

اليهود والماسون في الثورات والحساتير واليهود والماسون في ثورات العرب

د. بهاء الأمير

مكتبة مديولى

اليهود والماسون في الثورات والدساتير
و
اليهود والماسون في ثورات العرب

الامير ، بهاء

اليهود والماسون في الثورات والدساتير

واليهود والماسون في ثورات العرب

إسم المؤلف : د. بهاء الأمير

ط ١. القاهرة : مكتبة مدبولي، ٢٠١٥م.

ص ١٧ × ٢٤ سم

تدمك : 978-977-767-004-3

١. اليهود – الاحوال السياسية

٢. الثورات

أ – العنوان

ديوى / ٣٢٠.٩٥٦٩٠٣

رقم الإيداع : ٢٣١٩٩/٢٠١٤م

مكتبة مدبولي

٦ ميدان طلعت حرب – القاهرة

ت : ٢٥٧٥٦٤٢١ – فاكس : ٢٥٧٥٢٨٥٤

الموقع الإلكتروني : www.madboulybooks.com

البريد الإلكتروني : info@madboulybooks.com

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر المؤلف
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الناشر

جميع الحقوق محفوظة © لمكتبة مدبولي
يحظر طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين
أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية
أو بالتصوير أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي صريح من الناشر

د/ بهاء الأمير

اليهود والماسون في الثورات والذساتير

و

اليهود والماسون في ثورات العرب

مكتبة مديولى

٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي امتن على عباده بوحيه وهديه، فيه عصمة عقولهم من الضلال ومن التضليل، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى الأمين، وعلى رسله الكرام أجمعين.

وبعد،

في يوم الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م دعت حركات من الشباب تكونت في مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت إلى الاحتشاد والتظاهر في ميدان التحرير في قلب القاهرة.

وحتى منتصف نهار ذلك اليوم كانت أعداد من توافدوا على الميدان قليلة، ثم ازدادت حتى وصلت إلى ألاف عند انتهائه، وتمكنت قوات الشرطة من إفراغ الميدان ممن احتشدوا فيه ليلاً ليعودوا مرة أخرى في اليوم التالي.

وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م تحولت تجمعات الشباب ومن انضم إليهم من المشتغلين بالسياسة والمعارضين لنظام حكم الرئيس محمد حسني مبارك إلى أمواج عاتية من الناس هادرة في الشوارع والميادين.

وشهدت جمعة الغضب هذه صدامات واسعة بين الشرطة وقوات الأمن المركزي وبين كتل البشر الكاسحة التي فاضت بها الشوارع في القاهرة والإسكندرية والسويس وغيرها من مدن مصر، انتهت بانتهيار جهاز الشرطة

وقوات الأمن، وهى مصدر شرعية نظام مبارك والقوة الوحيدة التي تحفظ السلطة، فكان ذلك إيذاناً بسقوط مبارك ونظامه.

وبعد جمعة الغضب وهزيمة الشرطة وانسحابها من المشهد كله، تحول ميدان التحرير في القاهرة إلى قبلة للاحتشاد، يملؤه في كل يوم مئات الألوف من المصريين، وفي يوم الجمعة يصل جمعهم إلى المليون والمليونين.

وذهبت إلى ميدان التحرير قبل سقوط مبارك ونظامه يومين، أحدهما بمفردي والآخر بصحبة بعض الأصدقاء، ذهبت وأنا أحتسب نية المشاركة في الاحتجاج على الظلم والفساد وقولة الحق عند سلطان جائر.

وفي كل مرة أذهب وأطوف بالميدان الذي تحول إلى ما يشبه أجواء المهرجانات أو الموالد، وأقرأ في الوقت نفسه ما يكتب في صحف بلاليس ستان وما يقال في فضائياتها عن عدم وجود مرجعية للثورة، وإلحاحهم على تأكيد نفي المرجعية الدينية للثورة، والتي إن وجدت هى إسلامية بالضرورة.

كلما ذهبت وقرأت وسمعت أحس بالغربة، فما يرونه ميزة وما يدبجون الكلمات المزركشة لوصفه أراه عيباً ومدعاة للشك في حقيقة الثورة ومن قدح شرارتها.

فإذا رجعت إلى الوحي ونقيضه ستعرف لماذا، فما يفتخرون به ويغنون له هو ما ستجده في الوحي ونقيضه القاسم المشترك الأعظم بين كل ما وضع اليهود والماسون أيديهم فيه من ثورات وانقلابات عبر التاريخ، وهو العلامة التي متى وجدت في حدث أو ثورة تعرف بها أثرهم فيها وبصمتهم عليها.

كانت الهواجس والشكوك تتحرك في نفسى وتذهب وتجئ في عقلي دون بوح، لأن الثورة، كما سنعرفك، إذا انقذت شرارتها واندلعت فعلاً وتحركت

بها كتل البشر والتحمت في فرنها تخلق حالة من العماء العقلي التام ومن الاستعار النفسي الشامل، فالناس تتفجر فيهم طاقات الغضب المتراكم عبر عشرات السنين، وتتدفق هادرة صاخبة فيصيرون لا كالتطيع الذي يتحرك كل من فيه بهذه الطاقة الجماعية التي يفجر بعضها بعضا دون وعي أو عقل، بل يصيرون كالسيل الجارف ينهمر في عنف وغازرة في اتجاه واحد، لا أحد فيه يرى أو يسمع أو يفهم، وكل سؤال ولو من قبيل الاستفهام هو باب للشك في صاحبه ووصمه بخيانة سيل الثورة والكيد لها.

في هدير الثورة و عنفوانها لا خيار إذا وجدت فيها إلا أن تتدفق، أردت أو لم ترد، مع تيارها الجارف، أو أن تعتزل كل شيء.

وفي يوم الثلاثين من يناير سنة ٢٠١١م ألقى الرئيس الأمريكي باراك أوباما كلمة علنية مذاعة في أركان الأرض الأربعة، وفيها وجه الخطاب للرئيس مبارك وهو ما زال في السلطة يدعوه، بل يأمره أمراً، أن يتخلى عن السلطة وفوراً، فازدادت ريبتي وهو اجسي.

فتأييد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وهي، كما ستعلم، ليست سوى مملكة اليهود والماسون، وهم الذين صنعوها ويمسكون حقاً بزمامها ويصنعون عقل ساستها، تأييد مملكة اليهود والماسون وتخليها عن رجلها حسني مبارك وضغطها عليه ليترك السلطة كان كافياً عندي لكي أرى أن خلف أكمة الثورة شيئاً آخر محجوباً.

وبعد تخلي الرئيس حسني مبارك عن السلطة وتفويضه المجلس الأعلى للقوات المسلحة في إدارة شؤون مصر اندلعت معركة حول مرجعية النظام الجديد الذي سيتكون بعد الثورة ومواصفات الدولة التي ستخرج من رحمها.

وامتلأت الصحف والشاشات بالأفكار اليهودية والماسونية، ووسائل الإعلام عبر التاريخ كله هي معاقل اليهود والماسون، وأفكارهم هي التي صبغت عالمها ووسمتها بسماتها، وهي الأمواج التي تمتلئ بها أذهان أهلها وتتحرك داخل نفوسهم.

وزدادت المعركة ضراوة مع الاستفتاء على التعديلات الدستورية التي وضعتها وصاغتها اللجنة التي يرأسها المستشار طارق البشري، والتي شكلها المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وصارت الأفكار العلمانية والليبرالية الزاعقة بعزل الإسلام عن الدولة والاجتماع، وهي كلها أفكار ماسونية تتدفق في رؤوسهم من نبعها الذي سنعرفك به، صارت طوفاناً تفيض به الصحف والقنوات.

وكل من يكتب أو يتكلم من المحللين ومن تصدروا المشهد من أساتذة العلوم السياسية ومن يشتغلون بالسياسة يعضد ما يدعو الناس إليه بمضاهاة الثورة في مصر بثورة فرنسا ليكون ذلك مدخلاً إلى إغرائهم بمحاكاة مسارها واحتذاء نموذجها وما أفرزته من علاقة بين الدين والدولة ومن مبادئ ودساتير.

ومنهم من يريد سوق الناس إلى العلمنة والى النموذج الذي يريده لمصر برفع دستور الولايات المتحدة الأمريكية الذي كونه استقلالها عن بريطانيا بعد ثورة المستعمرات الأمريكية، والدعوة إلى اتخاذه ملهماً ومرشداً.

وها هنا وانتنتي فكرة الكتابة لأول مرة، وكان ذلك في الأسبوع الأخير من شهر مارس سنة ٢٠١١م، وكان ما قدح شرارتها في عقلي أن العلمانيين والليبراليين يؤمنون بنماذج ويستبسلون في المحاماة عنها والدعوة إلى محاكاتها

وهم لا يعرفون عنها سوى الصورة التي وصلتهم مزرکشة في غلاف من العبارات والألفاظ البراقة الخلابة.

فهم يؤمنون بصور ونماذج ويستبسلون في الدفاع عنها والدعوة إلى محاكاتها وهم لا يعرفون من الذي كان خلفها حقاً، ولا من الذي صاغها في حقيقته، ولا ماذا كانت غايته منها، وليس في وعيهم المسار الذي سير فيه هؤلاء الأحداث حتى صارت إلى الصورة والنموذج الذي وصل إليهم، ولا هم حتى يدركون القوى الحقيقية والفعلية داخل الغلاف البراق الذي لا يرون ولا يعرفون غيره، والتي أفرزتها الثورات التي يستلهمونها وما أنتجت من مبادئ ودساتير.

القوى الحقيقية التي كانت خلف الأحداث ودفعتها في اتجاه الثورات التي يتوله بها العلمانيون والليبراليون، والتي وضعت ما يهيمن به من مبادئ ودساتير هي اليهود والماسون، وغاية هذه الثورات ومبادئها ودساتيرها لم تكن سوى وضع مقاليد الغرب، ثم العالم كله من بعده، في أيديهم.

كان في تصوري الأول للكتاب أن أضع له فصلاً تمهيدية عن القبالة أو التراث السري اليهودي، وهي ينبوع الحركات السرية كلها ومصدر أفكارها وأهدافها، وعن علاقة اليهود بالثورات وبفكرة الثورة، وهم روح الثورات، وعن المواصفات القياسية للثورة الماسونية، والتي متى رأيتها مجتمعة في ثورة إلا ويجب عليك أن تدرك أن اليهود والماسون من خلفها، رأيتهم أو لم ترهم.

وبالفعل أقمت هذه الفصول وهذا التنظير للثورة الماسونية وسماتها على نموذج الثورة الفرنسية وعلى ثورة المستعمرات الأمريكية على الحكم البريطاني من أجل الاستقلال.

فأما الثورة الفرنسية فلأنها الثورة النموذجية الملهمة، فهي النموذج الذي حاكته كل ثورة في الغرب، وبها شق اليهود والماسون بداية المسار الذي يريدونه للعالم ودفَعوا أمم الأرض كلها، أمة في إثر أمة فيه، ثم هي الثورة الملهمة في بلاد العرب، والمسار الذي سارت فيه وما أنتجته هو ما يدعو العلمانيون صراحة إلى اتباعه والسير في أثره.

وأما الثورة الأمريكية فلأنها الثورة التي تكونت بها مملكة اليهود والماسون، ولا وسيلة لإدراك صلة اليهود والماسون بالثورة في مصر وبلاد العرب وآثارهم فيها إلا عبر معرفة صلتهم بالولايات المتحدة الأمريكية التي هي مملكتهم ويفعلون ما يفعلون في غلافها وخلف اسمها.

وفي تصوري الأول لمسار الكتاب كنت أزمع أن يكون الفصل الخاص بالثورة في مصر عن الأفكار الماسونية التي تدفقت في وسائل إعلامها مع سقوط نظام مبارك وفي أتون المعركة حول تحديد وجهة مصر والتي ازدادت ضراوة وعنفاً مع الاستفتاء على التعديلات الدستورية الذي أجرى في التاسع عشر من مارس سنة ٢٠١١م.

وفي أثناء الكتابة لم أفتر عن التنقيب والحفر بحثاً عن آثار قد تكون لليهود والماسون في الثورة، يشحذ همتي ويعصمني من الفتور يقيني من صحة العلامة التي وضعتها في الوحي ونقيضه على بصمة اليهود والماسون في الثورات.

الثورة التي بلا مرجعية دينية أو تطمس فيها هذه المرجعية أو ينسفها الثوار ويتناولون على الذات الإلهية^(*) هي لا ريب ثورة لليهود والماسون يد طولى فيها.

وفي كل مرة أحفر وأنقب أتتبع ما أعثر عليه ثم أضمه إلى غيره، ثم أتعقب ما يفتحه من مسارات جانبية.

وحين وصلت إلى الشروع في كتابة فصل الثورة في مصر غير ما تجمع عندي وما انضم إلى بعضه مسار الكتاب، فصار فصل الثورة في مصر أكبر فصوله، وتغير موضوعه عما قدرت له فتحول من جلاء الأفكار الماسونية التي تدفقت في وسائل الإعلام إلى دور اليهود والماسون في صناعة الثورة وبيان غايتهم منها.

وتغير اسم فصل الثورة في مصر إلى اليهود والماسون في ثورات العرب، لأن كل ما اندلع من ثورات في بلاد العرب هو في حقيقته ثورة واحدة، اختمرت فكرتها وخرجت من جهة واحدة، ومن قدحوا شرارتها من الشباب، وإن اختلفت أقطارهم، تكونوا تكويناً واحداً، ثم إن غاية من كانوا خلفها واحدة.

وقد ختمت فصل الثورات في بلاد العرب^(*) بأمل أن يكون ما فهمناه منها كله خطأ، وابتهاج إلى الله عز وجل أن يكون ما فسرناها به ليس إلا أو هاماً في رأس صاحبها.

● في أثناء الثورة، وبعد سقوط مبارك ونظامه، رفع بعض من الكتل الطاهرة البرينة التي لم تتلق تمويللاً ولا تدريباً وخرجت في نداء من أجل إزالة الظلم والفساد لافتات مكتوباً عليها: الله نصر الثورة، فغنهم بعض من شباب حركات الثورة ذات التمويل والتدريب، كما ستعلم، وأطاحوا باللافتات التي تحمل لفظ الجلالة قائلين: "الله لم يكن في الثورة وليس هو الذي نصرها، الناس هي التي نصرت الثورة!!" والثوار الذين يعادون الإله عز وجل ويجعلونه نقيضاً للإنسان وعدواً للثورة لا يمكن إلا أن يكونوا من صنائع اليهود والماسون.

وها نحن قبل أن تشرع في الارتحال مع الكتاب نرجو من الله عز وجل مرة أخرى ونعيد إليه سبحانه وتعالى الابتهاال أن يكون كل ما كتبناه عن الثورات في بلاد العرب ضرباً من الأوهام!

الله الأمر من قبل ومن بعد

والحمد لله أولاً وآخراً

دكتور/ بهاء الأمير

القاهرة

السادس من يوليو سنة ٢٠١١م

• اضطررنا لإفراد فصل: اليهود والماسون في ثورات العرب، وهو أكبر فصول الكتاب، في كتاب وحده وطبعه على نفقتنا لأسباب ستعلمها تفصيلاً في المقدمة التي كتبناها له، فاسأل عنه

القبالة ينبوع الحركات السرية و اليهود روح الثورات

القبالة

القبالة Quabalah كلمة عبرية آرامية من جذر ثلاثي يتكون من ثلاث أحرف عبرية، هي قوف Qof، وبيت Beth، ولام Lamed، ومعناه يتلقى أو يستقبل، فالقبالة لغوياً هي التلقى والاستقبال.

أما المقصود بالقبالة فهو التراث الشفوي السري أو الباطني غير المكتوب الذي يتوارثه الصفوة من اليهود من كل جيل وفي كل عصر توارثاً شفويّاً دون تدوين ولا كتابة.

وشرط معرفة أسرار القبالة عدم إفشائها ولا الكلام عنها لمن هو من غير أهلها. ولذا يشيع في وصف القبالة عبارة طريفة، هي أن من يعرفون تراث القبالة السري وخفاياه لا يتكلمون، والذين يثرثرون فيها لا يعرفون عنها شيئاً!

أصل السر و حركاته

مصادر القبالة وتعاليمها الشفوية المتوارثة الرئيسية هي التلمود، خاصة سفر زوهار Zohar أو سفر الإشراق والضياء، وسفر يتزراه Yezerah أو سفر الخلق.

وقد ظهرت هذه الأسفار أوائل القرن الرابع عشر الميلادي حوالي سنة ١٣٠٥م، إذ أخرج الربى موشيه بن ليون Moses Ben Leon هذه الأسفار وقال إنه كتبها بنفسه، وزعم أن هذا الذي كتبه هو ميراث إسرائيل السري الشفوي الذي يتوارثه الصفاة من بني إسرائيل منذ عهد النبي موسى، وأنه قام بتدوينه خشية دروسه وضياعه.

وفي سفر زوهار أن موسى ذهب للقاء الإله في طور سيناء ثلاث مرات^(٥) وأنه مكث في كل مرة أربعين ليلة.

ففي المرة الأولى كتب له الإله الشريعة والتعاليم في الألواح، وهى التي صارت بعد ذلك التوراة أو الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم. وقد أخبر موسى عامة بني إسرائيل بما في الألواح من شريعة وأمرهم بالتزام تعاليمها. وفي المرة الثانية التي ذهب فيها موسى للقاء الإله أطلعته الإله على ما تحويه الألواح أو أسفار التوراة من معان مخبوءة خلف تعاليمها ومعانيها الظاهرة، فعلمها موسى للأخبار والكهان من بني إسرائيل دون عوامهم.

• في القرآن أنه عليه الصلاة والسلام ذهب للقاء ربه ثلاثين ليلة وأتممت بعشر فتم ميقات ربه: "وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة" [الأعراف: ١٤٢].

وفي اللقاء الثالث كشف الإله لموسى سر أسرار التوراة، وبين له أخفى خفاياها، وفك له ما تحويه من شفرات مخفية في نصها وبين عباراتها وكلماتها، فاختص موسى به صفوة الصفوة من بني إسرائيل، وهم النقباء السبعون، وحجبه عن كافة بني إسرائيل سواهم، عواماً كانوا أو أحراراً أو كهاناً، وهذه هي القبالة.

فالقبالة هي سر أسرار التوراة وأخفى خفاياها مما هو مشفر ومخبوء داخل نصها، أو هي كما يصفها أبناؤها: الروح السارية في التوراة لا يراها ولا يدرك حقائقها في كل عصر سوى الصفوة المطلعين عليها.

فهؤلاء الصفوة في عهد موسى هم فتاه وخليفته على قومه يشوع بن نون والنقباء السبعون، ثم ورثها هؤلاء الصفوة من بني إسرائيل في كل جيل، والأنبياء، ثم القضاة.

وفي سنة ١٦١م حاصر الرومان أورشليم، وحكم لوسيسوس فيروس Lucius Verus، حاكم اليهودية من قبل الإمبراطور الروماني مارك أوريليوس Marc Aurelius، على الربى شمعون بن يوشيا Simon Ben Jochia، أحد الصفوة من بني إسرائيل، بالإعدام، فهرب هو وابنه إليعازر Elizar إلى كهف جبلي، وظلا مختبئين فيه اثني عشر عاماً.

وفي أثناء هذه الأعوام الاثني عشر كان طيف النبي إيليا Elias يأتي الربى شمعون ويمليه التراث اليهودي الشفوي ويعرفه بأسرار التوراة ويأمره بتدوينها حتى لا يضيع مع تشتت اليهود وفناء صفوتهم.

وعلى ذلك، فعند ميكو بعليم Meku Baalim، وهم أبناء القبالة، أن ما كتبه الربى شمعون بن يوشيا من إملاء النبي إيليا ظل محفوظاً يتوارثه الصفوة

من بني إسرائيل مع ما يتوارثونه من التعاليم الشفوية، وما فعله الربى موشيه بن ليون في القرن الرابع عشر هو أنه أخرج هذا التراث المكتوب المخبوء العالم، فهو كاشفه وليس كاتبه، لأن كاتبه الحقيقي هو الربى شمعون من إملاء النبى إيليا.

التوراة المشفرة

حسب تعاليم القبلايه فإن التوراة العبرية نص مشفر، وهذه الشفرة في داخلها أسرار الخلق والوجود وخفايا التاريخ وغيوب المستقبل ومفاتيح الكون، لا يعلمها إلا من تكشف له من صفوة اليهود.

وأهم أساليب تشفير نص التوراة العبرية وأبرز وسائله ثلاثة :

أما الأول فهو حساب الجُمَّل **Gematria** :

فكل حرف في العبرية له رقم أو عدد يرمز له ويعبر عنه^(*)، وتشفير النص بحساب الجمل يكون بوضع كلمة، هي اسم شخص أو مكان أو عصر أو صفة، ولها عدد معين بحساب الجمل، ويكون المقصود الحقيقي كلمة أخرى لها العدد نفسه وإن اختلفت الحروف، وذلك للتعمية على المعنى المقصود.

ويكون حل الشفرة بمعرفة الكلمة المقصودة بالمشافهة والتوارث.

ففي سفر التكوين عبارة تقول:

"لا يزول قضيب من يهوذا ولا مشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون

ويكون له خضوع شعوب" (تكوين ٤٩ : ١٠)

وقد حار مفسروا التوراة التقليديون فيما يكون المقصود بشيلون في العبارة،

أهو زمان أم إنسان أم شئ آخر.

أما في القبلايه فشيلون كلمة مشفرة بحساب الجُمَّل، والمقصود بها كلمة

أخرى لها العدد نفسه الذي يكونه جمع أرقام حروفها، وهو ٥٣٨، وهذه الكلمة

الأخرى هي هامشيجاه أو المسيا.

• انظر صورة حروف العبرية وما يقابلها من أرقام في ملحق الصور.

وأما وسيلة تشفير نص التوراة الثانية فهي اختصار العبارة في كلمة

: Notarikon

وفي هذه الطريقة من التشفير تكون كلمة معينة اختصاراً لعبارة كاملة، فيكون كل حرف في الكلمة المشفرة رمزاً لكلمة كاملة أو هو أول حروفها، وبمعرفة الكلمة التي يرمز إليها كل حرف تتكون العبارة وينكشف المعنى المطوي في الكلمة.

وهذه الطريقة انتقلت من القبلاه والفكر اليهودي إلى الثقافة والحضارة الغربية لتصير أحد أشهر وسائل اختصار الأسماء والرمز لها، حيث يكون الاسم المختصر حاملاً لمعنى الشيء كاملاً مثل: CIA و USA و UN، و UNESCO.

وأشهر مثال في القبلاه على التشفير بالاختصار هي كلمة براخيت Brashith في سفر التكوين من التوراة العبرية، وهي تتكون من ستة حروف عبرية.

وفي القبلاه أنها كلمة مشفرة، وحل الشفرة يكون بجعل كل حرف فيها بداية لكلمة كاملة، فتكون العبارة الناتجة من حل الشفرة بهذه الطريقة هي: إلهيم اختار إسرائيل لمعرفته وحمل شريعته.

: Temurah

وأما الطريقة الثالثة من التشفير فهي استبدال الحروف: وأبسط صورة لهذه الطريقة من التشفير أن تقسم الأبجدية العبرية إلى قسمين أو صفيين، ويوضع القسم الأول ويشمل الأبجدية من أولها إلى منتصفها في صف، بينما يوضع القسم الثاني في صف تحت الأول معكوساً، من آخر الأبجدية إلى بداية نصفها الثاني.

وفي التشفير يكون مكان الحرف الأول من الأبجدية الحرف الأخير، ومكان الثاني قبل الأخير، وهكذا، ومكان الأخير الأول، ومكان قبل الأخير الثاني، وهكذا، وحل الشفرة يكون بعكسها.

القبالة ينبوع الماسونية والحركات السرية

اليهود في الماسونية وفي الحركات السرية كلها هم نواتها وأصلها التي تتكون بها ومن حولها، وهم وقودها وطاقاتها، وهم بوصلتها وضابط اتجاهها، وهم غايتها ومنبع أفكارها.

يقول الحاخام إسحق وايز Isaac Wise في مقالة له نشرت سنة ١٨٦٦م في مجلة: الإسرائيليون في أمريكا The Israelites of America :
"إن الماسونية مؤسسة يهودية، فتاريخها ودرجاتها وتعاليمها ورموزها وكلمات السر وكلمات المرور فيها وتفسيرها كلها يهودية من ألفها إلى يانها
."From the beginning to the end

وهو ما تؤكد الموسوعة اليهودية The Jewish Encyclopedia :
"إن اللغة الفنية Techniqual Language، والرموز، والطقوس المختلفة للماسونية مليئة بالنماذج والمصطلحات اليهودية."
والماسونية، كما تقول نشرة صادرة عن لجنة الدفاع عن حقوق اليهود في نيويورك سنة ١٩٢٧م:
"مؤسسة قائمة على اليهودية، فلو أزيلت تعاليم اليهودية من الطقوس والشعائر الماسونية فلن يتبقى منها شيء."
فإليك شذرات موجزة على صحة ما أقر به اليهود وموسوعتهم.

الماسون السبط الثالث عشر لبني إسرائيل:

الماسونية تهود من يقع في شباكها ويرتقي في درجاتها دون أن يعي المسار الذي يسير فيه، ودون أن يفطن إلى أنه يتم تهويده إلا بعد أن يكون قد تهود

فعلاً، ثم هو لا يصعد من درجة في التهود إلى التي تليها إلا وقد كبلته الماسونية بما يمتنع عليه معه العودة والرجوع.

يقول اليهودي ألبرت بايك Albert Pike، حبر الماسونية الأعظم في القرن التاسع عشر وأحد أربعة رجال كانوا يسيطرون على النشاط الماسوني الكوني في زمنه، في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها & Morals Dogma of the Scottish Rite of Freemasonry، إنه عند الدخول إلى الماسونية وفي أولى درجاتها، درجة الصبي أو المبتدئ The Apprentice :

"يعطى طالب الدخول حجراً خشناً وإزميلاً ويطلب منه تهذيب الحجر وإعادة تشكيله ليكون ذلك رمزاً لإعادة تأمله لنفسه وفهمه لذاته وإعادة تكوينها وتهذيبها، وأن هذا هو ما يرغب في الانضمام للماسونية من أجله".

فإذا عبر الماسوني الدرجات الثلاث الأولى التي تتكون منها المرتبة الرمزية أو مرتبة المحافل الرزقاء Blue Lodges، ثم وصل إلى الدرجة الثامنة عشرة، وهي درجة فارس الصليب الوردي Knight of Rose Croix، يعلم أنه كان حجراً غشياً غير مصقول لأنه كان أمياً من الأغيار، وأنه حين دخل الماسونية وصقل الحجر وهذب نفسه فقد وضع قدمه على الدرجة الأولى في السلم الذي يؤهله الترقي فيه إلى أن يحظى بأن يكون يهودياً.

فإذا ارتقى إلى الدرجة الثلاثين، درجة الفارس المقدس Knight Kadosh، يكون قد صار حجراً صالحاً لأن يوضع في بناء الهيكل، فإذا وصل إلى الدرجة الثالثة والثلاثين، درجة المفتش العام Inspector General، يكون قد ارتفع من مجرد حجر في بناء الهيكل إلى حجر زاوية Corner Stone يرتكز بناؤه عليه.

وبعد تكريس حجر الزاوية في الدرجة الثالثة والثلاثين ينشر أمامه سجل به شجرة نسب ويخبره الأستاذ الأعظم لمحفل التكريس أنه ينحدر من نسل بني إسرائيل ويقول له:

"لم تكن أنت وأبوك وجدك تعلمون أنكم من شعب الإله المختار، وها قد سجلنا اسمك في سجل السبط الثالث عشر!!".

الهيكل غاية الماسونية وحركات السر:

الهيكل في التوراة هو مسكن الإله ومحل حلوله بين بني إسرائيل:

"وقال لي: يا ابن آدم هنا كرسى ومكان باطن قدمي حيث أسكن وسط بني إسرائيل إلى الأبد" (حزقيال ٨: ٤٣).

وفي القبالاه الهيكل هو مركز الكون أو سرته، وهو محور الوجود ومحل اتزانه وحافظ توازنه.

ومن ثم فاستعادة جبل الهيكل وإعادة بنائه هو غاية التاريخ اليهودي ومحور حركته ووجهته اتباعاً لنبوذة إشعياء ووصيته في السفر المسمى باسمه:

"ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه الأمم وتسير إليه شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب" (إشعياء ٢ : ٢-٤)

وهي النبوذة والوصية التي صارت هدفاً وغاية لليهود ومحور حركتهم في كل زمان وكل مكان، كما تجدها نصاً في النداء الذي وجهه جيمس روتشيلد James Rothchild سنة ١٨٦٠م إلى يهود العالم كله يدعوهم إلى الانضمام إلى الرابطة اليهودية العالمية:

"ينبغي أن تنتشر التعاليم اليهودية في العالم كله.. ولقد دنا الوقت الذي سيكون فيه الهيكل مكان عبادة لكل الأمم والشعوب... وسترتفع راية التوحيد اليهودي خفاقة على أكثر شواطئ العالم بعداً"

ولأن الهيكل غاية اليهودية ومحور حركة التاريخ اليهودي، فقد صار غاية الماسونية العليا وروحها والنبع الذي تنفجر منه رموزها وطقوسها وأسماء درجاتها وكلمات سرها.

فهذه هي الماسونية كما يعرفها العلامة والمستشرق الهولندي راينهارت دوزي R.Dozy :

"الماسونية هي أناس كثيرون من ديانات ومذاهب شتى وأمم مختلفة يعملون لغاية واحدة لا يعلمها منهم إلا قليلون، وهذه الغاية هي إعادة هيكل اليهود".

ويقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الأشهر ألبرت ماك كي Albert Mackey في كتابه رموز الماسونية The Symbolism of Freemasonry :

"هيكل سليمان هو روح الماسونية، وهو مصدر رموزها وطقوسها، وهو واسطة العقد الذي تلتقى عنده الماسونية المهنية العملية Operative والماسونية الرمزية التأملية Speculative، وهو الذي يمنح الماسونية صبغتها العقائدية والدينية Religious Character، فلو أخذ من الماسونية وأزيل منها ما يرتبط به من أفكار ورموز وطقوس لذبلت من فورها وماتت".

ولأن هيكل سليمان هو غاية الماسونية وروحها ونبع رموزها، فكل محفل ماسوني هو في حقيقته رمز للهيكل أو بديل له لحين استعادته، وهو ما يقوله

ماك كي في الموسوعة الماسونية The Encyclopedia of Freemasonry صريحاً:

"كل محفل Lodge هو في حقيقته، وكما يجب أن يكون، رمز لهيكل اليهود Gewish Temple، وكل أستاذ على كرسيه هو ممثل لملك اليهود، وكل ماسوني هو تجسيد للعامل اليهودي".

وتصميم المحفل الماسوني هو محاكاة لتصميم الهيكل، فأول ما يقابل الداخل إلى القاعة المقدسة أو حرم المحفل الماسوني العمودان بوعز Boaz وجاكين Jachin على جانب المدخل.

وبوعز وجاكين عمودان من نحاس صنعهما حبرام أبيف Hiram Abiff عريف البنائين في هيكل سليمان وأقامهما في مدخل رواق الهيكل، وهما عمودان نوا صفة محددة موصوفة في التوراة.

ولا يكون المحفل ماسونياً إلا بمطابقة عموديه لهيئة بوعز وجاكين الموصوفة في الإصحاح السابع من سفر الملوك الأول، وفي الإصحاح الثالث من سفر أخبار الأيام الثاني.

وفي المحافل الزرقاء Blue Lodges، وهي محافل الدرجات الرمزية الثلاث، لكل درجة قاعة للتكريس وحرم للطقوس والاجتماع.

والقاعات الثلاث هي محاكاة لترتيب القاعات في هيكل سليمان حسب وصفه التوراتي، فقاعة درجة الصبي أو المبتدئ Apprentice هي الطابق الأرضي، وقاعة درجة زميل المهنة Fellow Craft تسمى بالقاعدة الوسطى، أما حرم الدرجة الثالثة، درجة الأستاذ الماسوني Master Mason، فهو قدس الأقداس.

ولأنها قدس الأقداس فجزء من تصميمها أن تكون أرضيتها على شكل قدس
أقداس الهيكل، النجمة السداسية، نجمة داوود وشعار سليمان Solomon
!Seal

ولأن الهيكل هو غاية الماسونية والحركات السرية كلها وروحها ونبع
طقوسها ورموزها فهو، ولا تعجب، الغاية الحقيقية والخفية من كل ما دبره
اليهود والماسون وشهده العالم من ثورات على اختلاف أممها وتباعد أماكنها
وتناني أزمانها!

معبود الماسون إله القبالة:

العين المطلعة على كل شيء The All Seeing Eye أحد أشهر رموز
الماسونية على الإطلاق^(*).

ويقول رالف إرسون Ralph Eperson في كتابه: النظام العالمي الجديد
The New world order إنها:

"رمز وجود الماسونية في كل المجتمعات، وتوغلها في كل الطبقات،
واطلاعها على ما يفعل وما يقال، وقدرتها على عقاب من اطلع على أسرارها
وأفشاها من الماسون".

ويقول ماك كي إن هذه العين المطلعة على كل شيء هي :

"رمز لوجود الإله الخالد وحضوره الدائم"

وهو المهندس الأعظم Grand Archetict، إله الماسون الذي به وعليه
يكون القسم في المحافل.

• انظر صورة العين المطلعة على كل شيء في ملحق الصور.

ويقول حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك إن هذه العين المفتوحة كانت :
"رمزاً للشمس في عقائد مصر القديمة، وهى والشمس نفسها رمز للإله
الخالد، لوسيفر".

وقد أسس بايك طقساً أو مذهباً في الماسونية سماه طقس لوسيفر Lucifer Rite، وقصر عضويته على نخبة مختارة من الماسون حائزي الدرجات الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين، أعلى درجات الطقس الاسكتلندي Scottish Rite، وهو أقدم مذاهب الماسونية وأعرقها وأوسعها انتشاراً.

ولوسيفر كلمة جاءت في التوراة اللاتينية مرة واحدة في الإصحاح الرابع عشر من سفر إشعيا لوصف ملك بابل الذي سبى بني إسرائيل وقتل أبناءهم. ونص العبارة التي جاءت فيها كلمة لوسيفر في سفر إشعيا هو:

"ويكون في يوم يريحك الرب من تعبك ومن انزعاجك ومن العبودية القاسية أنك تنطق بهذا الهجو على ملك بابل:... كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح" (إشعيا : ١٤ : ١٢)

وموقع لوسيفر في هذه الترجمة العربية الرسمية هو مكان كلمة: زهرة. ونص العبارة في طبعة الملك جيمس للكتاب المقدس:

"How art thou fallen from heaven 'o' Lucifer 'son of the morning"

ولوسيفر التي جاءت في هذا الموضع الوحيد من الكتاب المقدس كلمة لاتينية، فلوسيفر في الأصل هو الاسم الذي كان يطلقه المنجمون الرومان على نجم الصباح، وقد تغير اسمه بعد ذلك إلى فينوس Venus، وهو الكوكب الذي يبدو في السماء قبل الفجر مبشراً بشروق الشمس.

ولوسيفر في اللاتينية تعنى جلاب الضوء أو حامل الضياء.
وأول دخول لوسيفر إلى سفر إشعيا كان في ترجمة الكتاب المقدس من
العبرية إلى اللاتينية التي قام بها القديس جيروم St. Jerome في القرن الرابع
الميلادي، ففي هذه الترجمة وضع القديس جيروم كلمة لوسيفر مكان كلمة
هيلال Helal في النص العبري التي تعنى نجم الصباح.
وفي التراث المسيحي الغربي أن لوسيفر هو وصف من أوصاف الشيطان
Satan أو اسم آخر له، ووروده في سفر إشعيا كان تشبيهاً لملك بابل الذي
أغضب الرب بالشيطان، فلوسيفر في المسيحية هو الشيطان، ولا فرق بينهما.
أما عقيدة ألبرت بايك حبر الماسونية الأعظم في لوسيفر، فهي أن الماسون
يؤمنون بالإله، لكنه الإله الذي يمكن للمرء أن يعبد دون خرافات وخزعبلات
Superstitions.

القانون الخالد، كما يقول بايك، أنه:

"لا ضوء بلا ظلال، ولا جمال إذا لم يكن ثمة قبح، ولا أبيض إلا مع أسود،
وكذلك لا اتزان للكون إلا بقوتين، والقوتان موجودتان في الطبيعة وفي
الفلسفة وفي الدين، وتتجليان في ظاهرة القطبية Polarity، وظاهرة
التجاذب والتنافر Sympathy and Antipathy التي تستغرق الكون
كله".

لذا فالعقيدة الحقة والحكمة الخالصة عند بايك هي في الإيمان بلوسيفر، إله النور والخير وكفاء أدوناي^(*)، إله الظلام والشر، وأنهما في تقابل دائم وصراع خالد. لوسيفر، كما يقول بايك:

"لم يخطئ ولم يهو أبداً، فهذه ليست سوى فبركة مسيحية **Fabrication of Christianity**، لوسيفر هو نور العالم الذي يجب الإنسان ودله على المعرفة، وهو مساو في القوة والفعل لأدوناي الذي يكره الإنسان، لذا حرمة من المعرفة وطرد لوسيفر من الجنة لأنه دله عليها".

ولوسيفر معبود الماسون وعينه المطلعة على كل شيء داخل المثلث وتسبح في ضوء ساطع، ليس إلا إله القبالة!

اسم الإله في القبالة يتكون من أربعة حروف عبرية هي: يود Yod وتقابل الياء العربية، وهي Hi وتقابل الهاء، وفاف Vav وتقابل الواو، وهي Hi ثانية، ويطلق على الحروف الأربعة معاً: الرباعي المقدس Tetragrammaton.

واسم الإله في القبالة أو الرباعي المقدس يحرم نطق حروفه معاً إلا للحبر الأعظم داخل قدس أقداس الهيكل، ولذا، كما يقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية في النصف الأول من القرن العشرين مانلي هول Manly Hall في كتابه: التعاليم السرية عبر العصور The Seceret : Teachings Of All Ages

• أدوناي Adonay هو اسم الإله في سفر التكوين في التوراة.

"يطلق على الرباعي المقدس كلمة رمزية تجنباً لنطق حروفه، وهذه الكلمة الرمزية هي عين صوف Ain Soph، وتعني الضياء الممتد أو الضياء اللامتناهي".

والرباعي المقدس، اسم الإله في القبالة، يكتب بطريقة فريدة^(٥)، إذ تكتب الحروف الأربعة مكررة وبترتيب معين وفي هيئة معينة داخل أضلاع مثلث، ليتكون من جمع أعدادها في هذا الترتيب وهذه الهيئة بحساب الجُمَّل رقم: ٧٢، وهو في القبالة عدد اسم الإله الأعظم الذي تفكك به الطلاسم وتزول الحجب وتنتفتح الأبواب وتتكشف الأسرار.

ويقول هول وماك كي إن هذا المثلث الذي يكتب الاسم المقدس بداخله هو بأضلاعه تمثيل لصفات الإله الخالد الموجود في كل مكان وكل زمان، فضلعه الأول رمز الوجود والحضور الإلهي Omnipresence، وضلعه الثاني رمز القوة والقدرة Omnipatence، وضلعه الثالث رمز العلم والإحاطة Omnisience.

وعلى ذلك، فالعين المطلعة داخل المثلث وحولها الضوء الساطع، رمز لوسيفر معبود الماسون، هو، كما يقول هول، استلهام لاسم الإله أو الرباعي المقدس في القبالة.

فلوسيفر، جلاب الضوء أو حامل الضياء اللاتينية، هي ترجمة عين صوف العبرية، والضوء الساطع الذي ينبثق من عينه المطلعة ويحيط بها هو رمز أو

• انظر صورة الرباعي المقدس في ملحق الصور.

تصوير لمعناها، والمثلث الذي توجد العين في داخله هو مثلث الوجود الإلهي في القبالة بأضلاعه الثلاثة.

اليهود روح الثورات

اليهود في الماسونية والحركات السرية هم أصلها ونواتها والفاعل الحقيقي فيها، وهم وقودها وطاقتها والقوة الدافعة من خلفها، وكل ما حول هذه النواة من طبقات ودوائر، يهوداً كانوا أو غير يهود، ليسوا سوى أغلفة لحجب هذه النواة، وقنوات تسير فيها أفكارها وتسري في الأمم والشعوب وتتسلل في رؤوس نخبها كي تدفعها نحو الغاية اليهودية.

ولأن اليهود قلب الماسونية ونواتها، والماسونية غلاف صفوة اليهود وستارهم، فقد صارت الماسونية وريثة التعاليم اليهودية السرية، تحفظها وتحافظ عليها وتدفع البشر في اتجاه غاياتها.

وهو ما تجده نصاً في الرسالة التي أرسلها البارون فون كنيجه Von Knege، الرجل الثاني في منظمة النور البافارية أو الإليوميناتي Illuminati، إلى لورنزو سفاك Lorenzo Swack أحد أعضائها والأمين على وثائقها.

ومنظمة النور، هي والماسونية، المدبر الحقيقي للثورة الفرنسية، والقوة التي دفعت الأفكار والحوادث في المسار الذي يفضي إلى اتقادها واشتعالها، كما ستعلم.

يقول كنيجه في رسالته:

"إن العقائد اليهودية سر خفي ولا يصلح الرعاع لفهمها، وقد ظلت هذه العقائد شعلة خابية عبر التاريخ لم يحفظها ويحافظ عليها سوى الجمعيات

السرية، وهي الآن في حوزة صفوة الماسونية وخلصائها **Genuins of Freemasonry**."

ولأن غاية اليهودية وتعاليمها السرية استعادة الدولة التوراتية وإعادة الهيكل، مسكن الإله ومركز الكون ومحور الوجود، ولأن اليهود، منذ بعثهم الله عز وجل عقاباً لهم في الأرض، صاروا أشتاتاً متناثرة بين الأمم، لا أرض تجمعهم ولا قوة يملكونها ولا حاكم يقوم بهم ويوحدهم، وكل أمم الأرض عوائق أمام حركتهم وحواجز أمام المسار الذي تتحقق به غاياتهم، صارت خطتهم ومحور حركتهم عبر التاريخ كله تكوين الحركات والجمعيات السرية في كل أمة وتغليفيها بالشعارات الخلابية لامتنصاص نخبتها وإعادة صنع عقولهم وتكوين نفوسهم ودفعهم ودفع الأمم والشعوب بهم في مسار لا يرون فيه إلا الرايات البراقة التي ترفرف على جوانبه، حتى إذا وصلوا إلى نهايته لم يجدوا سوى الهيكل واستعباد اليهود لأمم الأرض كلها.

وهي خطة واستراتيجية تجدها صريحة في تعاليم اليهودي آدم فيسهاوبت Adam Weishaupt، مؤسس منظمة النور، للصفوة من أعضائها:

"يجب أن تنتشر المنظمة في كل مكان، ولكن لا تدعوها تظهر باسمها أبداً، بل ضعوا لها في كل مكان اسماً، واتخذوا لها في كل بلد ستاراً".

ولأن أمم الأرض كلها حواجز أمام مسار التاريخ اليهودي، وعقائدها عوائق أمام حركته ووصوله إلى غايته، كانت المهمة الأولى للماسونية والحركات السرية ورجالاتها من أبناء القبالة، هي إزاحة عقائد الأمم وتفكيك أو اصر اجتماعها وإزالة صفوتها التي تكونت من تاريخها وتقوم عليه وعلى

عقائدها، من أجل تحويل مسار التاريخ نحو الوجهة اليهودية وفتح الطريق أمام غاية اليهود.

وما من وسيلة كان في إمكانها أن تنجز هذا الانقلاب في مسار أمم الأرض كلها والتحول في مسيرتها سوى دفعها جميعاً إلى فرن الثورات لصهرها وإذابتها، وإخراجها منه بعد إعادة سبكها وصبها في قوالب الماسونية طبقاً للمواصفات القياسية اليهودية.

ثورات العالم، منذ ثورة فرنسا التي بدأ بها عصر اليهود الذي يسمى بالعصر الحديث، كلها ثورة واحدة تسري من أمة إلى أمة، واليهود وغاياتهم وتعاليمهم السرية وقودها ومن يوقد نارها. وهو ما قاله صريحاً ألبرت بايك:

"لقد وجهت المنظمات والحركات التي صبغتها عقائد القبلاه السرية **The secret doctrine of kabalah**، بعد أن فطنت إلى قوة الأفكار وسطوتها، سهامها إلى السلطة الشرعية **Legitimate authority** في كل أمة، وإلى مبادئها التي تحفظ وجودها، وألقت بالعالم كله في أتون الثورة".

وما قاله بايك، حبر الماسونية الأعظم، هو نفسه ما قاله المؤرخ اليهودي برنار لازار **Bernard Lazar** في كتابه: العداة للسامية **L'Antisemitisme** عن أبناء قومه وملته وهو يدافع عنهم ويرد تهم خصومهم.

فقد نقل لازار عن أعداء السامية اتهامهم لليهود بأنهم:

"مدبرو الثورات وصناعها ومهندسوها"

The Jew is the preparatory·the machinator·the chief engineer of revolutions.

وكان رد لازار على ذلك، دفاعاً عن اليهود، أن اليهودي إنما يوجد في الثورات بطبيعته وروحه الثورية.

The Jew has a revolutionary spirit

ولذا فالذي يدفع اليهودي تلقائياً إلى الثورة ويجعله دائماً في صفها الأول ليس التدبير والصناعة، بل روحه Spirit، وشخصيته Character، وتكوينه وطبيعة أفكاره Nature of his philosophy وديانته Religion. فاليهودي، كما يقول اليهودي برنار لازار:

"بوعي أو بغير وعي هو روح الثورات " !!

The jew Conciously or unconsciously is the spirit of revolution

ظاهر وباطن:

واليهود، كما قال لازار، روح الثورة، لكنهم ليسوا واجهتها ولا غلافها، فقد نقل اليهود والماسون روح القبالة إلى التاريخ ومساره وترجموها في الأحداث وحركتها.

لب القبالة وجوهرها أن الحقيقة مقصورة على صفوة الصفوة، فلا ينبغي أن يطلع عليها غيرهم، ولذا فكل حقيقة يعلمها الصفوة لا بد لها من غلاف يغلفها لكي يظل غيرهم من البشر في غفلة عنها.

وقد ترجم أبناء القبالة من اليهود والماسون، وهم يكونون الحركات السرية ويتوغلون في المجتمعات ويبثون الأفكار ويصنعون الأحداث ويدبرون الثورات، روح القبالة في التاريخ ومساره والأحداث وحركتها والثورات وصناعتها.

فكل حدث يدبرونه، لكي يصرفوا الأذهان عن حقيقته ومن خلفه، يدبرون معه حدثاً آخر يغلفه ويصرف الأذهان عنه.

وغايتهم التي يسعون إليها ويدفعون الأحداث خطوة خطوة نحوها يموهونها في غايات زائفة يصنعونها في كل أمة من ظروف زمانها وأحداث مكانها، لكي يحشد بها وتحت راياتها عوام كل أمة، كي يكونوا وقود الثورة والنار التي يغيرون بها المسار.

ومسار التاريخ الحقيقي الذي تسير فيه الثورات وتترابط حلقاتها يواكبه مسار ظاهر تنفصل فيه الثورات وتتقيد بظروف الزمان وأحوال المكان وحركة الأحداث في كل أمة، لكي لا يفتن أحد إلى الرابط بينها والى الفاعل الحقيقي الذي لا يتغير من خلفها.

والفعلة الحقيقيون المدبرون للثورات وصناعها يختبئون خلف واجهات يصدرونها في الأحداث، فيكون منهم الثوار والزعماء والأبطال، فيما الذين صنعوا هؤلاء في خفاء تام، لا راصد يرصدهم ولا كتاب تاريخ يدون أسماءهم. وكثير ممن صنعوا أحداث العالم وغيروا مساره وكونوا تاريخه من اليهود والماسون ورجال السر.

وحركات السر ورجالها ليسوا، كما قد يتوهم البعض، رجال يدبرون المؤامرات في أقبية القلاع والقصور أو من داخل المغارات والكهوف، بل إن الماسون ورجال الحركات السرية هم بعض من أشهر أعلام العالم ومن صنعوا أحداثه وتصدروا كتب تاريخه.

غير أن السر وسر السر فيهم هو أنهم ظهروا في التاريخ واعتلوا مسرح أحداثه ودونتهم سجلاته وعرفهم مؤرخوه بعلانيتهم، وعلانيتهم لم تكن إلا

حجاباً لسرهم، وما صنعوه في العالم إنما كان بحقيقتهم المستورة خلف أغلفتهم المعلنه.

فما فعلوه في العالم هو في حقيقته فصل من كتاب السر وعالمه وحركاته وغاياته لا من كتاب التاريخ كما فهمه مؤرخوه ودونته أعلامهم.

فاليهودي ألبرت بايك كان، كما عرفناك، أحد أربعة رجال يسيطرون على الماسونية والنشاط السري في العالم كله في القرن التاسع عشر.

والثلاثة الآخرون، كما ذكرتهم مؤرخة الحركات السرية Edith Miller الشهيرة باسم مدام كوين بورو Queen Borough في كتابها: حكم العقائد الخفية Occult Theocracy، هم الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جوتزيب ماتزيني Guizep Mazini الذي عرفه العالم على أنه تائر قومي إيطالي ودونته كتب التاريخ على أنه أحد أبطال الوحدة الإيطالية.

والثاني هو الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين أوتو فون بسمارك Bismark الذي ظهر على مسرح التاريخ من بوابة أنه موحد ألمانيا ومستشارها.

والثالث هو الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جورج بالمرستون G.Palmerston الذي لا يعرف عنه التاريخ ومن يؤرخونه سوى أنه وزير خارجية بريطانيا إبان أن كانت إمبراطورية لا تغرب عنها الشمس.

فبطل الوحدة الإيطالية ماتزيني، وموحد ألمانيا بسمارك، ووزير خارجية بريطانيا العظمى بالمرستون ليسوا سوى ماسون من أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل!!

والماسون ورجال الحركات السرية الذين لم ير منهم العالم ولم يعرف عنهم التاريخ سوى غلافهم، ليسوا فقط الساسة ومن خلف الثورات، بل إن فيمن كونتهم القبلايه وصنعتهم محافل أبنائها أشهر أعلام الغرب في كل ميادينيه ومجالاته، كل منهم يصبغ مانبغ فيه وصار علماً عليه بما كونه به اليهود والحركات السرية ويترجمه فيه، ليكون رافداً في التيار السري الذي يتدفق في ذهن البشرية ليغير عقلها وتاريخها ومسارها، ويوجهه نحو الغاية الخالدة التي لا تتغير.

فإليك نموذجاً أحد أشهر الأسماء في تاريخ البشرية وأضخمها في كل عصورها، وأحد أكثر الرجال تأثيراً في تكوين عقلها وفي فهمها للوجود والكون وعلاقته بالعقائد وصلته بالإله ومسألة الألوهية: إسحق نيوتن!

هذا هو الوجه الخبيء لإسحق نيوتن، أحد أشهر العلماء في تاريخ العالم والرجل الذي غيرت نظريته في الجذب العام وقوانينه الميكانيكية الثلاثة مسار الغرب وكانت إحدى أكبر دعائم العلمنة وإزاحة الإله من الكون ومن وعى الغرب.

يقول جون كينز Jhon Keynes في كتابه: نيوتن الإنسان Nowton The Man إن إسحق نيوتن كان يؤمن حقاً أنه بالخيمياء يمكن للإنسان أن يتحكم في شكل العالم ويسيطر عليه بفهمه له ومشاركته في روحه وحياته التي منحها الإله له.

وكان نيوتن يقوم بإجراء تجارب خيمائية سرية في كلية ترينيتي Trinity

Collage وفي كامبردج Cambridge.

والخيمياء أو الفن المقدس Sacred Art خليط من الأفكار عن اتحاد جميع الأشياء في الوجود لتكونها جميعاً من العناصر الأربعة، التراب والهواء والماء والنار، ومن التجارب العملية على الزجاج والمعادن، ومن العقائد الخفية، ومن التنجيم وممارسة السحر.

والفلسفة الجوهرية للخيمياء هي أن كل الموجودات، حيوانية ونباتية ومادية، تتصل عبر الروح، وأنه يمكن باستخدام العمليات الكيميائية وبإجراء التجارب العملية وابتكار الأفكار الخلاقة تحرير الروح أو تطهيرها، ومن ثم تحويل الموجودات الخسيسة إلى كائنات علوية شريفة، وإحالة العناصر الدنيئة إلى أخرى نفيسة.

ويقول كينز إن نيوتن كان في الوقت نفسه يؤمن بأن النصوص الدينية القديمة تحوي معارف خفية وحكمة سرية بين سطورها وفي ثنايا صفحاتها. وكان نيوتن شديد الولع بسفر دانيال وسفر حزقيال في العهد القديم، وسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي في العهد الجديد لأنها مليئة بالرموز، وكان يوقن أن هذه الرموز شفرات مقدسة خفية تحتاج إلى عقل خلاق يتعامل معها بطريقة مختلفة جذرياً عن مجرد تلقّيها كما هي لكي يكتشف ما تحويه من أسرار.

ومن أجل الوصول إلى ما هو مخبوء في نصوص العهد القديم تعلم العبرية وبذل جهداً خارقاً في فحص سفر حزقيال ودراسته دراسة متأنية لكي يخرج تصميماً دقيقاً وخريطة متقنة لأرضية هيكل سليمان كما هو موصوف في السفر، لأنه كان يعتقد أن هذا الصرح المقدس الذي بنى ليؤوي تابوت العهد كان يحتوي في تصميمه على شفرة سرية ورموز خفية للكون كله، وأنه بكل هذه الشفرة وفهم هذه الرموز يمكن الوصول إلى عقل الرب ومعرفة ما أراده.

كان نيوتن يؤمن أن الكون كله وكل ما فيه سر يمكن معرفته عن طريق التفكير العميق الصافي في مظاهره للوصول إلى مفاتيح له أخفاها الرب لكي لا يصل إليها إلا الباحثون عن كنوز الأفكار لتتكون منهم عبر التاريخ سلسلة أخوية تربط بينهم وحدهم دون باقي البشر.

وهذه المفاتيح لها مصدران، فيمكن العثور عليها في مظاهر الكون والظواهر السماوية، وفي تكوين المواد والعناصر الأرضية، وهي أيضاً مخبوءة في الكتابات والتقاليد العبرية التي تسلم يداً بيد ومن جيل إلى جيل من الباحثين عن الرب ومعرفة ما أراده، في سلسلة لا تنقطع عبر التاريخ وصولاً إلى وحي الإله الأصيل الأول وما كشفه فيه من حقائق الكون وخفايا الوجود، ألا وهو التواراة !!

فقد كان إسحق نيوتن من أبناء القبالة، وعضواً في توأم الماسونية وأختها الشقيقة، حركة الروزيكروشين Rusicrucian أو الصليب الوردى^(*)!!!

* انظر تفاصيل أكثر عن صلة نيوتن بالماسونية وحركة الروزيكروشين، وعن مؤلفاته القبالية في كتابنا : اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مديبولي.

صناعة الثورات

صناعة الثورات

في كل الثورات التي شهدتها العالم في عصره الحديث كان بين قادتها ورجال صفوفها الأولى يهود وماسون، لكن ليس هذا هو دور اليهود وصفوة الماسون من أبناء القبالة في صنع الثورات ودفع مسار الأفكار والأحداث نحوها.

الدور الحقيقي والفاعل لليهود وأبناء القبالة يقع في المنطقة الخفية غير المنظورة، بعيداً عن مسرح الأحداث وصدارة مشاهدها.

وهو ما يجعل من العسير معرفة عظم دور اليهود والماسون في كل ثورة وقدر موضعهم من المسار الذي أفضى إليها حق قدره في زمن حدوثها واشتعال أوارها، ويجعل إدراك صلة ما يحدث باليهود وغاياتهم ومسارهم للتاريخ في حينه يكاد يكون مستحيلاً.

ويزيد من عسر معرفة دور اليهود الحقيقي في الثورات، وصلة ما تفرزه والمسار الذي يتكون بها بغاياتهم، أن غاية اليهود الحقيقية سائرة مع الزمان يسلمها جيل من اليهود والماسون إلى جيل دون أن يكون من غاية جيل منهم أن تكون ثمرة هذا الكفاح الطويل وإتمام مسار التاريخ والوصول إلى الغاية على يده أو في زمانه هو تحديداً.

ومن ثم لم يكن في مقدور من يقذف بهم اليهود والماسون في أتون الثورة من باب إزالة الظلم والفساد في كل أمة أن يدركوا، أى إدراك، صلة ما يحدث في حقيقته باليهود أو علاقته بعقائدهم وتاريخهم وغاياته، لأن ما يحدث في حينه

ليس سوى خطوة في مسار طويل نحو غاية لا يرونها ولا يعلمون عنها شيئاً، وبين ما يحدث وبينها عشرات الخطوات ومئات السنين أو آلافها.

فليت شعري! كيف، ومن أين كان يمكن للجموع الثائرة في شوارع باريس وتفتح الباستيل في القرن الثامن عشر أن تعي أدنى وعي أن ثورتهم صناعة يهودية ماسونية خالصة، وأنها خطوة في مسار طويل نحو غاية اليهود، واليهود إذ ذاك مبعثرون متناثرون في الأمم، وفلسطين أرض اليهود المقدسة، والمسجد الأقصى، جبل الهيكل ومسكن الإله عندهم، في حوزة إمبراطورية تمتد من المحيط الهندي إلى المحيط الأطلنطي؟!!

وكيف كان يمكن لأحد من أبناء المستعمرات الأمريكية الثائرة على الحكم البريطاني طلباً للاستقلال وتكوين الدولة الأمريكية أن يطوف في خياله أن الدولة التي يثور ويقاوم من أجلها ما وضعت بذرة وجودها ولا تحولت إلى مستعمرات أصلاً لتتكون بها الدولة إلا من أجل إتمام المسار الثوراتي للعالم؟!!

فلو أخبر أحد في حينه كتل العوام التي يقذف بها في أتون الثورة لتذيب كل شئ ثم تراح ليعيد من قدحوا شرارة الثورة ويسيطرون على المسار الخارج من فرنها صياغة كل شئ وسبكه من جديد وصبه في قالب الماسون طبقاً للمواصفات القياسية اليهودية، لو أخبرهم أحد بأن هذا هو المقصود الحقيقي للثورة لما كان عندهم إلا مجنوناً يهذي أو خائناً يكيد للثورة.

ثم ليت شعري! كيف يفطن وقود الثورات ومن يحركهم صخب أحداثها وضجيج حركتها إلى أن اليهود والماسون من خلف الثورة، وأداة اليهود الرئيسية وقوتهم التي يصنعون بها الثورة والثوار قوة خفية لا سبيل لوضع اليد

عليها ولا لمعرفة مصدرها، بل ولا لإدراكها والوعي بها، لأن مجال عملها الأصلي هو عقول الثوار ونفوسهم. فالثوار يصنعون الثورة وهم لا يدركون أن اليهود هم من صنعوهم ليصنعوا بهم الثورة.

اليهود والماسون يصنعون الثورات بالأفكار!!

وحين تختمر الأفكار وتنقدح بها شرارة الثورة لا يعلم من ثاروا أن الثورة التي حركتهم صنعتها أفكار متراكمة في مسار طويل ولا يدركون صلة الأحداث بالأفكار التي صنعتها ولا من أين أتت، ولا من بثها، ومتى وأين بدأت، بل ولا يرد على خلد أحد أن يسأل أو يبحث لأن جزء من صناعة الثورة بالأفكار أن يتوهم كل من وضع في صدارتها وكل كتلة من العوام ألقيت في أتونها واتقد بها لهيبها أنه صاحبها ومصدرها.

وهو ما تجده في الخطاب الذي ألقاه اليهودي تايجر بيكولو Tiger Picolo رئيس جمعية هوت فنت رومانو الماسونية Haut Vente Romaino في الجمعية يوم ١٨ يناير سنة ١٨٢٢م:

"يجب أن نسعى إلى أن يلتحق أكبر عدد من الأمراء والأغنياء بالماسونية. إن هؤلاء الأمراء ذوي الدم الملكي يرضون بها طموحهم للشهرة، وسيجذب هؤلاء الأمراء المعتوهين والمغامرين والمتأمرين والعاطلين عن العمل. وسوف يثرثر هؤلاء جميعاً بأفكارنا وهم يتوهمون أنها أفكارهم، ويخدمون أهدافنا ويصلون بنا إلى غاياتنا وهم يحسبون أنهم يخدمون أهدافهم ويصلون إلى غايتهم. وسوف نجد دائماً العديد من المغفلين

ممن يرغبون في الزج بأنفسهم في مؤامرات يظن كل أحقق منهم أنه الرابع من ورائها".

ولأن الزمن الذي تبذر فيه بذور الثورة في الأدمغة وتروى بالأفكار هو غير زمن اتقادها وفورانها، لا يعرف من يثورون وتشتعل بهم الثورة ولا يدركون صلة اليهود والماسون بها ولا بهم !!

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها، بعد أن بين الخطأ التاريخي الذي وقعت فيه منظمة فرسان الهيكل حين بزغ نجمها في أوروبا فسعت إلى حيازة القوة والوجود في أماكن السلطة الفعلية، فواجهت الصراعات التي يواجهها كل من يوجد في السلطة مع أعدائه ومناوئيه، إلى أن تمكن خصومها من القضاء عليها، فتحالف عليها البابا كليمنت الخامس مع ملك فرنسا فيليب الجميل تحالفاً انتهى بحلها وإعدام قادتها ومطاردة أعضائها.

يقول بايك إن الماسونية :

"فطنت إلى خطأ فرسان الهيكل التي انحدرت منها، ومن ثم تركت السلطة الفعلية والحكم الظاهر وما يجلبه على من فيه من أعداء ومخاطر، ووجهت عنايتها إلى صناعة عقول من يصلون إلى السلطة وتكوين نفوسهم، فتكون أفكارها بذلك هي التي في السلطة وهي التي تحكم دون أن يراها أحد في العروش، لأنها هي عقل من يصلون إلى السلطة ومن يعتلون العروش!"

أول خطوة في صناعة الثورة بالأفكار هي تغيير الوعي العام وبديهيات الأذهان وتبديل موازين النفوس وما يؤثر فيها ومعيار ما تقبله أو ما يثيرها فترفضه.

وهذا التغيير والتبديل يكون ببث الآراء والأفكار البريء علانيتها قطرة قطرة لكي يتكون منها مع الزمن تيار من الأفكار يتخلل الأذهان ويكونها وتيار من المشاعر يسري في النفوس ويصبغها، ولتتحول مع الوقت إلى نار هادئة تسري في نسيج المجتمع وتنتشر بين كتله وتجمعاته، إلى أن تأتي لحظة قدح الشرارة والاشتعال.

وهذا التمهيد المتأنى المترامك للثورة بتغيير وعي الأفراد وبث بذور الأفكار وتركها تتفاعل وتتراكم وتتلاقح في أذهانهم ونفوسهم يكون في زمان يختلف حسب ما هو متاح في كل عصر من أدوات بث الأفكار ووسائل صناعة الآراء والتأثير في العقول والنفوس، فقد يقصر هذا الزمان فيكون شهوراً أو سنين، وقد يطول فيصير عقوداً أو قروناً!!

يقول المؤرخ الأمريكي كرين برنتون في دراسته التحليلية للثورات إن كثيراً من المؤرخين يؤرخون لبداية الثورة الفرنسية العظمى بيوم ١٤ يوليو ١٧٨٩م عندما استولى جمع من غوغاء باريس يؤازرهم الجنود الذين انضموا إلى الثائرين على قلعة سجن الباستيل المظلم.

لكن الحقيقة، كما يقول برنتون، هي أن الثورة الفرنسية ظلت تتبلور لعدة عقود من الزمن.

أما حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك فيخبرنا أن الثورة الفرنسية ظلت تتبلور داخل الماسونية وفي عالم الحركات السرية لعدة قرون !
يقول بايك إنه كان يشيع بين الطبقات العليا من الماسون في القرن السادس عشر قلادة مرسوم عليها زهرة زنبق وسيف يقطعها من جذرها.

ويقول بايك إن المعنى المقصود بهذا الرسم هو إبادة الملكية في فرنسا، إذ الزنايق رمز ملوك فرنسا.

ويقول بايك إن ما في القلادة يؤكد شعار الطقس المصري من الماسونية Egyptian Rite الذي أسسه في القرن الثامن عشر اليهودي كاجليوسترو Cagliostro، والذي تحول فيه الرسم الرمزي إلى معنى شبه صريح.

يقول بايك إن شعار الطقس المصري يحتوي ثلاثة حروف رمزية هي LPD، ويقول بايك إن هذه هي الحروف الأولى من عبارة لاتينية هي:

Lilia Pedibus Destruere

والعبارة معناها:

اسحقوا تحت الأقدام زنايق (فرنسا)

Tread under foot lilies (of France)

والأفواس وما بينها من عند بايك

فالثورة الفرنسية وإزالة الملكية منها أواخر القرن الثامن عشر كانت هدفاً لليهود والماسون في القرن السادس عشر قبل أن يولد الثوار وآباؤهم بعشرات السنين ومئاتها.

وهذه العشرات والمئات من السنين هي زمن صناعة الوعي العام وتكوين الأذهان والنفوس التي تشتعل فيها وبها الثورة.

والأفكار التي تتم بها صناعة الوعي العام للبشر وتغيير مكوناته قطرة قطرة قسماً.

القسم الأول: هو بذر بذور عدم الرضا والغضب والتمرد، وريها بما هو موجود فعلاً من ظروف موضوعية وأسباب حقيقية كالظلم والفساد وسوء توزيع الثروات والتفاوت الاجتماعي الصارخ.

فالظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية لعدم الرضا والغضب لا تنتج تمرداً ولا ثورة إلا إذا ضخمتها الأفكار والآراء وشحنت النفوس بها، وحولت عدم الرضا والغضب إلى حالة عامة تنتقل من فئة في المجتمع إلى فئة ومن طبقة إلى طبقة حتى تجتاحه كله وتجعله مهياً للثورة وفي انتظار من يقدر الشرارة.

وفي كل الثورات تقريباً كان من يضخمون بالأفكار والآراء الظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية للغضب وعدم الرضا، ومن يوفرون وسائل نشر هذه الأفكار والآراء وبثها، ومن يحشدون الناس بها وحولها ويقدمون بها وبهم شرارة الثورة، هم أقل فئات المجتمع وعناصره تأثراً بالظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية وأبعدهم عن الفقر ودوائر الظالمين!

فالرجال الذين قدحوا شرارة الثورة الفرنسية وقذفوا العوام في أتونها لم يكونوا من الفقراء أو المظلومين، بل كانوا، كما يقول كرين برنتون، من الطبقة الوسطى وكانوا يحصلون على دخول تزيد بإطراد، وبعضهم كون ثروات.

والذين أشعلوا نيران الثورة في المستعمرات الأمريكية ضد الحكم البريطاني كانوا، كما يقول برنتون أيضاً، هم طبقة التجار الأثرياء الذين لا يعانون من أي شيء تقريباً!

أما عن تجار المستعمرات الأمريكية الذين كانوا خلف ثورتها فسنعرفك بهم في موضعه.

وأما الطبقة الوسطى يذكر برنتون أنها كانت خلف الثورة الفرنسية وصنعتها، فأليك ما تعرف به من الذي صنعها وصنع أفكارها التي صنعت الثورة.

في كتابه: حرب الماسونية السرية ضد الكنيسة والدولة.

The secret warfare of freemasonry against church & state

ذكر مؤلفه جورج ميشيل باشتلر George Michael Pachtler

أن الدورية التي يصدرها محفل أمستردام الماسوني نشرت في سنة ١٧٩٢م خطة الماسون في ألمانيا لإزاحة الكنيسة وإسقاط عروش الملوك في أوروبا، والتي وضعت خلال سبعينيات القرن الثامن عشر، ومما جاء في الخطة التي أورد باشتلر نصها:

"لكي نصل سريعاً إلى غايتنا، لابد من اختراق الطبقات الوسطى في المجتمع وغزو عقولها بأفكارنا ومبادئنا، لأن الطبقات الدنيا وكتل العوام لا أهمية لها ويمكننا تحريكها واللعب بها بسهولة وفي أي وقت!"

والسؤال الآن: إذا كان عموم الناس وكتل العوام يثورون من أجل إزالة الظلم والفساد ونسف السلطة التي أنتجته، فما الذي يدعو اليهود والماسون إلى بذر بذور عدم الرضا والغضب، وتحويلها بالإلحاح إلى تمرد في الأذهان والنفوس إلى أن تتقد نار الثورة؟

الذي يدعو اليهود والماسون إلى الكفاح عبر القرون وتسليم راية بث التمرد وروح الثورة من جيل إلى جيل، تفسيره في القسم الثاني من الأفكار التي يبثها

اليهود والماسون في أذهان البشر ونفوسهم لكي تكون طابع الثورة وسمتها حين يتقد أوارها.

ما يُتَوَّر اليهود والماسون البشر من أجله ليس الظلم والفساد ولا الاستبداد والفقر، فهذه كلها غلاف الثورة ووسائل دفع الناس إليها وقدر شرارتها.

أما ما يريده اليهود والماسون حقيقة من وراء الثورات فهو إزالة ما ربطوه في الأذهان والنفوس بالظلم والفساد والاستبداد والفقر، وجعلوه ببث الأفكار والإلحاح عليها قريناً في الوعي بها، لتكون إزالته هي الثورة اليهودية الماسونية الحقيقية التي تندس وتختبئ في رداء الثورة الظاهرة، وتنتقل من أمة إلى أخرى وتسير من زمان إلى الذي يليه، كلما استنفدت رداءً في أمة خلعتة وارتدت في أمة أخرى غيره، فتتغير الأغلفة والأردية التي تنموه فيها، وتبقى هي لا تتغير، وهدفها واحد، تغيير مسار البشرية ومحو عقائدها وما تكونت به أممها من أجل تكوين مسار جديد قد زالت منه كل العوائق من أمام اليهود في طريقهم إلى غايتهم

وهو ما يخبرك به الماسوني ج. مارتان G. Martin في كتابه : الماسونية

في فرنسا والتدبير للثورة La franc maconnerie francaise et la : preparation de la revolution

"الماسونية تسعى عبر بث أفكارها وما دبرتها من ثورات إلى استئصال الحضارة الإنسانية القائمة من جذورها، وإقامة عالم جديد يغيّر هذه الحضارة في عقائدها الدينية وفي أنظمتها السياسية والاجتماعية".

ولأن تغيير الوعي العام وما في العقول والنفوس بالأفكار هو وسيلة الثورة الظاهرة والخفية، المعلنة والمستترة، كان اليهود في كل عصر وفي كل أمة،

وعبر التاريخ كله، هم أكثر فئات البشر وطوائفهم وأصنافهم حساسية لوسائل خطاب البشر خطاباً عاماً، وأشدهم وعياً بها وانتباهاً لها.

فوسائل خطاب البشر خطاباً عاماً يتجاوز سلطة الحاكم على قومه والأسرة على أبنائها والمدرسة على تلاميذها ودور العبادة على أتباعها، وينفذ بأفكاره وما فيها إلى عقولهم ونفوسهم هي ثغور اليهود التي يترصدون ما يظهر منها ويرابطون فيها عبر التاريخ لأنها أشد وسائلهم أثراً وأفعالها في تغييره وتحويل مساره وصناعة أحداثه.

وفي خطة الماسون لإسقاط عروش أوروبا وإزاحة الكنيسة التي نشرها بائنتلر كان أحد عناصرها:

"ولكى يتحقق هذا يجب تكوين روابط للكتاب literary

Associations تنشر كتاباتنا وتضمن لها الزواج، وفي الوقت نفسه تطمس Suppress كتابات خصومنا قدر الإمكان وتتجاهلها".

في كل عصر كان اليهود أسبق البشر انتباهاً لما يظهر فيه من أدوات بث الأفكار وتكوين الآراء، وأسرعهم إلى امتلاكها والسيطرة عليها وتحديد وظائفها ومنحها سماتها ووضع قواعدها التي تحكم عالمها وتتحكم في أفكارها وأفكار كل من يدخله، بدءاً من الصالونات والنوادي والمنتديات وصولاً إلى الإنترنت ومواقع ومحركات البحث فيه.

فأما وسائل بث الأفكار وتكوين الآراء وتوجيه العقول وتحريك النفوس قبل زمانك هذا، من أول الصحف والمجلات، مروراً بهوليوود إمبراطورية اليهود، وصولاً إلى التلفاز ومحطاته والفضاء وقنواته، وامتلاك اليهود لنواصيها

وسيطرتهم عليها وتسخيرها لما يريدون، فقد فصلناه لك من قبل في الوحي ونقيضه.

وأما الإنترنت ومواقعه ومحركاته فسناأتيك بنبأها اليقين في موضعها من ثورات اليهود في بلاد العرب في القرن الحادي والعشرين.

لكل زمن أو عصر من وسائل بث الأفكار وإشاعة الآراء وحرث الأذهان وتقليب النفوس ما يناسب ما هو متاح فيه من علوم وتقنية، تختلف ما تختلف ولكنها في جوهرها وعند تصنيفيتها واستخلاص روحها شئ واحد له وظيفة واحدة.

هذه الوظيفة الواحدة هي توفير محاضن تجتمع فيها كتل البشر وأكاداس العوام وبث بذور الاحتجاج والغضب فيها وتركها تنمو بينهم وتنتقل من ذهن إلى ذهن وتتحرك من كتلة إلى كتلة، وتلقيحها كل حين بأفكار سابعة تحرر ما هو كامن في أعماق كل إنسان أصلاً من عدم رضا وتطلع إلى الأفضل، وتمزجه بما هو موجود فعلاً من ظلم وفساد ليتحول المزيج إلى طاقات غضب منطلقة من نفس كل فرد إلى عقله إلى عقل غيره ونفسه وهكذا.

ثم وطاقات الغضب تتفجر من كل نفس وتنبلور أفكاراً في كل ذهن وتسري من شخص إلى شخص يتوهم كل منهم أنه صاحبها ومصدرها أو أنه من أوائلها وسابقتها، دون أن يفطن أحد أن مصدرها الحقيقي هو هذه المحاضن التي تتلاطم فيها الأفكار وتتلاقح هي وأصدائها وتوابعها وآثارها تلقائياً.

وتوفير المحاضن التي تحرر طاقات الغضب داخل كل فرد وتوحد الأفراد في كتل متمردة استراتيجية ماسونية عريضة تجدها في الخطاب الذي ألقاه الماسوني الشهير بيكوتو Pikkoto سنة ١٩٢١م:

"عدم الرضا والعصيان والتمرد صفات كامنة في كل إنسان، وعلينا أن نرفع درجة حرارة هذه الصفات فيه إلى حدها الأقصى، وبهذا يمكن إعدادهم وتهيئتهم للعمل الكبير الذي ينتظرنا".

الصالونات والنوادي والمنتديات والمحافل الماسونية في فرنسا القرن الثامن عشر هي نفسها الصحف والمجلات في روسيا القيصرية وتركيا العثمانية أوائل القرن العشرين، وهي هي الإنترنت ومواقعه أوائل القرن الحادي والعشرين. الفرق فقط في شيين:

الأول: هو أنه مع تطور وسائل الاتصال وتقنياتها لم يعد حشد الأذهان وجمعها وبث الأفكار وربها لتثمر فيها يحتاج إلى حشد الأجسام والأبدان، فأصبح في الإمكان حشد الأذهان والنفوس سابحة في فضاء الإنترنت ومواقعه دون حاجة لحشد الأجساد على الأرض، ومكان الثورة الحقيقي في كل الأحوال هو الأذهان والنفوس وليس الأجساد والأبدان.

والفرق الثاني: هو أنه مع عدم الحاجة إلى حشد الأبدان لحشد الأذهان تقلص ما كانت تحتاجه الثورة من وقت لتنمو بذورها وتزهر وتثمر في أدمغة العوام، فبدلاً من أن يستغرق الطريق إلى الثورة عشرات السنين صار يمكن قدح شرارتها في بضعة شهور.

والوسائل في جوهرها هي هي، وإن اختصرت زمن الطريق إلى الثورة، والغايات والأهداف التي من أجلها يوفر اليهود والماسون هذه الوسائل هي هي، ليست إزالة الظلم والفساد، بل إزالة ما تم مزجه في وعي البشر بالظلم والفساد، فتزيل العوام ما اختمر في أذهانها ودخلت أتون الثورة من أجله، ويزيل اليهود والماسون ما قرنوه في أذهان هذه العوام وربطوه بما اختمر فيها.

وما قرنوه في أذهان العوام بالظلم والفساد وربطوه به ليزيلوه معه هو العوائق أمام حركة اليهود والحواجز أمام تحويل مسار التاريخ نحو غاياتهم. وتوفير المحاضن التي تحتشد فيها الأذهان، حشدت معها الأجسام أو لم تحشد، لتبذر فيها قطرة قطرة، عبر الحوارات والأحاديث والمحاضرات والأخذ والرد، بذور الغضب وروح التمرد إلى أن تجتمع القطرات فتصير روافد تتحرك من منبعها في الأفكار التي بثها اليهود والماسون في اتجاه بعضها وتلتقي فتكون تياراً عارماً من الغضب والتمرد والثورة في الأذهان والنفوس، يصب فيها ويزيد أمواجها عنفاً وصخباً ما يحدث من وقائع ظلم حقيقي وفساد فعلي، وما تكونه وقائع الظلم والفساد من سخط عام ومن سريان لروح الغضب والتمرد في المجتمع عبر إشاعتها بالكتابات الصحفية والأعمال الأدبية والفنية، إلى أن يأتي الحدث الذي تنفدح به شرارة الثورة وتضطرم نارها، كل ذلك يواكبه تصعيد ذوي الطموح والنار المتقدة في نفوسهم، وإدخالهم في مسار خاص لإعادة تكوينهم وصناعة عقولهم ونفوسهم وتعبئتها طبقاً للمواصفات القياسية الماسونية، ليكونوا هم كوادر الثورة وقادتها والشرارة التي تتوهج بها ومن حولها نيرانها.

محاضن الثورات الماسونية كلها، وكلٌّ في زمنه، أدوات ووسائل لحشد آلاف الأذهان وملايينها لبث الأفكار المتمردة الثائرة على الظلم والفساد، ولربط أسباب الثورة الحقيقية الموضوعية وأهدافها بأهداف اليهود الخفية من إثارة البشر وتثويرهم لكي تتحقق بالثورة هذه متدثرة برداء تلك.

فمن بين الآلاف والملايين الذي تم حشدهم وبث الأفكار في أذهانهم تكون أعين من وفروا المحاضن لإنبات هذه الأفكار فيها فاحصة لتنتخب من بينهم من

هو مؤهل لأن يكون من كوادر الثورة ورافعي لوائها ومن يقدحون شرارتها، حاملاً في عقله ونفسه وتكوينه أهداف اليهود وغايات الماسون وقد صارت، أدرك أو لم يدرك، أهدافه هو وغاياته.

يقول لومبار دي لانجر Lombard des Langres في كتابه: تاريخ اليعاقبة Histoire de Jacobins :

"كان في فرنسا سنة ١٧٨٩م، سنة الثورة، أكثر من ألفي محفل ماسوني تتبع الشرق الأعظم وتضم أكثر من مائة ألف عضو".

أما كم كان عدد هذه النخبة من الماسون وكوادر منظمة النور، الإليوميناتي، التي قدحت شرارة الثورة وتعلم حقيقتها وأهدافها وهي التي تدفع أحداثها من بين المائة ألف الذين تضمهم المحافل فتعرفه من كاديه دي جاسيكور Cadet de Ggassicourt :

"من بين كل من تضمهم المحافل لم يكن يعلم حقيقة ما يحدث، ولا الأهداف الحقيقية للثورة سوى اثنين وسبعين شخصاً".!

فإليك هذا الوصف الطريف الذي يصف فيه الأب بارويل Abbe Baruel في كتابه: Mémorial illustrant l'histoire de Jacobinisme، الذي سنحدثك عنه في موضعه من ثورة الماسون في فرنسا، هذا المشهد الذي يجمع بين نواة الثورة من كوادر الماسون وبين غلافها من عوام الماسون داخل محفل الإخوة المتحددين L'Amis Ruenis الذي كان مركز التخطيط للثورة:

"وجهز الأستاذ الأعظم سافاليت دي لانج Savalette de Lange المحفل بجميع الكماليات الفاخرة Luxuries، وأدخل إليه كل ما يبعث على

البهجة والسرور من أضواء وقاعات الطعام والرقص وأوركسترا. وحين كان عموم الأخوية يتراقصون في القاعة السفلية، كل مع فتاته، أو يجتمعون في القاعات للطعام أو الثرثرة عن الحرية والإخاء والمساواة كانت اللجنة السرية Secret Committee في المحفل تنعقد لتضع خطة الثورة وتتفق على تفاصيلها في القاعة العلوية فوق رؤوسهم".

والآحاد أو العشرات الذين ينتخبون من بين الآلاف والملايين الذين جمعتهم المحاضن الماسونية لهم مواصفات تؤهلهم لهذا الانتخاب والسير في المسار الخاص.

فلا بد أن يكون هؤلاء من شباب صغير، وممن عقولهم ونفوسهم صفحة بيضاء لا عوائق فيها من عقائد أو ارتباط بتاريخ أمام من يريد أن يملأها ويضع فيها ما يريد.

ففي تعاليم جمعية هوت فنت الماسونية:

"دعوا الكهول والشيوخ وتفرغوا للشباب، بل تفرغوا حتى للأطفال، فإن الانطباعات الأولى لا تنسى ولا تمحى، وعليه يجب أن تبني هذه الانطباعات بأفكارنا، وأن تكون تربية الأطفال بعيداً عن الدين".

وفي نشرة مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٢٣م:

"إن الجمعيات الرياضية والفرق الموسيقية وغيرها من المؤسسات التي تربي الناشئة عقلياً وجسدياً هي المرتع الخصب لنمو الماسونية وأفكارها فيها".

ولابد أن يكونوا ممن تتقد عقولهم بالتمرد والرفض، وتموج نفوسهم بعدم الرضا والغضب، وأن تدفع حياتهم في مسار يرتبط فيه عملهم ومعاشهم ونماء مالهم ورقي حالهم باليهود والماسون.

وهي استراتيجية تجدها واضحة في ما صدر عن مؤتمر محافل الشرق الأعظم في فرنسا سنة ١٨٨٢م:

"يجب أن يكون رجال الإدارة ومن بيدهم الأمر في كل مؤسسة من الماسون، وأن يُسيروا هذه المؤسسات بوحى من مبادئ الماسونية، فحينئذ ستلتف جموع غفيرة من غير الماسون حولها ويصيرون من أنصارها وأتباعها".

فإذا تم انتخاب هؤلاء الآحاد والعشرات يبدأ تأهيلهم ليكونوا شرارة الثورة ونواة كوادرها ومن يطفو على سطحها، فيعاد تربيتهم ببث الأفكار والمعارف، والتعويد على الانضباط والطاعة، وبسحر السر وخرابة الخفاء وجاذبية الرموز، وبإثارة عقولهم ونفوسهم بشعارات تحرير البشرية وتوحيد الإنسانية، وإيهامهم بدخول التاريخ وزعامة الأمم، فيتم بذلك تشكيل أذهانهم من جديد، فتتغير ثوابتها وركائزها، وتتبدل أهدافها وغاياتها ويعاد تكوين نفوسهم وما يسري فيها ويحركها من مشاعر، وما يتخلق فيها من موازين القبول والرفض والحب والكره.

الكوادر المنتخبة تتحول فيهم أفكار اليهود والماسون التي تم تكوين عقولهم ونفوسهم بها إلى عقائد يفكرون بها ويرون من خلالها، وبمعيارها يحبون ويكرهون، ومن أجلها ومن أجل تحويلها إلى حقائق في العالم وإقامتها نظماً وقوانين والوصول بها إلى السلطة في أممه وشعوبه يُنَّوِّرونهم ويثورون.

يقول الماسوني لويس بلان Louis Blanc، أحد نخبة الثورة الفرنسية وقادتها، في كتابه: تاريخ الثورة Histoire de la Revolution، واصفاً كيف كونت منظمة النور أو الإليوميناتي والمحافل الماسونية في ألمانيا وفرنسا كوادر الثورة الفرنسية ومن قدحوا شرارتها، ليشعلوا الثورة في العالم كله من بعدها:

"حشد آلاف الرجال في كل بلد من بلدان العالم، بدءاً بألمانيا وفرنسا، على قلب رجل واحد ليتحركوا بروح واحدة، بالقوة الوحيدة التي لا تملك المنظمة ومحافلها غيرها، ألا وهي جاذبية الأفكار وخلاصة الرموز والأسرار، ثم إعادة تكوين هؤلاء الرجال وإنشائهم إنشاءً جديداً عن طريق التربية والتعليم المتدرج المتواصل لجعلهم طائعين، يلتزمون الأوامر وينفذون التعليمات إلى درجة الجنون Point of madness، إلى حد أن يقتل الواحد منهم نفسه إنفاذاً لأوامر رؤساء المنظمة الذين لم يرههم ولا يعرفهم، ثم عبر تغلغل هذه العصبة من الرجال Legion في كل بلد وبثها للأفكار وحشدها للأنصار تصير المنظمة صاحبة نفوذ خفي على عقول الناس، ويمكنها أن تحاصر السلطات وأن توجه الحكومات، وأن تدفع أوروبا كلها نحو اللحظة التي تهوي فيها كل العروش وتسقط كل خرافات الأديان، تلكم هي خطة منظمة النور الجبارة "The gigantic plan of Illuminism"

هذه الكوادر والنخب التي تسري بها أفكار التمرد والثورة في المجتمعات تصير مبادئ الماسونية وأفكارها وغايتها ووسائلها، كما يقول الماسوني ج. مارتان:

"المكون الرئيسي لعقولهم، ليس فقط كأفكار نظرية ومبادئ فلسفية، بل كمشاعر وأسلوب للحياة والتفكير، بل تصير هي مصدر كينونتهم وتحقق وجودهم".

فيصير هؤلاء ترجمة حية للماسونية، أو هم الماسونية وأهدافها وفهمها للتاريخ وغايتها منه في صورة بشرية متحركة، هم أكبر أدوات إعادة بثها في التجمعات وكتل العوام داخل محاضن الماسون وخارجها، وهي الكتل التي صارت، ببث الأفكار وتلاطم الآراء، الوسط المهياً لتلقي كوادر الماسون والالتفاف حولهم والاقتراب من أفكارهم وترداد أقوالهم ومحاكاة أفعالهم وممارساتهم.

يقول الماسوني ج. مارتان:

"إن الماسونية، وهي تحول المجتمعات وتغير أنظمتها وقواعدها وتحركها نحو الثورة بالأفكار، جعلت إحدى ركائزها في نشر أفكارها وبث مبادئها تحويلها إلى ممارسات عملية تنشر الثورة، لا كمبادئ نظرية، بل تنشرها عبر كوادرها في صورة أفعال وممارسات".

فالماسونية وهي تخلق أفكار الثورة وتبثها كانت تحولها في الوقت نفسه إلى سلوك وممارسة وأسلوب حياة، هي نفسها أحد أكثر وسائل بث أفكارها أثراً في عموم الناس.

فهذه الكوادر التي تم تكوينها وتعبئة عقولها ونفوسها طبقاً لمواصفات اليهود والماسون القياسية تصير نماذج تحاكيها تجمعات الثورة التي تتخلق من حولها، وعند اشتعالها تُصيرهم الماسونية ومن خلفها وهو الذي يدفع بهم الأحداث

حقيقة، تصيرهم، بالإعلام والدعاية وتسليط الأضواء عليهم وحجب من سواهم، أبطال الثورة ورموزها.

فإذا ما تساءلت متعجباً أو مستنكراً: كيف تشتعل الثورة حين تختمر أفكارها في عقول الناس ونفوسهم وتُصيرهم قنابل جاهزة للانفجار، ليصير من كونهم اليهود والماسون أبطالها ورموزها، ومن دبروا الثورة عبر السنين والقرون ودفعوا الأحداث نحوها ومهدوا طريقها ووفروا محاضنها في خفاء لا يعرفهم أحد ولا يراهم ولا يسمعهم، فلا يتصدرون مشهداً ولا يظهرون في شاشة ولا يرصدهم راصد ولا يسجل أسماءهم كتاب ولا وثيقة؟!

إذا ما تساءلت فأليك الإجابة من صاحبها:

يقول اليهودي آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور Illuminati، وفيلسوف كل الثورات، والرجل الذي بدأت من عنده شرارة الثورة التي اجتاحت فرنسا وما زالت تسري أفكاره التي بثها فيها في العالم كله وتدخل كل رأس وتنتسلل إلى كل نفس، وكل مغفل يتوهم أنه صاحبها وأنها من بنات أفكاره:

"تحتي مباشرة اثنان أبث في عقلهما أفكاري، وتحت كل منهما اثنان آخران، وهكذا، وبهذه الصورة يمكنني أن أسيطر على ألف رجل وأحركهم في سهولة ويسر، وأفعل بهم ما أشاء، دون أن يروني ولا أن يعلموا عني شيئاً!" وبالفعل، حين اتقدت نيران ثورة الماسون في فرنسا، في زمن لم يكن فيه هواتف ولا رسائل قصيرة ولا شبكة للإنترنت يختبئ من يريد في مواقعها وبيت ما يشاء متخفياً في أسماء حركية، لم يكن أتباع منظمة النور وكوادرها، وهم من قدحوا شرارة الثورة وصاروا رموزها وأبطالها، قد رأوا رئيس المنظمة ولا يعرفون عنه أى شئ ولا حتى اسمه!

أموال اليهود في ثورات الماسون

وكيف لا تكون أموال اليهود فعالة في صناعة الثورات وهى أشهر ما اشتهر به اليهود، إذ هم سادة المال وأصحاب بيوت المال ومالكو البنوك ورؤوس المؤسسات الاقتصادية والنقدية، ومقاليدها في يدهم في كل عصر؟! لأموال اليهود في الثورات موقعان، أحدهما ظاهر بسيط، والأخر عميق خفي.

فأما الظاهر البسيط الذي لا يحتاج كشفه إلا إلى معلومات، فهو تمويل الثورة والثوار.

فالثورة، أى ثورة، لا تقوم إلا بكوادر، والكوادر لابد لها من تكوين، وتكوينها يحتاج إلى تفرغها وإلى منظمات تتكون فيها، وإلى أموال تنفق عليها، وأموال تتدفق في أعمالها لكي ترتبط مصالحهم باليهود والماسون ومؤسساتهم. وهذه الكوادر تنتخب من جموع تحشد في المحاضن التي تبذر فيها أفكار التمرد والثورة وترتبط وتوثق بما يسعى اليهود والماسون إلى إزالته لفتح مسار التاريخ أمام حركتهم والوصول إلى غايتهم.

والصالونات والمنتديات والصحف والمجلات ومحافل الماسون والروتاري والليونز، وما تقيمه من ولاءم واحتفالات وندوات ومهرجانات، وما تقيض به على من تأتي بهم ليثرثروا فيها لجذبهم وجذب العوام بهم لابد لها من تمويل. فإليك هذه الاستراتيجية في امتطاء النخب ليكونوا وسيلة حشد العوام واكتساب الشيع والأنصار وبث الأفكار، كما صاغها آدم فيسهاوبت نفسه:

"يجب أن تتغلغل منظمة النور Illuminati وأفكارها في كل المواقع والمراكز القيادية في الحياة المدنية... ويجب أن نفوز بالشخصيات العامة والمؤثرة في كل ركن من أركان الأرض عن طريق التودد لهم، والتحلى أمامهم بالحلم، وغمرهم بالمشاعر الحميمة، وكذا عن طريق المظاهر الاحتفالية وبريقها، والظهور في الأعمال الإنسانية والمشاركة في الأنشطة الشبابية".

وحشد الأنصار والشيع والدعاية ونشر البيانات والمنشورات وبت الإشاعات والأكاذيب، وهى في أتون الثورة أشد الأدوات أثراً في نشر لهيبها، وإثارة الطبقات الدنيا وتحريك كتل العوام، وتدبير الحوادث لكي تضطرم بها النار ولا تخبو لها جذوة، كل ذلك لا محيص عن المال فيه.

واليهود سادة المال، فلا غناء للثورة عنهم وعن أموالهم.

وسوف تعرف، وأنت تتأبر في القراءة وتناضل لتفهم، موقع اليهود وأموالهم من الثورة الفرنسية ومن الثورة الأمريكية ومن الثورات التي اشتعلت في بلاد العرب تفصيلاً، وسوف تدرك حينئذ أنها الجناح الثاني لليهود في الثورات بعد جناحهم الأول فيها، الأفكار.

والى أن تصل إلى ثمة إليك نماذج موجزة عن موقع أموال اليهود في أشهر ثورات العالم.

ثورة كرومويل Cromowell في إنجلترا مولها يهود هولندا في أقصى شمال أوروبا ويهود البرتغال في أقصى جنوبها.

وفي وثائق التاريخ مراسلات مطولة بين كرومويل ومنشه بن إسرائيل Menasseh ben Israel، حاخام هولندا الأكبر، وموشيه كارفاجال Moses Carvajal، زعيم اليهود في البرتغال للاتفاق على تمويل الثورة وترتيباتها.

فهاك ما أرسله كرومويل إلى كنيس مولجم Molgm في هولندا مؤرخاً بيوم ٦ يونيو سنة ١٦٤٧م، ووجد في سجلات الكنيس اليهودي:

"سوف أعيد اليهود إلى إنجلترا^(٥)، ولكن ذلك مستحيل طالما ظل تشارلز الأول حياً، ولا يمكن إعدامه دون محاكمة، ولا نملك سبباً وجيهاً لمحاكمته وإعدامه".

وكان رد الحاخام بن عزرا برات Ben Ezra Pratt في ١٢ يوليو ١٦٤٧م:

"سوف نقدم التمويل اللازم حالما يقتل تشارلز، وتعلن إعادة اليهود إلى إنجلترا... ينبغي إعطاء تشارلز فرصة للهرب، وحينئذ يكون القبض عليه ثانياً سبباً وجيهاً لمحاكمته وإعدامه. والتمويل سيكون سخياً، غير أنه لا تفاوض حول شروطه قبل بدء المحاكمة"

ومن ثم لم يكن من العجيب أن يكون المدعي العام ضد الملك تشارلز الأول Charles I إبان محاكمته هو اليهودي القادم من البرتغال إسحق دوريسلاوس Isaac Doreslaus !

وأما الثورة البلشفية في روسيا، فقد مولها يهود الولايات المتحدة الأمريكية، فتمويل إثارة الثورة والثوار، والصحف التي مهدت أذهان عموم الناس في

• كان الملك إدوارد الأول Edward I قد طرد اليهود من إنجلترا سنة ١٢٥٧م.

روسيا لها، والتنظيمات السرية التي دبرت لها وما كانت تنفقه على ما تحشده من أتباع وكوادر وعملاء، وما تصدره من صحف ونشرات جاء كله من اليهودي الأمريكي بول واربوج Paul Warburg صاحب المصرف الذي يحمل اسمه في الولايات المتحدة، ومن أولاده في ألمانيا، أصحاب فرع المصرف فيها، ومن اليهودي الأمريكي إسحق موتيمر Isaac Motemr، واليهودي يعقوب شيف Jalob Scheff، واليهودي ب. ج. مورجان P.J.Morgan، وهم من كبار أقطاب المال وأصحاب المصارف في الولايات المتحدة وأوروبا، والملياردير اليهودي الروسي إسرائيل لازاريفيتش Israel Lazarevitch هو الذي كان يمول لينين ويغدق عليه بلا حساب ما ينفقه على ما يقوم به من أنشطة وجولات وما يصدره من صحف ونشرات وما يشتريه من أنصار وجماعات.

فلا عجب أنه بعد أن أصدرت الحكومة المؤقتة التي أنشأها البرلمان الروسي عفواً عاماً عن السجناء السياسيين من أجل تهدئة الاضطرابات ومنع المظاهرات، عاد اليهودي تروتسكي Trotsky من الولايات المتحدة إلى روسيا ومعه مئات من اليهود الفارين إلى الولايات المتحدة وكندا.

وهؤلاء، كما ذكر الأب دنيس فاهي Denis Fahey، هم الذين كون منهم لينين عقب استيلائه على السلطة سكرتارية الحزب الشيوعي، ووضعهم في المناصب القيادية والمراكز التنظيمية التي تضع مقاليد روسيا في أيديهم.

فقد كانت أول سكرتارية للحزب الشيوعي السوفيتي تتكون من أربعة وعشرين رجلاً، سبعة عشر منهم من اليهود الصرحاء!

وقد ذكر الأب دنيس فاهي أسماء هؤلاء وجنسياتهم ومراكزهم والمناصب التي وضعهم فيها لينين بعد وصوله للسلطة في كتابه: *The Rlures of Russia*.

والتحريض على السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، بعد رفضه السماح لليهود باستيطان فلسطين، شنته عليه الصحف الأوروبية لتلويثه وإثارة العوام عليه بتمويل يهودي وبتدبير من المحافل الماسونية.

وكل مناوئيه وخصومه ومن أثاروا العوام عليه، رحمه الله، كانوا من مطايا اليهود في محافل الماسون يقبضون ثمن الحرية التي يضللون بها الرعاع، كما ذكر هو نفسه في مذكراته:

"رأيت خطاباً تسلمه أحمد جلال الدين باشا من على كمال بك في مصر، وهو من محفوظات قصر يلدز، فيه أسماء التمويل ومصادره اسماً اسماً. وفي هذا الخطاب أن الدكتور عبد الله جوده و...و... ينتسبون إلى المحافل الماسونية الفرنسية والإيطالية، وأن هذه المحافل تسلم عائلاتهم الموجودة داخل البلاد النقود يداً بيد".

وكانت اجتماعات الثوار، كما ذكر مؤرخ أتاتورك هـ. أرمسترونج في كتابه: *الذئب الأغبر*، تعقد في بيوت اليهود من ذوي الجنسيات الغربية، الإيطالية والفرنسية والبريطانية، ليكون الثوار في حصانة اليهود وتحت حمايتهم التي تشملهم بها المعاهدات والامتيازات الأجنبية.

وشهد أرمسترونج أن تنظيم الحركة الانقلابية هو صورة من تنظيمات الماسونية، وأن تمويل الثوار وصحفهم في تركيا، وتمويل جولاتهم في أوروبا جاء كله عن طريق المحافل الماسونية التابعة للشرق الأعظم الإيطالي.

ومن ثم خلع الثوار السلطان القرآني ليضعوا أربعة وزراء يهود في أول حكومة بعد خلعهم، وهم جاويد بك ناظر المالية، ونسيم مازلياح ناظر الزراعة والتجارة، وبساريا أفندي ناظر النافعة (الأشغال العمومية)، وموسقاو أفندي ناظر البرق (التلغراف).

وهكذا وضع اليهود مالية دولة الخلافة في قبضتهم وأداروا أراضيها ومرافقها واتصالاتها بما يصل بهم إلى ما يريدون.

أموال اليهود والطريق إلى الثورة

الدور الثاني، أو هو الأول، لأموال اليهود التي كنزوها عبر التاريخ وكونوا بها بيوت مال العالم وبنوكه، ثم وحدوها ليكونوا بها الأنظمة الاقتصادية والنقدية التي يتوهم المغفلون لأن اسمها عالمية ودولية أنها بلا صاحب ! وهو الدور العميق الخفي الذي يحتاج الوعي به إلى إدراك رحابة عقول اليهود والفتنة إلى أن غاية اليهود خبيثة في الزمان يسعون إليها ويوجهون مسار التاريخ نحوها دون أن يكون من غاية جيل منهم أن يكون هو من يدركها، ومن ثم صار الطريق إلى الغاية وتسيير التاريخ في اتجاهها هو نفسه الغاية. الثورات، كغيرها من ملامح المسار اليهودي للعالم وسماته، صارت هي نفسها غاية لحين الوصول إلى الغاية، وتدبيرها جزء من تكوين عقل اليهود والماسون وأثر من آثار عمله في العالم.

الثورة صارت نسيجاً تنسج خيوطه عبر زمان طويل لدفع المجتمعات نحو الصورة التي تتخلق بها أسباب القلق والاضطراب والفوضى والصراع، كي تصير وسطاً قابلاً لحشد عوام الناس وعمومهم بعيداً عن السلطة وفي مواجهتها، ولتكوين محاضن يمكن استنبات بذور الثورة وتكوين كوادرها فيها، ولكي تكون مهياً عند قدح الشرارة لاندلاع نارها.

والثورة التي اندلعت في العالم كله منذ ثورة كرومويل في إنجلترا، وتنتقل من عقل أمة إلى التي يليها، هي في حقيقتها ثورة واحدة، فليست هذه الثورات، كما تقول مدام كوين بورو، إنجليزية وفرنسية وأمريكية وألمانية وروسية، بل ثورة يهودية في إنجلترا وفي فرنسا وفي أمريكا وفي ألمانيا وفي روسيا، هدفها

صهر أمم العالم كلها وإذابة ما يربطها وتكونت به عبر التاريخ ثم إعادة سبكها وصبها في قوالب اليهود والماسون.

والدور العميق الخفي لأموال اليهود في صناعة هذه الثورة العالمية هو الإسهام في صنع الظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية الواقعية في كل مجتمع التي تدفعه في المسار الذي تتحتم به وبالسير فيه الثورة.

فإليك أولاً المثال البسيط الذي تبدأ به في الوعي والانتباه إلى دور أموال اليهود الخفي، ليس في صنع الثورة، بل في توفير ظروفها وشق الطريق الذي يفضي إليها.

في أوائل القرن العشرين مول اليهودي يعقوب شيف ومؤسسة كوهن لويب اليهودية Kuhn Loeb اليابان في حربها ضد روسيا سنة ١٩٠٥م، وتكفل اليهود بمائة وثمانين مليون دولار، هي ربع نفقات الحرب، ومن غير توفير هذا التمويل ما كانت اليابان لتندفع نحو غزو روسيا والحرب معها، والتي انتهت بهزيمة روسيا هزيمة ساحقة.

وما مول اليهود اليابان في الحرب حياً فيها، ولا تيرعوا بربع نفقات الحرب ابتغاء الأجر والثواب من الله، بل كان الهدف الخفي الذي لا يعلمه ولا يظن إليه أحد لا في روسيا ولا في اليابان، أن خمسة من كبار أقطاب المال وأصحاب البنوك من يهود الولايات المتحدة قرروا، تحريراً لليهود في روسيا، العمل على اسقاط الحكومة القيصيرية ولو تكلف ذلك مليار دولار وأدى إلى التضحية من أجل تحقيقه بمليون يهودي!!

وهؤلاء الخمسة هم يعقوب شيف، وإسحق موتيمر، وبول واربورج، وب.

ج. مورجان، وبرنارد باروخ Bernard Baruch.

فكان تمويل اليهود لليابان ودفعها للحرب من أجل أن تؤدي الحرب إلى إنهاك روسيا واستنزاف مواردها، ودفع أوضاعها الاقتصادية المتردية أصلاً إلى مزيد من الانهيار، وأوضاعها الاجتماعية نحو التفكك والتفسخ، في الوقت الذي كانت فيه الخلايا الثورية تنتشر في كل ربوع روسيا، والمحافل والصحف تتولى بذر بذور الثورة وريها في أذهان الناس، واليهود يهيجون العمال ويصنعون بهم القلاقل والاضطرابات، إلى أن اندلعت الثورة فعلاً حين نضج المزيج في بوتفته سنة ١٩١٧م.

فمن ذا الذي كان يمكن أن يدور بخله أن الذين مولوا اليابان في الحرب سنة ١٩٠٥م كان هدفهم الثورة التي لم تندلع في روسيا إلا بعدها باثني عشر عاماً؟!!

ثم إليك المثال الأقرب زمنياً والأشد خفاءً والأبعد غوراً.

منذ سبعينيات القرن العشرين سعت البنوك والمؤسسات المالية والنقدية الدولية، وبتشجيع من صندوق النقد والبنك الدولي، إلى البلدان المتخلفة خارج نطاق أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، وأغررتها لكي تقرضها بسخاء شديد كي تتمكن من زيادة وارداتها وسد العجز في موازين مدفوعاتها.

ومع هذا الإغراء بالاستدانة تصاعد حجم الديون المستحقة على هذه البلاد المتخلفة بصورة دراماتيكية.

ومع ارتفاع الديون ارتفع ما يجب سداه منها، حتى وصلت الفوائد الربوية الزائدة إلى أكثر من نصف ما يجب سداه سنوياً.

وحين عجزت بعض الدول المتخلفة عن السداد، كما عجزت مصر في الثمانينيات، تولى صندوق النقد والبنك الدولي مع منظمة التجارة والتنمية في

الأمم المتحدة، الأونكتاد، التوسط بين الدول المدينة والدائنين من أجل جدولة ديونها.

وبهذه الجدولة يتم توزيع أقساط الدين على عدد أكبر من السنوات مع زيادة فائدة أخرى على الأقساط الجديدة، وتكون فائدة التأخير هذه أكبر من سعر الفائدة الأصلي الذي تم به الإقراض، وتدور الدائرة مرة أخرى.

وعندما يعجز البلد عن السداد عجزاً مطلقاً تتدخل المنظمات الدولية لتتولى هي بنفسها تنظيم ماليته وإصلاح نظامه الاقتصادي، فصندوق النقد يعنى ببرامج التكيف وسياسات الإصلاح النقدية والمالية، والبنك الدولي يعنى بدفع التنمية.

وشروط صندوق النقد والبنك الدولي التي تفرض على البلد المدين موجزها إقامة سوق تجارية للنقد الأجنبي يزيل سيطرة الدولة على سعر صرفه، وإلغاء القيود المفروضة على الواردات، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية بإعفائها من الضرائب والرسوم الجمركية، وإمدادها بالأراضي ومصادر الطاقة والمواد الخام بأسعار زهيدة، والسماح لها بتحويل أرباحها إلى الخارج وتصفية أعمالها متى تشاء، وفي الغالب يكون للصندوق ممثل يقيم في الدولة المدينة، ويشترط الصندوق أن يكون مقره في البنك المركزي أو وزارة الخزانة لكي يراقب عن قرب تطور الأحوال السياسية والاقتصادية.

وإذا أذعن البلد المدين لهذه الشروط يمنحه صندوق النقد شهادة حسن سير وسلوك يمكنه بها أن يعاود الاقتراض من البنوك الدولية والمؤسسات النقدية العالمية مرة أخرى!

وهذه الشروط في حقيقتها ليست سوى وسائل لإنهاك البلد الذي وقع في شباك الاستدانة والقروض، واستنزاف لموارده وأسواقه، وعصف بصناعات أهله وتجاراتهم، وبذر لبذور الاضطراب والفوضى والقلق الاجتماعي.

فإلغاء القيود على الواردات وتشجيع الاستثمارات الأجنبية ورؤوس أموالها هو، كما يقول دكتور رمزي زكي في كتابيه الليبرالية المستبدية والليبرالية المتوحشة، فتح لحدود الدولة أمام غزو الشركات الاحتكارية لتعصف بالصناعات والتجارات المحلية، وتحويل للبلد المدين إلى سوق كبيرة لتصرف ما تنتجه هذه الشركات عابرة القارات والقوميات ظاهراً، واليهودية حقيقة وباطناً، كونها اليهود بما كنزوه من أموال وثورات عبر القرون.

وتحويل البنوك والشركات التي غزت جحافلها البلاد أرباحها إلى الخارج يحولها إلى بالوعات تشفط أموال البلد إلى المركز الأم في الغرب الذي يحكم اليهود السيطرة عليه، ومقاليد الاقتصادية والنقدية في يدهم.

وتنشيط القطاع الخاص المحلي وما يُمنح من مزايا هدفه تكوين نخبة مالية داخل كل بلد وعلى رأس كل مجتمع لا يربطها به سوى أنها تستنزف أمواله، فتتكون مجتمعات في البلاد المدينة هذه صورتها:

قشرة من النخب الغنية على سطح البلد تنفصل في قيمها وأخلاقها، وفي عاداتها وسلوكها وفي أفكارها وطريقة حياتها عن السواد الأعظم من أهل البلد المدين وترتبط في كل مجال من مجال حياتها بالشركات التي تحمل أسماء غربية، أمريكية وإنجليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية، وكلها، كالثورات بالضبط، يهودية!

وأما هذا السواد الأعظم من أهل البلد فتزيدهم السياسات التي فرضها صندوق النقد فقراً وتزيدهم سخطاً على النخبة المترفة وعلى الساسة الذين تكونت في ظلهم هذه النخبة.

فإذا وصلت دورة الديون والشروط وتوابعها إلى تمامها تكون المؤسسات النقدية الدولية قد دفعت البلد وساسته ونخبه وسواده الأعظم في المسار الذي يتفاعل فيه الفساد السياسي والقلق الاجتماعي والفقر الاقتصادي مع ما يتراكم بسببه من سخط وغضب وتمرد، وهو المسار الذي تتحتم به وبالسير فيه الثورة، قصر الوقت أو طال.

وربما تنتبه قائلاً: الشركات الاحتكارية عابرة القوميات والقارات يهودية، نعم وتمر! فهل صندوق النقد والبنك الدولي، وهي مؤسسات دولية وتتبع منظمة الأمم المتحدة، هي الأخرى يهودية؟!

ونقول لك: أما عن صندوق النقد والبنك الدولي، فليست هذه وحدها هي اليهودية، بل كل المؤسسات الاقتصادية والنقدية في العالم يهودية، لأن اليهود عبر التاريخ وفي كل عصوره هم سادة المال ومن كونوا البنوك ويملكون أصولها، ومن احتكروا تجارات العالم وصناعاته وأقاموا شركاتها.

ولأن هذا ليس مقام تفصيل ذلك ولا مكانه يكفيك أن تعرف أنه في هذه اللحظة التي نكتب لك فيها هذا الكلام، وفي وقت واحد، نظام الاحتياط الفيدرالي الأمريكي الذي يسيطر على الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الحاكم الحقيقي لها، وكل مؤسساتها تدور حوله وحول سياساته، يرأسه اليهودي بن شالوم برنانكي Ben Shalom Bernanki، خلفاً لليهودي آلان جرينسبان Alan Greenspan، وهكذا يهودي خلفاً عن سلف في سلسل متصل إلى أن تصل

إلى أول رئيس لنظام الاحتياط الفيدرالي اليهودي تشارلز هاملن Charles Hamlin.

والبنك المركزي الأوروبي الذي يحكم منطقة اليورو ويسيطر على الاقتصاد الأوروبي وحكوماته يرأسه الآن اليهودي جان كلود تريشييه Jean Claude Trechet، خلفاً لأول رؤسائه اليهودي فيم دوزنبرج Wim Duisenberg.

وصندوق النقد الدولي يرأسه اليهودي دومينيك سترأوس كان Dominique Strause Cann، خلفاً لليهودي رودريجو دي ريتو Rodrego de Rato، خلفاً لليهودي ميشيل كمديسو Michael Camdeseau، وهكذا في سلسلة متصلة إلى أن تصل إلى أول مدير للصندوق اليهودي كامى جت Cumille Gutt.

والبنك الدولي يرأسه اليهودي روبرت زوليك Robert Zoellic، خلفاً لليهودي بول وولفيتز Paul Wolfwetz، وهكذا إلى أن تصل إلى أول مدير للبنك اليهودي يوجين ماير Eugene Meyer.

وأما عن منظمة الأمم المتحدة، فقد أخبرناك من قبل أن الماسون ورجال الحركات السرية ليسوا رجالاً قابعين في أقبية القصور والقلاع ولا في مغارات الجبال والكهوف، بل هم بعض من أشهر أعلام العالم وأظهرهم، والسر فيهم هو أن ما يعرفه العالم وسجله التاريخ عنهم هو غير ما هم عليه و صنعوا به ما صنعوا في حقيقتهم.

وكذا الجمعيات والمنظمات السرية، فبعض من أشدها خفاءً وأمعنها في السرية هو من أشدها ظهوراً وأكثرها علانية!

وأحد أكثر المنظمات سرية وأشدها خفاءً في زمانك هذا منظمة الأمم المتحدة!

والآن تسأل وأنت تنتظر في عجب، وتتشكك منكرًا: فهل الشركات الاحتكارية والمؤسسات النقدية والاقتصادية الدولية كانت تعلم، وهي تفرض هذه الشروط على دول العالم خارج الغرب اليهودي، كبلدان أوروبا الشرقية والبلاد العربية، أنها تخط لها مساراً يبين به ما بين ساستها ونخبها وشعوبها وتتكون الشقوق والفواصل إلى أن تصير أخايد وهوايا، وهل كانت هذه المؤسسات تقصد بوضع هذه البلدان على أعتاب هذا المسار دفعها إلى الثورة؟! فإليك الإجابة في ثنايا مثال آخر تعرف منه أن ثمة من يعرفون الأحداث الكبرى قبل وقوعها بعشرات السنين، بل ومئاتها، كما ألمعنا إليك عن الثورة الفرنسية، لا لأنهم يرونها في البلورات وأوراق الكوتشينه، ولا لأنهم يفتحون لها المندل، بل لأن عندهم غاية معروفة مفروضة وأحداث توصل إليها معلومة في مسار محدد مرسوم، هو التاريخ الحقيقي الذي يتم تمويهه في كل عصر في ظواهر أحداثه وما يتيسر فيه من ظروف وملابسات وما يمكن تدبيره من غايات ورفعته من شعارات لإخفاء الغاية الحقيقية المستكنة في قرارها المكين داخل الأذهان والأنفس إلى حين الوصول إليها.

إليك المثال الأعجب والأغرب.

في العاشر من شهر أغسطس سنة ١٨٧١م أرسل حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك رسالة إلى ثاني الرجال الأربعة الذين يسيطرون على النشاط الماسوني العالمي إذ ذاك، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جوتزيب ماتزيني، يخبره فيها أنه على الماسونية والحركات السرية في العالم

جميعها أن تتوحد وتوحد جهودها من أجل الوصول إلى غايتها المرسومة، وأنه من أجل الوصول إلى هذه الغاية يجب على الماسون، عبر وصولهم إلى أماكن صنع القرار وسيطرتهم عليها، العمل على دفع العالم ودوله في اتجاه حدوث ثلاث حروب عالمية.

الحرب الأولى يكون هدفها الإطاحة بالحكومة القيصريّة في روسيا وتنتهي بتحرير اليهود وهجرتهم إلى فلسطين أرضهم المقدسة.

والحرب العالمية الثانية تكون بين القوى الكبرى في العالم لكي يتحول بها اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين بالحرب الأولى إلى دولة.

والحرب العالمية الثالثة تكون بين هذه الدولة اليهودية وبين من حولها من العرب والمسلمين لتنتهي بالوصول إلى الغاية.

وأما الغاية التي لم يذكرها بايك في رسالته^(٥)، فقد ذكرها في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها، ألا وهي إتمام مسار العالم بإقامة الدولة التوراتية واستعادة الهيكل، مسكن الإله، وتوحيد العالم في بوتقة واحدة تتوحد بها وفيها عقائدها وأخلاقها وشرائعها واجتماعها، وتصوغ الماسونية صفاتها ومواصفاتها من أجل تهيئة العالم لقدوم المسيا!

فإذا دارت رأسك وركبك العجب العجاب من رسالة هذه فحواها، وقد كتبت في سنة ١٨٧١م قبل أن يهاجر اليهود وتقام دولة إسرائيل، بل قبل أن يكون ثمة

• نشر هذه الرسالة الأدميرال وليام جاي كار William Guy Carr في كتابه: Pawns in the game الصادر سنة ١٩٥٦م، وترجمه سعيد جزائري وصدر عن دار النفايس. بيروت تحت عنوان: أحجار على رقعة الشطرنج، وذكر كار أن الذي عرفه بهذه الرسالة وأطلعته على فحواها الكاردينال كارو رودريجز Caro Rodregues أسقف سنتياجو عاصمة شيلي، والذي نشرها في كتاب ألفه بعنوان كشف أسرار الماسونية Secrets of freemasonry unveiled سنة ١٩٢٥م.

هرتزل وحركة صهيونية، وإذا ازداد ارتياك وتشكك، فأليك نبأ الحروب العالمية الثلاثة من مصدر آخر لا يعرف عن رسالة بايك شيئاً، بل ولا يعرف بايك نفسه ولم يسمع به.

إليك الحروب العالمية الثلاثة في مصدر عربي مصري!!

يقول القس لبيب ميخائيل راعي لكنيسة المعمدانية الكتابية في شبرا في كتابه: المجيء الثاني للمسيح وصلته بالأحداث العالمية المقبلة إن الكتاب المقدس يحوى العديد من العلامات الممهدة لقرب النهاية، والتي تدل على اقتراب المجيء الثاني للمسيح وحكمه للأرض.

وتتبع القس لبيب ميخائيل هذه العلامات فكانت الثامنة منها:

"رجوع الأمة الإسرائيلية"

ويقول القس لبيب ميخائيل تحت هذا العنوان:

"وكل ذي عينين يرى أن الأمة الإسرائيلية قد رجعت إلى فلسطين، وقد بدأ رجوعها بوعد بلفور سنة ١٩١٧م، ثم أصبحت دولة تشغل بمشاكلها هيئة الأمم... والكتاب المقدس مليء بالنبوءات الصريحة عن رجوع اليهود سأورد بعضها في ما يلي..."

وإحدى هذه العلامات الدالة على قرب مجيء المسيح :

"قيام الحربين العالميتين"

وتحت هذا العنوان قال القس لبيب ميخائيل :

"تنبأ حزقيال عن الملك صدقيا قائلاً: وأنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمان إثم النهاية، هكذا قال السيد الرب. انزع العمامة. ارفع التاج. هذه لا تلك. ارفع الوضيع وضع الرفيع. منقلباً منقلباً

منقلباً أجعله. هذا أيضاً لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه".
(حزقيال ٢١ : ٢٥-٢٧).

ويفسر القس لبيب ميخائيل النبوة قائلاً:

"وتنقسم النبوءة إلى شطرين... والشرط الثاني يتحدث عن قيام ثلاثة انقلابات أو بمعنى أدق ثلاثة حروب عظمى قبل أن يأتي المسيح ويحكم الأرض.

وقد تمت النبوءة الأولى الخاصة بصدقيا... وفي القرن العشرين بدأ الله في إتمام بقية هذه النبوءة، ونقصد الجزء الذي جاء فيه: "منقلباً منقلباً منقلباً أجعله"، وهي تشير إلى ثلاثة انقلابات، وتعني ثلاثة حروب عالمية كما سبق القول".

ولأن القس لبيب ميخائيل أصدر كتابه في يناير سنة ١٩٦٧م، بعد الحرب العالمية الثانية وقبل هزيمة الخامس من يونيو، فقد بين كيف يتم الرب النبوءة عن طريق تفسير رؤيا دانيال في السفر المسمى باسمه، والوحش الموصوف في رؤيا يوحنا اللاهوتي في السفر المسمى باسمها، فكان تفسيره كيف تكون الحرب العالمية الثالثة هكذا:

"بعد الحرب العالمية الثانية استيقظت الدول العربية والإفريقية ونهضت نهضة كبرى، وهاهى مصر أصبحت اليوم الجمهورية العربية المتحدة زعيمة ورائدة العالم العربي، وقد سرت فيها الروح العسكرية فأصبح جيشها أقوى جيوش إفريقيا والعالم العربي، وانتفض العراق... انتفضت سوريا ولبنان والجزائر... ونحن نسمع اليوم نداء القومية العربية وتقوية الجيش العربي الموحد... وأمام هذا كله نرى أننا قريبون جداً من عودة المسيح".

فالحرب العالمية الثالثة ستكون بين العالم العربي بعد أن توحد مصر وبين إسرائيل التي ستظاهاها الدول الغربية العظمى، كما جاء في تفسير القس لبيب ميخائيل.

فالقس لبيب ميخائيل المصري العربي اتفق مع اليهودي الأمريكي حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك على غير معرفة ولا تلاق، لأن كلا منهما يغرف من المعين نفسه، التوراة ونبوءاتها!!

والفرق بينهما أن الذي له الحكم في النبوة هو المسيح في مجيئه الثاني عند القس لبيب ميخائيل والله هو الذي يتم النبوءة، وعند ألبرت بايك هو المسيا، والماسونية هي التي تدبر وتدفع أحداث العالم في اتجاه تحقيقها.

وأن أن نسكت نحن هنا عن الكلام المباح، وأن نتركك تطلق لخيالك العنان، وتدع ذهنك ينطلق إلى آخر مداه، لترى أئمة صلة بين نبوءة التوراة وحرابها العالمية الثالثة التي ينتظرها ويدبر لها اليهود والماسون، ويبين ما اندلع حول دولة اليهود من ثورات!!

متى تكون الثورة يهودية ؟ المواصفات القياسية للثورة الماسونية

غاية اليهود في ثورات الماسون

في كل ثورات العالم كان اليهود والماسون من بين قادتها وفي الصفوف الأولى من كوادرها ورجالاتها.

وهو ما تجد الاعتراف به صريحاً في مجلة أكاسيا Acasia الصادرة عن الشرق الأعظم الإيطالي سنة ١٩١٤م:

"ولأجل هذه الغاية يقاتل الماسون في الصفوف الأولى من الثورات"

أما هذه الغاية التي يقاتل من أجلها اليهود والماسون في الصفوف الأولى من الثورات، فهي كما تقول المجلة نفسها في العبارة نفسها:

"النضال ضد الجمعيات المستبدة المنتمية للماضي من أجل محو الأديان وإزالة ما ارتبط بها من أعراف وتقاليد".

فمن تختمر في أذهانهم ونفوسهم الثورة وتتدلح منها شرارتها داخل محاضن اليهود والماسون، ومعهم عموم الناس، يثورون من أجل إزالة الظلم والفساد والاستبداد، لكن من وفروا لهم هذه المحاضن من اليهود والماسون، إذا انفجرت الثورة تصدروا صفوفها الأولى لأجل غاية أخرى لا تدركها الكتل التي توقد بها الثورة، وربما لو أدركوها ما ثاروا.

فعوام باريس أسقطوا الباستيل في الرابع عشر من يوليو سنة ١٧٨٩م وهم

يهتفون:

"نريد الخبز"

فلما سقط الباستيل واشتد أوار الثورة توالى ضربات من تصدروها على المسيحية والكنيسة، بل وجعلوا الإله عز وجل عدواً للثورة والاعتقاد فيه خيانة عظيمة.

أما الشعب الذي ثار وتدفق في شوارع باريس وفي مدن فرنسا كلها، وهو طاقة الثورة ووقودها، وكل ما يحدث يقولون إنه باسمه ومن أجله، فكما يقول ألبير سوبول في كتابه: تاريخ الثورة الفرنسية :

" أما الشعب، وهو الكاثوليكي في أعماقه، فلم يكن ليقبل القطيعة مع الدين معتبراً أن خلاصه في خطر".

فلا تعجب أن الذين يدفعون الناس إلى الثورة باسم الحرية لإزالة الظلم والاستبداد هم أنفسهم من يحجرون على الناس ويفعلون ما بوسعهم لتقييدهم ومنعهم من إبداء رأيهم لأن ما يريده الناس وثاروا من أجله هو غير ما يريدونه هم وهيجوهم ليكونوا مطية لهم إليه.

فيقول أحد رموز الثورة الفرنسية روبسبير Robspierre في نادي اليعاقبة والناس مقبلة على التصويت على ما يطرحونه في المؤتمر الوطني:

"إن الشعب الفرنسي كله ضدنا، وكل أملنا ينحصر في مواطني باريس، وسنكون أقلية إذا كان التصويت سرياً".

الثورة أتون تنصهر داخل لهيبه وفي لحظة إققاد ناره الأفكار والعقائد والأخلاق والروابط، والماسون يتصدرون الصفوف الأولى من الثورات التي اندلعت شرارتها في أذهان الناس بالظلم والفساد لا لإزالة هذا الظلم والفساد، بل لإعادة صب المزيج الخارج من فرن الثورة في قوالب اليهود والماسون، وللسيطرة على المسار الذي يتكون بالثورة وتوجيهه في الاتجاه الذي يفضي

إلى إعادة تكوين الأمة وقد زالت منها العوائق التي تكونت من عقائدها وعبر تاريخها تعوق استيطان اليهود لأذهان نخبها واستيلائهم مع الزمان على مقاليدها، لتصير مطية لليهود يوجهونها في المسار اليهودي نحو غاية اليهود، ونخبها وعوامها تهتف بالحرية وتغني للتقدم.

وأكبر العوائق وأعظم الحواجز أمام استيطان اليهود لأذهان البشر وإسراجهم وامتطائهم وتوجيههم أنى شاءوا الأديان والعقائد.

فهذه هي غاية الماسونية، كما جاءت في المؤتمر الماسوني العالمي الذي انعقد في باريس سنة ١٩٠٠م:

"إن من أسرار أخويتنا واتحادنا العمل على تكوين جمهورية ديمقراطية عالمية خفية".

وهذه هي العقبة الكؤود في طريقها في نشرة الشرق الأعظم الفرنسي الصادرة سنة ١٩٢٣م:

"يجب ألا تقتصر الماسونية على شعب دون غيره، ولتحقيق الماسونية العالمية لغايتها يجب سحق عدونا الأزلي، ألا وهو الدين وإزاحة رجاله".

وهي الغاية نفسها التي تجدها أصرح وأوضح في مجلة أكاسيا الماسونية الصادرة سنة ١٩٠٣م :

"إننا لن نكتفي بالانتصار على المتدينين ودور عبادتهم، وإنما غايتنا التي لن نتوقف حتى نبلغها هي إبادة الأديان من الوجود".

وغاية الماسون ليست سوى خطوة في الطريق إلى غاية اليهود، إذ لن تتحقق هذه إلا عبر تلك، فما كان العالم ليكون قرية يهودية، يسود اليهود كل

أممه وشعوبه، وما كان اليهود ليديروه كيف شاءوا ليصلوا إلى أرضهم المقدسة والهيكل، إلا بعد تفرغهم أولاً من أديانه وعقائده.

ألا فاعلم أن الغاية الحقيقية من خلف الثورات التي صنعها الماسون في العالم كله، فهي ثورة واحدة، سماتها وملامحها واحدة، وأساليبها ووسائلها واحدة، ليست سوى محو الأديان وإزالة رجالها ومن يقومون عليها ويؤمنون بها من طريقهم ومن طريق اليهود.

غاية اليهود الحقيقية التي ما كانوا ليصلوا إلى غاية تاريخهم وعقيدتهم إلا بعد تحقيقها هي إزاحة الإله، واستئصال أصل مسألة الألوهية، الوجود الإلهي، من أذهان البشر ونفوسهم، وطي آثار وحيه ورساله ورسالاته من عالمهم واجتماعهم وشؤون حياتهم.

فهاك هو الهدف اليهودي صريحاً في نشرة المؤتمر الماسوني العالمي الذي انعقد في باريس سنة ١٨٩٨م في ذكرى الثورة الفرنسية وهي تقرر أن الثورة الفرنسية التي يهيم بها البقر غرباً وشرقاً كانت فاتحة الطريق إليه وأول خطوات الماسونية نحوه:

"بفضل ثورة ١٧٨٩م سيأتي اليوم الذي تتجرد فيه الأمم من أواصر الدين، وسيهب الإخاء الماسوني العام ذلك لكل الشعوب والأوطان، إن غاية الماسونية هي تكوين جمهورية لا دينية عالمية **Seculr Republic** تقودها حكومة لا تعرف الإله ولا تتقيد به".

يقول الأب لويس شيخو اليسوعي في كتابه: السر المصون في شيعة

الفرمسون:

"إن رأس كل المعتقدات البشرية وجود إله واحد، واجب الوجود أزلي، قادر على كل شيء،، خالق كل شيء بمشيئته، يحتاج كل مخلوق إليه ولا يحتاج هو إلى أحد".

فإزالة هذا الذي ذكره الأب لويس شيخو هو الغاية الحقيقية التي تتدسس في ثورات الماسون ويموهونها في غاياتها المعلنة، وهي الرابط الذي يصل بينها، وصفة المزيج الذي يخرج من بطنها والمسار الذي يتكون بعدها، فلماذا ؟ الإله هو المعيار والميزان الذي لا يكون الحق حقاً والخير خيراً إلا بموافقة وحيه ورسالاته، ولا يكون الباطل باطلاً والشر شراً إلا بالخروج عليها ومناقضتها، والعقائد هي قواعد البشر الكبرى التي تكون بها عالمهم وخرجت منها أعرافهم وتقاليدهم، وهي الركائز والأسس التي قام عليها اجتماعهم وتكون بها تاريخهم.

فإذا أزيح الإله من وعي البشر وحجبت رسالاته وعزل الوحي وطويت آثاره فقدت الأخلاق والقيم وعلاقات البشر ومعمار اجتماعهم مصدرها وحافظ توازنها وبقاءها، لتصير كلها هائمة بلا مصدر، سائلة بلا ضوابط، مضطربة بلا قواعد.

بإزاحة الإله والعقائد وإزالة آثارها في الإنسان وعالمه تصير عقول البشر فراغاً من القواعد والأسس والركائز والثوابت، ليعيد أصحاب الغاية من ذلك، بسيطرتهم على وسائل بث الأفكار وأدوات تكوين العقول وتحريك النفوس، تكوين القيم والأخلاق وصياغة علاقات البشر وما يربط أو يفصل بينهم في الصورة التي تجعلهم مطية تحت سرجه ومقاليدهم في يده، وليصنع مساراً آخر للتاريخ واتجهاً للعالم يتجه به نحو وجهته وإلى غايته، والبشر وقد خلوا من

المعيار والميزان والقواعد والركائز يركضون نحوها وهم يهتفون لرايات الحرية المرفوعة على جوانب المسار، ويتغنون بشعارات التقدم الذي يلوح في نهايته، حتى إذا وصلوا إليها وجدوا محوهما واليهود على سدة العالم.

الإله، وجوده وحضوره في الوعي الإنساني، وسلطته في المجتمع البشري، ضرورة لا يتزن عالم البشر إلا بها، إذ لا بد للأخلاق من مركز يخضع له البشر فيعطيه ديمومتها، ولا بد لركائز المجتمعات وأعمدة بناء الجماعات من مصدر تكتسب منه قوتها وسلطانها في أذهانهم وشرعيتها في نفوسهم، وإلا ما قبلها ولا خضع لها أحد.

والعلاقات بين البشر، أفراداً وفئات وطبقات وأقواماً، لا ضابط لها ولا اتزان إلا بمرجعية يوقن أطراف عالم البشر جميعاً بصواب تنظيمها لها، ومعمار عالم البشر لا قوام له، والملاط الذي يمسك لبناته ويقم بنيانه لا حجة له عند البشر ولا أثر له فيهم لينضبطوا به ويقيموا أنفسهم فيه إلا بعد إيقانهم أنه المعمار والملاط الذي لن يكون رضى الجميع واتزان ما بينهم إلا به وفيه.

والمرجعية والمصدر والمركز لا يكون إلا بالإيقان بعلويته وارتفاعه عن المنفعة أو حيازة المصلحة وعن التحيز لفرد دون فرد أو لأمة على أمة، أو لفئة إقصاء لفئة، أو لجنس نبذاً لجنس.

الإله، والإله وحده، هو مصدر الأخلاق والقيم، وهو مركز اتزان مجتمع البشر ومحور توازنه، وهو مرجعية العلاقات بين البشر، وهو ضابط معمار عالم البشر، وهو ملاطه الذي يماسك به، وهو عصمته من الفساد.

لذا كانت غاية اليهود والماسون التي اتقدت الثورات من أجل أن تستخفي فيها إزالة الوجود الإلهي من الأذهان والنفوس وتفرغ عالم البشر منه، ليختفي

المصدر الذي تأتي منه أخلاق البشر وقيمهم وتكتسب به معانيها في أذهانهم وسلطانها في نفوسهم.

ففي تغييب الإله وحجبه عن أذهان البشر تفقد الألفاظ معانيها وتصير الألفاظ الدالة على الأخلاق والقيم كلمات مفرغة مجوفة لا معنى لها. في غيبة مصدرها تصير معاني الأخلاق والقيم مؤقتة صنعها العرف أو العادة أو التواضع البشري، ثم يذبيها الزمن والنسيان وأهواء البشر وإضلال من يريد إسراجهم والسير بهم إلى غايته.

إذا أزيح الإله من وعي البشر وعالمهم فلم يعد لألفاظ الأخلاق والقيم معنى أو فحوى، انحلت تلقائياً أخلاق البشر بالغرائز والأهواء والشهوات، إذ لم يعد ثمة ما يدعو إلى تهذيبها أو ضبطها، فلا إله ولا حساب ولا آخرة، ولا معنى لأي خلق أو قيمة سوى أنها عادة اعتادها أناس في زمان لبدائيتهم أو آخرون في مكان لتخلفهم، فتصبح فلسفة الماركيز دي ساد De Sad هي الوحيدة الصحيحة، ولا وسيلة لدحضها ولا منطقت لنقضها:

"ما دام الإله غير موجود فإن العاقل هو من يسعى إلى إشباع رغباته ما استطاع إلى ذلك سبيلاً دون أن يجر على نفسه عقوبة أرضية، وكل الرغبات خير، والأخلاق أوهام، والعلاقات الجنسية بكل صورها جيدة، ولا يوجد شيء اسمه شذوذ، لأنه ليس هناك من يستطيع أن يقول ما هو الشذوذ وما الذي يكون شاذاً وما الذي لا يكون".

وكما ترى، ففي غيبة الإله من الأذهان يكون نفس الأخلاق والقيم فخراً، إذ هو حينئذ تطور في الزمان أو تقدم في المكان وحرية وتحرر وانطلاق من قيود ليس لها معنى ولا منها فائدة.

والحرية نفسها لا يكون لها معنى ولا معالم ولا مرجعية تضبط المراد منها، فتتحول من قيمة لسعادة البشر إلى وعاء فارغ يملؤه كلُّ بما يهوى.

وما يضلل عوام كل أمة ممن يلقي بهم في أتون اثورة أن ألفاظ الأخلاق والقيم والمعاني كلها، كالحرية، وقد صارت بعد إزاحة الإله وأثار رسالاته أوعية فارغة، تمتلئ في أذهانهم ونفوسهم تلقائياً بما اعتادوه وألفوه، وما هم عليه في لحظة الثورة، وهم لا يدركون أن هذا الذي امتلأت به مما ألفوه وهم عليه قد صار، بفقد مصدره الذي يزاح ويحجب بالمسار المتكون من الثورة، مؤقتاً وسوف يصير مع الزمان إلى مالا يرضونه ولا ثاروا من أجله.

ففي لحظة الثورة تكون العفة في تكوين الأسر وزواج الرجال من النساء، وبعد عشرين سنة منها يعيش كل رجل مع من يهوى من النساء وتكون العفة ألا تنتقل المرأة إلى رجل تهواه إلا بعد أن تفرغ من سابقه، وبعد خمسين سنة أخرى يتزوج الرجل مثله والمرأة نظيرتها، وبعد مائة عام تالية يصير الأمر إلى أن يتزوج الرجل أخته وينكح أمه.

فبعد إزاحة الإله بمسار الثورة ودروس معياره وميزانه تكون هذه كلها سواء في فضلها وفي سوتها، وما اعتاد عليه البشر في زمان يمكن تعويدهم على غيره أو نقيضه في زمان آخر.

أولى ثمرات إزاحة الإله من أذهان البشر وتفرغ عالمهم من أثار وحيه ورسالاته التي امتزجت بأعراف البشر وتكونت بها مجتمعاتهم هي الانحلال التلقائي.

ولذا كانت إحدى سمات كل الثورات التي صنعها الماسون أو وضع اليهود أيديهم فيها انحلال أخلاق من تكونوا بها.

يقول كرين برنتون في دراسته التحليلية للثورات واصفاً التحول الأخلاقي الذي حدث في فرنسا بعد الثورة:

"بدأ الباريسيون ينغمسون في الملذات بشكل عام.. وفتحت صالات الرقص في جميع أنحاء باريس، وبدأت النساء الساقطات يمارسن أعمالهن بجرأة، وبدأ الشباب المتأنقون يجوبون الشوارع مجاهرين بأرائهم... وصنعوا أزياء النساء ركزوا جهودهم على إبراز الصدور بمهارة".

وتغيب الإله من الأذهان هو نفس لركائز مجتمعات البشر وإذابة للملاط الذي يربطها وتتماسك به، إذ هو إزالة للمرجعية التي تنضبط بها العلاقات بين البشر وإخفاء للمصدر الذي تأتي منه ويعرف كل فرد أو فئة أو جماعة أو قوم به ما ينبغي عليهم نحو غيرهم وما ينبغي على غيرهم نحوهم وما يربطهم أو يفصلهم.

إذا أزيل الإله من الأذهان والنفوس وطويت آثار وحيه من المجتمعات، آلت علاقات البشر تلقائياً إلى الفوضى وسارت مجتمعاتهم وحدها في مسار التفكك في كل وجوهها ومختلف نواحيها، ليصبح مصيرها المحتوم التقطع والشقاق وتهلّل نسيج المجتمعات ووقوف كل طرف في علاقة في مواجهة طرفها الآخر خصماً له، الآباء والأبناء، الرجال والنساء، الأغنياء والفقراء، السلطة ومن تحكمهم.

إزاحة الإله من وعي البشر هي محو لخريطة العلاقات الإنسانية ولمفتاح نظام عالم البشر فيها، ليتحول ما بين البشر إلى علاقات تائهة لا مصدر لها ولا ضابط، ما جعلها على ما هي عليه هو اختراع البشر لها أو تواضعهم عليها في

زمان ما غابر أو مكان ما بائد، ثم تطورت بما واكبها من ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وما تركته في مسيرة البشر من آثار.

فالأسرة في وجود الإله في وعى البشر، وإقامة اجتماعهم بوحيه وما جاءت به رسله ورسالاته هداية إلهية ونظام رباني، وعند تغييبه من الأذهان والمجتمعات تتحول الأسرة إلى اختراع بشري أفرزته مسيرة الإنسان البدائية في مرحلة من مراحل تطوره.

وهو ما نصت عليه نشرة الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٠٤ م :

"هناك من يبحث عن حق الآباء على أبنائهم، ولكننا نقول إن الحقوق التي اكتسبها الآباء على أسرهم وأبنائهم ما هي وكالة منحها لهم المجتمع وليست حقاً أصيلاً لهم".

فتكون المرحلة التالية في تطور البشرية هي نزع هذه الوكالة، لتتحل الأسر وليتقطع ما بين الآباء وأبنائهم، والأمهات وبناتهن، والأزواج وزوجاتهم، ليصير كل منهم فرداً مفرداً، ليقع زمامهم جميعاً في يد من يملكون الوسائل التي يعبرون بها كل سلطة إلى عقولهم ونفوسهم.

وهو ما تجده نصاً في الخطاب الذي ألقاه اليهودي تايجر بيكولو Tiger Pilcolo، رئيس جمعية هوت فنت رومانو الماسونية Haute Vente Romaino، في الجمعية سنة ١٨٢٢م:

"إن أكبر عون لنا على استمالة الناس إلى جمعيتنا هو أفراد الرجل من أسرته... فاجتذبه واسحبه بعيداً عنها، وإذا ما فصلتموه عن امرأته وأولاده جسموا له المشاق العائلية ومصاعب الحياة البيئية وأعبائها وقيودها، ورغبوا إليه الحياة الحرة المنطلقة بلا قيود".

فإذا صار بلا قيود وضع عقله ونفسه طائعاً مختاراً في قبضة أصحاب القيود الناعمة الحريرية التي يستولون بها على كل ذهن فارغ ونفس خاوية وصاحبها يتوهم الاستقلال ويغنى للحرية.

ولأن علاقات البشر كلها تتحول، في غيبة الإله من الأذهان والمجتمعات، إلى اختراع بشري وإفراز لمسيرة البشرية وما واكبها من ظروف، فلا مصدر لها تكتسب منه قوتها ورسوخها وسلطانها، ولا ضابط أو مرجعية يتحدد بها كيف تكون، فلماذا لا تكون علاقة الرجال والنساء أخطاء واكبت بدائية البشر وتحتج إلى من يطورها أو يصححها، ليعيد ضبطها كل بما يهوى، ويخترع من يشاء من النظريات التاريخية والفلسفات الوهمية ما يؤصل به لما يريد، ومن الشعارات المبهرجة ما يشيعه وينشره.

ومجتمع البشر طوال تاريخه، بعد أن لم يعد نظاماً إلهياً، يصير مجتمعاً أبوياً ذكورياً، كونه الرجال تحت سطوة ظرف تاريخي أو اجتماعي أو اقتصادي، فما الذي يمنح تجربته أموياً أنثوياً؟

ثم يشتجر الرجال والنساء، ويتناطح الأزواج والزوجات، ويتمرد الأبناء على الآباء، وتهزأ البنات بتقاليد الأمهات، وتتكون الجمعيات، وتعدد المؤتمرات، وتترسخ الفوضى بالقصص والروايات، والأفلام والمسلسلات، ولا ثمرة سوى الفوضى لأنه لا أحد يملك مرجعية يضبط بها العلاقات التي نسفت قواعدها واختل اتزانها بغياب مصدرها وتغييب المرجع الحقيقي لها.

العلاقة بين كل طرفين من أطراف العلاقات البشرية هي في حقيقتها علاقة مثلثة، طرفها الثالث هو مصدرها ومرجعيتها وضابطها وحافظ توازنها وبقائها وهو الإله الذي كافح اليهود عبر القرون من أجل إزالة الوعي به من أذهان

البشر، وطي وحيه وهدايتة من عالمهم، ليتحول ما بينهم من علاقات إلى معارك ومواجهات.

المواصفات القياسية للثورة الماسونية

ألا فاعلم أن الجبهة الرئيسية لعمل اليهود والماسون عبر التاريخ وفي كل الثورات ليست الميادين والساحات، بل وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم، وأن سلاحهم الماضي ليس الرصاص والقنابل، بل الأفكار والشعارات.

فإليك الوسائل والأساليب التي يتبعها الماسون عبر التاريخ، والأفكار التي يدسونها في كل ثورة وفروا محاضنها وسهروا على قدح شرارتها، من أجل إزاحة الوجود الإلهي وطمس مسألة الألوهية في وعي البشر، وإخراج وحيه وأثار رسله ورسالاته من نسيج اجتماعهم، ليزول العائق الأكبر أمام استيطان اليهود لوعي البشر وامتلاكهم لعقولهم وفتح الطريق بهم إلى غاية اليهود.

فهذه الوسائل والأساليب والأفكار هي سمات كل ثورة، بل كل حدث وضع اليهود أيديهم فيه، فمتى رأيت بعضها فلا يغرنك ما ترفعه الثورة من شعارات وما تردده من هتافات، واعلم أن في تلايف رايات رفع الظلم وإزالة الفساد تسري غاية اليهود الخالدة، ومتى رأيتها مجتمعه فلتتيقن أن الثورة التي اجتمعت فيها ماسونية، رأيت اليهود والماسون أو لم ترهم، وضعت يدك عليهم أو لم تضعها.

أولاً: الربط بين الإله والعقائد وبين الظلم والفساد والاستبداد

أول سمة في كل ثورة صنعها الماسون بأفكار اليهود هي الربط بين الإله، حضوره في وعي البشر ووجود آثاره في مجتمعاتهم، وبين الظلم والاستبداد.

وهو الربط الذي يبدأ بثه والإلحاح عليه عبر السيطرة على وسائل تكوين الأفكار وبث الآراء قبل الثورة بزمان طويل من أجل ترسيخ فكرة أن السلطة إذا اقترنت باسم الإله وحكمت بوحيه وتعاليمه فهي لا محالة ظالمة.

وهي دسيسة دسها اليهود والماسون في عقول البشر في كل ركن من أركان المعمورة وتجدها صريحة في خطة إسقاط عروش أوروبا ومحو عقائدها التي وضعتها المحافل الماسونية في ألمانيا في سبعينيات القرن الثامن عشر ونشرها جورج ميشيل باشتلر في كتابه: حرب الماسونية السرية ضد الكنيسة والدولة:

"إن تصور وجود الإله مرض لا يصيب إلا العقول الضعيفة، وهو وباء معد **Infecious Epidemic**، تم توظيفه عبر تاريخ العالم من أجل تدمير حرية الإنسان، ومن ثم فهو نقيض للعقل السليم والحرية الحقيقية، وهو أبو التعصب **Fantacism** والاستبداد **Despotism** ومصدر كل الخرافات **Superstitions** التي عرفها البشر".

فتكون الخطوة التالية حين تنتقد الثورة لإزالة السلطة الظالمة الفاسدة المستبدة أن يزول معها ما قرنه الأبالسة في أذهان الثوار بهذه السلطة، ألا وهو الإله واسمه وهديه وآثار وحيه.

يقول جون روبنسون Gohn Robinson أستاذ الفلسفة الطبيعية في جامعة لندن وسكرتير الجمعية الملكية البريطانية في كتابه: براهين وجود مؤامرة على جميع أديان أوروبا وحكوماتها **Proofs of conspiracy against all religions & governments of Europ**، وقد كان روبنسون معاصراً للثورة الفرنسية وشاهداً على وقائعها ومطلعاً على وثائق الماسون

ومنظمة النور أو الإليوميناتي، وكتابه هذا صدر سنة ١٨٩٨م قبل أن يكتمل عقد على اندلاع الثورة، يقول روبنسون:

"إن أول ضربات الذين دبروا للثورة من كوادر منظمة النور كانت موجهة للدين والأخلاق، لأنهم كانوا يعتقدون اعتقاداً جازماً أنه من غير القضاء على الدين لن تكون ثمة فرصة لنجاح تدبيرهم، ومن أجل الوصول إلى هدفهم باستئصال الدين والقيم والأخلاق كافحوا جاهدين من أجل أن يغرسوا في وعي الناس أن الدين وقيمه وأوامره ونواحيه **Restrains of religion** ليست سوى اختراع وتدبير **Contrivance** تواطأ عليه المستبدون من الملوك ورجال الدين لكي يتمكنوا من السيطرة على الناس وإخضاعهم، ولذا لن يزول الاستبداد إلا بزوال الدين".

وبالفعل في سنة ١٧٩٣م إبان الثورة الفرنسية، وهي الثورة اليهودية الماسونية النموذجية والكاملة، تم إعلان إلغاء الألوهية وصار الاعتقاد في وجود الإله جريمة عقوبتها الموت.

ثانياً: عبادة العقل وتأليه الإنسان

السمة الثانية لكل الثورات الماسونية هي إحلال الإنسان محل الإله الذي تزيله الثورة من وعي البشر مع إزالة الظلم والفساد والاستبداد، ليصبح مصدراً للقيم ومنبعاً للأخلاق، وإحلال ما يريده وما ينتجه من نظريات ومن مناهج سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية محل كتبه ووحيه ورسالاته.

نصت مضابط الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩١٣م على:

"إن ذخر البشرية الذي لا يقدر بثمن هو عدم الاعتراف بأى حقيقة مقدسة، وأن الحقائق تنبثق من نظرة الإنسان نفسه... وإن الماسونية لن تبلغ غايتها إلا بإحلال الإنسان كمصدر للقيم والأخلاق والخير والشر محل فكرة الإله، وإن الماسونية ستحل يوماً محل الأديان، وإن محافلها ستقوم مقام المعابد ودور العبادة".

وهو ما حدث فعلاً إبان ثورة اليهود والماسون الفرنسية، فألغيت المسيحية ومنعت الطقوس والشعائر وطرد الرهبان والأساقفة وطوردوا في القرى والبلدان، وتحولت الكنائس إلى معابد لعبادة العقل، حقيقة لا مجازاً، ومحيت أيقونات القديسين وكل ما يرمز للعقيدة من الكنائس، ووضعت مكانها رموز العقل والحرية، ألا وهي صور الغانيات ومغنيات الأوبرا!

وحتى القبور منعت الثورة والثوار أن يكتب على شواهدها أي عبارات تدل على العقيدة أو على الدينونة في عالم آخر بعد الموت، واستبدلت بها جبراً عبارة واحدة هي:

"الموت رقاد أبدي"!

وبذا انفتح طريق اليهود إلى امتطاء فرنسا ثم الغرب كله من بعدها، ليصيروا هم المقدس الوحيد فيه.

وهو ما لا تحتاج إلى من يعرفك بدلائله وقد صاروا الطائفة والفئة الوحيدة في العالم الذي صنعوه التي تقف عندها القواعد وتتراجع القوانين، ويمكن لأي امرئ في أي مكان في العالم أن يسب حاكم بلاده وحكام العالم كله، ويلعن الأديان ويتناول على ذات الإله، لكنه لا يجرو أن يمس عصمة اليهود من

قريب أو بعيد، لأنهم صاروا هم الإله في العالم الذي صنعوه بإزالة الإله من وحي أهله.

وحي الإله وكتبه ورسالاته معيار وميزان لا تتغير قواعده من زمان إلى زمان، ولا تتبدل عُمده بالانتقال من مكان إلى مكان، ومناهج الإنسان ونظرياته المعزولة عن معيار الإله وميزانه ليست سوى أهواء نفسه وضلالات عقله، وقصور فهمه، ورغباته، ومطامحه ومطامعه، وما يتم بثه في كل ما يصل إلى عقله ويكونه ويتسلل إلى نفسه ويطبّعها منذ أن يفتح عينيه على الدنيا وقد سيطر عليه اليهود والماسون، وهو ما سيصل به اليهود والماسون إلى غايتهم.

فهؤلاء الذين تكون وعيهم في محافل الماسون وفي أندية الروتاري والليونز، وعلى الصحف والتلفاز والسينما، وكلها محافل ماسونية، يكون ما يقر في أذهانهم وما يخرج منها هو ثمار ما غرسه الماسون فيهم، ليكونوا مطية اليهود إلى غايتهم وهم لا يرونهم أمام عيونهم لأنهم يتدققون في رؤوسهم.

فذلك تفهم لماذا نصت النشرة الرسمية الصادرة عن الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٨٩٥م على أنه:

"لا يرقى أحد من الماسون إلى مرتبة إبداء الرأي واحتسابه في المحافل إلا بعد أن يقر صراحة وكتابة أنه هو وأولاده الصغار لا يؤدون الفروض الدينية ولا يشاركون في شعائرها".

واليهود، بالثورات الماسونية، وبمعاقلهم وأوكارهم التي صنعتها هذه الثورات واستوطنوا عقل البشر بها، يغزون الإنسان بتأليهه ويجعلونه عبداً لعقله وما يفرزه بمعزل عن الأديان وقواعدها، وعقله في معزل عن الأديان

ليس سوى أهوائه وأوهامه وضلالاته، لكي يظل الإله حكراً لهم، ودينه ووحيه وشريعته قصراً عليهم وحدهم.

فهاك ما يريده اليهود واستغفلوا البشر بالشعارات من أجله في الرسالة التي أرسلها اليهودي موشيه مندلسون Moses Mendelshon، وقد كان أحد القوى الدافعة خلف منظمة النور أو الإليوميناتي والمختبئة خلفها من أجل إسقاط عروش أوروبا وكنيستها، في رسالة له إلى القس لافاتير Pastor Lavater يرد فيها على دعوته له للدخول في المسيحية :

"حسب تعاليم ديني فإنني لا أسعى إلى أن أدخل فيه أحداً لم يولد طبقاً لشريعته، فأحبارنا **Our Rabbis** يحرصون أيما حرص على تعليمنا أن الشريعة المكتوبة والشفوية التي تكون ديننا مفروضة **Obligatory** على شعبنا فقط، ويقولون إن موسى أمرنا بشريعة مقصورة على نسل يعقوب.

ولذا فنحن نعتقد أن الإله أراد من كل الشعوب والأقوام الأخرى أن تكون مرتبطة بما يجدونه في الطبيعة من قوانين، والصالحون من هؤلاء الأقوام والشعوب هم من ينظمون حياتهم ويديرونها طبقاً لهذا الدين، الدين الذي مصدره الطبيعة والعقل **Religion of nature and of reason**، إن أحبارنا هم آخر من يهتم بهداية الآخرين إلى اليهودية، بل إنهم يرشدوننا إلى أن نصد بقوة كل من يريد أن يدخل في ديننا لأن التلمود يقول : المهتدون **Proselytes** يضايقون إسرائيل كالجرب!"

ثالثاً: الحرية

أحد أمضى أسلحة اليهود والماسون في كل العصور تفريغ الكلمات من معانيها التي كونتها عقائد البشر وترسخت عبر مسيرة البشرية كلها، وإعادة شحنها في أتون الثورة بمعان جديدة لها تنسف عقائد البشر وتزيح الإله من أذهانهم وتزيل كل عائق في طريق وصول اليهود الى عقل كل فرد ونفسه. وأولى هذه الكلمات التي فرغتها ثورات الماسون من معناها الذي عرفه البشر طوال تاريخهم كلمة الحرية.

وهي الكلمة التي كان إدخالها في وعي البشر وترسيخها في أذهانهم ونفوسهم بعد تفريغها من معناها أحد أكبر أهداف اليهود والماسون ومحور أعظم جهودهم.

والمعنى الجديد الذي شحنه اليهود والماسون بها وسعوا إلى تسريبه إلى كل ذهن وكل نفس لجعله مكوناً رئيسياً من مكونات وعي البشر هو تحرير الإنسان من كل قيمة وإزالة كل سلطة وإخراج عقل الإنسان ونفسه من دائرة الأديان والأعراف والتقاليد والأسرة والقوم وإيهامه أن السلطة الوحيدة الواجبة عليه هي سلطته على نفسه، لتكون الثمرة الفعلية هي وقوعه فريسة لمن يملك أدوات عبور هذه السلطات إليه لكي يخاطبه بها ويتوغل في عقله ونفسه وقد أزاح كل عقبة في طريقه إليه.

فهاك ما نص عليه إعلان المبادئ الذي أصدره المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في نابولي سنة ١٨٦٩م ونشر في أكاسيا Acasia مجلة الماسون الرسمية في إيطاليا:

"نحن الموقعين أدناه، نواب أمم العالم المتمدن المختلفة نعلن حرية العقل ضد السلطة الدينية واستقلال الإنسان ضد الكنيسة والدولة... ونحن نقرر أننا لا نعرف لعقائد البشر أساساً سوى العلم... نعلن الإنسان حراً، ونقرر ضرورة محو الأديان وكل سلطة دينية"

وما فطن البقر ممن تكونوا بهذه الأفكار وكانوا مطية لتكوين المسار الذي أراده اليهود والماسون أنهم باتباعهم لهذه الأفكار وتكونهم بها إنما انتقلوا من سلطة العقائد والحكام إلى سلطة من بثها في أذهانهم وغرسها في نفوسهم ويركبهم بها ليهدم كل سلطة تعوق سلطته.

فهاك هو الإقرار صريحاً أن الحرية ليست سوى كلمة تم تفرغها وإعادة ملئها بما يهدم العقائد والشرائع لفتح الطريق أمام غاية اليهود في إحدى محاضرات هرتزل التي كان يلقيها في التجمعات اليهودية في أوروبا وجمعت بعد وفاته ونقلها إلى العربية الأب أنطون يمين:

"لقد ردد العميان شعارات الحرية والمساواة غير عالمين أننا نقصد بها الفوضى والهدم والشجار بين الجماعات، إذ قذفنا في أفكار العميان أن الحرية هي عمل مالا تجيزه الشرائع".

فهؤلاء العميان هم من تراهم أمامك ومن حولك وأينما وليت وجهك في العالم وقد وصل اليهود إلى مآربهم واستوطنوا أذهانهم عبر وسائل الإعلام والاتصال التي يتكون كل من دخل عالمها بما بثه اليهود فيها وطبعوها به، يتوارثه خلف عن سلف، وبلاليص الشرق عن بقر الغرب.

ومما يتوارثه الخلف عن السلف وبلاليص الشرق عن بقر الغرب، وهو من سمات كل ثورة ماسونية، الدعوة إلى الحرية وتحرير كل شيء، الإنسان والمرأة

والعقيدة والفكر والتعبير ووسائله، إلا شيئاً واحداً يتفق كل من ينعقون بالحرية على التضييق عليه وتقييده وعزله وتكميمه ومنعه من التفكير وحرمانه من التعبير الذي يرفعون شعارات حرите وإطلاقه، ألا وهو دور العبادة ومن يقومون عليها من العلماء ورجال الأديان.

وهو ما يبدو لك في ظاهره مفارقة، أو كأنه خيانة ممن يرفعون شعارات حرية الفكر والتعبير لما يطالبون به، إذ كيف يطالبون بالحرية ويوقدون الثورات من أجلها ثم يقيدون ويكمنون من لا يوافقهم وليس على هواهم. وما هي بمفارقة، فإنما يدعون إلى حرية الفكر والتعبير لكل من ينتمي إلى عالم اليهود والماسون الذي لا تقوم له قائمة ولا يتكون له مسار إلا بتكميم عالم الإله والتزام كتبه ورسالته.

دور العبادة ومن يقومون عليها معقل الأديان ومثوى الإيمان وبيوت الإله في أرضه وعلامات وجوده بين خلقه، والصحف ووسائل الإعلام، ومنذ نشأتها وطوال تاريخها، معاقل الماسونية وأوكارها، تأوي إليها أفكار اليهود وتفرخ في أذهان أهلها شعاراتهم كما تأوي الطير إلى أوكارها وتفرخ.

ما هي بمفارقة ولكنها كذب ودجل من طراز رفيع يعبدون به طريقتهم في أذهان العوام ونفوسهم مقتفين آثار رائدهم الأول بترداد قوله ومخالفة فعله لقوله.

لن تعدم وأنت تقلب في صحف بلاد البلاليص أن تجد من آن لآخر كاتباً في وكر منها هنا أو هناك يكتب من الكلمات والعبارات عن حرية الفكر والقول والكتابة ما يصيبك بالخدر وتدور له رأسك ويجعلك تفتحها طواعية ليصب فيها ما يشاء.

كيف لا وما منهم من أحد إلا وهو يستشهد بعبارة فولتير الخلابية:
"قد اختلف معك في الرأي ولكني على استعداد للموت دفاعاً عن حقك في
أن تعبر عن رأيك".

فإذا أفقت مما خدرك به وانتقلت عينك فيما تقرأه سطوراً، أو انتقلت مما
أمامك إلى ما كتبه في موضع آخر، وجدت هذا الذي يخبرك أنه على استعداد
أن يموت دفاعاً عن حقك في أن تعبر عن رأيك هو نفسه يفسف تقييد الأديان
والحجر على المساجد وتكميم العلماء وإغلاق كل وسيلة للتعبير أو مخاطبة
الناس أمامهم.

فهو على استعداد لأن يموت دفاعاً عن حقك في أن تختار ما تشاء وتعبر
عن رأيك بحرية بشرط ألا يخرج رأيك عن رأيه ولا تختار إلا ما يريده!
والكذابون في ذلك تبع للكذاب الذي يقتفون أثره.

فالعبرة التي ينقلونها لك ليخترقوا بها ذهنك ويسقطوا حواجز نفسك من
أمام ما يريدون دقه فيها ليست سوى ظاهر فولتير التي كان هو نفسه يخترق بها
أذهان المغفلين ويزيل حواجز نفوسهم من أمام ما يريد بثه فيها.

فولتير هذا كان عضواً في منظمة النور البافارية أو الإليوميناتي، وهو أحد
أشهر الماسون في التاريخ، وكان عضواً في محفل الأخوات التسع في باريس
.Loge des Neuf Soeurs

فولتير الذي تدبر عبارته الخلابية هذه رأسك لم يكن يطلق على الشعب
وعامة الناس في رسائله إلى خاصته سوى لفظ الأوباش La Canaille.

والعبارة التي تسفر لك بها حقيقة فولتير وينكشف باطنه هي تلك التي يبين فيها منهجه وأسلوبه في الوصول إلى أذهان من أمامه وبث ما يريد فيها، هي تلك التي في رسالته إلى أحد أصدقائه وخلصائه م. ثريو M. Theriot: "الكذب ليس رذيلة إلا إذا أضر بصاحبه، أما إذا أفاده فهو فضيلة عظيمة، فعلى المرء أن يكذب كالشيطان ما أفاده ذلك، عليه أن يكذب لا مرة واحدة ولا من آن لآخر، بل عليه أن يكذب بجرأة ودائماً"

“One must lie like the devile, not timidly not for a time only, but boldly and always”.

وكما ترى فولتير ومنطقه هو نفسه المركيز دي ساد ومنطقه، غير أن أحدهما عربي جلي والآخر دجال خفي.

ولولا أن تختلط في ذهنك ثورة مصر بثورات اليهود والماسون الخالصة في الغرب لأتيناك بشواهد نموذجية على هذا الدجل من الطراز الرفيع مما خطه البقر في صحف بلاليص ستان.

فلأن في هذه البلاد عاصم منيع لا طاقة لأحد على إزالته، ويستحيل في وجوده أن يتكون بالثورة مسار يهودي وإن قدح شرارتها اليهود وتسربت إليها واندست فيها أفكار الماسون وشعاراتهم، نرجئ إيراد هذه الشواهد وإطلاعك على ما فيها من نفثات اليهود والماسون إلى موضع آخر.

رابعاً: توحيد الإنسانية

وهذه إحدى الرايات التي رفعها الماسون في كل الثورات خلافاً ظاهرها، زعافاً سم باطنها.

توحيد الإنسانية، كغيره من الألفاظ، تم تفريره، عبر السيطرة على وسائل بث الأفكار وتكوين الآراء، من معانيه التي عرفت البشرية عبر كل عصورها وفي كل أممها التي بدأ تاريخها بالرسول وكونتها رسالات السماء، وهي التواد والتعاون والعيش المشترك وتبادل المصالح والمنافع والاختلاف الذي لا محيص عنه بين البشر مع اجتناب النزاع والعراك والقتال، ليصير اللفظ في معانيه الجديدة أحد مطايا اليهود والماسون داخل أدمغة البشر ونفوسهم.

الفكرة التي كافح اليهود من أجل بثها في أذهان البشر ونفوسهم هي أن الأديان والعقائد واختلاف البشر فيها هي مصدر الشقاق والتقاتل والحروب، ثم ثابروا على ترسيخ هذه الفكرة في وعي البشر، عبر الأوكار التي تنساب إليها وفيها ومنها أفكارهم، حتى كادت تتحول إلى إحدى المكونات البديهية لوعي البشر.

نصت نشرة الشرق الأعظم الفرنسي الصادرة سنة ١٩٢٣م على أنه:

"علينا ألا نتردد في شن حرب على جميع الأديان، وسلاحنا في ذلك فكرة حرية العقيدة، لأن الأديان هي السبب في تطاحن الأفراد والأمم وتقاتلهم عبر التاريخ".

واليهود والماسون ثابروا من أجل ترسيخ هذه الفكرة في وعي البشر، ليكون الحل التلقائي والذي يثابرون على بثه معها هو في إزالة الأديان كلها، ليتوحد البشر جميعاً، أفراداً وأممًا وأقواماً، بلا إله ولا دين، بالأفكار والعقائد الماسونية.

وهو ما تجده صريحاً في شعار الروتاري:

"الأديان تفرقتنا والروتاري يوحدنا".

وتجد تفصيله في الدورية الصادرة عن محفل هولندا الأعظم سنة ١٨٢٣م :
"كل الأديان تغرس في البشر أنهم بشر، أما عقيدتنا نحن فهي سمو
الجنس البشري، ولذا فهياكلنا مكرسة لعبادة الإنسانية **Worship of**
humanity... وعلينا أن نبث في كل إنسان أنه إله نفسه، ومع الوقت وحين
تنتشر هذه العقيدة وتترسخ في رؤوس البشر في شرق العالم وغربه وفي
شماله وجنوبه، حينئذ سيتوحد البشر جميعاً في صعيد واحد ويصيرون عائلة
واحدة"

وما فطن المغفلون الذين تم تفريغ عقولهم ونفوسهم بأفكار اليهود وشعارات
الماسون الخلابة ليصيروا مطية اليهود في كل عصر وفي كل ثورة، ما فطنوا
أن الأفكار التي سوف توحدهم بعد إزالة الأديان ومحو العقائد ليست إلا ديناً
آخر، وأن من خلفها ويبثونها ويسعون إلى ترسيخها في عقولهم ونفوسهم ليسوا
سوى إله آخر من دون الإله الحق.

وما لا يفطن إليه المغفلون من مطايا اليهود والماسون في كل عصر هو ما
يعرفه من صنعوا الدين الجديد وهم آلهته.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك :

"الماسونية هي إحدى القوى الكبرى التي ستوحد بجهودها كل الأديان
في دين عالمي واحد"

فالبوتقة التي تتوحد فيها الإنسانية بعد زوال الأديان بوتقة ماسونية، يصوغ
مواصفات المزيج الذي يتكون فيها الماسون، وفي قلب الماسون اليهود، فتكون
قيم البشر وأخلاقهم ماسونية واليهود مصدرها، وقوانينهم ماسونية واليهود

واضعها، والروابط بينهم ماسونية واليهود ضابطها، وأزياؤهم ماسونية واليهود صانعها، وضلالات عقولهم وأهواء نفوسهم هي عقائدهم واليهود نافثها.

فإليك صفة البوتقة التي تسعى الماسونية إلى توحيد البشر بها وفيها، يصفها لك واحد من صناعها، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي في القرن التاسع عشر راجون Ragon:

"إن الماسونية هي التي تستطيع أن تصوغ هذا القانون الإنساني الذي يفرض نشاطه المطرد في سبيل إنشاء تناسق اجتماعي عظيم إلى مزج جميع الأجناس والطبقات والأخلاق والقوانين والعادات واللغات والأزياء، وستغدو دعوتها قانوناً إنسانياً عاماً لكل الضمائر".

واليهود في هذا الدين الذي تكون بهم هم الإله من دون الإله، والماسون رسلهم، ووسائل الإعلام كتبهم، وما يبث فيها وحيهم، ومن يقومون عليها حواريوهم وأنصارهم.

فإليك حقيقة العالم الذي يتكون بتوحيد الإنسانية وموقع اليهود منه في إحدى رسائل اليهودي باروخ ليفي Baruch Levy التي كتبها في القرن التاسع عشر:

"في العالم الجديد سيكون الشعب اليهودي كله هو المسيا، وإن استيلاء الشعب اليهودي على مقاليد هذا العالم ستتم بتوحيد كل أجناس البشر عبر إزالة الحدود Frontiers، وإسقاط العروش Monarchies، وعبر تكوين جمهورية عالمية World wide republic، يتمتع فيها اليهود بحقوقهم في كل مكان في العالم.

في هذا التنظيم الجديد للإنسانية سيكون بنو إسرائيل المتناثرون في أنحاء العالم قادة البشر في كل مكان، والحكومات التي ستتكون داخل هذه الجمهورية العالمية ستكون ألعوبة في يد اليهود، وستكون رؤوس الأموال داخلها في حوزة اليهود، ولهم وحدهم ستكون السيطرة على الصناعة والتجارة، ومن ثم تتحقق وعود التلمود بأن اليهود سيمتلكون مقاليد شعوب العالم وثرواته عندما يأتي الزمان الموعود".

مرة أخرى تنبه! فما قرأته كتب في القرن التاسع عشر قبل أن يكون ثمة هرتزل ولا حركة صهيونية ولا إسرائيل، ولا عصبة أمم ولا أمم متحدة، ولا صندوق نقد وبنك دولي، ولا متعولمون ولا عولمة.

خامساً: العلمانية

العلمانية Secularism، كلمة مشتقة من Seculum اللاتينية التي تعنى العالم أو الدنيا، فهي ما ينسب إلى العالم Related to the world. فالعلمانية في أصل اشتقاقها اللغوي هي الإيمان بالعالم المنظور الذي يقع تحت طائلة حواس الإنسان ومصادر معرفته الذاتية، ليكون هو إطار وجوده، ونفي كل ما هو وراءه مما لا سبيل للوصول إليه ولا معرفته بوسائل الإنسان ومصادره الذاتية.

العلمانية هي أن يكون العالم المنظور المحسوس بداية الإنسان وخاتمته، فلا يسأل أين كان قبله ولا يعنيه أين سيذهب بعده، وأن يكون هذا العالم مصدر عقائد الإنسان وأفكاره عن نفسه وعن الوجود كله، ومصدر فهمه لتاريخه ولحاضره ومستقبله، وما أنتجه الإنسان عبر مسيرته فيه وما اكتنفها من تجارب

هو ينبوع قيمه وأخلاقه، وأصل قوانينه وتشريعاته، وهو ضابط ما ينظم حياته وما يحكم علاقاته ومجتمعاته.

والعلمانية بأصلها الذي جاءت منه هي بالضرورة والتعريف نفي لوعي الإله وكتبه ورسله ورسالاته، وللخلق الإلهي، ولوجود الآخرة من تكوين وعي الإنسان، وإخراج لها من مصادر تكوين قيمه وأخلاقه، وإزاحة لها من نسيج اجتماعه وعلاقاته وتشريعاته، ومن ثم فهي نفي للوجود الإلهي في حدها الأعلى أو تعطيل له في حدها الأدنى.

ولأن العلمانية في أصلها ومعناها هي كل ما ارتبط بالعالم المنظور وطرح كل ما هو عداه، فترجمتها إلى العربية لا تصح بكسر العين من العلم، فاشتقاقها لا صلة له بالعلم من قريب أو بعيد.

فالعلم في اللغات الأوروبية Science والنسبة إليه في الإنجليزية Scientific، وفي الفرنسية Scientifique، فتكون في العربية: علمي.

وفي كل الأحوال فإن نسبة الكلمة إلى العلم لا يعبر عن فحواها ومضمونها الحقيقي وتاريخها الذي تحويه في داخلها، وهو تضليل مقصود في ترجمتها، لأن سيرة الغرب وتكوينه وما شهده من صراعات عقائدية وسياسية واجتماعية أكسب الكلمة مكانها ومكانتها في ذهن الغرب وتكوينه دون حاجة إلى تزوير.

أما في بلاد الشرق، فلأن ترجمة الكلمة إلى مقابلها العربي حرفياً يغلق أمامها أبواب العقول والنفوس والمجتمعات، كان حل الدجالين والمزورين هو إخراج لب الكلمة الأصلية وإعادة إفراغه في غلاف مزركش يكون هو وسيلة اختراق العقول والنفوس بها، واكتساب الشيع والأنصار لها وقد غرر بهم أن لا علم لهم بحقيقة فحواها.

فإليك الترجمة الصحيحة والمعنى الحقيقي لكلمة Secularism، كما هو عند أهلها الذين ليسوا بحاجة إلى تغرير بالتزوير، لأن التغرير عندهم له وسائل أخرى.

العلمانية Secularism هي:

"عدم المبالاه بالدين والاعتبارات الدينية أو رفضها أو استئصالها"،

Indifference to or rejection or exclusion of religion and religious considerations⁽¹⁾

العلمانية هي كل ما هو خارج عن الدين ومنفصل عنه ولا علاقة له به ويقف على طرف نقيض منه أو كما تقول دائرة المعارف البريطانية نصاً:
"العلمانية تتطور باستمرار وخلال التاريخ الحديث كله باعتبارها حركة نقيضة للدين ومضادة للمسيحية".

ومعنى العلمانية الذي تكون من اشتقاقها اللغوي ومن تاريخها عند أهلها يغنيك، وقد فهمت الآن، عن أن نعرفك من الذي كان من خلفها ويكافح عبر التاريخ ويوظف الصراعات السياسية والتقلبات الاجتماعية والأزمات العقائدية لكي يستوطن أذهان نخب الغرب ومفكره وعلمائه وساسته من أجل غرسها فيها، وريها جيلاً بعد جيل لكي تثمر في المجتمعات والساسة والسياسات.
نص البيان الصادر عن المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد سنة ١٩٠٠م في باريس على أنه:

⁽¹⁾ Webster's new collegiate dictionary.

"إن نضالنا ضد الأديان لن يبلغ نهايته إلا بفصل الدين عن الدولة، لذا لا بد أن نكافح بجهد أكبر من أجل ترسيخ القوانين والنظم العلمانية، فعبّر هذه القوانين والنظم ستنتهي السلطة المطلقة التي صنعها رجال الدين وتؤول إلى الزوال، بجب أن لا نتوقف حتى نصل إلى غايتنا، ألا وهي إبادة الأديان جميعاً".

وربما تساءلت وأنت تقرأ العبارة الأخيرة، فماذا عن اليهودية، أليست ديناً، فهل تسعى الماسونية بالعلمانية إلى هدم اليهودية واليهود قلبها؟
فإليك إجابة موريس بيني Maurice Pinay على تساؤلك هذا في كتابه:

المؤامرة ضد الكنيسة : The plot against the church

"عند هجوم الماسونية على الأديان وتحقير الماسون لرجالها أو مطالبتهم بالعلمانية وإزاحة الأديان أو فصلها عن الحياة في غلاف من الشعارات الجذابة عن الحرية وتوحيد الإنسانية، فإنه من المعلوم بين الماسون أن اليهودية مستثناة تلقائياً من هذا الهجوم والتحقير ومن هذه الإزاحة والفصل، لأن هذه الشعارات كلها هدفها الحقيقي تمجيد اليهودية وإزاحة الأديان من أمامها وفتح الطريق إلى سيادة اليهود للعالم".

فإن كنت في شك من إجابة بيني فانظر إلى إسرائيل!

الأديان والعقائد هي القواعد الكبرى وركائز الفهم التي تكون بها تاريخ البشرية وسيرة أممها وامتزجت بقيمها وأعرافها وأخلاقها، وتكونت بها دولها وسلطاتها، وخرجت منها تشريعاتها ونظمها وعلاقات أهلها.

والعلمنة في حدها الأدنى، وهو فصل الدين عن الدولة والسلطة والسياسة، معناه أن تتكون الدولة والسلطة السياسية وسياساتها من قواعد أخرى غير تلك

التي كونت وعى الأمة وتاريخها وثوابتها وركائزها وقامت عليها قيمها وأخلاقها وروابطها، ليكون ما تكونت به الدولة والسلطة السياسية ومن يسوسون الناس هو نفسه ما يسرى فيما يفرزونه من سياسات وتشريعات وتعليم وإعلام، وما يتصفون به من قيم وسلوك وأخلاق وأزياء.

ولأن الدولة والسلطة هي مصالح الناس، وفي يدها شؤون اجتماعهم وضرورات حياتهم، وتخضع أذهانهم وأفعالهم بقوة السلطة وسلطان التشريع، وبالتعليم والإعلام، وفي القرب منها الرقي والوجاهة والمال، تطوى العقائد وقواعد الأديان من تلقاء نفسها، وما تكون بها من أفكار وقيم وأخلاق وعلاقات، وما قام عليها من مصالح وارتبط بها من منافع يذوب ويذوي من المجتمع وحياة الناس خيطاً خيطاً وخطوة خطوة.

وهذه هي العلمانية في حدها الأوسط، لا في حدها الأعلى كم توهم كثير ممن كتبوا عنها عرضاً أو مدحاً أو قدحاً.

حد العلمانية الأوسط هو فصل حياة الإنسان وكل مظاهر النشاط البشري ومناحي العمران الاجتماعي عن الأديان والعقائد ومسألة الأولوية وربطها بما هو خارج عنها.

فإذا لم تصعد العلمانية من حدها الأدنى إلى حدها الأوسط فلا قرار للدولة ولا للسلطة السياسية ولا لسياساتها وسياساتها، وستظل مائدة تعصف بها القلاقل، إذ لكي تستقر الدولة والسلطة والساسة لابد أن تتوافق القواعد التي تحكمها وتحكم من تحكمهم، ويتوحد مصدر هذه القواعد.

فإذا كانت السياسية والساسة وما تفرزه من نظم سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية لها مصدر وقواعد، والمجتمع وعموم الناس، ممن تريد

السلطة تقيدهم بهذه النظم وإجبارهم عليها، تحكمهم وتقر في وعيهم نظم أخرى أنتجتها قواعد أخرى ومصدر آخر، لم تعد الأمة أو الدولة والشعب رأساً وجسداً، بل رأسان يناطح كل منهما الآخر ولا قرار لأحدهما إلا بإزالة قواعد الآخر ومصدرها ونظمها غلبة وقهراً أو ذوبانها غفلة وسهواً.

فاعلم أن حد العلمانية الأوسط، وهو فصل الدين والعقائد عن الحياة والاجتماع، هو نفسه حد قلق ما ظلت العقائد في قرارها المكين في العقول والنفوس.

فالأخلاق والقيم والعلاقات والنظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هي آثار الأديان والعقائد في سلوك الإنسان وفي بناء عالمه وليست هي نفسها. العقائد والأديان في حقيقتها هي البناء الذهني والنفسي الذي ينبثق منه كل هذا ويتكون به وبسريانه في الإنسان ومن حوله وما حوله.

والعلمانية أيضاً ليست فصل الدين عن الدولة والسياسة، ولا إخراج العقائد والأديان وتعاليمها من حياة البشر وشؤون اجتماعهم وقيمهم وأخلاقهم، فهذه كلها هي آثار العلمانية في تكوين الإنسان وآثار سريانه في عالمه، أما العلمانية نفسها فهي في حقيقتها البناء الذهني والنفسي وفهم الوجود والعلاقة بين مكوناته الذي أنتج هذه الآثار عبر امتزاجه بتكوين الإنسان وصبغه لما يصدر عنه من أفكار وأفعال، وعبر سريانه في مناحي حياته وشؤون اجتماعه.

فالعلمانية حقاً ليست سوى دين آخر، وكل الأديان لها عقائدها وقواعدها، ولها قيمها وأخلاقها، ولها نظمها وتشريعاتها، ولها سلوكها وأزيائها.

ولأن العلمانية دين، وهي دين نقيض لكل الأديان، فلا بقاء لها إلا بمحو العقائد من الأذهان والنفوس، وحجب مصادرها عن البشر أو عزلهم عنها،

وإزالة دور العبادة أو عزلها أو تحويلها إلى ما يشبه النوادي الاجتماعية لتصير هياكل بلا فحوى وأبنية بلا معنى.

وبعد أن عرفت حقيقة العلمانية وفحواها وحدودها، إليك من الذي صنع هذا الدين الجديد وثابر على بث تعاليمه وتحويله إلى نظم وقوانين ودساتير، من أجل نقض الوجود الإلهي والوحي والآخرة والأديان الأخرى جميعاً.

فأما عن بث هذا الدين الجديد ونشر تعاليمه ففي سنة ١٨٦٥م طبع في لايبزج Leipzig في هولندا كتيب ماسوني لبيان تعاليم الماسونية وعقيدتها رداً على اتهامات دكتور إيكيرت Dr Eckert، أحد خصومها، في كتاب أصدره، وكان عنوان الكتيب: سلوك الماسونية في الوقت الراهن، تاريخ الرابطة وأهدافها.

The attitude of freemasonry in the present day, a history and disclosure of the aims of the craft.

فإليك أوفى تعريف للعلمانية من أهلها:

"إن تعاليم الماسونية ومبادئها ليس فيها شيئاً مستحيلاً ولا يصعب فهمه، وما هي بأسرار. إن الماسونية تعلم الإنسان أن يدرك الواقع وأن يكون واقعياً، وترشده كيف يكون خيراً من غير حاجة إلى جنة ولا نار. without referece to heaven or hell وتعوده أن يكون مستقلاً في أقواله وأفعاله، لا يرجو إلهاً ولا يخاف منه. إن الماسوني لا ينتظر عالماً آخر ولا حياة أخرى ليحصل على ثوابه، لأنه يسعى إلى الحصول عليه هنا في هذا العالم، وهو مؤمن بذلك وسعيد به"

إذا كنت ممن يواظب على قراءة الصحف ومتابعة وسائل الإعلام في بلاييس ستان، فلن يمر عليك يوم أو بضعة أيام إلا وقلم أو صوت وصورة في وكر منها يحدثك عن العلمانية ويدير رأسك ويشنف آذانك بمزاياها ثم يدعوك، وقد ارتدى مسوح الثقافة وهو يزهو عليك بما عرف ولم تعرف، إلى متابعة العالم المتحضر ومحاكاة شعوبه ودوله المتقدمة في علمنة الدولة والقوانين والمجتمع والتعليم والإعلام.

فلا يغرنك ما يطالعونك به من خيلاء وزهو، ولا يروعنك ما يتيهون به من رطانة وما يدعونه من ثقافة، فهؤلاء البقر هم مطايا اليهود والماسون وأفكارهم في كل عصر وفي كل مصر.

فإليك من الذي صنع هذا العالم المتحضر ليمتطيه، ومن الذي علمن دوله وشعوبه في غلاف التقدم ليسيرها ويسير بها إلى حيث يريد.

إليك من الذي خلف ما يدعوك البقر إلى متابعته ومحاكاته.

في سنة ١٨٨١م أقر برلمان فرنسا قوانين علمنة التعليم والمدارس، وإلغاء المدارس التي تدرس فيها العقائد الدينية، ومن ثم تم إغلاق حوالي اثني عشر ألف مدرسة بين إصدار هذه القوانين وبين سنة ١٩٠٢م، لأنها تقوم على التعاليم المسيحية أو لأن من يقومون بالتدريس فيها من الرهبان وأتباع الكنائس.

وفي أثناء ذلك كان البرلمان الفرنسي قد أتم إصدار القوانين التي تعلمن كل شئ في فرنسا بدءًا من فصل الكنيسة عن الدولة وصولاً إلى قوانين الأسرة والزواج والطلاق، بل إلى قوانين تشييع الجناز ودفن الموتى!!

فإليك من الذي كان خلف علمنة القوانين والتعليم، بل ومن صنع هذا البرلمان نفسه.

في سنة ١٨٩١م قال الماسوني الفرنسي بيير دوفاي Pierre Dofay في خطبة له في حفل اتحاد الشعوب :

"أؤكد لكم أن القوانين التي شرعت وأقرت منذ عشرين سنة، وأيضاً تلك التي ستشرع وتقر قريباً في مجلس الدولة، كلها قد تم صياغتها وإقرارها قبل في محافظنا، كقوانين الزواج والطلاق، والقوانين الخاصة بعلمنة التعليم، وقوانين فصل الكنيسة عن الدولة".

وهاك الإقرار من داخل البرلمان الفرنسي نفسه:

في يوم ٢٥ يونيو سنة ١٩٠٤م ألقى الماسوني لافار Lafferre نائب مقاطعة هيرو L'Heraut خطبة في البرلمان الفرنسي أثناء انعقاده بكامل أعضائه قال فيها:

"إننا نفاخر بينكم بالقول: إن كل القوانين الاجتماعية والاقتصادية، بل وكل القوانين السياسية التي ازدانت بها الجمهورية قد سبق دراستها دراسة وافية في المحافل الماسونية... إن نواب الجمهورية الذين صوتوا من أجل إقرار القوانين العلمانية كان معظمهم من الماسون... ولو شنتم فاطلعتم لوجدتم في سجلات المحافل الماسونية مسودات إخواننا جول فري Gulle Ferry وفلوكة Floquet وغيرهما كثيرين مما عرضوه بعد ذلك في مجلسكم الموقر".

فإذا ما تساءلت: وما الذي يدعوا المجلس الموقر ويجبره على إقرار قوانين تم صياغتها وإقرارها وأنته من خارجه، بل ما الذي أوصل الماسون إلى مقاعد البرلمان، وجعلهم يتحكمون فيه وفي قوانينه، فإليك الإجابة في نشرة المؤتمر الذي عقده الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٠٤م:

"إن المحافل الماسونية المائة والأربعين المنتمية إلى الشرق الأعظم هي معابد النور في فرنسا، فإن آلاف المواطنين يترددون على هذه المحافل ويتذكرون المسائل السياسية التي تهمهم في الحياة ويدافعون عن الأفكار التي تبثها محافلهم في الصحف والمجلات والاجتماعات السياسية، وهكذا يتهياً الرأي العام وتوجه الانتخابات، ومن ثم يصبح البرلمان خاضعاً لمشينتنا، وهذه هي لعبة الماسونية، وهكذا يجب أن تكون الأنظمة الديمقراطية".

فتورة فرنسا الماسونية أزالَت العوائق والحواجز من أمام الماسون، فتوغل هؤلاء في كل ركن من أركان المجتمع في فرنسا وفي كل دائرة من دوائر السلطة والدولة إلى أن صارت فرنسا دولة ماسونية خالصة، الماسون عقلها ومصدر أخلاقها وقيمها وقوانينها والسلطة العليا المطلقة فيها، حتى قرر المسيو براش Brache نائب باريس في البرلمان في خطابه الذي ألقاه في البرلمان في مارس سنة ١٩٠٢م، ثم في تقريره الذي نشر في جريدة الدولة الرسمية 'L' Official أن:

"الماسون يحلون ويربطون، ويتصرفون كما يشاءون في دوائر الدولة، في البحرية والجيش والمعارف والشؤون الداخلية والخارجية، وكأنهم الدولة".

والآن إليك الرجل الذي بدأت من عنده العلمانية، فهو الذي بذر بذورها في كتبه وكتابات وأفكاره، ورواها في أذهان تلاميذه وأتباعه، الرجل الذي غير وجهة الغرب وشق له المسار الذي ينفي به الإله ووحيه، والذي يصطدم الإنسان في كل خطوة يخطوها فيه بمسألة الألوهية، ويزيح بكل شئ ينتجه داخله العقائد من وعي البشر.

إنه فرنسيس بيكون Francis Bacon الذي تعرفك كتب التاريخ أنه فيلسوف المعرفة وأبو العلوم التجريبية والأب الروحي للجمعية الملكية البريطانية، ونعرفك نحن بسره وباطنه.

فيلسوف المعرفة وأبو العلوم التجريبية هو أحد أشهر أبناء القبالة في كل العصور، وهو الأب الروحي لكل الحركات السرية في عصره، ومؤسس توأم الماسونية، حركة الروزيكروشين Rosicrucian أو الصليب الوردي في إنجلترا، والأستاذ الأعظم لها لأكثر من عشرين سنة!

والجمعية الملكية البريطانية التي هو الأب الروحي لها لم تكن عند إنشائها سوى محفل من محافل الروزيكروشين.

سادساً: تحرير المرأة

تمة كتاب إذا وقع بين يديك وبدأت تقلب فيه فلن تمر أمام عينيك بضع صفحات منه إلا وسوف تجد لسانك يتحرك دون وعي منك هامساً: من يكون هذا المعتوه، ومن أين أتى بهذا الكلام العجيب الذي لا تدري إن كان معلومة فأين وجدها وما مصدرها، وإن كان نظرية فمن أين استقاها وما براهينه عليها، وإن كان عقيدة يؤمن بها فمن أي كتاب مقدس يؤمن به جاء بها؟

يقول الكاتب إن علاقة الرجل بالمرأة عبر التاريخ مرت بأربعة مراحل، كل مرحلة منها تواكب طوراً من الأطوار التي مر بها مجتمع البشر، ففي المرحلة الأولى:

"كانت علاقة الرجل بالمرأة متروكة إلى الصدفة ولا تفترق عما يشاهد بين الأنعام".

وفي المرحلة الثانية:

"لما ودع الإنسان بداوته واتخذ وطناً قاراً واشتغل بالزراعة وجد نظام البيت... وترتب على دخول المرأة في العائلة حرمانها من استقلالها".

ثم يوجز المراحل الأربع في كلمتين، كما يقول، هكذا:

"عاشت المرأة حرة في العصور الأولى حيث كانت الإنسانية لم تنزل في مهدها، ثم بعد تشكيل العائلة وقعت في الاستعباد الحقيقي، ثم لما قامت الإنسانية على طريق المدنية تغيرت صورة هذا الرق واعترف للمرأة بشئ من الحق، ولكن خضعت لاستبداد الرجل، ثم لما بلغت الإنسانية مبلغها من المدنية نالت المرأة حريتها التامة".

وها هنا ستجد نفسك مضطراً للوقوف عن القراءة وأنت تسأل نفسك حائراً: هذا الذي جعل الأصل الذي بدأت به البشرية الإباحية وشيوع العلاقات الجنسية بلا قواعد ولا ضوابط، وعد ذلك حرية للمرأة واستقلالاً لها، ثم جعل تكوين البيوت وإنشاء الأسر تطوراً وضعياً وصلت إليه البشرية تلقائياً بفعل الظروف التي لا بست مسيرتها، وعد وجود المرأة في بيت وأسرة استعباداً لها، هل هذا يمكن أن يكون مسلماً قرأ يوماً في القرآن قوله تعالى:

(وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) [البقرة: ٣٥].

وقوله تعالى:

(وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم: ٢١].

هل يمكن أن يكون مسيحياً قرأ يوماً في الإنجيل:

"أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتقي بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً... فما جمعه الله لا يفرقه إنسان" (متى: ٤: ١٩-٦)

هل يمكن أن يكون يهودياً قرأ في التوراة:

"وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم فقال آدم هذه عظم من عظمي ولحم من لحمي... لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتقي بامرأته ويكونان جسداً واحداً". (تكوين: ٨: ٢٢-٢٥).

فإذا كان ما يقوله لا هو إسلام ولا هو مسيحية ولا هو يهودية في مسألة لا مصدر لمعرفتها إلا الأديان، فمن يكون؟ ومن أي دين اعتنقه أتى بقصة الخلق العجيبة هذه؟

فإذا أردت أن تحسم حيرتك وأغلقت الكتاب لتعود إلى غلافه فستجد عليه:

"رائد تحرير المرأة"

فهذا وأمثاله من المعانيه هم الرواد الذين تكونت بهم وبما سرقوه وجلبوه من أفكار ما تعيش فيه من بلاد عربية ذات خريطة توراتية وعقلية ماسونية!! فالآن سنخبرك من أين أتى الرائد المحرر بنظريته وأفكاره، وماذا يكون الكتاب المقدس الذي بدأت منه وصارت عقيدة لكل من آمن به.

كل ما ذكره الرائد المحرر عن مراحل تطور البشرية ونشوء العائلة وأصل استعباد المرأة وتحريرها، وكل ما ضمنه في كتابه من تفسير لهذه النظرية، بل وما أورده من استدلالات وأمثلة، وما وصفه من الصورة التي يجب أن تكون عليها المرأة عند حصولها على الحرية الكاملة مع وصول التمدن البشري إلى

تمامه، كل ذلك سرقه من كتاب: أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، The origin of family, private property and state لفردريك إنجلز Frederick Engles، وفي كتاب الرائد المحرر عبارات وفقرات كاملة، كل ريادته فيها أنه نقلها من كتاب إنجلز بعد أن ترجمها ونسبها لنفسه.

وكتاب أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة لفردريك إنجلز صدرت طبعته الأولى في زيورخ سنة ١٨٨٤م، وحين صدر كتاب "المرأة الجديدة" سنة ١٩٠٠م كان قد صدرت منه أربع طباعات في أربع لغات أوروبية مختلفة. وفردريك إنجلز تعرفه على أنه رفيق كارل ماركس في إصدار البيان الشيوعي، ونعرفك نحن بما لا تسجله كتب التاريخ، فقد كان هو ورفيقه ماركس ماسون من الدرجة الحادية والثلاثين في محفل إنجلترا الأعظم.

ذكر إنجلز في كتابه أنه استقى نظريته في تطور البشرية والمراحل التي مرت بها مجتمعاتها من الدراسات التي قام بها عالم الأجناس الإنجليزي لويس مورجان Lewis Morgan لسلوك بعض القبائل البدائية، والتي وضع تفاصيلها ونتائجها في كتابه: المجتمع القديم The Ancient society الذي صدر في لندن سنة ١٨٧٧م.

وما ذكره إنجلز ليس سوى غلاف لإخفاء باطن نظريته وتمويه مصدرها الذي يغرف منه كل الماسون ولا يعلنونه.

فقد قام إنجلز في كتابه بتركيب أبحاث مورجان على نظرية رجل آخر صارت أفكاره هي الكتاب المقدس الذي تكون به كل ما تراه في العالم من منظمات وجماعات وجمعيات نسائية ومتحررة.

وذلكم الرجل هو اليهودي آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور أو الإليوميناتي.

فإليك من كلمات آدم فيسهاوبت نفسه الجرثومة التي أطلقها في عالم السر ثم حررتها الثورة الفرنسية وأطلقتها في عالم البشر كله:

"إن أول مرحلة في حياة البشر جميعاً هي الهمجية والوحشية Savagery والطبيعة الخشنة... ثم لما زادت الأسر وغازت البداوة وظهرت الملكية، حاز الرجال القوة، ثم عبر الأسر الزراعية اجتمع كل منهم إلى الآخر ليعيشوا معاً، وهنا كان مصرع الحرية واختفاء المساواة... فليس بمستحيل أن يبلغ البشر رشدهم وينالوا حريتهم ليصبح كل امرئ قائداً لنفسه وعقله وحده هو مرشده".

وكما ترى، ما كتبه الرائد المحرر ليس سوى أفكار فيسهاوبت اليهودي الماسوني.

ولن تحتاج إلى التساؤل من الذي دل الرائد المحرر المصري على إنجلز وكتابه، وكيف وصلت أفكار فيسهاوبت اليهودي الماسوني الألماني إلى رأسه ومن الذي صنع بها عقله إذا علمت أن قاسم أمين كان عضواً في محفل كوكب الشرق الماسوني في القاهرة!

أما الهدف الحقيقي الذي يغلف في شعار تحرير المرأة البراق فهو تدمير الأسرة التي صارت مرحلة بدائية في تطور المجتمع البشري، ليكون تمام تطوره ووصوله إلى المدنية هو تفكيكها.

وهو ما صرح به الماسوني فردريك إنجلز نفسه في البيان الشيوعي:

"إننا نسعى إلى محو الأسرة.. إنها تعتمد على الرأسمال والربح الشخصي... فهل نلام أننا نريد أن نمحو استغلال الآباء للأبناء. إننا نفخر بذلك ونقول: إننا نمزق هذه العلائق لنستبدل بالتربية العائلية التربية الاجتماعية".

وهو نفسه ما تجده في كتاب الرائد المحرر العربي وإن لم يصرح به. فإليك الصورة التي وضعها للمرأة بعد تحريرها والتي يريد أن تكون عليها:

"بنات في سن العشرين يتركن عائلاتهن ويسافرن... ويقضين الشهور والأعوام متغيبات في السياحة، منتقلات من بلد إلى أخرى... من حرية المرأة الغربية أن يكون لها أصحاب غير أصحاب زوجها (!!)، ورأي غير رأي الزوج، وأن تعيش بالطريقة التي تراها مستحسنة في نظرها".

فإذا تفككت الأسرة لم تعد وحدة بناء المجتمعات، في الوقت الذي تكال فيه الضربات والطعنات لكل مكونات المجتمع ومصادر روابطه وعلاقاته، الدين والعقائد والحكم والسلطة، فيصير عالم البشر كله أفراداً لا يربط بينهم أى شئ، ليقعوا جميعاً فريسة لوسائل الاتصال والخطاب العام ومن يختبئون فيها ويسيطرون عليها.

الهدف الثاني الحقيقي الذي يستخفي في غلاف تحرير المرأة هو نشر الانحلال.

فالمراة المتحررة لن تصل إلى الصورة التي وصفها الرائد المصري، وسرقها من إنجلترا الماسوني، والتي أرادها فيسهاوبت اليهودي إلا بعد أن تكون قد زالت من عقلها ونفسها ومن تكوينها كله العقائد وركائز الأديان ومعاييرها للقيم وموازينها للأخلاق، وصار إليها هواها ومرشدها نوازعها.

فإذا وصلت المرأة المتحررة إلى هذه الصورة صارت أعظم وسائل نشر الانحلال وتغيير عقول الرجال وإذابة قواعد الأديان، وهزهزة معايير القيم والأخلاق.

وهو ما أراده ونص عليه آدم فيسهاوبت صريحاً:

"لا توجد وسيلة لتغيير الرجال أشد قوة من النساء، لذا يجب أن نتسلل إلى عقولهن ونبت فيها أفكاراً عن التحرر Emancipation من طغيان المجتمع، وعن الاستقلال والنهوض بأنفسهن Standing up for themselves، وهذا سوف يدفع عقولهن المستعبدة Enslaved minds إلى طلب التحرر من كل قيد، وإلى الانطلاق في أي اتجاه، ومن ثم يصرن وكيالات لنا ويعملن من أجل غايتنا في حماس وهن لا يشعرن بذلك، فهن هوائيات سريعات القلب Fickle، والشئ الوحيد الذي سوف يبحثن عنه ويحرصن عليه هو إشباع رغبتهن في الظهور وسماع عبارات الإعجاب والاستحسان".

وما أراده اليهودي آدم فيسهاوبت تحول، بثورة فرنسا الماسونية والعالم الذي تكون بها والأفكار التي خرجت منها، إلى راية مرفوعة يحتشد تحتها البقر وتتكون الجماعات والجمعيات في كل بلد، غربي كان أو شرقي.

فإليك المعنى الحقيقي لتحرير المرأة الملفوف في رايتها من الثورة التي صنعتها ورفعتها.

يقول معاصر الثورة الفرنسية جون روبنسون في كتابه: براهين وجود مؤامرة ضد جميع أديان أوروبا وحكوماتها إنه في يوم ٦ يونيو سنة ١٧٩٤م أصدر المؤتمر الوطني The National Convention، الذي يضم الجمعية

الدستورية والجمعية التشريعية، بياناً موجهاً للمرأة، يقول روبنسون إنه انحط بها إلى مرتبة الحيوان، وجاء فيه:

"لا شئ مجرم في اختلاط الجنسين، فلا شئ يحط من قدر المرأة... إننا نريد أن نمنعها من قتل ثمرة حبها الحرام **Unlawful love (!!)**، بإزالة خجلها **Shame** وتحريرها من الخوف إذا أرأت أن تشبع رغباتها **Releiving her from the fear of want**، فالجمهورية تريد مواطنين، ولهذا يجب ليس فقط أن نحرر المرأة من الخجل، بل يجب أن نعتني بكل أم وهي ترعى طفلها، لأنه ملك الشعب ولانريد أن نخسره".

فالآن وقد علمت أصل تحرير المرأة، وحقيقته ومن خلفه وغايته منه، إذا أخبرت حركة أو جمعية لتحرير المرأة بما علمت، وأنت تقول لنفسك في براءة وسذاجة: ما بنى على باطل فهو باطل، فهل سيتغير شئ؟
قطعا لا !

لأن هؤلاء هم الباطل الذي أثمره ذاك الباطل! والباطل يزيله الحق وليس ما تكون به وخرج منه.

إذا أردت أن تزيل هذا الباطل فأعلمهم أن للكون والوجود كله إلهاً واحداً، خلق كل شئ وهو بكل شئ عليم، فإن هم آمنوا به فأعلمهم أن ثمة آخرة بعد الموت وبعثاً وحساباً وجزاء، فإن هم آمنوا بها فأخبرهم أن الله أرسل رسلاً بوحيه ورسالاته وشرائعه فمن أطاعهم والتزمها ففي الجنة مثواه، ومن عصاهم وأنكرها ففي النار مأواه، فإن هم أقرروا فستجد حركة تحرير المرأة قد تحولت تلقائياً إلى حركة تحرير الأقصى!.

سابعاً: الوطنية والقومية

وليست الوطنية والقومية التي نحدثك عنها هي حب المرء لوطنه الذي ولد ونشأ فيه ولا قومه الذين ينتسب إليهم، مما هو مفطور في تكوين كل إنسان، بل ما وظف اليهود والماسون الألفاظ من أجله بعد أن مزجوا معناها بما يريدون بثه ودسه في أذهان البشر وإعادة تكوينهم به، ليكون معناها الظاهر الذي لا يختلف عليه أحد غلاف معناها الخبيء ووسيلة بثه ودسه.

في كل ما دبره الماسون من ثورات وانقلابات، وما اندسوا فيه من تنظيمات ومنظمات سعوا إلى إزالة العقائد ونزع مسألة الألوهية ومرجعية الأديان من الأذهان عبر إحلال القوم أو الشعب أو الجماعة محل العقائد ومصادرها، لتصير النخبة التي استوطنت عقلا أفكار اليهود والماسون سقفاً أعلى للقوم أو الشعب أو الجماعة تتوارى في وجوده مسألة الألوهية، وتزاح مرجعية الإله بمرجعيتهم.

ومن ثم تتشكل خريطة للبشر ويقوم معمار لعالمهم وقد حلت فيه الأعراف والأقوام رابطة بديلة للإله والعقائد، فهي التي تربطهم أو تفصلهم عن غيرهم من أقوام وشعوب.

ورابطة القوم، رابطة الدم والأرض، هي رابطة التوراة وميزانها ومفتاح تصنيف البشر فيها، والدول القومية ليست سوى المعمار والخريطة التي تكونت بمحاكاة هذه الأمم والشعوب لسيرة بني إسرائيل وعلى ميزان التوراة وموافقة لمفتاح تصنيف البشر فيها، مما بثه اليهود والماسون في كل نخبة استوطنوا ذهنها وصنعوا عقلا.

واليهود والماسون، بالرابعة القومية التي أقاموا عالمها، كانوا في الحقيقة يزيلون ميزان كل الأديان ويفتحون الطريق أمام ميزانهم ليسود العالم، إذ العقائد رابطة هي ميزان كل الأديان إلا اليهودية، فرابطتها الأرض المقدسة والدم اليهودي، فهي الديانة الوحيدة التي تتوحد فيها العقيدة بالقومية، ويرتبط الإله ومسألة الألوهية بالعرق والدم.

اليهود وهم يدفعون أمم الغرب، ثم الشرق من بعده، إلى الثورات ويزيلون في أتونها وصخبها الإله والعقائد ويحلون القوم والأرض محلها إنما كانوا يخرجون الخريطة القومية العرقية للبشر من بطن التوراة إلى الأرض والبلدان والشعوب ليقيموا عالم التوراة يزيحون به عالم كل كتاب غيرها، فتصير كل أمة بذلك تبع لهم ولبنة في معمار عالمهم وفراعاً هم من يملؤونه.

فكل قومية غير اليهود زائفة، إذ هم فقط الذين يلتقي فيهم القوم بالديانة، فقوميتهم دينهم ودينهم قوميتهم، وكل أمة غيرهم حل فيها القوم رابطة ومرجعية محل العقائد صارت وعاءاً بشرياً فارغاً بلا مصدر للأخلاق والقيم والنظم.

فالقومية التي أخرجها اليهود والماسون بالثورة الفرنسية من بطن التوراة إلى بلدان العالم ليست سوى فراغ عميق، لأن القومية، أي قومية، عدا اليهود، ليس فيها ولا عندها ما يمكنها من أن تخبر من تكون هي رابطتهم كيف تكون العفة أو ما هي الحرية أو ما هي صفة الأخلاق الحسنة أو السيئة، أو ماذا يرتدون وما حدود ما يتزيون.

وليس في القوم أو القومية مصدر يمكن أن يعرف منه من يرفعون لواءها كيف تكون العلاقة الصحيحة بين الحاكم والمحكوم، أو ما الذي تنزن به العلاقة

بين الرجال والنساء، أو ما الذي يجب على الآباء نحو الأبناء أو ما ينبغي من الأبناء للآباء.

الرابطة القومية والوطنية هي في حقيقتها قالب بلا قلب، ووعاء من دون محتوى، وهيكل من غير لب، وما يترتب عليها بعد إزالة الأديان ورابطة العقائد هو أخلاق وقيم وعلاقات بلا مصدر ولا مركز، ومن غير ضابط ولا قواعد.

فلا غرو أن كان اليهود والماسون من خلف بعث القوميات وهم من شادوا المعمار القومي للعالم.

فإليك هذا المثال الذي تعرف به من الذي كان خلف الجرثومة التي كان بثها ونشرها وتكون نخبة كل بلد بها هو سبب تفسخ عالم الإسلام وتفككه، والتي منها وبها تكونت خريطة العالم العربي وأنظمتها التي أمامك وتتساقط الآن بالثورات.

مؤسس الفكر القومي الطوراني التركي في الدولة العثمانية هو ألب تكين، وهو كما ترى اسم تركي قح.

وقد كان كتاب ألب تكين: الطورانية هو الكتاب المقدس لحركة تركيا الفتاة، وهو الذي تولى التعريف بحركة الاتحاد والترقي في الصحف الأوروبية، وهو الذي صاغ لها خططها السياسية القائمة على القومية العرقية.

ومن أجل بعث الطورانية، العرق التركي، والتنظير للقومية التركية كتب ألب تكين خمسة مؤلفات، ودبج في الدعوة لها عشرات المقالات، وعقد لبثها ونشرها ما لا يحصى من المؤتمرات، وألقى الخطب والمحاضرات، وتبعه من شباب الأتراك الآلاف وكونوا بأفكاره الجماعات والحركات.

كل ذلك ومن يقرءون له ويتابعونه ويتبعون أفكاره ويثورون بها ويكونون الجمعيات والحركات لا يعرفون عنه سوى أنه ألب تكين.

وبعد عشرات السنين من إثمار جهود ألب تكين وأفكاره وكفاحه، بسقوط الدولة العثمانية وقيام تركيا العلمانية، ومحاكاة طليعة الشباب في كل بلد عربي للنموذج التركي، وتكون العالم العربي وأنظمتها من هذه المحاكاة، بعد كل هذا كشف المؤرخ الفرنسي دينيه بينو أن ألب تكين ليس سوى الاسم الذي كان يتخفى فيه ويكتب ويحاضر ويعقد مؤتمراته به اليهودي مؤنيز كوهين!

وإنه لمن الهزل أن تشتعل ثورة ثم يرفع ثوارها لافتات تحية العقائد وعزل الأديان في غلاف أن ما يربط بينهم هو القوم الذين انحدروا منهم والأرض التي ولدوا عليها والدماء التي تسري في عروقهم.

وهو هزل، وأهزل الهزل لأنك لو سألت أي أحقق من هؤلاء: ماذا تعني القومية أو الوطنية، وما هي أخلاقها التي يجب أن يتخلقوا بها، وما القيم التي تفرزها ليلتزموها، وما الذي تضعه من نظام للعلاقات بينهم وتضبط به معمار عالمهم، وما هو مصدر ذلك كله وأين نبحث عنه؟

إذا سألت ستجد أن الرايات والشعارات والعناوين التي رفعها الحمقى لا علاقة لها من قريب أو بعيد بفحوى ما يدعون الناس إلى اتباعه وتكوين عالمهم بعد الثورة به.

فمن تصدروا الميادين والصحف والشاشات يهتفون يميناً ويساراً بالمصرية، ويتهمون من لا يوافقهم بخيانة الوطنية، فإذا وافقتهم وتبعتهم لتعرف ما هي المصرية، فستجد أنها ليست سوى إزاحة قيم الأديان بقيم الغرب،

وأخلاقها بأخلاقه، وأزيائها بأزيائه، وعلاقات البشر فيها ومعمار مجتمعاتهم بعلاقتهم فيه ومعمار مجتمعاته.

والغرب نفسه، قيمه وأخلاقه وأزيائه وعلاقات البشر فيه ومعمار اجتماعهم، ليس سوى غلاف ولافتة، إذا نزعته وأزلتها فلن تجد سوى اليهود والماسون، فهم من صنع كل شئ فيه.

أما المصرية الحقيقية والحقة التي يرفعون راياتها وعناوينها فلا يعرفون عنها شيئاً، ولو عرفوا ما واتتهم جرأة أن يدعوا إليها.

فالمصرية قبل الأديان أو من غيرها هي عبادة الشمس والقمر والبقر وعشرات الأوثان والأصنام، والإباحية الجنسية، وأن يتزوج الرجل أخته، كما تزوج تحتمس الثاني من أخته، أو يتزوج من ابنته، كما تزوج رمسيس الثاني ثلاثاً من بناته، وتزوج إخناتون إحدى بناته.

هؤلاء هم المصريون وهذه هي المصرية قبل الأديان ومن غيرها، فهل

يعرف من يرفعون اللافتات، وإذا كانوا يعرفون فهل هذا هو ما يريدون!؟

ثامناً: إسقاط المقدسات والتناول على رجال الدين

الأديان والعقائد هي أكبر عائق أمام استيطان اليهود والماسون لوعي البشر وإسراجهم للأمم والشعوب وامتطائهم داخل مسار يهودي للعالم نحو غاية اليهود، ووجودها وبقاؤها حية في الأذهان والنفوس هو الخطر الداهم الذي يتهدد كل ما يدبره اليهود والماسون وينسف كل ما فعلوه وما يفعلونه عبر التاريخ.

وهو ما تجده نصاً في خطاب الحاخام إيمانويل رابينوفيتش أمام المؤتمر الطاريء لحاخامي أوروبا في بوادبست سنة ١٩٥٢م:

"إن وجود الأديان ورجال الدين خطر داهم علينا إذ هي كفيلة بالقضاء على سيادتنا المقبلة للعالم، لأن القوى الروحية التي تبعثها الأديان في نفوس المؤمنين بها، خاصة الإيمان بحياة أخرى بعد الموت، يجعلهم يقفون في وجوهنا".

ولأن الثورات الماسونية التي شهدتها العالم هي في حقيقتها ثورة واحدة متصلة حلقاتها، وما قامت أصلاً إلا من أجل تفرغ عقول البشر ونفوسهم من العقائد لإعادة ملئها بأفكار اليهود، ومن أجل إزالة آثار العقائد في المجتمعات لإعادة سبكها وصبها في قوالب اليهود، كانت إحدى سمات كل ثورة دبرها اليهود وقدح شرارتها الماسون التطاول على رجال الأديان وإسقاط المقدسات وعزل دور العبادة.

فرجال الأديان، بحكم تكوينهم وبحكم وظائفهم وقوامتهم على عقائدهم وعدم القدرة على زحزحتها في عقولهم ولا إخراجها منها، وبقدرتهم على اجتذاب الناس إلى الأديان وحفظهم داخل حرمها، عقبة كؤود في طريق اليهود والماسون، لا يمكن إخراج العالم عن مساره وتحويله في الاتجاه اليهودي ولا صهر أممه وشعوبه ثم إعادة صبها في قوالب جديدة، إلا بإزاحتهم وعزلهم فعلياً أو معنوياً.

إحدى ركائز الماسون في الاستيلاء على عقل الأمة أو الشعب بالثورة ودفعها في المسار اليهودي إهانة رجال الأديان، والسخرية منهم وازدراءهم،

وربط الظلم والفساد بهم، وجعلهم عوائق أمام الحرية والتقدم، والعمل على تقييد حركتهم وعزل أفكارهم ومنعها من الوصول إلى الناس.

وفي كل ثورة دبرها الماسون وقدحوا شرارتها لم يكن ذلك عفواً ولا تلقائياً، بل قصداً مقصوداً وتدبيراً مدبراً في خطة الثورة وفي المسار الذي يتكون بعدها، منذ ثورة فرنسا اليهودية الماسونية وحتى الثورات التي تشهدها أمام عينيك وتتسلل إليها أفكار اليهود والماسون فتنتعل أدمغة مطاياهم ممن يثرثرون بأفكار اليهود والماسون التي حولتها سيطرتهم على وسائل الإعلام والاتصال والخطاب العام في العالم كله إلى بديهيات في ذهن كل أحق مغفل.

في خطة الثورة الفرنسية *Croquis ou project de revolution* التي كتبها الماسوني ميرابو Mirabeau، أحد أبطال الثورة وخطيبها، والتي وجدت في بيته ونشرت بعد وفاته، ونشرت نصها مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر Nesta Webster في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية ^(*) *Secret societies & Submersive movements*، كان أحد عناصر الخطة:

"رجال الدين هم أعظم الطوائف تأثيراً في الرأي العام، ولا يمكن هدم مكائنتهم إلا بالسخرية من الدين والتشهير برموزه وتصويرهم أوغاداً منافقين، ولذا يجب أن تقوم النشرات التي تصدر تمهيداً للثورة وفي أثنائها

* كتاب نستا وبستر هذا، والذي صدر سنة ١٩٢٤م، هو الذي ترجمه دكتور محمد عبد الله عنان بعنوان: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة، وصدرت طبعته الأولى عن دار الهلال سنة ١٩٢٦م، ثم صدرت منه طبعات عديدة، أشهرها تلك التي صدرت عن لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥١م، غير أن دكتور عنان وضع اسمه على الكتاب على أنه مؤلفه لا مترجمه، ودكتور محمد عبد الله عنان مؤرخ كبير وله أعمال جليلة، على رأسها كتابه: دولة الإسلام في الأندلس، غير أن الحق أحق أن يتبع.

بحملات متوالية على رجال الدين، فتبالغ في تصوير ثرائهم وما يتمتعون به، وتنسب إليهم كل الرذائل والمفاسد، ففي أثناء الثورات كل شيء مباح، الافتراء Calumny، والقتل Murder، والكفر Irreligion، وتدنيس المقدسات Sacrilege".

وهدم العقائد والأديان بإزاحة رموزها ومن يمثلونها من أمام اليهود والماسون التي قرأتها في خطة الثورة الفرنسية، هو نفسه ما تجده في خطة الماسونية الألمانية لإسقاط عروش أوروبا وكنيستها في سبعينيات القرن الثامن عشر والتي نشرها جورج ميشيل باثنتلر في كتابه: حرب الماسونية السرية ضد الكنيسة والدولة:

"إن هؤلاء الذين ينتمون إلى الأديان ويدافعون عنها في كتاباتهم هم أعدائنا وأكبر العقبات في طريقنا، ولذا لابد من تركيز ضرباتنا عليهم وإظهارهم أمام الناس كعوائق أمام وجود الجنس البشري وتقديمه وسعادته، إلى أن تمكننا الظروف من سحقهم والقضاء عليهم نهائياً".

والآن ندلك على أحد أكثر وسائل الماسونية للطعن في الأديان مكرراً ودهاءاً، وهو الأسلوب الذي يضطرهم إليه ما للأديان والعقائد من قرار ورسوخ، وما يؤدي إليه الطعن فيها وكيل الضربات لها مباشرة من استنفار لعموم الناس للدفاع عنها وغضبهم لها، ومن ثم انصرافهم عنهم وفشل كل ما يدبرون له.

أحد أساليب الدجل من الطراز الرفيع هو البحث في المجتمع عن ممثل الأديان ويدعو لها ويدافع عنها من أحزاب ومؤسسات وجماعات وجمعيات،

وتوجيه السهام نحوها واتهام من يقومون عليها أو ينتصرون لها ووصمهم بالجهل، ومعاداة العقل وحرية الفكر والتقدم، والخروج على العصر وروحه. فإذا دقق مدقق وتفحص ما يوجهون نحوه السهام ويكيلون له الاتهام ويصمونهم بأبشع الأوصام ويسعون إلى تقويضه وإزالته، لم يجد إلا الأديان نفسها، أركانها وركائزها، وعقائدها ومناهجها، وقيمها وأخلاقها، وتاريخها وحضارتها، وشرائعها وشعائرها. وهى استراتيجية ماسونية عريقة تجدها في خطاب لرئيس الشرق الأعظم الفرنسي في الشرق سنة ١٩٠٥م:

"إننا كنا سابقاً نرشق بسهامنا الحزب الإكليريكي ونميز بينه وبين الكاثوليكية، وهو تمييز احتجنا إليه للتغيير بالعوام، أما هنا في محافلنا فإننا نصرح بأن الحزب الإكليريكي والكاثوليكية شئ واحد، وحين نقول إن الحزب الإكليريكي هو عدونا الألد، فليس لذلك سوى معنى واحد، هو أن نقوض أركان الكاثوليكية".

فالآن طالع ما بين يديك من صحف وصفحات، وقلب عينيك واستمع إلى ما أمامك من شاشات وقنوات، وتأمل ما يفعله بقر بلاليص ستان من رشق لكل من يدعوا إلى مرجعية الإسلام ويرفع رأيته، أو يشتمون من قوله أو كتاباته رائحة الشريعة، بسهام التخلف والتزمت ومعاداة العصر والعقل والحرية والتقدم، ثم دقق في فحوى ما يهاجمونه وحقبة ما يرشقونه ويكافحون لإزاحته، ثم قارنه باستراتيجية الماسون.

فإذا فعلت تكون قد تيقنت أن هؤلاء ليسوا سوى مطايا اليهود وأن أدمغتهم ليست سوى قنوات تسري فيها وتتدفق أساليب الماسون ووسائلهم.

تاسعاً: نعال لأفكار اليهود والماسون

أحد أعظم أسباب خفاء اليهود والماسون في الثورات وفي كل ما يدبرونه ويصنعونه من أحداث عبر التاريخ هو حرصهم على الخفاء حرص غيرهم على الظهور.

ففي كل ثورة بذر بذور أفكارها اليهود وقذح شرارتها الماسون، كان أحد أركان تدبيرهم إخفاء صفتهم فيها، ولذا ستجد أسماء اليهود والماسون مسجلة في كتب التاريخ في الصف الأول من صناعات الثورات، لكن دون أن تخبرك أنهم يهود وماسون!

وما يزيد اليهود والماسون خفاء ويطمس آثارهم في ما يفعلونه أنهم يدبرون ما يدبرونه ويدبرون معه غلاًفاً يصرف أذهان من يتابع ما يحدث ويرصده ويسجل عن إدراك حقيقة ما يفعلونه.

الركن الثالث في إخفاء تدبير اليهود والماسون أن محور عملهم في الثورات ليس البحث عما يفعلونه، بل البحث عنم يستوطنون عقله لكي يقول هو ويفعل ما يريدونه، ومن ثم كانت ثورات العالم كلها ماسونية وغايتها يهودية، ولا أثر في هذه الثورات في أي كتاب تاريخ ليهودي أو ماسوني!!

إحدى استراتيجيات اليهود، وهي إحدى سمات كل ثورة ماسونية، التنقيب إبان اختتام أفكار الثورة في محاضنها التي يوفرونها ويقومون عليها عن ذوي الأدمغة الخالية من عوائق العقائد والتاريخ وتكونت خارج قواعدها وثوابته، لأن كل شئ عدا العقائد والتاريخ يسير، ومع الزمان وتحت طرقات الشعارات الخلاية يسيل.

فتكون استراتيجية اليهود والماسون هي استيطان هذه الأدمغة الفراغ بالشعارات المزخرفة والعبارات البراقة الرنانة، يذهل من يستوطن اليهود والماسون أدمغتهم بها عن أنه ليس خلف زخرفتها وبريقها ورنينها فحوى حقيقية، وأنها ليست سوى هياكل مجوفة، هدفها الفعلي إزاحة العقائد ومحو الأديان، وطمس تاريخ كل أمة وما تكون به من أجل تغيير مسارها ووضعها في موضعها من الماكيث اليهودي للعالم.

فإذا استقرت شعارات اليهود والماسون الخلابية في الأدمغة الخالية الفراغ صارت هذه نعالاً لها، تسير بها وتجذب إليها كتل العوام وتبثها فيهم وتحركهم بها، كيف لا وهذه الأدمغة الفراغ، نعال أفكار اليهود والماسون، قد صيرتها معاقلمهم وأوكارهم في كل زمان من أعلام رجاله ومن أشهر نسله! في خطة الثورة الفرنسية التي وضعها الماسوني ميرابو ووجدت في بيته ونشرت بعد وفاته:

"يجب أن نشترى كل الأقلام المأجورة Mercenary pens لكي تبث أفكارنا ومبادئنا، وتكون أداة الهجوم على أعدائنا من رجال الدين والنبلاء والسخرية منهم وهدم منزلتهم في نفوس الناس".

فنقل عينيك بين الصحف، ثم اصعد منها إلى القنوات، وتأمل هذا الذي يكتب أو يقول أنا أعتقد، وأنا أرى، ويجب كذا، ولا ينبغي هذا، ثم سل نفسك: من هذا الذي يرى ويعتقد ويوجب ويمنع؟ ومن وما الذي أجلسه هذا المجلس؟ وما الذي حازه من علم أو يحويه عقله من قواعد ومنهج، وما الذي يمثله من عقائد قومه وتاريخهم؟ وما الذي يعرفه عنهما ويحيط به منهما ليقعد منهم مقعد الأنبياء

ويبدلي بدلوه في شؤون حياتهم ويغير ويبدل في ما قام عليه اجتماعهم ويعدل في حاضرهم ويخط ما يراه لمستقبلهم؟

بل سل نفسك: ما الذي يعرفه أو يلم به، وقد اتسع صدره وانتفخت أوداجه ويزعم أنه كاتب، من قواعد اللغة وأساليب الكتابة؟

لا شئ مطلقاً، لا شئ إلا الفراغ !

فكل ما تكون به عقله وتنبع منه أفكاره هو ما سمعه من هذا أو من ذاك من مقولات، وما وقع عليه بصره عرضاً هنا أو هناك من شذرات، ثم شعارات اليهود والماسون التي تملأ رأسه الفارغة وتموج بها نفسه الخاوية.

ولأن عقله ونفسه تموج بشعارات اليهود والماسون وصار بوقاً لبثها تنفتح له معاقل اليهود والماسون وأوكارهم، ويصير، وهو من المتسكعين، بانفتاحها له عند العوام من الأعلام والمشاهير.

فهذه هي استراتيجية الماسونية لفتح العالم والاستيلاء عليه بالأفكار كما تجدها صريحة في البيان النهائي لمؤتمر محافل الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٢٣:

"إن هدف الماسونية هو السيطرة على العالم عن طريق بث أفكارها"

لذا كانت خطة اليهود والماسون في كل عصر هي الاستيلاء على وسائل إعلامه والسيطرة على أدمغة من يدخلون عالمها لتكون أدمغتهم محاضن لأفكار اليهود، ثم وسائل بثها في عوام كل أمة.

فهاك هي الخطة في مضابط المؤتمر الماسوني العالمي الذي انعقد في

باريس سنة ١٨٩٩م:

"يجب على كل إخواننا من الماسون السعي إلى الدخول في الصحف وجعل مقاليدها في أيديهم لكي يستولوا على روحها، ويجعلوها وسيلة لتحقيق غايتنا بتحرير المقالات التي تهاجم الدين والتعاليم المذهبية، وبنشر الأخبار المثيرة والمخلّة بالشرف لا سيما في النواحي الأخلاقية".

فاعلم أن شراء الأقلام الذي قرأته في خطة ميرابو للثورة الفرنسية ليس بالصورة الساذجة التي ربما تكون قد وثبتت إلى ذهنك، فما بهذه الساذجة تدبير اليهود والماسون.

شراء الأقلام بالطريقة الماسونية وبروح القبلاه اليهودية، يكون عبر الأساليب الخفية والوسائل البريء ظاهرها الطاهرة علانياتها.

شراء اليهود والماسون للأقلام بإفساح الطريق أمام صعودها، وتسليط الأضواء عليها، وأن تفرد لها الأعمدة والصفحات، وبتوطئتهم في الشاشات، وجعلهم وما يكتبون محور اللقاءات والحوارات، وباستضافتهم والإغداق عليهم في المحافل وما تعقده نوادي الروتاري والليونز لهم من ندوات ومحاضرات، ليثرتوا بأفكار اليهود والماسون وسط تصفيق الحاضرين والحاضرات، وبأن يستضيفهم الغرب اليهودي الماسوني زواراً في الجامعات، وفي مراكز البحوث والدراسات، وبأن يمنحهم الجائزات، ويوهمهم أنهم من أعلام الفكر ودعائم الحريات.

ما أراده اليهود والماسون وكانوا يسعون إليه وحققوه بكفاحهم وأموالهم هو تحويل الصحف ووسائل الإعلام إلى معاقل ومحاضن لتخليق طبقة جديدة في كل أمة، فراغ أذهانها وخلاء نفوسها من عقائدها وتاريخها وأخلاقها وقيمها، لتتولى أفكارهم وشعاراتهم ملاً الأذهان الفراغ والنفوس الخلاء وتصير هي

عقيدتها الجديدة، ومصدر إدراكها للحياة، وفهمها للتاريخ ومساره ومآله، وميزان حكمها على الأشياء، ومعيار قبولها لها أو رفضها.

ثم إذا تكونت أدمغة الطبقة الجديدة ونفوسها بشعارات اليهود والماسون وأفكارهم وصارت عقيدتها، تحولت إلى معبرة لهذه الشعارات والأفكار إلى كتل البشر ووسائل بثها في البشرية كلها، لتتغير عقولها وما فيها من ركائز وتتبدل نفوسها وما فيها من دوافع، ولدفع البشر جميعاً نحو المسار اليهودي بقوة الأفكار وآثارها دون أن يرى أحد اليهود ودون أن يفتن إلى أنهم من صنعوا من يصنعون عقله ويكونون وعيه بكل شيء، لأن مطايا اليهود هؤلاء هم أنفسهم لا يدركون، وعمن صنع عقولهم وكون وعيهم ويمتطيهم غافلون!

ومن ثم كانت أدمغة هؤلاء في كل ثورة هي نعال لأفكار اليهود وشعاراتهم، ووكلاء لهم ولأهدافهم بالطبيعة والنشأة والتكوين!

فإذا ما اعترضت مستنكراً، فماذا عن منظمات حقوق الإنسان وجماعات

تحرير المرأة، وماذا عن الأحزاب، الليبرالية منها واليسارية؟!

ونقول لك: اعلم أن هؤلاء جميعاً يختلفون ما يختلفون، ولكنهم يلتقون في أصل واحد، هو الذي تكونوا جميعاً به وخرجوا منه، ألا وهو إفراغ العقائد من أذهانهم وإزاحة مسألة الألوهية والوجود الإلهي من تكوينهم وتكوين منظماتهم وجمعياتهم وأحزابهم.

ومسألة الألوهية، كما أخبرناك، هي ميزان الخطأ والصواب، ومعيار ما يجب وينبغي وما لا يجب ولا يكون، والعقائد هي القواعد التي يفهم بها ومن خلالها الوجود، وكيف أتى الإنسان إلى الأرض، ولماذا، وإلى أين هو ذاهب بعدها، والأديان هي مصدر القيم والأخلاق والشرائع والعلاقات وضابطها.

فالآن تأمل كل من ذكرت وتحتج بهم ويستهل عقلك وتأبى نفسك تصديق أنهم ليسوا سوى مطايا لليهود وأدمغتهم نعال لأفكارهم، وسل نفسك: ما الذي في رؤوس هؤلاء، وما الذي يتحرك داخل نفوسهم، ومن أين استقوا فهمهم للوجود والحياة، وللتاريخ ومسار البشرية، وهل يؤمنون بوجود آخرة وبعث وحساب، وما يرفعونه من شعارات من أين أتوا به، ومن الذي وضعها على ألسنتهم، ما هو هذا الإنسان الذي يدعون إلى حقوقه، وحقوقه هذه من أين علموها، ومن الذي جعلها حقوقاً وحدد لهم أين تبدأ وأين انتهاؤها، وما الصورة التي يريدون توصيل الإنسان وعالمه إليها، ومن أين جاءوا بها، وما الحرية التي يصيحبون بها، ومن الذي جعل ما يقولون به هو معناها؟

فإذا أجبت على سؤالك الذي سألته مستنكراً بإجابات هذه الأسئلة مستعيناً بما أتيناك به سابقاً من غايات اليهود وشعارات الماسون ووسائلهم، وما عرفناك به من معاقلم وجبهات مرابطتهم وتمركزهم، وبما سوف تعرفه وأنت تواصل المسيرة معنا داخل ثورات الماسون، فستعلم من تلقاء نفسك من يكون هؤلاء ومن خلف منظماتهم وجمعياتهم وأحزابهم، وهو حشوها وحشو أدمغتهم، ولن تعجب وأنت تقرأ في نشرة الشرق الأعظم الفرنسي الصادرة سنة ١٩٢٣م:

"على الماسونية أن تدعم كل أولئك الذين يناهضون الدين ويقفون على طرف نقيض منه، من أمثال الاشتراكيين والديمقراطيين ودعاة حقوق الإنسان والجمعيات المتحررة!"

عاشراً: تغليب الأقليات

حين تصل إلى الثورة الفرنسية ستعلم أنها وهي تستأصل المسيحية من فرنسا، فتعلق كنائسها وتبطل شعائرها وتطارد رهبانها، كانت في الوقت نفسه تحرر اليهود، فتمنحهم حقوق المواطنة وتحفظ حقهم في اعتناق عقائدهم وتوقر شعائهم، بل وانعقد بالثورة وفي رعاية أبنائها السنهديم اليهودي، وهو مجمع الكهنة المقدس، لأول مرة منذ سقوط الهيكل الثاني سنة ٧٠م.

ومن بعد الثورة الفرنسية صارت إحدى سمات كل ثورة يصنعها الماسون أو تنتسل إليها أفكارهم تغليب الأقليات، وصارت إحدى استراتيجيات الماسون ومن كونتهم الثورات الماسونية في كل مكان يصلون إليه البحث والتنقيب عن الأقليات أو الجماعات المتناثرة فيه واستنفارهم وتكوين زعامات منهم وتصديرهم وتوظيفهم للمطالبة باسمهم بحقوق الأقليات التي صاروا يمثلونها، دينية كانت أو عرقية.

وقد تتساءل وأنت توالي القراءة: ثورة فرنسا وكل ما تلاها من ثورات في أوروبا صنعها الماسون، واليهود هم قلب الماسونية وغايتهم غايتها، فمن المفهوم أن الماسون وهم يصنعون ثورات الغرب إنما كان هدفهم الحقيقي إزاحة المسيحية من أجل تحرير اليهود ووضع مقاليد الغرب في أيديهم، ومن ثم كان تغليب اليهود وحفظ عقائدهم وشعائهم وتوقير شرائعهم بالثورات التي تهدم في الوقت نفسه المسيحية وعقائدها وشعائرها وشرائعها ثمرة طبيعية، فما بال غير اليهود من الأقليات، وما الذي يجنيه اليهود والماسون من التنقيب عن الأقليات واستنفارهم وتغليبهم في عالم الإسلام وبلاد العرب، بل وما الذي يعود

على الماسون والعالم الذي صنعوه من تغليب أقليات عقائدية وهدفهم الخفي
محو كل العقائد؟
ونقول لك:

يجب أن تنتبه أولاً لكي لا تلتبس عليك أشياء يراد لها أن تلتبس عليك أن
ثمة فرقاً بين حقوق الأقليات وبين تغليبها.

فأمان الأقليات وصيانة عقائدها وتوقير شعائرها وشرائعها ودور عبادتها
هو حقها لا مرأى فيه شرعاً وعقلاً، غير أن التغليب الذي نحدثك عنه شيء آخر
لا علاقة له بالحقوق، هو تصعيد الأقلية لتصنع هي وعي الأمة العام، وتضخيم
حقوقها والمتاجرة بها لا لحمايتها بل لمصادرة حقوق الأغلبية بها، ورفع لافقات
التقديس لعقائدها وشرائعها في الوقت نفسه الذي تهان فيه عقائد الأغلبية وتهدر
شريعته، واتخاذ وجودها ذريعة لتفكيك الأمة وإلغاء تاريخها ومحو سماتها
وتغيير مسارها، ليكون ذلك توطئة لأن يطأها الغرب الذي صنعه اليهود
والماسون أو لأن يلحقها به لوضعها في موضعها من الماكيت اليهودي
الماسوني للعالم.

فإذا ما تساءلت: وكيف يكون ذلك؟ فاعلم أن القواعد العامة التي تحكم أي
أمة، والسمات العامة التي يتسم بها مجتمعها وحياة أهلها، والصبغة التي تصبغ
حركتها وسلوكها، وما يحدد ما يربطها بمن حولها أو يفصلها عنهم قد صنعه
ويصنعه بالضرورة عقائد الأغلبية وتاريخها.

فها هنا البداية التي تفهم منها علة تصعيد الغرب الماسوني للأقليات والعمل
على تغليبها، فتغليب الأقليات وتصعيدها وتضخيم أعدادها ومواقعها وحقوقها
هو ذريعة للخطوة التالية، ألا وهي إزالة القواعد العامة للأمة وإلغاء سماتها

ومحو صبغتها في غلاف الحفاظ على حقوق الأقليات والمساواة بين أبناء الأوطان والتوحيد بينهم وإزالة ما يفرق ويميز بينهم.

وهو غلاف، خبيثته عزل دين الأغلبية وتغيير المسار الذي صنعه التاريخ الذي تكون بهذا الدين، فيكون اليهود والماسون قد حققوا بذلك غاية كل ثورة أو حدث يتسللون إليه، ألا وهي إزاحة الأديان وركائزها وما تكون بها من تاريخ الأمة ليسلس لهم قيادها ويسهل عليهم الحركة داخلها وتحريكها.

ثم إذا زالت العقائد والتاريخ في باطن المساواة وإزالة التمايز بين أبناء الأوطان انحلت تلقائياً روابط هذه الأوطان ببعضها، وقد كان الدين والعقائد وما تكون بهما من تاريخ هو ملاطها وما ترابطت به، بل وما تكونت به ولم تكن قبله أصلاً.

فتكون الثمرة الثانية لليهود والماسون تحلل عالم العقائد المترابط الكبير إلى عالم الأقوام والأوطان المفككة الصغيرة، والتي يؤول ما بين ساستها ونخبها بالضرورة إلى الشقاق والنزاع وإن أقسموا على الوحدة والاتحاد، لأن سلطانهم على أقوامهم وسلطتهم فيهم ما تكونت أصلاً إلا بالتفكك والافتراق.

فإذا ما تفكك العالم الكبير بزوال ما كان يربطه من عقائد وتاريخ، صار الغرب الماسوني هو مرشد كل دولة أو دويلة أفرزها هذا التفكك، وهو مصدر أفكارها وقيمها وأخلاقها وتشريعاتها وأزيائها، ومحاكاته والسير خلفه والالتحاق به هدفها وغايتها، فيكون الغرب الماسوني بذلك قد قطع ما بينهم وفرقهم وفي الوقت نفسه وصلهم جميعاً به فرادى مفككين، فلا يكون ثمة بقاء لأي منهم إلا به ليتلاعب بهم كما يشاء، وما يشاؤه ليس إلا غاية اليهود.

فإذا تفكك هذا العالم وبان ما بينه ولم يعد لأي دولة أو دويلة صلة بما يحدث فيما جاورها وضع الغرب يده على أرض اليهود المقدسة وحملهم إليها وسلمها لهم ومكنهم فيها ولا أحد من البقر الذين وضعهم على رؤوس ما صنعه التفكيك من دول ودويلات يحرك ساكناً أو يعنيه ما يحدث في شيء، لأن الأرض التي وطأها الماسون لليهود ليست وطنه ومن فيها ليسوا قومه.

فإذا ما استقرت الدول والدويلات المفككة واستقرت معها دولة اليهود ثم استكملت عدتها دارت الدورة من جديد لتفتيت ما تفكك، إذ تفكيك عالم الإسلام الكبير إلى عالم الأوطان والأقوام هو الذي صنع دولة اليهود، وفي تفتيت هذه الأوطان والأقوام تمددها وإعادة الهيكل.

تفكيك عالم الإسلام الكبير حوّل الأقليات من نقاط متناثرة في داخله ويحتويها نسيجه وحقوقها هي حماية عقائدها وشعائرها وشرائعها إلى قاعدة للغرب داخل كل دولة ودويلة، هي أول من يحمل أفكاره وقيمه وأخلاقه ومناهجه ويسعى خلفه من أجل إزالة ما صبغ به الإسلام ما كونه من مجتمعات وما منحها من سمات وما خطه لها من تاريخ ومسار، لتتحول الأقلية في الوقت نفسه بالغرب وأفكاره التي صارت قاعدة لها إلى قوة ضغط، وتصير حقوقها هي التصعيد إلى مناطق النفوذ وصناعة القرار وحياسة الثروة والسلطة، فتكون الخطوة التالية هي تكوين دويلات الأقليات داخل دويلات الأقوام.

فإليك من مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله ما تفهم به أن حقوق الأقليات لم تكن إلا ذريعة تفكيك عالم الإسلام، وأن دورة التفتيت التي ترى بوادرها في زمانك هذا ليست إلا مرحلة ثانية ما كان لها أن تكون إلا بما سبقها من تفكيك، ولتعي أن أداة هذه هي أداة تلك.

يقول السلطان عبد الحميد الثاني:

"الإنجليز والفرنسيون والروس، وحتى الألمان والنمساويين، أي كل الدول الأوروبية الكبرى وجدت مصلحتها في تقسيم الدولة العثمانية وتفتيتها. والمشاهد أن هذه الدول الكبرى تنهش في بعضها البعض، لكنها سرعان ما تتفق وتتحالف إذا ما تعلق الأمر بمقاتلة العثمانيين.

إن الدولة العثمانية دولة تجمع أمماً شتى، والمشروطة في دولة كهذه موت للعنصر الأصلي في البلاد. هل في البرلمان الإنجليزي نائب واحد هندي أو إفريقي أو مصري؟ وهل في البرلمان الفرنسي نائب جزائري واحد؟ وهم يطالبون بوجود نواب من الروم والأرمن والبلغار والصرب والعرب في البرلمان العثماني".

فتنبه إلى ما نبهك إليه السلطان القرآني وهو أن الغرب الماسوني الدجال، ككل الماسون ومن تكون بأفكارهم، يطالب للأقليات في بلاد العرب والإسلام بحقوق لا يمنحها هو لأحد في بلد من بلدانه، عدا اليهود طبعاً! ولكي تكتمل المسألة ينبغي أن تنتظر لها من وجهها الآخر، وهو هذه الأقليات نفسها.

كما أخبرناك، الأقليات تحولت إلى رأس حربة لأفكار الغرب وقيمه وأخلاقه ومناهجه وأزيائه داخل كل دولة ودويلة أنتجها تفكك عالم الإسلام. فالمسيحيون العرب كانوا هم حملة ألوية العلمانية والأفكار القومية والوطنية وهم روادها ومن شق الغرب الماسوني بهم مسارها وأقام صروحها، من أمثال شبلي شميل وسلامة موسى وفرح أنطون والماسوني جورجى زيدان.

وما نريد أن نعرفك به هو أن هؤلاء كانوا حملة أفكار الغرب الماسونية وأداة بثها لا لأنهم يؤمنون بها حقاً، ولكن لأنها غلاف خلاب، يسهل لهم اختراق الأذهان بما يريدون، ويوفر لهم بهرج ظاهره إزاحة قواعد الإسلام وركائزه في المجتمعات وسماته في الحياة في مأمّن ودون عوائق، لتكون هذه الإزاحة وسيلة فتح الطريق أمام علائم دينهم ومظاهره إلى المجتمع لتكون بعضاً من سماته، إلى أن تصير إن أمكن كل سماته، ولتكون أداة تفكيك دولة الإسلام وكسر الرابطة بين شعوبه وتفريقهم ليتحول دينهم وأبناؤه تلقائياً بالغرب وأفكاره إلى مركز قوة في كل شعب وقاعدة ضغط في كل دولة، وكلما ازداد نفوذ الغرب وانتشرت أفكاره زادت سطوتهم في المجتمعات وحملتهم هذه الأفكار إلى صدارتها.

والأمر في وجهيه كالأواني المستطرقة، فهذه البلاد التي تفككت بنزع الإسلام وكيل الضربات للغة وعزل ما أثمره امتزاجه بمجتمعاتها من تاريخ وشرائع وأعراف وتقاليد وأزياء وسلوك ليس ثمة من وسيلة لتقاربها ولا لاتحاديها إلا بعودة ما تفككت بنزعه وإزالته.

فإذا توحدت هذه البلاد بالإسلام ولغته وشرائعه وشعائره وصبغته ذوت تلقائياً أفكار الغرب الماسوني فيها وتحولت هذه البلاد من تابع له إلى الاستقلال عنه.

فإذا توحدت واستقلت عادت الأقليات إلى أوزانها الطبيعية بعد إذ فقدت مصدر نفوذها وتسلطها الذي غلبها في كل بلد على أغلبيته، وتحولت من مراكز قوى وقواعد للضغط إلى جماعات مستقرة داخل محيط العرب والإسلام آمنة في عقائدها وشعائرها وشرائعها، ولكن حقوقها هي حقوقها فقط.

وها هنا تفهم لماذا كان المسيحيون المصريون على رأس دعاة المصرية، وكانوا وما زالوا أشدهم حماسة لها واستبسالاً في الدفاع عنها.

لأن المصرية كما أخبرناك من قبل ليست سوى فراغ حشوه الغرب، ولأن باطنها الحقيقي وصل مصر بالغرب مصدر نفوذهم وعزلها عن النسيج العربي الإسلامي الذي يفقدون هذا النفوذ ومصدره فيه.

إذا فطنت إلى أن حملة ألوية العلمانية والوطنية والقومية من المسيحيين في بلاد العرب لم يكونوا من المؤمنين بها حقاً، لن تستغرب المفارقة بين العلماني الذي ينتسب للمسلمين والعلماني المسيحي.

فستجد العلماني الذي يحمل أسماء المسلمين، منذ وطأ الغرب وأفكاره بلاد الإسلام، يهاجم الدين وشرائعه وشعائره وآسيا التي جاء منها واللغة التي حملته والتاريخ الذي تكون به والرجال الذين يحملونه ويدافعون عنه والمؤسسات التي تقوم عليه، والدين عنده هو الإسلام تصريحاً أو تلميحاً.

وستجد العلماني المسيحي هو الآخر يزدري الدين ويحقر رجاله ويدعو لنزع سمته وسماته ويصم بالتخلف والرجعية من يقومون عليه ومؤسساته، وهو أيضاً لا يعني بالدين إلا الإسلام!

فكل ما يعدده من سمات وما يذكره من أفكار وما يورده من أمثلة وما يدعو لنقيضه من مناهج لن يرد على ذهن من يقرأه ولن يفهم منه إلا الإسلام، ومنذ أن كان في بلاد العرب علمانية وإلى يومك هذا لن تجد علمانياً مسيحياً في كلامه أو مقاله إشارة يفهم منها أن ما يقوله له صلة بالمسيحية أو أنها تدخل في كلامه من قريب أو بعيد.

بل ستجد العلماني المسيحي يهاجم الدين وهو يوقر كنيسته، ويحقر رجال الدين وهو يقبل يد البابا، ويصم شرائع الدين بالتخلف والرجعية ثم ينتفض حمية وغضباً إذا مس أحد شريعته، ويتهم على اللغة العربية وهو يدعو إلى إحياء القبطية ويسمي أبناءه بأسماء عبرية وآرامية، ويدعو إلى المواطنة وكل ما يصدر عنه من أفعال وما يطلبه من مطالب وما يتبناه من أهداف ذو صبغة طائفية، ويشن حملات شعواء على من يريدون إعادة الوطن ألف سنة إلى الوراء وهو في قرارة نفسه يريد أن يعيده إلى ما قبل الألف سنة بألف سنة! وإليك المثال الواضح الفاضح:

إليك ما يريده ويدعو إليه أحد غلاة العلمانيين العرب وأكثرهم تعصباً للعلمانية ولإلحاق الشرق بالغرب، سلامة موسى في كتابه: اليوم والغد:

"أريد من التعليم أن يكون أوروبياً لا سلطان للدين عليه ولا دخول له فيه.. وأريد من الحكومة أن تكون ديمقراطية برلمانية كما هي في أوروبا وأن يعاقب كل من يحاول أن يجعلها مثل حكومة هارون الرشيد أو المأمون أوتوقراطية دينية.. وأريد من الأدب أن يكون أدباً أوروبياً أبطاله فتيان أوروبا وفتياتها، لا رجال الدولة العباسية ولا رجال الفتوحات العربية.. لنا من العرب ألفاظهم فقط، ولا أقول لغتهم، بل لا أقول كل ألفاظهم، فإننا ورثنا عنهم هذه اللغة العربية، وهي لغة بدوية لا تكاد تكفل الأداء إذا تعرضت لحياة مدنية راقية كتلك التي نعيش بين ظهرايينها الآن.. وها نحن أولاء نجد أنفسنا الآن مترددين بين الشرق والغرب، لنا حكومة منظمة على الأساليب الأوروبية ولكن في وسط الحكومة أجساماً شرقية مثل وزارة الأوقاف والمحاكم الشرعية تؤخر تقدم البلاد، ولنا جامعة تبعث بيننا ثقافة العالم المتدين، ولكن

كلية جامعة الأزهر تقف إلى جانبها تبث بيننا ثقافة القرون المظلمة.. إذا كانت الرابطة الشرقية سخافة لأنها تقوم على أصل كاذب فإن الرابطة الدينية وقاحة، فإننا أبناء القرن العشرين أكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا".

ربما قلت لنفسك: هذا رجل صاحب أفكار يؤمن بها ويدافع عنها، والواجب أن يحترم الإنسان صاحب كل فكر وإن خالفه أو كان على نقيضه، وبالغاً ما بلغ غلوه فيه.

فإليك المفارقة، هذا الذي قال ما قرأته آنفاً يقول المستشار طارق البشري في كتابه: الأقباط والمسلمون في إطار الجماعة الوطنية إنه رشح نفسه لعضوية المجلس الملي للكنيسة الأرثوذكسية وتم انتخابه فيه فكتب في المجلة الجديدة في عددها الصادر في فبراير سنة ١٩٣٩م يقول:

"لو أي طلبت المثل الأعلى في عضو المجلس الملي لقلت إنه يجب أن يعرف اللغة القبطية كشرط أول لترشيحه، ولكننا وصلنا إلى حال من التفكك نسينا معه الأساس الأول للقومية ونسينا بعد ذلك ما تستتبعه اللغة من درس للدين واحترام للكنيسة واتصال بأسلافنا الفراعنة، عضو المجلس الملي يجب ألا يكون قبطياً فحسب، بل يجب أن يكون مثقفاً في تاريخ الأقباط، عارفاً بمصالحهم الاقتصادية والاجتماعية، مهتماً بالثقافة الدينية ومركز الكنيسة القبطية بين كنائس العالم".

مرة أخرى، لا مفارقة إذا كنت فطناً وفهمت أن ما نقلناه لك مما قاله أولاً هو وسيلته في الوصول إلى ما نقلناه عنه ثانياً.

العلمانيون المسيحيون نقلوا كل الأساليب والوسائل التي ابتكرها الماسون لاستئصال المسيحية في أوروبا ووظفوها لاستئصال الإسلام في بلاد العرب. فإذا ما تساءلت: هذا عن العلمانيين المسيحيين، فماذا عن العلمانيين ممن يحملون أسماء المسلمين، ولماذا يحملون هذه الأفكار ويبثونها في حماسة ويدافعون عنها في شراسة؟

فالإجابة: لأن هؤلاء ليسوا في حقيقتهم سوى مغفلين!

بقي لكى تترابط المسألة كلها في رأسك ويتصل أولها بآخرها أن تعلم أن من وطئوا بلاد العرب وعالم الإسلام يجمعهم شئ واحد ولهم غاية واحدة ويربط بينهم رابط واحد وإن بدوا في كتب التاريخ وما يكتبه المؤرخون أشتاتاً لا رابط بينهم ولكل منهم غلاف يغلف به ما يريد ويحجبه حتى لا يفطن إليه أحد في هذه البلاد.

فالحملة التي غزت مصر وحملت إليها العلمانية وما يدور حولها من أفكار وجلبت معها أول مشروع لإعادة اليهود إلى أرضهم المقدسة فرنسية، والإمبراطورية التي فككت هذه البلاد بالأفكار القومية والوطنية وبما أقامته من سياسات تعليمية وإعلامية وقانونية وإدارية، لتجلب إليها اليهود وتقيم لهم دولتهم بريطانية، والدولة التي تقف خلف العلمانية والأحزاب الليبرالية والحركات التحريرية في بلاد العرب وتمولها من أجل أن تحمي بها دولة اليهود وتحرسها، ثم هي توطئ لها ما بين النيل والفرات لتتمدد فيه أمريكية.

وما ينكشف به في ذهنك كل شئ ويسفر لك عن حقيقته أن تعرف أنهم جميعاً من الماسون.

فرنسا التي خرجت منها الحملة الفرنسية على مصر هي فرنسا التي صنعتها وكونتها ثورة الماسون، والذي شن هذه الحملة هو أحد أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت، والذي مولها بيت مال روتشيلد اليهودي.

وأما بريطانيا فالأسرة المالكة فيها كلها ماسونية، وهي أسرة ألمانية الأصل اسمها ساكس كوبرج جوتا Sax Coeberg Gotha، غير أن الملك جورج الخامس اضطر مع نشوب الحرب العالمية الأولى ودخول ألمانيا الحرب ضد بريطانيا إلى تغيير اسم الأسرة الألماني إلى اسم وندسور Wendsor الإنجليزي مراعاة لمشاعر الشعب الذي تحكمه.

وسوف تعلم وأنت توالي القراءة أن ألمانيا كانت معقل الماسونية والحركات السرية في أوروبا، ومنها خرجت خطة الثورة الفرنسية، وستعلم أن دوق جوتا الذي تتحدر منه العائلة المالكة البريطانية كان أحد أتباع منظمة النور أو الإليوميناتي والرجل الذي اختبأ مؤسسها آدم فيسهاوبت في إمارته حين انكشف أمر منظمته.

ومنذ منتصف القرن التاسع عشر يوجد تقليد في محفل إنجلترا الأعظم، وهو أول محفل ماسوني في أوروبا وأبو كل محافظها في القارة الأوروبية ما عدا اسكتلندا التي هي مهد الماسونية، وهذا التقليد أن يكون الأستاذ الأعظم للمحفل من الأسرة المالكة، والأستاذ الأعظم لمحفل إنجلترا الأعظم منذ بداية السبعينيات وحتى اللحظة التي نكتب لك فيها هذه الكلمات هو دوق كنت Kent Duc الأمير إدوارد Edward حفيد الملك جورج الخامس، وابن عم اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا الحالية.

وأما الولايات المتحدة الأمريكية، فسوف تعلم حين تصل إليها وأنت توالي
القراءة أنها ليست سوى مملكة اليهود والماسون.

ثورة الماسون في فرنسا

ثلاثة مشاهد افتتاحية

المشهد الأول:

الزمان : الثامن عشر من مارس سنة ١٣١٤م.
المكان : منصة مقامة أمام كاتدرائية نوتردام Notredam في باريس.
المشهد : ملك فرنسا فيليب الجميل Philip la Bell يأمر بإحضار جاك دي مولاي Jacque de Molay الأستاذ الأعظم لمنظمة فرسان الهيكل من معتقله في حصن شينو Chinon، وإصعاده فوق المنصة لتتلى عليه الاتهامات الموجهة إليه بالكفر والهرطقة وممارسة السحر والعمل على تدمير المسيحية، ثم يتلى عليه منشور البابا كليمنت الخامس Clement V بحل منظمة فرسان الهيكل وعقاب قادتها.
وبعد تلاوة عريضة الاتهامات وضع جاك دي مولاي على الخازوق فوق المنصة وأحرق حياً، ثم ألقى الرماد المتخلف في نهر السين.

المشهد الثاني:

المكان : قاعة التكريس داخل محفل ماسوني.
المشهد : طالب الترقى إلى الدرجة التاسعة في الماسونية الاسكتلندية، درجة مختار التسعة Elue of the nine، يتلو قسم الترقى واقفاً في غرفة مظلمة أمام منضدة عليها جمجمتان تحيط بهما النيران، ثم يعرفه الأستاذ الأعظم بكلمة سر الدرجة: نكام، نكام Nekam وهي عبرية تعنى: الانتقام، الانتقام.

وعند الترقى إلى الدرجة الثلاثين، درجة الفارس المقدس Knight Kadosh يعرفه الأستاذ الأعظم أن الجمجتين اللتين أقسم على الانتقام منهما في الدرجة التاسعة، هما جمجمة البابا كليمنت الخامس، والملك فيليب الجميل.

المشهد الثالث:

الزمان : سنة ١٧٨١م.

المكان : مقر الشرق الأعظم الفرنسي في باريس.

المشهد : فيليب دوق أورليانز Philippe Duc d'Orleans، ابن عم ملك فرنسا لويس السادس عشر ينتخب أستاذاً أعظم للشرق الفرنسي ورئيساً لمحافله، ثم يؤدي القسم على التوراة العبرية فوقها البرجل يعانق مربع ضبط الزوايا، وجزء من قسمه الذي تلاه في الشرق أنه:

"يتعهد بالانتقام لجاك دي مولاي وذبح الملك عند رماده".

التنوير أوله في الموسوعة وآخره في الهيكل

إذا حدثت وقرأت لأحد من البقر الذين يسمونهم رواد النهضة، ممن ذهبوا إلى جامعات أوروبا مراهقين في الوقت الذي وصلت فيه الماسونية ومنظمة النور، الإليوميناتي، إلى ذروة انتصارها، وصارت هي التي تصنع كل شئ فيها وتعيد تكوينه وتسيطر عليه، ثم عادوا وقد امتلأت رؤوسهم بما بثه اليهود والماسون في جوانب أوروبا من أفكار، لبيثوا ما سرقوه وجلبوه في بلاد البلاليص وهم ينسبونهم لأنفسهم، إذا حدثت وقرأت، أو رأيت أحداً ممن تلقى تعليمه وتكون رأسه في الغرب، فستجده يكتب لك قصائد شعر ملتبهة عن عصر الأنوار والتنوير، ويحدثك عن الموسوعة الفرنسية التي هي أول الموسوعات، وما أحدثته في عقول الناس من تغيير، ثم يترنم لك بأسماء فلاسفة عصر التنوير ومن كتبوا الموسوعة في وله وهو يفغر فاه في بله!

والموسوعة Encyclopedie لم تكن عملاً معرفياً بريئاً كما يتوهم البقر، فقد كان لها ظاهر لم يروا ولم يعرفوا سواه، ولها، ككل ما وضع اليهود والماسون أيديهم فيه، باطن خبيء حجه عنهم زخرف غلافها.

الموسوعة لم تكن سوى عمل مقصود وخطوة مدبرة في طريق تغيير وعي الناس، ووسيلة لدس الغاية الحقيقية لليهود والماسون وتسريبها إلى أذهانهم ونفوسهم لكي تكون الثورة العلنية حين تندلع وتحقق غايتها بإزالة الظلم والفساد والاستبداد غطاء تتحقق في غلافه الثورة الخفية والغاية الحقيقية، محو الأديان وإزالة الإله ومسألة الألوهية من الأذهان.

يقول اليهودي بابوس Papus، أحد أشهر الماسون ورجال الحركات السرية في القرن التاسع عشر:

"الطريق إلى الثورة مر بمرحلتين، المرحلة الأولى هي الثورة العقلية **Intellectual Revolution**، التي تحققت بنشر الموسوعة بمعرفة الماسونية الفرنسية، والمرحلة الثانية هي الثورة في عالم الخفاء **Occult Revolution** داخل المحافل، والتي أتمها أبناء طقس الفرسان **Templar Rite** في ألمانيا".

فإليك أولاً غلاف الموسوعة أو ظاهرها الذي لم يعرف من تولهوا بها غيره.

تقول القصة الرسمية للموسوعة، كما دونها اللورد مورلي Morly في كتابه: الموسوعيون **The Encyclopedists** : إنه في عام ١٧٤٣م اقترح ناشر فرنسي اسمه لي بريتون **Le. Breton** على الكاتب والمفكر ديدرو **Didero** أن يقوم بترجمة موسوعة إفرام شامبرز **Ephraim Chambers**، ولكن ديدرو بثاقب نظره رأى أن تكون موسوعة شامبرز مجرد بداية لمشروع كبير غير مسبوق ذي مجال أوسع وأرحب.

وعندما بدأ التفكير الجدي في إنجاز المشروع الجديد واجهته مشاكل عديدة، أولها ضخامة التمويل الذي جعل الناشر يخاف ويتراجع، ثم تردد ديدرو نفسه لأنه مع بدء العمل في المشروع وجد أن الغاية المرادة منه، وهي إخراج دائرة معارف تستوعب كل ما هو معروف من آداب وعلوم، فوق طاقته، إذ لن يستطيع تحرير كل أقسامها وموضوعاتها ولا مراجعتها وحده، ومن ثم خاطب دالامبير **D'Alambert** ليشاركه في تحرير الموسوعة، ثم خاطب عدداً

كبيراً من الرجال المشاهير في كل فرع من فروع المعرفة، فاشتركوا جميعاً في إخراج الموسوعة دون أن يربط بينهم أي رابط سوى حب العلم والرغبة في نشر المعرفة وتدوين ما هو معروف من علوم وآداب وفنون. وبهذا الجمع من رجال العلم والفكر والأدب والفلسفة صدر الجزء الأول من الموسوعة سنة ١٧٥١م، ثم تلاه باقي أجزائها.

وتقول مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر Nesta Webster في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية & Secret Societies Submersive Movements عن هذه الرواية الرسمية لقصة الموسوعة إنها:

"اختلاق تام وفبركة من ألفها إلى يانها Complete Fabrication، هدفها إخفاء حقيقة الموسوعة والقوى التي كانت خلف مشروعها وغايتها منه".

فالموسوعة كما تقول وبستر:

"كانت عملاً ماسونياً خالصاً ومدبراً، هدفها نشر بذور الثورة وبث عقيدتها في الأذهان".

فإليك القصة الحقيقية للموسوعة، كما أوردتها نستا وبستر من فحصها لوثائق الماسونية ومضابطها ومن كتابات الماسون.

تقول وبستر إن أول ظهور لفكرة الموسوعة كان في خطبة شهيرة للماسوني من درجة فارس أندرو رامسي Chevalier Andrew Ramsay في محفل باريس الأعظم سنة ١٧٣٧م قال فيها:

"... ومن أجل ذلك فإن أخويتنا تطلب من كل واحد منكم أن يشارك بآرائه وأفكاره، أو بجهده وماله من أجل إنجاز عمل لا تستطيع أي أكاديمية أن تقوم به، فهذه الأكاديميات لن تستطيع أن تنهض بعمل كهذا.

فيجب على الأساتذة العظام في ألمانيا وإنجلترا وإيطاليا وغيرها من البلدان أن يحثوا كل المطلعين من الرجال وكل النوابهين من أخويتنا في كل مجال، وأن يحشدوهم من أجل تقديم المواد والمعلومات اللازمة لإنشاء قاموس كوني **Universal Dictionary** لكل الفنون الحرة والعلوم المفيدة ما عدا الدين والسياسة".

وتقول وبستر إنه رغم أن رامسي نص في خطبته على أن الموسوعة المرادة يجب أن تحوي كل العلوم والمعارف والآداب عدا الدين والسياسة إلا أنه عند شروع ديدرو ودالامبير في وضع الموسوعة وتحريرها فعلاً سنة ١٧٤٦م كان المحور الرئيسي الذي تدور حوله الموسوعة هو الدين والسياسة، فصارت بصورة أساسية طعنة موجهة للكنيسة والعرش في فرنسا.

أما الرجل الأول خلف ظهور الموسوعة، رغم أن اسمه لم يسجل فيها، فهو فردريك العظيم Frederick The Great، ملك بروسيا Prussia.

كان فردريك العظيم هو نفسه من الماسون، ثم صار سيد الماسونية وذراعها.

انضم فردريك العظيم إلى محفل برونسفيك Brunswick سنة ١٧٣٨م حين كان ولياً لعهد بروسيا، ثم صار أستاذاً أعظم لمحفل كارلوتنبرج Charlottenberg سنة ١٧٤٠م بعد أن اعتلى عرش بروسيا، وفي سنة ١٧٤٦م كان يسيطر على أربعة عشر محفلاً، وتحت رعايته أنشأ سنة ١٧٥١م

مذهب جديد في الماسونية هو طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل Strict Observance of the Knight Templars الذي كونه اليهودي كارل فون هند Karl Von Hund، ويعرف اختصاراً بطقس الفرسان.

وفي عهد فردريك العظيم ازدهرت الحركات السرية كلها ازدهاراً عظيماً، وصارت بروسيا معقلاً للحركات السرية على اختلاف أنواعها ومركزاً لنشاطها في مختلف بلدان أوروبا.

وتقول وبستر إن فردريك العظيم عقد تحالفاً سرياً مع اليهود ومع الحركات السرية في كافة بلدان أوروبا من أجل هدم المسيحية وإسقاط الكنيسة.

وصلت دعوة الماسوني رامسي للأساتذة العظام في دول أوروبا إلى فردريك العظيم، فرأى فيها، كما تقول وبستر، فرصة سانحة لتوثيق صلاته بالعلماء والأدباء والفنانين في أوروبا كلها، خاصة فرنسا، وبسط نفوذه عليهم، وتوظيفهم من أجل تقوية مملكته العلنية، بروسيا، ومن أجل إحكام سيطرته على مملكته السرية، الماسونية وعالم حركات السر.

وكان فولتير صديقاً لفردريك العظيم ويتردد عليه في مملكته كثيراً ويقوم بترجمة بعض الأعمال التاريخية والأدبية بناءً على طلبه، ويوحد بينهما العداء للكنيسة والرغبة في تقويض المسيحية، وبسبب هذه الصداقة كان انضمام فولتير للمحافل الماسونية الألمانية سابقاً على انتسابه لمحفل الأخوات التسع في باريس بعشرات السنين.

تقول وبستر إن فردريك العظيم استدعى ديدرو ودالامير إلى برلين في حضور فولتير وفتحتهما في أمر الموسوعة وأنه سيقوم بتمويل المشروع كله، وهو بالفعل ما حدث.

وحين صدر المجلد الأول من الموسوعة سنة ١٧٥١م كافأ فرديريك العظيم ديدرو ودالامبير بتعيينهما أعضاء في الجمعية الملكية البروسية، وفي السنة التالية عرض على دالامبير أن يكون رئيساً للأكاديمية، لكنه اعتذر لعدم رغبته في ترك فرنسا، وإن ظل هو وديدرو يترددان على فرديريك العظيم، وظل هو يرسل لهما الأموال من برلين بانتظام طوال حياتهما.

واعترافاً بفضل فرديريك العظيم ومملكته، حين وصلت الموسوعة إلى حرف P وضع ديدرو ودالامبير فيها مقالاً بغير توقيع عن مملكة بروسيا يثنيان فيها على:

"المملكة الجليلة Illustrious Monarchy التي تبوأ فضل مليكها، وبما تضمنه من عباقرة ونوابغ، صدارة أفضل البلدان".

فإليك الإقرار الماسوني الصريح بأن هذه الموسوعة، التي تدله بها وبمن وضعوها من الماسون الرواد البقر ومن ورثوهم في بلاليص ستان، لم تكن إلا عملاً ماسونياً، وأن من قاموا عليها وحرروها إنما كانوا يمهدون بها للثورة.

في مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي الذي انعقد سنة ١٩٠٤م بمناسبة الاحتفال بذكرى الثورة الفرنسية ألقى الماسوني بونيه Bonne خطبة قال فيها:

"في القرن الثامن عشر كان الموسوعيون يولفون في هياكلنا هيئة مضطربة، كانت هي وحدها التي تستلهم شعارنا المتلألاً الذي لم يكن معروفاً عند عموم الناس يومئذ، الحرية والإخاء والمساواة، وقد أثمر البذر الثوري في هذه النخبة وأتم إخواننا الماسون العظام دالامبير D'Alambert، وديدرو Diderot، وهلفتيوس Helvetius، ودولباخ D'Holbach،

وفولتير **Voltaire**، وكوندروسيه **Condorcet** تطوير العقول، ومن ثم مهدوا لقدوم العهد الجديد".

أما كيف كانت هذه الموسوعة طعنة موجهة للمسيحية والأديان كلها، بل ولمسألة الألوهية، فتفصيله عند الأب أوجستين بارويل **Augstine Baruel**. والأب بارويل كان هو نفسه عضواً في محافل الماسون، وفي نوادي اليعاقبة ولكنه كان عضواً من الطبقة الخارجية التي يتم سوقها بزخرف العبارات وخلابة الشعارات ولا تعلم حقيقة ما يحدث والغاية التي يتم توظيفها للوصول إليها، فلما اشتعلت الثورة وحدث ما حدث من إلغاء للمسيحية وإغلاق لكنائسها وعدوان على الأخلاق وطعن في العقائد، وصل إلى إعلان إلغاء الألوهية وإعدام من يجاهر بعبادة الإله، تحول الأب بارويل إلى أشد خصوم الماسونية والإليوميناتي ونوادي اليعاقبة، ووضع مؤلفه الضخم، مذكرات عن تاريخ اليعاقبة **Memoirs illustrating the history of Jacobinism** يتعقب فيه جذور الثورة وأسبابها، ويتعقب منظمة النور في أصولها وكوادرها ووثائقها وأهدافها، وقد صدر كتاب الأب بارويل في أربعة أجزاء بين عامي ١٧٩٧م و ١٧٩٨م والثورة في عنفوانها.

في الجزء الأول من كتابه والذي جعل له عنواناً فرعياً هو المؤامرة على المسيحية **The Antichristian Conspiracy**، خصص الأب بارويل فصلاً كاملاً عن الموسوعة، وعدة فصول لمن حرروها ومن كانوا خلفها.

يقول الأب بارويل إن الهدف من الموسوعة كان:

"إيجاد وعاء كبير لجمع كل ما أنتجه البشر من أفكار هدامة للدين في كل

فروع المعرفة وألوانها".

ويقول بارويل إن واضعي الموسوعة والمشرفين على تحريرها كانوا حريصين أيما حرص على أن يكون هدفهم هذا خفياً لا يظهر في مواد الموسوعة وموضوعاتها مباشرة، بل كان منهجهم:

"أن يكون تحقيق هذا الهدف عبر امتصاص القارئ لما يبثونه من سموم دون أن ينتبه أو يعترضه شك فيما يقرأه".

وحين أرسل فولتير، وكان متحمساً حاد المزاج يجاهر بآرائه ويصدم بها من أمامه، مقالة عاصفة عن الجحيم Hell تموج بأفكاره التي تنكر الألوهية وتنفي الدينونة، أرسل له دالامبير ينبهه إلى أن التصريح بما يعتقدونه يهدم عملهم وينبه إليه الأنظار ويجلب عليه الأعداء، ثم أعاد إليه المقالة ليراجعها ويعيد كتابة أفكاره في صياغة مستترة.

ومن أجل إخفاء هدف الموسوعة لجأ واضعوها إلى الحيل والأساليب الملتوية لدس ما يريدون وتسريبه إلى عقل القارئ دون مجاهرة ولا تصريح. في الموضوعات التي لا صلة لها مباشرة بالأديان والعقائد، كالتاريخ والجغرافيا والكيمياء، كانت الحيلة تسريب أفكار تغرس في النفوس الشك في الألوهية والوجود الإلهي وتوقد في النفوس شرارة الكفر، لأن القارئ لهذه المواد لن ينتبه في الغالب للطعن الخفي في العقائد لأنه ليس من أهل الاختصاص بها، وذهنه وهو يقرأ سيكون مشغولاً بموضوعاتها.

أما في الموضوعات الدينية التي تتصل بالعقائد والألوهية اتصالاً مباشراً فقد كانت وسيلة تسريب أفكار الإلحاد وإنكار الألوهية هي الإحالة إلى المراجع وإلى مقالات في فروع وعلوم أخرى.

وقد اضطر ديدرو ودالامبير إلى ذلك لأن جل من وظفهم في كتابة مقالات الموسوعة في كل فروعها كانوا من أمثالهما من المتحررين من الأديان والمنكرين للألوهية، فيما عدا فرع العقائد الذي اضطر إلى إسناد كتابة موضوعاته، بحكم التخصص، لمن كانوا يعتقدون أنه أشد الأساقفة والقساوسة تسامحاً وانفتاحاً.

يكتب الكاتب المقالة في موضوع من موضوعات الدين أو العقائد بكل إجلال للإله وتوقير للعقائد، فيأتي ديدرو ودالامبير ويحيلان القارئ إلى مقالة أخرى قائلين له: انظر مقالة كذا أو موضوع كذا، وما أحالا إليه القارئ يمتلئ بالغمز واللمز في الأديان والتعدي على الإله.

وفي بعض الأحيان إذا وجد ديدرو أو دالامبير أن هذه الإحالة غير كافية لتسريب ما يريدان، يضيف أحدهما تعليقاً أو مقالة فرعية تنقض ما قاله الكاتب في المقالة الأصلية.

فإليك نموذجاً واحداً مما أورده الأب بارويل من نماذج عديدة على المقالات التي احتوتها الموسوعة وعلى ما فعله ديدرو ودالامبير فيها.

مقالة: الإله The God كتبها الأب إيفون Abbe Yvon، ولما قرأها فولتير كدرته وضاق بها صدره، ولما لم يجد ديدرو ودالامبير وسيلة للعبث بالمقالة ونقض أفكارها انتقلا إلى الإحالة.

ففي مقالته وضح الأب إيفون مظاهر الوجود الإلهي في الطبيعة وأقام البراهين العقلية والعقائدية على وجود الإله دون أي عبارة توحى بإنكار الألوهية أو التعدي على مقامها، لكن ديدرو ودالامبير أحالا القارئ إلى مقالتين أخريين.

المقالة الأولى هي: مظاهر Demonstrations

فإذا ذهب إليها القارئ وجد عبارة تقول:

"كل المظاهر الطبيعية والبراهين العقلية تثبت أن الأبدية Infinitude لا

وجود لها، فهي فكرة غامضة لا يستطيعها دارس الطبيعة Naturalist ولا

من يدرس ما وراء الطبيعة Metaphysics".

وفي إحالة إلى المقالة الأخرى وهي: فساد أو تعفن Corruption، تقول

الموسوعة:

"يجب التمهّل عندما نقول إن الأجسام الحية لا يمكن أن تنتج من فساد أو

تعفن، فهذا الخروج للحياة مما فسد وتعفن هو أحد المشاهدات اليومية، ومن

هذه المشاهدات يذهب الملحدون Atheists إلى أن وجود الإله ليس ضرورياً

لخلق الإنسان ولا لخلق الحيوان".

فالإحالتان تنفي إحداهما الوجود الإلهي، وتنفي الأخرى الخلق، وهو ما

ينقض كل ما جاء في مقالة الأب إيفون.

مهرجان القراءة للجميع، التنوير بالإباحية والإلحاد:

يقول الأب بارويل إن الموسوعة كانت العمل الرئيسي والكبير للماسون

ومن تحالفوا معهم من فلاسفة التنوير الملاحدة من أجل تسريب الأفكار التي

تطعن في الدين وتنقض الوجود الإلهي، لكنها لم تكن العمل الوحيد، فقد كانت

الموسوعة واسطة العقد في خطة واسعة لمحو المسيحية وإماتة العقائد وتقويض

الكنيسة، وكان الذي تولى كبر هذه الخطة وسعى في إنفاذها فولتير، ففي سنة

١٨٦٠م أرسل فولتير رسالة إلى صديقه فردريك ملك بروسيا يقترح عليه فيها:

"إنشاء تجمع وجمعية للفلاسفة الفرنسيين في كليف Cleve، حيث يمكنهم الحديث والنقاش بحرية وجرأة دون خوف من أعين الساسة والقساوسة".

وكان رد فردريك العظيم:

"... أما ما حدثتني عنه من رغبة الفلاسفة في الاجتماع وإنشاء جمعية لهم في كليف، فلا اعتراض لي عليه وسوف أمنحهم كل ما يريدون".

وبالفعل بدأ فولتير في مخاطبة أقرانه من مفكري فرنسا وكتابتها المعروفين بإنكار الألوهية والرغبة في إزالة المسيحية وكنيستها من أمثال ديدرو ودالامبير وهلفتيوس، وكان مما أغراهم به في بعض رسائله:

"أستطيع الآن أن أخبركم أن كل شئ مهياً لتأسيس الجمعية، وأن عدداً من الأمراء والنبلاء سيقومون برعايتها، فمن حدود الراين Rhine حتى أوبى Oby يستطيع الفلاسفة أن يتحركوا ويتحدثوا بحرية وأن يعيشوا في أمان وسعة".

وكانت الخطوة التالية هي دعوة فولتير لفردريك العظيم أن يسخر مطابع مملكته ومكتباتها لطبع الكتب التي يرشحونها والعمل على نشرها وإشاعتها.

يقول فولتير في رسالة إلى فردريك العظيم :

"قدرتنا على طبع الكتب ونشرها ضعيفة، ولذا نأمل منك سيدي أن تدعو ناشري الكتب والمكتبات في برلين إلى طباعة ما نركيه من كتب، وأن يعملوا على نشرها في كافة بلدان أوروبا بأسعار زهيدة تضمن وصولها إلى أيدي الناس جميعاً".

وكان رد فردريك العظيم:

"إن ناشري مملكتنا مثلكم تماماً يتمتعون بالحرية التامة، وهم على اتصال بالناشرين في هولندا وفرنسا وإيطاليا، ولاشك عندي أنهم سيرحبون بطباعة ما تقترحونه من أعمال ونشرها في أوروبا".

وفعلاً تم ترشيح كتاب بعينهم لنشر كتبهم وكتاباتهم في بلدان أوروبا، وعلى رأسهم فولتير نفسه ودالامبير وديدرو وهلفتيوس وفريير Frere وميليه Meillet ودوماري Dumarais.

وتمام الدائرة أنه في الوقت الذي كانت تطبع فيه هذه الكتب وترسل بأسعار زهيدة إلى بلدان أوروبا كافة، كانت محافل الماسون ومنظمة النور، الإليوميناتي، تكافح من أجل تكوين جمعيات للقراءة الحرة Reading Societies في هذه البلاد، وتضع لها برامج للقراءة ونشر الأفكار تقع هذه الكتب في قلبها.

ويقول الأب بارويل إن كل من رشحهم فولتير وجماعته لنشر كتاباتهم كانوا معروفين بالإلحاد الصريح والتطاول على الذات الإلهية والسخرية من الكنيسة والدعوة إلى الإباحية.

وبرهاناً لما يقوله أورد الأب بارويل نصوصاً وقرارات مما تم نشره في هذه الخطة المدبرة لبث الإلحاد والإباحية من كتب وكتابات.

فإليك شذرات تعرف منها أفكار فلاسفة التنوير وأهدافهم التي يتغنى لك بقر بلاليس ستان بها ويدعونك إلى السير خلفها.

١- فريير:

"إن الاعتقاد في وجود إله قرين العقول الضعيفة، فهو ليس إلا وهمماً
Chimera وشبهاً Phantom، فخيال الإنسان يصنع كل يوم أوهاماً
جديدة يغذيها شعوره بالضعف والخوف، والألوهية Deity ليست سوى
أحد هذه الأوهام".

٢- دالامبير:

"نحن لانعرف إن كان الإله موجوداً حقاً أم لا، وأئمة فرق حقيقي بين الخير
والشر، أو بين الفضيلة Virtue والرذيلة Vice".

٣- فولتير:

"الخرفات التي أقامها اثنا عشر شخصاً (تلاميذ المسيح) ليست في حاجة
إلى أكثر من عقل واحد لكي يزيلها".

٤- فريير:

"العدل والظلم، والفضيلة والرذيلة، والشرف Glory والعار Infamy،
كلها ليست سوى أفكار اختلقتها الأذهان وتعودت عليها".

٥- هلفتيوس:

"العفة والحشمة Modesty ليست إلا غطاءً لإخفاء الشهوانية والفجور
Voluptuousness.. والأخلاق ليست مانعاً من الحب وممارسة الجنس،
فهو الذي يخلق العبقرية ويجعل الإنسان نافعاً".

من الموسوعة إلى الهيكل:

أخبرناك سابقاً أنه في كل ما يقوله وما يكتبه الماسون ورجال الحركات السرية كافة من هجوم على الأديان وتحقير العقائد وتطاول على مقام الألوهية، وما يدعون إليه من علمنة السياسة والحياة والعقول، اليهودية مستثناة تلقائياً من كل هذا.

فهاك البرهان:

الماسون من الملوك والأمراء وفلاسفة التنوير الذين كانوا خلف الموسوعة وتعاضدوا على نشرها وبث الإلحاد والإباحية في أوروبا من أجل نقض المسيحية وتقويض الكنيسة كان لهم مشروع آخر يتم مشروع الموسوعة، وهو الغاية الحقيقية من كل ما فعلوه، فلم تكن الموسوعة سوى خطوة في طريق طويل إليه.

وهذا المشروع الآخر هو إعادة بناء الهيكل !!

يقول الأب بارويل إن دالامبير أرسل رسالة إلى فولتير مؤرخة بيوم الثامن من ديسمبر سنة ١٧٦٣م يقول له فيها:

"أنت تعلم أنه يوجد في برلين الآن أحد هؤلاء المختونين **One of the circumcised** الذين ينتظرون جنة محمد **Mohamet's paradise**، السلطان مصطفى، فهل يمكنك أن تخاطب صفيك وتلميذك **Disciple** أن ينتهز الفرصة ويفاتحه في أمر إعادة بناء هيكل أورشليم".

وفي يوم التاسع والعشرين من ديسمبر سنة ١٧٦٣م أتبع دالامبير رسالته لفولتير بأخرى يقول فيها:

"لا شك عندي أنه كان ينبغي أن ننجح في مفاوضاتنا من أجل إعادة بناء هيكل اليهود، غير أن صفيك لم يفتح السلطان وضع الفرصة لخشيته أن يخسر صداقة المختونين".

وبعد ثمانية أعوام من فشل المحاولة مع فرديريك العظيم لم تكن غاية اليهود والماسون الخالدة قد خبت جذوتها في عقل فولتير ونفسه، فأرسل في السادس من يوليو سنة ١٧٧١م رسالة إلى كاترين Catherine، إمبراطورة روسيا، يطلب منها أن تسدي إليه معروفاً، هذا نصه:

"إذا كنت جلالتك على تواصل مع علي بك Ali Bay، فأنا أتمس منك معروفاً صغيراً، وهو أن تكاتبه في شأن بناء هيكل أورشليم وإعادة اليهود إلى أرضهم المقدسة، وسوف يقدم له اليهود هدية عظيمة Large Tribute، وينال بذلك شرفاً كبيراً ومجداً عظيماً".
وكان رد الإمبراطورة:

"لا يمكن أن أفتحه في أمر كهذا، فأنا أعلم أن السلطان لن يوافق عليه أبداً"

ويفسر الأب بارويل ولع فولتير الشديد بالهيكل، وسعيه الحثيث إلى إعادة بنائه، وعدم يأسه من ذلك إلى درجة أنه كتب قبل موته وهو في الثمانين من عمره يقول إنه يتمنى ألا يموت حتى يرى هيكل أورشليم قائماً، يفسره بارويل بأنه وليد رغبته في هدم المسيحية وإثبات أن المسيح كاذب.

هدف فولتير، كما فهمه الأب بارويل، هو إقامة الهيكل لكي يكون ذلك برهاناً على كذب نبوءة المسيح لتلاميذه:

"فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل، فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه، الحق أقول لكم إنه لا يترك هنا حجر على حجر لا ينقض". (متى ٢٤ : ٢-٣).

أما نحن فنقول لك: إن فولتير لم يكن يسعى إلى آخر حياته من أجل إعادة اليهود إلى أرضهم المقدسة وبناء الهيكل لكي يهدم المسيحية ويكذب المسيح، بل إنه كان يسعى هو ورفاقه والماسون جميعاً إلى هدم المسيحية ومحو العقائد كلها ونقض الوجود الإلهي من أجل إعادة اليهود وبناء الهيكل.

فإذا أردت أن تتيقن من أن ذلك كذلك، وأن الأب بارويل، معذوراً، فهم الأمر مقلوباً، فأعد قراءة كتابنا هذا من أوله.

ولا تنس بعد ذلك أن تخاطب فولتير وهو يتقلب في النار التي كان ينكر وجودها قائلاً له: إذا كان ثمة ما يعزى أحداً في الجحيم، ربما يعزى أن تعلم أن أبناءك وورثة أفكارك من بقر بلاليس ستان يحملون رايتك ويسعون إلى إتمام رسالتك، وسوف يظلمون في كفاح من أجل تنوير عقول أهلها إلى أن تتحقق غايتك ويروا هيكل أورشليم قائماً!

أم التنوير، منظمة النور The Illuminati

في مايو سنة ١٧٧٦م أسس آدم فيسهاوبت Adam Weishaupt منظمة النور The Illuminati في بافاريا في ألمانيا.

وآدم فيسهاوبت(*) يهودي اعتنق الكاثوليكية ظاهراً، وكان يعمل محاضراً في جامعة إنجولد شتات Ingoldstadt في ألمانيا.

وعن كيف تكونت المنظمة يقول أحد كوادرها، الماسوني ميرابو Mirabeau، أحد زعماء الثورة الفرنسية ورموزها في كتابه: تاريخ مملكة بروسيا Histoire de la Monarchie prussienne

"إن فيسهاوبت كان من أقطاب محفل تيودور Theodor de bon Conseil في ميونيخ Munich، ثم شهد المحفل خلافاً بين زعمائه انتهى بانفصال فيسهاوبت مع بعض رفاقه ليؤسس منظمة جديدة دمج فيها بين غايات الماسونية وطقوسها وتعاليمها وبين الهيكل التنظيمي لحركة الجزويت اليسوعية".

واتخذ فيسهاوبت له اسماً لاتينياً قديماً هو سبارتاكوس Spartacus، وهو اسم محرر العبيد في روما. وصارت هذه إحدى تقاليد المنظمة، أن يكون لكل قائد أو عضو فيها لقب حركي هو اسم لاتيني قديم.

* انظر صورة آدم فيسهاوبت في ملحق الصور

ولعشر سنوات بعد إنشائه منظمة النور، الإليوميناتي، وتصميمه لنظامها، وبثه لتعاليمها لم يكن أحد من أعضاء المنظمة كلها، سوى اثنين، ولا أحد من الآلاف الذين حشدتهم راياتها وشعاراتها يعرف عن مؤسسها ورئيسها شيئاً ولا سمع بفيسهاوبت ولا علم اسمه، لم يكن أحد من هؤلاء يعرف عن رئيس المنظمة التي حشدتهم سوى أنه سبارتاكوس.

وبعد مرور بضعة أعوام من إنشائها كانت أفكار منظمة النور قد انتشرت في مختلف بلدان أوروبا، وأنشأت لها فروعاً ومحافل في مدنها الكبرى، وانضوى تحت لواء شعاراتها كتلاً من العوام وصفوة من الشعراء والأدباء، أشهرهم جوته Goth، ومن المفكرين والفلاسفة، ومن الأمراء والساسة.

ثم في يوليو سنة ١٧٨٥م، والمنظمة في صعود وانتشار وتمدد بأفكارها الخلابية، ضربت صاعقة لانتسه Lanze، رسول المنظمة، وهو يعبر غابة راتسبون Ratisbon فأردته قتيلاً، وكانت المنظمة قد أرسلته بوثائق فيها تعاليمها وبعضاً من أسرار تنظيمها وغاياتها إلى المحافل التابعة لها في فرنسا. وعثرت حكومة بافاريا Bavaria على الوثائق التي كانت ملفوفة حول جسد لانتسه وأدركت ما تدبره المنظمة وما تسعى له، فاقتحمت الشرطة البافارية منزل اثنين من أكبر قادتها، وهما سفاك Swack وباسوس Pasos، وأحدهما، وهو سفاك، كان الأمين على وثائقها.

صدرت حكومة بافاريا الوثائق والكتابات التي تحوي تعاليم فيسهاوبت وفلسفته وتدبيراته والغاية التي يسعى إليها، ثم نشرت هذه الوثائق في ميونيخ في ثلاثة مجلدات بين عامي ١٨٨٧م و١٧٩٤م^(٩).

وفي سنة ١٨٨٦م أصدر حاكم بافاريا The Elect of Bavaria قراراً بحل جميع المنظمات والجمعيات السرية في بافاريا وتعقبها واعتقال المعروفين من كوادر منظمة النور ومحاكمتهم.

أما فيسهاوبت فقد لجأ إلى دوق جوتا الذي آواه، وكان هو نفسه عضواً من أعضاء منظمة النور ومعتقاً لأفكارها.

وأعظم إنجازات منظمة النور أو الإليوميناتي، كما يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك، هي:

"الثورة التي التقت فيها كل الحركات السرية، والكارثة Catastraph التي كانت تدبر لها عبر القرون وتتوارث الكفاح والأسرار من أجل إحداثها، الثورة الفرنسية".

فلم يكن حل المنظمة في بافاريا واعتقال المعروفين من كوادرها وفرار فيسهاوبت نهايتها، بل بدايتها.

ونواة فلسفة فيسهاوبت وجوهر أفكاره أن البشرية في تطورها بدأت بالحرية المطلقة والمساواة التامة بين البشر في مرحلة الوحشية والبداءة، ثم انتقلت إلى مرحلة تالية يوجزها قوله هو نفسه:

• وثائق منظمة النور وأوراقها والمراسلات التي كانت بين قادتها محفوظة الآن في المتحف البريطاني، وقد عرض فحواها جون روبنسون في كتابه: براهين وجود مؤامرة على جميع أديان أوروبا وحكوماتها، ونشر أغلب نصوصها الأب بارويل في مؤلفه الضخم: مذكرات عن تاريخ اليعاقبة.

"... ولما ازدادت الأسر واحتاجت إلى الترابط والتعاون وتبادل المنافع والاحتياجات انضم بعضها إلى بعض، وظهر بينها التنافس والتحاسد، وطفى القوي منها على الضعيف، وهنا كان مصرع الحرية واختفاء المساواة، إذ نشأت بسبب اجتماع الأسر الزراعية، وحاجتها إلى التعاون، وما ظهر بينها من بغي، السلطة وانضوى البشر تحت وصاية الملوك انضواء القصر، وحين تكونت مع الوقت الأقوام والشعوب تمزقت البشرية، وحلت القومية محل الإخاء الإنساني العام، وغدت فضيلة أن يقدس الإنسان قومه ووطنه، وأن يحتقر من لا ينتمي إلى قومه ومن لم يولد في وطنه".

والغاية التي يسعى إليها فيسهاوبت من فلسفته هذه، أو المرحلة التي يريد من المنظمة دفع البشر إليها هي، كما يقول هو نفسه:

"أن يبلغ الإنسان رشده وأن يتحرر من وصاية الملوك ليحكم نفسه بنفسه، وأن يسحق الوطنيات والقوميات ليعرف الناس بعضهم بعضاً وتتوحد الإنسانية... سيختفي الملوك وتختفي الأقوام من الأرض ويصبح الجنس البشري أسرة واحدة، ويصبح العقل وحده هو قانون الناس".

غاية فيسهاوبت، كما يلخصها الماسوني وأحد كوادر المنظمة ميرابو، هي:

"إزالة الملكية والسلطة الاجتماعية والقومية، وسحق كل الأساطير والخرافات الدينية، وبث روح الحرية والنزوع إلى التحرر من كل شئ وفي كل اتجاه وإلى أقصى مدى، ليصير كل إنسان حاكم نفسه وكاهن نفسه".

وفي بعض وثائق المنظمة والنشرات التي كان يصدرها فيسهاوبت تحت اسمه الرمزي سبارتاكوس صك حسب التقاليد التي أرساها للمنظمة عبارة أو

اسماً لاتينياً يوجز به المرحلة التي يريد دفع البشر إليها، والصورة التي يسعى إلى أن يصل بالعالم إليها، وهذه العبارة اللاتينية هي:

Novus Ordo Seclorum

خلف آدم فيسهاوبت ومنظّمته:

يقول آدم فيسهاوبت في كتاباته ويصر في مراسلاته على أنه الشخص الأول في المنظمة، وأن تكوينها ونظامها وتعاليمها هي ثمار عمله وحده، وأن السيطرة العليا عليها في يده وحده، ويصف كيف وصل إلى تكوين منظّمته ووضع تعاليمها في رسالة إلى كاتو Cato، وهو اسم سفاك اللاتيني، قائلاً:

"لقد كونتها كلها من كتب الحكمة السرية عبر جهد مضمّن Ardorous ولا يفتر Unremitting من أجل قراءتها وتمحيصها، والمقارنة بينها، والتفكير العميق فيما تحويه، ثم تدوين ما أستخلصه من نتائج".

ويقول الأب بارويل إن كتب الحكمة السرية التي يقول فيسهاوبت إنه كون منظمة النور، الإليوميناتي، منها أنته من تاجر يهودي اسمه كيملر Kemler، يصفه بارويل بأنه أحد أبناء القبالة Cabalistic Jew، وأنه كان على صلة وثيقة باليهودي القبالي كاجليوسترو Cagliostro مؤسس الطقس المصري في الماسونية.

ويقول بارويل إنه لا يعرف أصل كيملر تحديداً، لكنه قضى عدة سنوات في مصر ثم عاد إلى أوروبا، وألف بضعة كتب عن العقائد السرية مزج فيها بين التعاليم المصرية القديمة وتنظيم حركة الحشاشين الإسماعيلية الباطنية وأفكار جماعات المجوس من عبدة النار في فارس.

وبعد أن استقر كيملر في فرنسا اجتمع إليه بعض الشباب وتأثروا بأفكاره وكتابات فكون منهم جمعية سرية في ليون Lyons، وبعد عام من تأسيسه لجمعيته رحل إلى ألمانيا والتقى آدم فيسهاوبت فوجد فيه ضالته، فأطلعه على كتاباته وأسرار الجمعيات السرية المتوارثة عبر القرون، فتكونت منظمة النور. أما مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر فتعلق على كلام فيسهاوبت بأنه:

"يستحيل أن يكون فيسهاوبت وحده هو مؤسس منظمة بهذه الكفاءة والتنظيم، فقراءة الكتب لا تصنع منظمة بهذه القدرات، فهو في الحقيقة لم يكن إلا وكيلاً لمجموعة من المتأمرين أكثر خبرة وحنكة **More experienced conspirators**، لهم أهداف سياسية خالصة يموهونها في نظرية عن الإصلاح الاجتماعي، وقد فطن هؤلاء إلى مواهب فيسهاوبت وقدرته على التنظيم والقيادة، فوظفوه من أجل إنفاذ خطتهم وجعلوه واجهة لهم".

أما من يكون هؤلاء الذين وظفوا فيسهاوبت وصنعوا منظمته واختبئوا خلفه وخلفها، فتتقل وبستر في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية، وكذا مدام كوين بورو في كتابها: حكم العقائد الخفية، عن المؤرخ اليهودي برنار لازار إقراره بأنه:

كان نمة يهود، يهود من أبناء القبالة حول آدم فيسهاوبت ومن خلفه".
وتقول وبستر إن اسم منظمة النور هو نفسه برهان على صحة ما أقر به برنار لازار، فاسم المنظمة، الإليوميناتي The Illuminati، ليس سوى الترجمة اللاتينية الحرفية لاسم سفر زوهار في التلمود، فهو سفر النور أو الضياء.

وتتفق وبستر مع مدام كوين بورو في أن هؤلاء اليهود الذين كانوا خلف منظمة النور، وهم نواتها الخفية وقادتها المستترون خلف آدم فيسهاوبت، وهم المدبرون الحقيقيون للأحداث ومن دفعوا مسارها في اتجاه الثورة، ينقسمون إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: هم يهود القبالة، وعلى رأسهم كيملر، ملهم فيسهاوبت ومرشده ومصدر أفكاره ونظامه، ومعه موشيه مندلسون، ونفتالي ويسلي، Naphtali Wessely، وموشيه هرشيم Moses Hershem، وكاجليوسترور. والمجموعة الثانية: هي كبار المالين وأصحاب بيوت المال من اليهود، وهم:

دنيال إترزج Daniel Itzig في ألمانيا، وديفيد فريدلاندر David Fried Lander وهرتز سيرف بير Hertz Cerfbeer في الألزاس في فرنسا، وبنجامين وأبراهام جولد شميت Benjamin and Abraham Goldsmidt وموشيه موكاتا Moses Mocatta، وموشيه مونتفيوري Moses Montfiori وفتيل إفرايم Veitel Ephraim في إنجلترا.

وتقول مدام كوين بورو إن هؤلاء المالين وأصحاب بيوت المال من اليهود كانوا هم القوة الفعلية التي خلف الثورة الفرنسية، وهم من صنعوها، لأنهم هم الذين تولوا تمويل المحافظين وكوادرها والثورة والثوار.

وما لم تذكره وبستر ومدام كوين بورو وتنتمه نحن لك من الموسوعة اليهودية The Jewish Enyclopedia أن هؤلاء اليهود الذين كانوا خلف آدم فيسهاوبت ومنظمتهم وصنعوا بها وبأموالهم الثورة الفرنسية لم يكونوا فرادى

ولا متفرقين، بل كانوا مجموعة واحدة مترابطة بالمصاهرات وبعلاقات عمل تمتد لعشرات السنين.

فدانيال إترج، الذي كان أحد يهود البلاط في بروسيا في عهد فردريك العظيم ثم في عهد ابنه وخليفته فردريك وليم الثاني Frederick William II، كان يمتلك بيتاً للمال هو الذي مول فردريك العظيم في حرب السنوات السبع، وشريكه في البنك وفيما كان يملكه من مصانع للصلب ومناجم للفحم هو فتيل إفرايم، وديفيد فريدلاندر كان زوج ابنته ليا Lea، وموشيه مندلسون صهرهما، إذ تزوج اثنان من أبناء مندلسون اثنتين من حفيدات إترج.

وديفيد فريدلاندر كان صديقاً لموشيه مندلسون وتلميذاً له وأحد أتباعه في حركة الحسكalah التي أسسها مندلسون، والتي تعرف باسم حركة التنوير اليهودي.

وموشيه موكاتا كان شريكاً للإخوة جولدشميت، وكانوا معاً يمتلكون مؤسسة هي التي تمد بنك إنجلترا بسبائك الذهب والفضة اللازمة لسك العملة، وأخت موشيه موكاتا، راشيل Rashel، هي أم موشيه مونتيوري، وابنه، ديفيد موكاتا، تزوج كبرى بنات ألكساندر جولد شميت.

اليهود والمال والطريق إلى الثورة

يقول المؤرخ التقليدي ألبير سوبول في كتابه تاريخ الثورة الفرنسية :

"لقد سحقت الديون مالية المملكة، وقدرت النفقات التي استلزمها اشتراك فرنسا في حرب الاستقلال الأمريكية بملياري ليرة فرنسية، وقد غطاها نيكر بالقروض، وفي سنة ١٧٨٩م بلغت الديون حوالى خمس مليارات ليرة، بينما كانت ميزانية المملكة حوالى مليارين ونصف المليار، فقد تراكمت الديون وتضاعفت ثلاث مرات خلال خمس عشرة سنة من حكم لويس السادس عشر".

فاختلال مالية فرنسا بسبب تراكم الديون وفوائدها، وما تبعه من ترد في أحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية كان العامل الرئيسي في امتصاصهم أفكار التمرد والثورة التي تقطر في أذهانهم، ثم في تحرير طاقات الغضب داخل نفوسهم لكي تكون جاهزة للحظة قدح الشرارة.

أما عن كيف تورطت فرنسا في هذه الديون ومن الذي ورطها فيها حتى يصل بأهلها إلى حافة الثورة، فإليك تفاصيله فيما أورده السير والتر سكوت Walter Scott في الجزء الأول من كتابه: حياة نابليون The life of Napoleon.

يقول السير والتر سكوت:

"ومن جهتها فقد عاملت بيوت المال حكومة فرنسا كما يعامل المرابون المفلس المتلاف BankRrupt prodigals، فهم يعطونه ما ينفقه بإسراف بيد، ليعتصروا ما بقي من ثروته في سداد فوائد هذه الديون الفاحشة باليد

الأخرى، وهكذا عبر سلسلة طويلة من الديون وما ترتب عليها من فوائد ومن امتيازات تمنح للمرابين وبيوت المال ضماناً لديونهم تم تخريب مالية الدولة الفرنسية".

فتنبه أن ما كتبه السير والتر سكوت عن قصة الديون التي خربت مالية الدولة الفرنسية، وتفاقت بسببها الأزمات الاقتصادية والاجتماعية حتى وصلت بفرنسا إلى الثورة في القرن الثامن عشر، هو هو وبحدافيره ما حدث بتوريط صندوق النقد والبنك الدولي لدول العالم الثالث، ومنها البلاد العربية، في قروض عصفت بميزانياتها، وساءت بما ترتب عليها أحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية ليسير الجميع في المسار الذي تتحتم به الثورة.

ثم تنبه أن الذين كانوا خلف هذا المسار هم أنفسهم من كانوا خلف ذلك، فصندوق النقد والبنك الدولي في القرن العشرين ليسا سوى المرابين وبيوت المال اليهودية في القرن الثامن عشر، فلو أخفيت الأسماء وأنت تقرأ عبارات السير والتر سكوت لما استطعت أن تميز أحدثك عن فرنسا القرن الثامن عشر أم عن مصر أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين!!

بعد أن اختلت ميزانية الدولة الفرنسية بالديون ورباها الفاحش فرضت بيوت المال شروطها على فرنسا، بالضبط كما يفرض صندوق النقد والبنك الدولي شروطهما، بل والشروط نفسها هي هي لم يتغير منها شيء، كما أن البقر الذين يقعون في حبال اليهود هم هم لا يتغيرون!

فرضت بيوت المال على المملكة إعادة تنظيم مواردها ونفقاتها، وأجبرتها على تسليم ميزانية البلاد لوكيل عنها هو البروتستانتى السويسري جاك نيكر Jaque Necker بصفته ساحراً في الشؤون المالية، فورطها في القروض أكثر

وأكثر، حتى وصل الحال بفرنسا في سنة الثورة، ١٧٨٩ م، إلى أن سداد الأقساط السنوية للديون وما تراكم من فوائد كان يلتهم مائة وسبعين مليون جنيهه إسترليني، هي أربعة أخماس ميزانية الدولة!

فإليك هذا الوصف البليغ لكيف يتم تصنيع الثورة بالتمويل والديون.

يقول الكابتن مولي رامسي Maule Ramsey في كتابه: حرب بلا اسم

:The Namless war

"الثورة هي ضربة Blow موجهة إلى جسد مشلول... فعندما تشتد قبضة الديون يسيطر الدائنون على وسائل الإعلام وعلى كل نشاط سياسي وتشتد قبضتهم على المصانع ومن يديرونها ومن يعملون فيها، ومن ثم يصبح المسرح مهياً لضربة الثورة، فالثورة ثمرة تلتقي في إحداثها يدان، إحداها قبضة التمويل التي تورط الدولة في الديون وتصيبها بالشلل، والأخرى قبضة الثورة التي تحمل الخنجر Dagger وتسدد الضربة القاتلة، والفساد الأخلاقي Moral Corruption هو الذي يمهد الطريق لهذه وتلك".

أما عن بيوت المال التي اتفق الجميع على أنها ورطت فرنسا في الديون، وسعت بكل السبل لإغراء الدولة الفرنسية بالاستدانة، فدفعتها بذلك نحو الثورة، فهناك هي: بنك جولد شميت Goldsmidt Bank، وبنك بيرنج Baring bank، وبيت مال أبراهام جراديز Abraham Gradis، وبيت مال إلياس جامبرز Elias Gumpers، وبنك وستمنستر الذي أنشأه ويملكه السير ديفيد سالمونس David Salmonas.

وكما ترى فكلها بيوت مال يهودية صريحة.

فالذين سددوا ضربة التمويل والتوريث في الديون وفوائدها فأصابوا جسد
الدولة الفرنسية بالشلل يهود، ثم جاء الذين سددوا لها الضربة القاتلة بالثورة
فكانوا بالصدفة هم أيضاً يهود!

واجهه الثورة

في كل ثورة دبرها اليهود والماسون كان أحد أعمدة تدبيرها صناعة رموز لها بانتقاء ذوي المواهب القادرين على جذب العوام وإدارة رؤوسهم بالعبارات الحماسية والكلمات الرنانة، وعلى حشد كتلهم حولهم لتحريكهم وتحريك الأحداث في المسار المرسوم إلى الغاية المعلومة بهم.

والعوام في زمن الثورة، ولبعدها بعشرات السنين، بل وفي بعض الأحيان إلى آخر الزمان، لا تعلم أن الرموز التي تبعتها والأبطال التي تدلتهت بها واحتشدت حولها ليست سوى واجهات لمن صنعوا الأحداث حقاً، هؤلاء الذين لن يعرفهم أبداً، لأنهم لا يتصدرون مشهداً، ولا يصدرون أمراً، ولا يلقون بياناً، وهم أحرص على الخفاء والكتمان من حرص الواجهات التي يقدمونها على الظهور والكلام.

فإليك نموذجاً للواجهات كيف تتكون، وكيف يراها الناس في غمار الثورة وأحداثها، وكيف هي في حقيقتها، ومن الذي صنعها وكيف صنعها.

الكونت ميرابو Mirabeau، أحد أشهر أعلام الثورة الفرنسية ورموز الثورات في كل العصور، فهو خطيب الثورة المفوه وأبرز واجهاتها وأبطالها.

يقول معاصر الثورة الفرنسية جون روبنسون واصفاً ميرابو:

"... فلا مانع عنده أن يضحى في أي وقت بكل شيء من أجل أن يجد فرصة

يظهر فيها بلاغته ومواهبه في الخطابة ويمارس بها ولعه بالهجاء Satire والتبكيك Reprouche، لكن العقبة الكبرى أمام ارتقائه هي فساده وسوء

أخلاقه Profligacy، فقد كان فاجراً ملحداً، منغمساً في المذات والرذيلة، مجرداً من الشرف والفضيلة، لا يتوقف عن فعل أي شيء من أجل المال".

ويضرب روبنسون أمثلة عدة على ما وصف به ميرابو، أغربها أنه:

"بلغت به الخسة والدناءة أنه حين انفصل أبوه عن أمه وقدم كل منهما دعوى ضد الآخر، وكان ميرابو إذ ذاك مفلساً، كتب لأبيه مذكرة الدعوى التي قدمها ضد أمه في المحكمة مقابل مائة جوينياسGuineas، وفي الوقت نفسه كتب لأمه المذكرة التي قدمتها ضد أبيه مقابل مائة جوينياس أخرى، وقدمت المذكرتان باسمه في المحكمة!"

وصفات ميرابو التي قرأتها توأ هي الصفات المثلى لصناعة بطل لثورة ماسونية!!

تقول مؤرخة الحركات السرية نستنا وبستر:

"كان ميرابو ماسونياً منذ شبابه الباكر، وكانت بداية انتسابه للماسونية في أحد المحافل الألمانية".

وتستدل وبستر على ذلك بما كتبه م. بارثو M.Barthou مؤلف كتاب: حياة ميرابو The life of Mirabeau، الذي ذكر أنه ينقل من مذكرات ميرابو التي كتبها بيده ووجدت في بيته بعد وفاته.

ودورة الديون التي دارت فيها الدولة الفرنسية حتى وقعت بين براتن بيوت المال والممولين هي نفسها التي دار فيها ميرابو بسبب إسرافه وبذخه وحياته اللاهية المنفلتة.

وبعد أن تراكت ديونه عقد دائنوه اجتماعاً لتوثيق ديونه، وهؤلاء الدائنون هم هم أنفسهم الذين كانوا خلف آدم فيسهاوبت ويمولون منظمته.

وفي هذا الاجتماع التقى الخطيب المفوه ميرابو المفكر والمالي اليهودي موشيه مندلسون الذي تأثر بما آلت إليه أحواله المالية، وهو ابن طبقة النبلاء في فرنسا، فأعانه على جدولة ديونه، وموله من أجل سدادها، وتوسط له عند باقي الدائنين فصارا صديقين.

وتقول نستا وبستر نقلاً عن بارثو كاتب سيرة ميرابو إنه رداً للجميل الذي أسداه إليه والمال الذي أهدقه عليه كتب ميرابو رسالة في إطراء موشيه مندلسون قدم فيها اعتذاراً كبيراً *Great apology* للجنس اليهودي كله! وبعد أن وقعت الصداقة بين ميرابو ودائنيه من اليهود دعاه أحدهم، وهو هرتز سرف بير إلى حضور الصالون الذي كانت تعقده زوجته الحسنة هنرييت *Henriette*، والباقي لست في حاجة إلى من يعرفك به. ثم نعبر بك مما تعرفه إلى ما لا تعرفه.

يقول الأب بارويل في مذكراته عن تاريخ اليعاقبة إن ميرابو، الذي كان بالفعل منتسباً إلى محافل الماسون، انضم إلى منظمة النور، الإليوميناتي، في أثناء زيارة له إلى برلين سنة ١٨٨٦م.

لكن نستا وبستر تقول إن الأب بارويل أخطأ في تحديد تاريخ انضمام ميرابو إلى الإليوميناتي، فميرابو:

"كان عضواً في المنظمة منذ بدايتها، بل يبدو أنه كان أحد مؤسسيها، فقد كان المحفل الماسوني الذي ينتسب إليه في ألمانيا هو نفسه المحفل الذي يوجد فيه آدم فيسهاوبت وشهد مولد منظمة النور، وهو محفل تيودور، فميرابو من الدائرة الداخلية *Inner ring* للإليوميناتي التي يطلق عليها قادة

المنظمة في مراسلاتهم اسم : الفصل السرى Secret chapter في محفل تيودور".

وتقول وبستر إن الخطأ الذي وقع فيه الأب بارويل سببه أن ميرابو غير اسمه الحركي اللاتيني الذي كان يتخذه طبقاً لتقاليد المنظمة، فقد كان اسمه اللاتيني عند دخوله في منظمة النور أرسيسلاس Arcesilas، ثم غيره إلى ليونيداس Leonidas.

فميرابو بطل الثورة ورمزها وواجهتها لم يكن سوى أحد كوادر الماسون والإليوميناتي، أوقعه في حبالها ثم صيره من كوادرها فساده وديونه عند اليهود الذين يمسون بمقاليدها ويديرون دفتها.

الشرق الأعظم وأستاذه الأعظم

الشرق الأعظم Grand Orient مصطلح ماسوني يعنى محفلاً ماسونياً مركزياً، هو بمثابة مركز قيادة يتبعه عشرات المحافل الفرعية أو مئاتها التي تدور في فلكه ويسيطر عليها، فهي تتلقى منه الأوامر والتعليمات واللوائح وتدفع إليه الرسوم والاشتراكات، وفيه تعقد المؤتمرات العامة والحفلات.

وفي سنة ١٧٨١م تم انتخاب فيليب دوق أورليانز Philippe Duc d'Orleans أستاذاً أعظم Grand Master للشرق الأعظم الفرنسي، وكان قبل انتخابه قيما Warden في محفل العقد الاجتماعي في باريس.

وعند انتخابه أستاذاً أعظم كان القسم الذي أقسمه في الشرق الأعظم أنه

يتعهد :

"أن يقدم رابطة الأخوية وأهدافها على كل رابطة أخرى، وأن يبذل في سبيلها ويضحى من أجلها بشرفه وثروته ودمه".

يقول جون روبنسون في كتابه: براهين وجود مؤامرة على جميع أديان أوروبا وحكوماتها إن دوق أورليانز لم يكن من قادة الماسون ولا من الطبقة العليا فيهم، ولم يكن مطلعاً على ما يدبره الماسون ومنظمة النور وما يدفعون الأحداث في اتجاهه.

وما جعل الماسون يتواطئون على إيصاله إلى سدة الشرق الأعظم ثلاثة أشياء، الأول هو أنه من الطبقة العليا من النبلاء، فهو ابن عم ملك فرنسا لويس السادس عشر مباشرة، والثاني هو نفوذه السياسي وسلطته داخل الجيش والحرس الفرنسي، والثالث هو ثروته الهائلة وغناه الفاحش.

ويقول روبنسون إن ما فعله دوق أورليانز بعد ذلك:

"لا يمكن تفسيره إلا بأنه مجنون Mad قد أعمى طموحه المتقد بصره

عن أن يرى عواقب ما يفعله"

يقول روبنسون إن دوق أورليانز كان أستاذاً أعظم للشرق الأعظم، لكنه لم يكن بالفعل من قيادة الماسونية، بل كان مجرد غطاء لها يقوده من يفترض أنهم تحت قيادته من الماسون داخل النواة المسيطرة والمطلعة على كل شيء مثل ميرابو والأب سيزر Sieyes وبثيون Pethion.

ولأن الدوق لم يكن سوى غطاء توظفه النواة المسيطرة، فلم يكن يعلم حقيقة ما يحدث ولا المسار الذي تدفع فيه الأحداث ولا الغاية الحقيقية منه، فقد أوهمه من سعدوا به إلى سدة الشرق الأعظم:

"بالوصول إلى التاج Crown، وهم في الحقيقة كانوا يعدون العدة لتحطيمه، فلم يكن يعنيه منه إلا استغلال ثروته الهائلة وتأثيره على الآلاف ممن يتبعونه ويتملقونه لأنهم يأكلون خبزه".

ومن أجل طموحه إلى التاج وتوهمه أن الماسونية والحركات السرية ستوصله إلى عرش فرنسا، كما وصلت بفرديريك العظيم إلى عرش بروسيا، أبر دوق أورليانز بقسمه الذي أقسمه عند اعتلائه سدة الشرق الأعظم. ينقل جون روبنسون عن كتاب أسرار الثورة كما تفسرها الماسونية:

La voile retiree le secret de la Revolution explique par la Franc maconnerie.

وهو كتاب صدر سنة ١٧٩٢م، ويقول مؤلفه ليفرانك Lefranc إنه مذكرات أحد أصدقائه، وهو الأستاذ الأعظم لمحفل كان في نورماندي، الذي أوصاه بنشرها بعد وفاته.

يقول ليفرانك نقلاً عن مذكرات صديقه:

"لقد تمكن الدوق من جذب أعداد غفيرة وإدخالها في المحافل، وقد وجه الدوق انتباهه وجهه الرئيسي إلى الحرس الفرنسي Gardes Francaise، فملاً المحافل بالعديد من أفراد الحرس الخاص ومن الضباط الصغار، إذ كان يغري الضباط والجنود للانضمام للماسونية بإغداق المال عليهم ومنحهم الامتيازات داخل فرقهم وتقديمهم في الترقى إلى الدرجات الأعلى، وفي كثير من الأحيان كان الضباط يقعون في المحافل تحت قيادة جنودهم باسم الأخوية والمساواة، وبذلك تمكن الدوق من إفساد فرق الحرس الفرنسي، وضمن أن أحداً منهم لن يطلق النار على الجماهير الغاضبة والزاحفة لأنهم يعلمون أن إخوانهم من الماسون بينهم ويرونهم في صفوفهم".

ويقول روبنسون إن ما يثبت صحة ما جاء في كتاب ليفرانك أن دوق أورليانز نفسه اعترف قبل وفاته أنه أنفق أكثر من مليون جنيه إسترليني من أجل إفساد الحرس الفرنسي وضم أفراده وضباطه إلى المحافل.

أما ثروة الدوق كلها فكانت ثلاثة ملايين جنيه إسترليني، بعد ثلاثة سنوات من اندلاع الثورة كان قد أنفقها كلها على المحافل وعلى الثوار، حتى صار فقيراً معدماً واضطراً إلى رهن قصره الملكي Palais Royal.

ومن ثم، فلا غرو اعتلى دوق أورليانز سدة الشرق الأعظم ومحافظه بضع عشرات، فوصلت سنة ١٨٨٤م إلى مائتين وست وستين محفلاً، وعلى أبواب الثورة كانت قد وصلت إلى أكثر من ألفي محفل تضم مائة ألف شخص من تعداد فرنسا البالغ خمسة وعشرين مليوناً، ويجتمع فيها كل طبقات فرنسا وفئاتها.

يقول الأب بارويل في وصف محافل باريس عشية الثورة:

"كانت المحافل تضم كل طبقات فرنسا، وباريس وحدها احتوت أكثر من ثمانين محفلاً، ولكل طبقة من الثوار محفل يجمعها، فمحفل الأخوات التسع Loge de Neif Soeurs كان يتكون أساساً من ثوار الطبقة الوسطى، مثل بريسو Brissot، ودانتون Danton، وكامي Camille، وشمفورت Chamfort، ومحفل الصراحة Loge de la Candeur يضم ثوار الطبقة الأرستقراطية مثل لافاييت Lafayette، وأسرة دوق أورليانز، والمركيز دي سيلري Desillery، والمركيز كاستان Custine، ومحفل العقد الاجتماعي Loge de Contrat Social يضم الطبقات الخارجية، وجلهم من الملكيين Royalists الذين يجتمعون للنقاش وتبادل الآراء ونقد الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهم لا يعلمون حقيقة ما يحدث ولا يشعرون أن ثمة ثورة قادمة. أما محفل الإخوة المتحدين Loge de L'Amis Ruines فقد كان مركز التدبير للثورة ويضم نواة الثورة القادمة ونخبة الكوادر الثورية من كل الطبقات".

الثورة في فرنسا

أول الطريق إلى الهيكل في أورشليم

بعد أن اختمرت أوروبا بأكملها بتيار من الأفكار التي تربط العقائد بالظلم وتجعل وجود الإله مصدر كل استبداد، ومن الأفكار التي تنسف مصدر القيم والأخلاق وتجعلها هائمة وتغرر بالعقول لتوهمها أنه يمكن للإنسان أن يكون هو نفسه مصدر قيمه وأخلاقه، وبعد أن أصبحت بروسيا وما حولها من ممالك وإمارات ألمانية مركزاً لنشاط الماسونية ومنظمة النور والحركات السرية كلها، كانت الخطوة التالية لإزالة الأنظمة التي تكونت بالعقائد والأديان وتقوم عليها هي بدء الحركة الفعلية بتوحيد الحركات السرية في أوروبا خلف الهدف.

كانت أول حركة نحو توحيد الحركات السرية في أوروبا واتحادها من أجل توجيه ضربة قاضية لفرنسا، مركز الملكية ومعقل الكاثوليكية في أوروبا، هي عقد مؤتمر في فلهلمسباد Welhelmsbad في ألمانيا في السادس عشر من يونيو سنة ١٧٨٢م.

وفي هذا المؤتمر تمكن البارون فون كنيجه Von Knege، ممثل منظمة النور الإليوميناتي، والرجل الثاني فيها بعد فيسهاوبت، من عقد تحالفات واسعة مع الماسون ورجال الحركات السرية في أوروبا كلها.

وفي الخامس عشر من فبراير سنة ١٧٨٥ م عقد مؤتمر ثان لتوحيد الحركات السرية حضره ممثلاً عن منظمة النور المركزي بوده Bode، وقد صار إذ ذاك الرجل الثالث في المنظمة وصارت إليه قيادتها الفعلية والتنسيق بين كوادرها، والبارون دي بوشيه De Bosche، وحضره أيضاً دوق

أورليانز الأستاذ الأعظم للشرق الفرنسي، واليهودي شارل بسكوالي Charles Basqualy، مؤسس حركة المارتينيز الفرنسية Martinez، وممثلون عن حركة الروزيكروشين الألمانية، وعن أخوية سويدنبرج Swedenberg، وحضره اليهودي القبالي كاجليوسترو، وهو أحد أشهر السحرة في التاريخ، وكان عضواً في كل الحركات السرية في عصره، ففي وقت واحد كان عضواً في منظمة النور، الإليوميناتي، وفي حركة الروزيكروشين، وفي طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل، وهو المذهب الماسوني الذي يقول إنه الامتداد المباشر لمنظمة فرسان الهيكل، وفي الوقت نفسه أسس كاجليو سترو مذهباً جديداً في الماسونية هو الطقس المصري Egyptian Rite، وكان الذي ترأس أعمال المؤتمر سافاليت دي لانج Savalette de Lange الأستاذ الأعظم لمحفل الإخوة المتحددين في باريس.

وفي السنة التالية، ١٧٨٦م، انعقد المؤتمر الثالث في محفل فرانكفورت الأعظم، وهو المؤتمر الذي يقول الأب بارويل وجون روبنسون إنه تم الاتفاق فيه بين مختلف الحركات السرية على الترتيبات النهائية للثورة واتخذ فيه قرار إسقاط العرش في فرنسا وقتل ملكها لويس السادس عشر LouisXVI، وكذلك قتل جوستاف الثالث Gustavus III ملك السويد.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها إن اليهودي كاجليوسترو أرسل في أعقاب هذه المؤتمرات، وما تمخض عنها من توحيد الحركات السرية وانفاقها على إسقاط العرش والكنيسة في فرنسا، رسالة إلى الماسون في محفل إنجلترا الأعظم يخبرهم فيه أنه:

"قد حان الوقت لبدء العمل من أجل إعادة بناء هيكل الإله الخالد".

Time had come to begin the work of rebuilding the Temple of the Eternal.

وبالفعل زار كاجليوسترو مصر قبل اندلاع ثورة فرنسا متخفياً، ثم انطلق منها إلى الشام وزار القدس لمعاينة موضع الهيكل وجبله.

ثورة الماسون في فرنسا

يقول الأب بارويل في مذكراته عن تاريخ اليعاقبة، وجون روبنسون في تاريخه للمؤامرة على أديان أوروبا وحكوماتها، وهما الرجلان اللذان كانا على علم بما يحدث في حينه ويعرفان حقيقته وسعيا إلى كشفه وقت حدوثه، إن التنسيق والتحالف بين منظمة النور، الإليوميناتي، الألمانية والشرق الأعظم الفرنسي تمهيداً للثورة تم عبر ثلاثة رجال، أحدهما فرنسي واثنان ألمانيان.

فأما الفرنسي فهو المركيز ميرابو، وقد أتيناك نبأه من قبل.

وأما الألمانيان فهما المركيز بوده والبارون دي بوشيه.

فأما يوهان بوده فقد كان مستشاراً للأمير مقاطعة هيسي درمشتاد Hesse Dermstadt في ألمانيا وكاتماً لأسراره، وكان كاتباً ويملك مهارات كبيرة في فنون النقاش والجدل وإفحام الخصوم، وقد كان عضواً في طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل ثم انضم إلى منظمة النور واتخذ اسماً لاتينياً هو أميليوس Amelius، وارتفعت ثقة فيسهاوبت فيه حتى صار الرجل الثالث في المنظمة بعده وبعد فون كنيجه، ثم صار هو القائد الفعلي للمنظمة والمسيطر عليها والرجل الذي تولى عقد تحالفاتها وتوثيق صلاتها مع باقي الحركات السرية بعد العثور على وثائقها وكشف أغلب قادتها.

وأما البارون دي بوشيه فكان رجلاً عسكرياً، وأيضاً في خدمة أمير هيسي درمشتاد، إذ وصل إلى رتبة كولونيل في جيشه، وقد كان هو الآخر عضواً في طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل، ثم تحالف مع فون كنيجه وانضم إلى منظمة النور في أثناء انعقاد مؤتمر فلهمسباد.

في أوائل سنة ١٧٨٨م أرسل ميرابو، وكان إذ ذاك القيم Warden في محفل الإخوة المتحدين الذي يضم نخبة الماسون وكوادرهم الثورية، رسالة إلى قاداته في منظمة النور، الإليوميناتي، في ألمانيا يعرض فيها أحوال المحافل في فرنسا وأثار أفكارها فيمن يحتشدون داخلها، ويطلب من الأخوية في ألمانيا العون والإرشاد من أجل وضع خطة لتحويل هذه الأفكار ومن يعتنقونها إلى كوادر ونظام فاعل قادر على التحريك من أجل إتمام العمل الكبير.

ولم تبخل المنظمة على ميرابو بالعون، فلم يمض شهر واحد على رسالته حتى كان قد وصل إلى محفل الإخوة المتحدين في باريس في شهر فبراير المدد من ألمانيا، وكان هذا المدد قادة الإليوميناتي، المركيز بوده والبارون دي بوشيه.

يقول جون روبنسون إنه بمجرد وصول بوده وبوشيه تم استقبالهما بحفاوة في كل المحافل التابعة للشرق الأعظم، وفي خلال شهور قليلة كان بوده وبوشيه قد تمكنا بالفعل من تثوير محافل الشرق الأعظم في كل مكان من فرنسا بتحويل ما يدور فيها من أفكار عن نقد أوضاع المملكة الاقتصادية، وعن الحرية والمساواة، إلى خطط وبرامج عن الإصلاح السياسي وتغيير الحكومات والقضاء على امتيازات النبلاء وتصفية ثروات الكنيسة والإكليروس.

وكان بدء عمل بوده وبوشيه تكوين لجنة سياسية Political Committee في كل محافل باريس، ثم في فرنسا كلها، يتولى كوادر المحفل من الماسون داخلها بث الأفكار حول موضوعات محددة متفق عليها، وإثارها بصورة تبدو عفوية وتلقائية من أجل قدح شرارة التمرد والغضب من خلال ما تولده من آراء وما يدور حولها من أخذ ورد، ومن أجل مزج الظروف المزرية لاقتصاد

المملكة وسياساتها بوجود السلطة عموماً وبالدين لتكوين تيار من الأفكار يلف كل من يدخل المحافل.

ينقل جون روبنسون عن كتاب لأحد أعضاء هذه اللجان أنه:

"كان يتلقى تعليمات محددة ببث أفكار ومبادئ سياسية معينة وطرحها للحوار بين أعضاء اللجنة من أجل تكوين رأي عام حولها، ليكون ذلك وسيلة تنفيذ الخطة الكبرى، ألا وهي إسقاط الحكومة ومحو الدين".

وأعضاء هذه اللجان هم الذين صاروا بعد ذلك قادة الثورة في كل إقليم وكل مدينة في فرنسا، بعد أن تحولت اللجان السياسية في المحافل بنشوب الثورة إلى نوادي اليعاقبة Jacobin Clubs التي صارت نواة الثورة ومركز الثوار. وهكذا، كما يقول روبنسون:

"تحولت كل محافل فرنسا في شهور قليلة إلى شبكة من الجمعيات السرية والخلايا الثورية المترابطة، تتلقى الأفكار والتعليمات من المحافل الأم في باريس، وعلى أهبة الاستعداد في انتظار الإشارة لبدء العمل الكبير من أجل إسقاط العرش".

وعبر هذه اللجان السياسية وما تبثه من آراء في الألفي محفل المنتشرة في كل ربوع فرنسا وما تصدره من نشرات:

"لم تعد فرنسا كما هي، بل تغيرت ثم تغيرت وتغيرت، وكأنها كانت متأهبة وفي انتظار ضربة طبل A beat of drum".

فهذا هو وصف روبنسون لما فعلته اللجان السياسية في المحافل الماسونية في أهل باريس:

"في كل مكان يمكن للمرء أن يرى حشوداً تبهللق Staring في أوراق ألصقت بالحوائط، ثم يتفرقون في جماعات صغيرة، بعضها يذهب ويجيء في الشوارع، وبعضها يأوي إلى المقاهي Coffe Houses، والجميع في حوارات ملتهبة لا شئ فيها سوى السياسة، وقد ظهر في حواراتهم معجم جديد بألفاظ جديدة لم يألفها أحد من قبل، فلا تمر ثانية إلا ويسمع المرء كلمة من قبيل: الحرية، المساواة، الدستور، الاستبداد، ومع هذه الثورة الجامعة داخل العقول لم يعد الأمر في حاجة إلا إلى شرارة Spark لتضطرم النار".

ثم جاءت الشرارة.

يقول الأب بارويل:

"لا، لم يكن ذلك عفواً ولا تلقائياً، بل كان مدبراً بإحكام وبدقة تامة".

فإليك وصفه للثورة كيف اندلعت:

"في يوم الرابع عشر من يوليو سنة ١٧٨٩م، وفي ساعة واحدة خرجت صيحات الحرية والمساواة من كل المحافل في باريس، وفي الساعة نفسها ترددت الصيحات في كل مكان من فرنسا، في المدن والقرى، وفي الحقول والأكواخ، وانطلقت كتل العوام في شوارع باريس يقودها ضباط الحرس الفرنسي وجنوده من الماسون أتباع دوق أورليانز إلى الباستيل".

وبمجرد اندلاع الثورة في كل مدن فرنسا وقراها:

"انحلت المحافل الماسونية كلها من تلقاء نفسها في يوم واحد وتحولت إلى لجان ثورية Revolutionary Committees وجمعيات يمثل كل منها جماعة أو مجموعة من الثوار، وتحول قادة الماسون إلى قادة لهذه اللجان والجمعيات، ثم صاروا ممثلين عن المدن والأقاليم بحكم قيادتهم للثورة في

جمعياتها المنتخبة، لتتكون منهم الأغلبية داخل الجمعية الوطنية **National Assembly** التي تدير الثورة وتصدر أوامرها وقراراتها".
وينقل روبنسون عن كتاب المسيو ليفرانك الذي يحوى مذكرات الأستاذ
الأعظم لمحفل كان أن:

"تقسيم فرنسا مع اندلاع الثورة إلى مقاطعات وأقاليم ودوائر ومناطق كان
صورة طبق الأصل **Perfectly similar** من التقسيم الذي كانت عليه في
الشرق الأعظم، وفي كل مقاطعة وإقليم ومنطقة صار الأستاذ الأعظم للمحفل
الذي يوجد فيها يسيطر عليها ويديرها كما كان يسيطر على المحفل ويديره".
ثم إليك وصف لومبار دى لانجر **Lombard de Langres**، الذي نقلته
نستا وبستر عن كتابه: تاريخ اليعاقبة، لحقيقة الثورة ومن كانوا خلفها وهم الذين
سيطروا عليها وصنعوا بها ما يريدون:

"كان في فرنسا سنة ١٧٨٩م أكثر من ألفي محفل ماسوني تتبع الشرق
الأعظم وتضم أكثر من مائة ألف عضو، وكانت الحوادث الأولى من سنة
١٧٨٩م من تدبير الماسونية وحدها، وكان جميع ثوار الجمعية الوطنية
ماسوناً من المرتبة الثالثة، من أمثال دوق أورليانز، ومارا **Marat**، ودانتون
Danton، ومونتسكيو **Montesquieu**، وفوشيه **Fauchet**،
وكوندروسيه، وميرابو، ولافاييت **Lafayette**، وآخرون كثير، وخلف
المؤتمر الوطني والجمعية الوطنية والمحكمة الثورية ولجنة السلام العام
وغيرها من آلات الثورة كانت تكمن نخبة الماسون، فهي التي تدير الأمور من
البداية، وقد كان هؤلاء قوة سرية ورهيبة **Occult & terrible power**
قوامها أعظم كوادر منظمة النور، الإليومنياتي، ولم يكن المؤتمر الثوري

سوى عبد لها وآلة في يدها، وكانت هذه القوة فوق روبسبير وفوق لجان الحكومة كلها، وهذه القوة الخفية هي التي استولت على ثروات فرنسا وقسمتها بين شيعها وأنصارها الذين أسهموا في إنجاز العمل الكبير".

فإذا ما تساءلت: وأين العوام الهادرة التي ملأت شوارع باريس وكل مدينة وقريية في فرنسا صائحة: الحرية والمساواة، والتي تم إنجاز العمل الكبير باسمها وبقوة الشرعية المستمدة من كتلها وهديرها؟

فإليك الإجابة من بطل الثورة ورمزها، ميرابو، في خطته لها:

"يجب أن نستخدم العوام كغلاف للثورة"

To use the populace as a revolutiony folder

فالعوام الهائجة لاكتساح كل شئ بكتلها هم، كما تصفهم نستا وبستر:

"لم يكونوا في خطة الثورة وهندسها سوى رافعة لتصعيد أقلية طاغية

Tyrannical Minority والوصول بها إلى السلطة ووضع مقاليد الأمور

في يدها، ثم انتهى دورها".

الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان

في ديباجة وسبع عشرة مادة أصدرت الجمعية التأسيسية Constitutional Assembly في الخامس والعشرين من أغسطس سنة ١٧٨٩م إعلان حقوق الإنسان والمواطن Declaration of the rights of man and of the citizen.

وبعد صدوره أصبح الإعلان هو ديباجة الدستور الذي أصدرته الجمعية التأسيسية سنة ١٧٩١م، ثم صار بعد ذلك صلب كل ما أصدرته الدولة الفرنسية من دساتير وصولاً إلى دستور الجمهورية الخامسة الصادر في الرابع من أكتوبر سنة ١٩٥٨م، وهو الدستور الساري إلى هذه اللحظة، والذي نص في ديباجته على أن:

"المبادئ التي أرساها إعلان حقوق الإنسان والمواطن هي مبادئ دستورية مهمة وأساسية".

بل وصار هذا الإعلان صلب دساتير كل دول أوروبا التي ولدت من رحم الثورة الفرنسية وما أحدثته في أوروبا من انقلابات، وصار صلب دساتير دول العالم التي تكونت بمحاكاة دول أوروبا واقتباس أنظمتها الدستورية والقانونية، ثم صار النواة التي تكون حولها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته منظمة الأمم المتحدة في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٤٨م.

فإليك ماذا يكون إعلان حقوق الإنسان والمواطن الذي صار الكتاب المقدس لكل أمم العالم وشعوبه، وصارت مواده دينهم وعقيدتهم والمرجعية التي

يفصلون بها بين الصواب والخطأ وما يجب وما لا يكون، فما وافقها قبلوه وما خالفها رفضوه أو بدلوه وحرفوه.

إليك ماذا يكون الإعلان الذي صار بكفاح الماسون فوق الأديان، والحاكم على الإله والألوهية، والمهيمن على الرسل والرسالات.

الجمعية التأسيسية التي صدر عنها هذا الإعلان كانت تتكون، كما يقول الأب بارويل وجون روبنسون، من حوالي ألف شخص، ثلاثمائة منهم من الماسون، وهم قادة الثورة والثوار.

ويقول بارويل وروبينسون إن الجمعية التأسيسية لم تفعل شيئاً سوى أنها وضعت اسمها على الإعلان الذي تم صياغة مواده كلها في اللجان السياسية التي تكونت في محافل الشرق الأعظم بإشراف المركزي بوده والبارون دي بوشيه، وهم يمهدون للثورة وقبل أن تندلع شرارتها.

وفي أسفل النص الأصلي لإعلان حقوق الإنسان والمواطن حاشية تقول:
"هذه الوثيقة صاغها المركزي دي لافاييت بمساعدة صديقه المبعوث الأمريكي في فرنسا توماس جيفرسون".

فأما توماس جيفرسون فسوف نعرفك به وبموضعه من الماسونية في مملكة اليهود والماسون.

وأما لافاييت فهو ماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين، أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل، أو بتعبير لومبار دي لانجر:

"ماسوني من المرتبة الثالثة"

ويقول جون روبنسون إنه كان عضو اللجنة السياسية التي تكونت في محفل العقد الاجتماعي من أجل الإعداد للثورة بعد مقدم بوده وبوشيه إلى الشرق

الأعظم، وكانت المجموعة الماسونية التي تتكون منها اللجنة السياسية في المحفل تضم مع لافاييت دوق أورليانز وكوندروسيه وبثيون Pethion والأب برتوليه Bertholes والمركز دي لاسالي De la sale.

ثم هاك الإقرار الماسوني صريحاً بأن إعلان حقوق الإنسان والمواطن لم يكن إلا عملاً ماسونياً خالصاً.

يقول الماسوني بونيه Bonne خطيب الشرق الأعظم الفرنسي في خطبة له في الشرق سنة ١٩٠٤م في الاحتفال بذكرى الثورة الفرنسية:

"لقد أتم إخواننا الماسون العظام تطوير العقول ومهدوا لقدم العهد الجديد، فلما سقط الباستيل كان للماسونية الشرف والفخر أن تهب الإنسانية ذلك الإعلان الخالد، إعلان حقوق الإنسان والمواطن، فقد كان أخونا الماسوني لافاييت هو من صاغ الإعلان وقدمه إلى الجمعية التأسيسية وطلب أن يكون هو الباب الأول من الدستور، وبالفعل في الخامس والعشرين من أغسطس وافقت الجمعية التأسيسية، التي كان ثلاثمائة من أعضائها من إخواننا من الماسون، على إصدار الإعلان الذي كان قد تمت مناقشة مواده وصياغتها كلمة كلمة في محافظنا، ففي هذه الساعة الحاسمة من تاريخ الحضارة كانت الماسونية الفرنسية هي ضمير العالم ومرشده".

إعلان حقوق الإنسان، غلافه وخبيئته:

إليك أولاً مختصر المواد السبع عشرة التي يتكون منها الإعلان، والتي حسم بها الماسون اتجاه الحضارة ومسار البشرية، قبل أن نعرفك بخباياه.

المادة الأولى : يولد الناس أحراراً ومتساوين في الحقوق.

المادة الثانية : غاية كل المؤسسات السياسية الحفاظ على حقوق الإنسان الطبيعية غير القابلة للإلغاء، وهى حق الحرية Liberty، والتملك Property، والأمن Security، ومقاومة الاضطهاد Resistance to oppression.

المادة الثالثة : الأمة هى مصدر كل السلطات.

المادة الرابعة : كل إنسان حر فيما يفعله ما لم يضر غيره، فلا قيود على ممارسة الإنسان لحقوقه الطبيعية إلا القيود التي تكفل لغيره من أفراد المجتمع ممارسة حقوقهم، وهذه القيود تحدد بمعرفة القانون.

المادة الخامسة : القانون يجرم فقط الأفعال الضارة

بالمجتمع، ولا شئ ممنوع إلا ما يجرمه القانون.

المادة السادسة : القانون تعبير عن الإرادة العامة للمجتمع، وكل مواطن له الحق أن يشارك في صياغته بنفسه أو عبر ممثل عنه أو عن طريق مؤسسة ينتمي إليها.

المادة السابعة : لا يتهم ولا يعتقل ولا يسجن أي شخص إلا في الحالات التي يحددها القانون.

- المادة الثامنة : العقوبات يقيد بها القانون، وهو الذي يحددها.
- المادة التاسعة : كل إنسان بريء حتى تثبت إدانته.
- المادة العاشرة : كل إنسان حر في التعبير عن آرائه، بما فيها عقيدته الدينية، شريطة ألا يؤدي إلى اضطراب في النظام العام الذي يحدده القانون.
- المادة الحادية عشرة : حرية التواصل وتبادل الآراء والمعلومات أحد أئمن حقوق الإنسان، وعلى ذلك فلكل مواطن أن يتكلم ويكتب ويطلع ما يشاء بحرية، لكنه مسئول عن سوء استخدام الحرية كما يحدده القانون.
- المادة الثانية عشرة : كفالة الأئمن لحقوق الإنسان والمواطن يتطلب قوة عسكرية عامة، ومن ثم فهذه القوة مؤسسة من أجل نفع الجميع.
- المادة الثالثة عشرة : المشاركة العامة من جميع المواطنين ضرورية من أجل الحفاظ على هذه القوة العامة، ومن أجل توفير نفقات أفرادها وإدارتها.
- المادة الرابعة عشرة : لكل المواطنين الحق أن يعرفوا، بأنفسهم أو عبر ممثلين لهم، فيم تستخدم النفقات

العامّة وطريقة تقدير الضرائب وجمعها
ومدتها.

المادة الخامسة عشرة : المجتمع له الحق أن يحاسب كل موظف
عام على أدائه وتصرفه.

المادة السادسة عشرة : المجتمع الذي لا احترام فيه للقوانين ولا
فصل فيه بين السلطات لا وجود فيه
للدستور مطلقاً.

المادة السابعة عشرة : لأن حق التملك مقدس فلا نزع لملكية شيء
من أحد إلا من أجل ضرورة المصلحة
العامّة التي يحددها القانون.

بعد أن تفرغ من قراءة مواد الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان سوف
تهتف من أعماق قلبك: ألا ما أكرم الماسون وما أعظم أياديهم البيضاء على
البشرية والحضارة! فهل كان إعلانهم إلا تحريراً للإنسان وتأسيساً لحقوقه
وحفاظاً على حرياته؟!

وإعلان حقوق الإنسان، كالماسون الذين صاغوه وأصدروه، وكالقبالاه التي
تسري داخل رؤوسهم وفي تلافيف نفوسهم، غلاف خلاب، حقيقة في باطنه
الذي لا تراه في عباراته البراقة التي تعمي عينيك وتدير رأسك.

فإليك المعاني الخبيثة والديكتاتوريات التي يسعى إعلان حقوق الإنسان، وكل
إعلان على غرارها، إلى دسها في أذهان البشر:

أولاً: الفكرة الجوهرية التي تنبثق منها كل مواد الإعلان، والمحور الذي تدور حوله، هو حقوقه الطبيعية Natural Rights، والتي نص عليها الإعلان في ديباجته.

والحقوق الطبيعية هذه ليست عبارة بريئة كما قد يتوهم عقلك الساذج، بل هي خلاصة النظرية التي أقام عليها آدم فيسهاوبت منظمة النور، الإليوميناتي، وفلسفتها ونظامها، وهي أن الإنسان بدأ مسيرته على الأرض حراً مطلقاً متحرراً من كل شيء، فلم يكن عليه التزامات اجتماعية لأنه لم يكن نمة مجتمع ولا أسرة ولا زواج، بل علاقات حرة وإباحية جنسية تامة، لأن الزواج والقرار في أسرة تطور حدث في مسيرة المجتمع البشري من تلقاء نفسه عندما انتقل الإنسان من البدو إلى الزراعة.

وكذا لم يكن على الإنسان قيود من أي نوع، لادينية ولا أخلاقية، لأن الدين والأخلاق هي نفسها ليست سوى تطور في مسيرة البشر، والوجود الإلهي ليس إلا اختلاقاً صنعه ذهن الإنسان لضعفه أمام عناصر الطبيعة ومظاهرها وحاجته إلى قوة يحتمي بها ويلجأ إليها.

وهي النظرية التي أسهم في ازدهارها وصاغها صياغة كاملة السويسري جان جاك روسو Jean Jacque Rosseau في كتابه: العقد الاجتماعي Le Contract Social.

وروسو اسم شهير ربما قرأت أو سمعت بعضاً من بقر بلاليس ستان يتغنى باسمه ويترنم بنظريته التي صارت صلب فلسفة اليهودي آدم فيسهاوبت، ومحور أفكار الماسونية وما أنتجته من رجال ومنظمات ومن دساتير وإعلانات.

وروسو، هذا الذي يترنم لك باسمه وبنظريته البقر، كان هو نفسه عضواً في منظمة النور، الإليوميناتي، وهو أحد الأسماء التي طلب فولتير من فردريك العظيم أن يعمل على نشر أفكارها من أجل تغيير أذهان الناس في أوروبا تمهيداً للثورة القادمة.

وكان روسو عضواً في منظمة سرية أخرى، هي عصبة جنيف Fanatics of Geneva، وهي محفل ماسوني بدأ كجسم منفصل عن التجمعات والمذاهب الكبرى للماسونية، ثم صار جزءاً من الشرق الأعظم الفرنسي.

ويقول حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك إن عصبة جنيف كانت مركز النشاط الماسوني الثوري قبل أن ينتقل ثقل هذا النشاط إلى محافل الشرق الأعظم داخل فرنسا.

ويقول الأب بارويل عن روسو إنه كان عبقرياً، لكنه كان مضطرباً في سلوكه ومتناقضاً في أفكاره وفي أخلاقه، فهو:

"يعتقد في وجود الإله تارة وينكره أخرى، ويمجد في كتاباته الشرف والفضيلة وفي الوقت نفسه يركع على ركبتيه Bend to knee أمام أي عاهرة".

فإليك هذا الوصف الذي ينقله بارويل عن روسو نفسه يصف به قصة الخلق الماسونية التي ابتكرها ليزيح بها الوجود الإلهي ويجعل الإنسان موجوداً لا مخلوقاً.

يقول روسو عن نظريته وهو ما زال في طور صياغتها:

"أنا عازم على قذف الشجرة التي تواجهني بحجر، فإن أصابها فهو علامة وجودها، وإن لم أجد علامة ولم تصبني لعنة فلا وجود لها!!"

فهل فهمت ما الذي كان يبغيه روسو من نظريته؟

روسو كان يلعب "البخت" مع الإله، فوضع نظريته قاصداً أن يزيح بها الإله من الوجود والخلق ليحرب هل الإله موجود فتصيبه بما وضعه لعنة أم سيظل ناعماً طوال حياته فيكون ذلك علامة عدم وجوده!!

ثم صارت نظرية روسو التي ابتكرها ليمتحن الألوهية قصة الخلق المقدسة للماسون ومنظمة النور ومختلف الحركات السرية، وإنجلز ومعتوه تحرير المرأة، هو ومن عاصروه، ومن جاء بعدهم وتكون بأفكارهم من الأميين الذين يحاصرون وعيك ويستوطنون كل ما يكون عقلك، فأينما تولي وجهك فتم أدمغة البقر!

الأساس الماسوني الذي انبثق منه إعلان حقوق الإنسان وجاءت كل مواده استلهاماً له وتعبيراً عنه هو أن الإنسان وجد ولم يخلق، حراً منطلقاً بلا عقيدة ولا إرشاد.

أساس إعلان حقوق الإنسان هو قصة الخلق التي لا إله فيها.

ثانياً: الدسيسة الثانية التي يدسها إعلان حقوق الإنسان في الأذهان هي أنه جعل القيم والحقوق والحريات التي كفلها للإنسان بلا مصدر.

فلأن الإعلان قام على قصة الخلق الماسونية التي تنفي الوجود الإلهي وتجعل الإنسان موجوداً لا مخلوقاً، صارت قيمه وأخلاقه وحرياته وحقوقه هائمة لا مصدر لها.

ولا توجد في الإعلان كلمة ولا إشارة إلى من يكون مصدر هذه الحقوق والحريات وأين توجد ويمكن البحث عنها.

ولأن من يقرأ الإعلان، وكل إعلان على غرار ه، سوف تغيبه عن وعيه العبارات الخلابة والكلام المزرکش عن الحريات والحقوق فلن يفتن إلى أن من تعمدوا إزاحة الإله وفصل القيم والحريات والحقوق عن الخلق والإرشاد إنما كانوا يزيحون المصدر ليصيروا هم المصدر!

مصدر إعلان حقوق الإنسان وكل إعلان ودستور، إذا لم تكن المرجعية فيه لدين وعقيدة وأسه أن الإنسان مخلوق مكلف، هو من يضعونه.

ولا يغرنك أنهم يصدرونه باسم الشعب أو الأمة أو المواطن، لأن هؤلاء في كل شيء، كما قد رأيت وعلمت، ليسوا من يقرر أو يحدد أو يصوغ، وإنما هم الغلاف الذي يتغلفون به، والواجهة التي يختبئون خلفها، والرافعة التي ترفعهم إلى موضع القوة والفعل ثم ينتهي دورهم.

وإذا حدث وأراد العوام غير ما يريد من يتغلفون بهم ويصنعون كل شيء في غطاء أنهم يمثلونهم ويكتسبون منهم الشرعية فسوف تجد أن معجم ألفاظ الدجالين قد تغير فوراً وتحول هؤلاء العوام فيه من الرأي العام والقوى الشعبية وإرادة المجتمع إلى الأوباش والأميين والسذج الذين يغرر بهم أي أحد ويخدعهم بأي شيء.

بإعلان حقوق الإنسان صار الإنسان هو مصدر قيمه وأخلاقه وهو ضابطها وحده، ومن ثم صار من يصوغ هذه القيم والأخلاق ويضع ضوابطها وحدودها هو الإله.

إعلان حقوق الإنسان هو إعلان إماتة الإله وتأليه الإنسان.

ثالثاً: لأن القيم والأخلاق والنظام الأساسي الذي تدور في داخله أفكار الإنسان وحركة المجتمع وروابطه كلها صارت بلا مصدر فقد أصبحت تلقائياً بلا ضابط ولا معنى محدد.

إعلان حقوق الإنسان فصل بالعبارات الخلابة والكلمات البديعة الحقوق والحريات عن الإله والأديان وجعلها هائمة بلا مصدر، ومن ثم فقد جعلها سائلة لا يعرف أحد أين تبدأ وأين تنتهي، ولا من الذي يحدد أين تبدأ وأين ومتى تنتهي سوى العبارة المكررة في الإعلان عن أن القيود أو الحدود والضوابط سيحددها القانون.

وهي عبارة دجل من دجل الماسون، لأن القانون نفسه ليس له مصدر ولا ضابط، وسوف يضعه في كل مصر ويغيره في كل عصر من يملك القوة التي يسيطر بها على المجتمع ويمتلك من ثم شرعية وضعه وصياغته.

فإذا سال القانون وسالت القيم والأخلاق ولم يعد لها معنى حقيقي محدد ملأها الماسون، بسيطرتهم على وسائل الإعلام، وعلى الاقتصاد، وعلى ما يتكون من منظمات ينتجها المسار الذي سيروا العالم فيه، بما يريدون ويقربهم من غايتهم في كل زمن.

والخدعة في الإعلان وأمثاله، التي لا يفطن إليها أهل كل زمان أو مكان يصدر فيه، وهي مراد الماسون منه، هي أنهم يملؤون ألفاظ الإعلان وعباراته الجوفاء بما اعتادوا عليه وألفته أذهانهم ونفوسهم من معان للحرية والحقوق، ولكن لأن ما ملئوها به لا مصدر له ولا ضابط يحكمه ليعصمه من التحلل والذوبان بفعل الزمن وأهواء النفوس وضلالات العقول وإضلال المفسدين، إذا

مرت سنة أو عشرة أو مائة تبدل كل شئ وصار ما كان مقبولاً تخلفاً مرفوضاً، وما كان مردولاً تقدماً مطلوباً.

فالعبرة التي جاءت في الإعلان عن حرية كل فرد في المجتمع ما لم يضر غيره قد تفهمها أنت على أنها الأدب وحسن السلوك وحفظ حقوق من حولك ومراعاة حرمتهم، ثم حين يأتي حفيدك ربما يفهم منها، ولا مانع فيها يقيده عما قد يفهمه، حرية الربا والزنى والشذوذ ومعاقرة الخمر.

وهو ما حدث فعلاً، فعند صدور الإعلان كانت حدود الحرية الاجتماعية الزواج والأسرة، وبعد خمس سنوات صارت الحدود الجديدة، كما عينها المؤتمر الوطني في بيانه للنساء، هي ألا تحرم الفتاة نفسها من الحب والرغبة وألا تخاف من ثمرة الزنى إذ الجمهورية سوف تتعهده وتقوم بتربيته لها، وبعد مائتي عام أخرى لم يعد بمستغرب ولا بمستهن أن يقرأ الناس إعلاناً في الصحف يدعوهم فيه رئيس حكومة في أوروبا أو وزير خارجية فيها إلى حضور حفل زفافه على أحد أصدقائه!

الديسيمة الثالثة في إعلان حقوق الإنسان هي السيولة التامة والنسبية المطلقة، وهو ما يريده اليهود والماسون ليسلس قياد البشر ويمكن إغوائهم بأي شئ ودفعمهم في أي اتجاه.

رابعاً: لأنه، ومنذ ثورة الماسون في فرنسا، صار اليهود والماسون هم في الحقيقة من يمسكون بزمام العالم ويصنعون أحداثه ويسيرون مساره في الاتجاه الذي يفضي إلى تحقيق غاية اليهود والماسون الخالدة.

وبعد أن كان اليهود والماسون منظمات وحركات سرية في كل بلد ودولة صاروا بالثورة الفرنسية والمسار الذي تكون بعدها للعالم منظمات وحركات فوق كل دولة.

فالمنظمات والحركات السرية صارت علنية ووصلت إلى السلطة وسيطرت على أعصاب الغرب، ثم العالم كله، الإعلام والاقتصاد والسياسة، ثم تكونت بتحالفها واتحادها المنظمات الدولية لتكون أداة السيطرة على البشر جميعاً وسوقهم وتغيير أذهانهم وقهرهم باسم الدولية والعالمية.

ولأن ذلك فقد صار اليهود والماسون، عبر المنظمات الدولية التي تكونت بهم وهم عقلها، المصدر الحقيقي الثابت الذي تأتي منه المعاني التي تملأ العبارات الخلابة الفارغة، التي لا معنى لها في نفسها، في كل عصر.

اليهود والماسون في العهد الجديد صاروا، كما أرادوا وكما دبروا وكما نقلنا لك عن اليهودي الماسوني باروخ ليفي، هم الإله، وما يملؤون به المبادئ والإعلانات والمواثيق من معان هو كتب البشر المقدسة.

صار إعلان حقوق الإنسان وما تصدره الأمم المتحدة المرجعية التي تحدد ما يجب ويجوز وما لا يجب ولا يكون، وصارت حاكمة على الأديان، فما وافقها يسجد له البقر ويطيعونه، وما خالفها يطرحونه أو يبذلونه لكي يوافقها ويحرفونه.

ما صنعه الماسون في العالم صاروا به هم واليهود فوق الإله، وما يصدره ما صنعه من منظمات ومؤسسات حاكماً على وحيه ورسالاته.

خامساً: إذا أردت أن تتيقن أن اليهود صاروا في العالم الذي صنعه ثورات الماسون هم الإله ولا مقدس سواهم، فجرب في أي بلد من بلاد العالم، غربي أو

شرقي، وقد امتلأت صحفها وشاشاتها بالتناول على الإله وتحقير العقائد وإشاعة الإباحية والإلحاد تحت راية حرية الرأي والتعبير، جرب أن تطرح احتمال أن يكون من ماتوا من اليهود في الهولوكوست أقل من ستة ملايين ولو بيهودي واحد، أو جرب أن تطالب بتطبيق إعلان حقوق الإنسان أو ما تصدره منظمة الأمم المتحدة في إسرائيل.

بصمة الماسون في إعلان حقوق الإنسان:

ربما إذا قرأ أحد من بقر بلاليص ستان ما قرأت أنفاً وجدته يترنم لك بأغاني عشق والهمة في حقوق الإنسان وإعلانها، ثم يضع ساقاً على ساق ويهز رأسه التي ليس فيها إلا الحشو الذي ملأ به اليهود والماسون العالم وهو يقول لك: مرضى التفسير التأمري!

فإليك بصمة الماسون التي لا يخطئها أحد ولا يختلف عليها ذوا بصر في إعلان حقوق الإنسان.

فاليهود والماسون يفعلون كل شيء في خفاء، هو مصدر قوتهم ونفاذ ما يفعلون في العالم، ولكنهم مولعون بترك بصمة تخلد دورهم فيما حققوه، بصمة خفية لا يراها إلا من يرى ولا يعلمها إلا من يعلم.

إذا نظرت إلى النص الأصلي لحقوق الإنسان والمواطن^(*) فستجده يتكون من صفحة واحدة تحوي الديباجة ومواده السبع عشرة، وقد تم وضع نصه داخل تصميم مزخرف مليء بالصور والرسوم، فإليك تفاصيلها.

• انظر صورة النص الأصلي لإعلان حقوق الإنسان والمواطن في ملحق الصور.

أولاً: في أعلى النص وفوق عنوانه مباشرة ستجد عيناً داخل مثلث تسبح في ضوء ساطع يمتد منها ويحيط بها.

فإذا لم يكن قد أجهدك تعقب اليهود والماسون معنا فتذكر أن هذه العين المطلعة على كل شيء All Seeing Eye، رمز لوسيفر، معبود الماسون التي لا يمكن لأحد أن يخطئها في أي عمل ماسوني.

وهي أيضاً، كما أخبرناك، ترجمة رمزية أو تصوير لاسم الإله في القبالة. ثانياً: داخل عنوان الإعلان الذي تحت عين لوسيفر مباشرة ستجد أفعى تمسك ذيلها بفمها لتكون دائرة كاملة.

وهذه الأفعى الدائرية هي الأوروبوس Ouroboros، وهي كلمة إغريقية تتكون من مقطعين Oura وتعني: ذيل، وBoros وتعني: تأكل، فهي الأفعى التي تأكل ذيلها لتكون دائرة تامة.

وهذه الأفعى الدائرية المكتملة رمز مصري قديم للحكمة، وكغيرها من الرموز المصرية القديمة صارت رموزاً ماسونية بعد شحنها بمعان يهودية قبالية.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في شرح تعاليم الدرجة الثالثة والعشرين من الماسونية، درجة فارس الشمس Knight of the Sun، إن هذه الأفعى الدائرية هي:

"جسم الروح المقدس Holy Spirit، والمبعوث الكوني، ورمز الخلود

." Eternity

أما الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي مانلي هول فيقول إنها:

"رمز الخلق من العدم، والحياة بعد الموت، والتجدد بعد القدم".
فهذه الأفعى الماسونية المدورة هي كما يقول هول:

"رمز استمرار الماسونية ويقائها وخلودها وتجدها".

أما الأفعى المفردة المستقيمة فهي رمز المسيا والعصر المسياني، لأن العدد الذي يتكون من جمع حروفها بحساب الجُمَّل هو نفسه العدد الذي تكونه حروف اسم الهامشجاء!

ثالثاً: في وسط الأفعى الدائرية المكتملة كاب أحمر يشبه القلنسوة وينتهي بمخروط مائل فوق سهم، هو رأس قلم يشطر مواد الإعلان شطرين.

وقد صار هذا الكاب الأحمر أو البونيه Bonnet إبان الثورة الفرنسية رمزاً للحرية، فتحول إلى جزء من الزي الرسمي لأعضاء الجمعية الوطنية والمؤتمر القومي وكل المؤسسات الثورية، وصار زياً شعبياً يرتديه كل سائر في طرقات باريس.

وهذا الكاب الأحمر كان في أصله غطاء للرأس عند أهل فريجا Phrygia، إحدى مقاطعات أنطاليا Antolia في آسيا الصغرى إبان أن كانت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية.

وليس هذا ما جعله رمزاً للثورة وزياً رسمياً لمؤسساتها وشعبياً لأهلها، ما جعله كذلك أنه، كما يقول جون روبنسون، كان أحد مكونات الزي الرسمي للماسون في محافل الشرق الأعظم.

رابعاً: على جانب مواد الإعلان ينتصب العمودان بوعز وجاكين، وهما مكون رئيسي في مواجهة الداخل إلى أي محفل ماسوني.

فإذا أمسكت صورة الإعلان في يدك وأبعدته عن عينيك وتأملتة جملة
واحدة فستجد نفسك واقفاً أمام بوابة محفل ماسوني، فإذا شرعت في قراءة
مواده فأنت داخله!!

تحرير اليهود

والثورة على الأعتاب كان يوجد في فرنسا نحو تسعة وثلاثين ألف يهودي، حوالي أربعين في المائة منهم من يهود السفارديم Sephardim الشرقيين، وكانوا يتركزون في بوردو Bordeaux وما حولها.

أما الستون في المائة الباقون فكانوا من يهود الأشكناز Ashkenazim الغربيين، وهؤلاء كانوا يتركزون في إقليم الألزاس Alsace وإقليم اللورين Lorraine، وهى في الأصل أقاليم ألمانية ضمتها فرنسا إليها بمقتضى معاهدة وستفاليا Westphalia سنة ١٦٤٨م.

وتقول مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر إن يهود السفارديم كانوا يتكلمون الفرنسية، وهم مواطنون صالحون ولا يمارسون أي أعمال تخالف القانون والنظام العام، وفي المقابل كان يهود الأشكناز يتكلمون اليديشية Yedish وهى خليط من العبرية والألمانية، وكانوا مشاكسين، وجلهم انخرط في أعمال غير قانونية يأتي على رأسها الربا وابتزاز الفرنسيين بالديون، ومن ثم كانوا مكروهين من عموم الناس في فرنسا.

ومن ثم كان طبيعياً أن يصدر الملك لويس السادس عشر عدة قوانين وقرارات بدءاً من سنة ١٨٧٦م يمنح بها يهود السفارديم في بوردو وما حولها حرية ممارسة شعائرهم الدينية وحق التنقل وسكنى أي مكان في المملكة الفرنسية، وفي الوقت نفسه يقيد حركة يهود الأشكناز في الألزاس واللورين ويمنعهم من الانتقال منها إلى أي مكان آخر في مملكته.

وبعد صدور إعلان حقوق الإنسان والمواطن بدأت الجمعية الوطنية في إصدار القوانين والقرارات التي يتم بها دمج كل الجماعات والفئات شبه المنبوذة في الدولة وتحويل أفرادها إلى مواطنين يسري عليهم دستورها وقوانينها. ولم تثر أي مشكلة بخصوص أي جماعة أو فئة إلا اليهود! فمنذ أول اجتماع للجمعية الوطنية لمناقشة وضع اليهود في فرنسا بعد الثورة، والذي عقد في الثامن والعشرين من سبتمبر سنة ١٧٨٩م، بعد إعلان حقوق الإنسان بشهر واحد، انقسم أعضاء الجمعية، كما يقول المؤرخ ديفيد فيتال Vital، إلى فريقين.

الفريق الأول يأتي على رأسه ستانيسلاس كونت كليرمون Stanislas Count de Clermont والأب موري Abbe Maury.

في بداية كلامه نبه كونت كليرمون الجمعية الوطنية إلى أن:

"إعلان حقوق الإنسان والمواطن يمنح أفراد أي جماعة حقوقهم كاملة سواء كانوا متدينين أو ملحدين، يؤمنون بالمسيحية أو بغيرها، لكن المواطنة تعني في الوقت نفسه أن تذوب كل الجماعات والفئات والروابط والطوائف داخل الدولة وبين المواطنين".

والمعضلة، كما يقول كونت كليرمون هي:

"هل يقبل اليهود أنفسهم أن يكونوا فرنسيين، فهم لا يندمجون في أي مجتمع يحلون فيه، ولا يتزاوجون من غير أبناء دينهم وبناته، وشريعتهم تجيز الربا مع غير اليهود، وهم لا يدافعون عن أي وطن يعيشون فيه".

ومن ثم كان رأي كونت كليرمون أن :

"يمنح اليهود حقوقهم كاملة كأفراد Individuals، وأن ينكر عليهم كل حق كأمة Nation، فيجب عدم الاعتراف بقضاتهم، وأن تكون مرجعيتهم القانونية لمؤسسات الدولة وحدها، وألا يسمح لهم بتكوين جمعيات سياسية ولا منظمات منفصلة عن الدولة، لأنه لا يمكن السماح بوجود أمة داخل أمة". وما لم يكن ليخطر على بال كونت كليرمون أن الذي سيحدث أن فرنسا كلها هي التي ستذوب في اليهود والماسون، وأن القوانين والنظم التي أراد أن يقيد بها حركة اليهود سيأتي اليوم الذي يكون اليهود والماسون هم من يضعونها ويصوغونها لتكون مرجعية لفرنسا والغرب ثم العالم كله!

أما الأب موري فيقول:

"إن اليهود عبروا سبعة عشر قرناً دون أن يمتزجوا بأحد من الأمم، وهم لا يعملون في أي عمل ولا يمارسون أي نشاط إلا ما اتصل بالتجارة والربا وجمع الأموال... فهل يستطيع أحد أن يجعلهم جنوداً في جيش الدولة، وهل ستستطيع الدولة أن تجبرهم على العمل في يوم السبت الذي لا يعمل فيه أحد منهم. إن اليهود في الألزاس واللورين وحدها استولوا على اثني عشر مليون رهن عقاري Mortgages من الفرنسيين في مقابل ديونهم وفوائدها التي تراكمت عليهم، وإذا منحوا حقوق المواطنة كاملة ففي خلال شهر واحد سيمتلكون نصف الإقليم، ولن تمر عشر سنوات حتى يكونوا قد قهروا كل من فيه وحولوه إلى مستعمرة يهودية".

ولذا كان رأي الأب موري أن:

"يمنح اليهود الحماية كأفراد Individuels لا كفرنسيين

"Frenchmen

وأما الفريق الثاني، فهو الذي كان يتزعم إعطاء اليهود حقوقهم كاملة غير منقوصة دون قيود ودون استثناءات.

ويأتي على رأس هذا الفريق أحد أبطال الثورة ورموزها الماسوني روبسبير Robspierre الذي رأى أن ما أبداه كونت كليرمون والأب موري من اعتراضات ومخاوف:

"هـى بلا شك مبالغات وتناقض التاريخ المعروف، ثم إن إدعاء أن اليهود هم سبب كل ما ينزل بهم لما يفعلونه ويمارسونه شئ سخيف ومناف للعقل Absurd. إن كل الشرور والرذائل تنسب لليهود، والحق إنها يجب أن تنسب إلينا نحن لأننا السبب فيها بعدم عدالتنا معهم وإنصافنا لهم. دعونا نستعيدهم إلى السعادة Happiness، وإلى كرامة الإنسان، ومنحهم حق المواطنة، دعونا نبرهن أنه ليس من السياسة أبداً أن ندين جماعة من الناس يعيشون بيننا ولا أن نعاملهم بالمهاتة والاضطهاد".

وكما ترى، سلاح الماسوني روبسبير الوحيد لإطلاق اليهود كان العبارات الفخمة والكلمات الرنانة دون دليل ولا معلومة واحدة، وهو ديدن الماسون وسلاحهم الذي يخترقون به أدمغة البشر أينما وجدوا وحيثما حلوا.

وفيما بين هذا الاجتماع الأول لمناقشة المسألة اليهودية وبين إعطاء اليهود حقوق المواطنة الكاملة كفرنسيين في السابع والعشرين من سبتمبر سنة ١٧٩١م عامان، قدم خلالهما أعضاء الجمعية الوطنية أربعة عشر طلباً لمساواة اليهود وإعطائهم حقوق المواطنة الكاملة، وكتبها إلقاء خمس وثلاثين خطبة من النوع الفخم الرنان الذي قرأت نموذجه توأ.

يقول الأب ليمان Abbe Lemann، وكان عضواً في الجمعية الوطنية:

"إن كل من تقدموا بطلبات وعرائض من أجل مساواة اليهود بالمواطنين الفرنسيين، ومن ألقوا الخطب الرنانة من أجل تحريرهم كانوا من الماسون، ويأتي على رأس هؤلاء ميرابو، وروبسبير والأب جريجوار Gregoire، والأب سيز، وكامي، ودبور Duport، فكلهم أسماءهم مسجلة في مضابط المحافل ومعروفة بين الماسون".

ثم الذي كان الذي حسم المسألة في النهاية وحرر اليهود الذهب!
يقول الأب ليومان:

"لقد أنفق اليهود في الأنزاس واللورين أموالاً طائلة على الهدايا التي كانوا يقدّمونها على أعضاء الجمعية الوطنية بلا استثناء، وأحد هؤلاء اليهود، وهو سيرف بير Ceerfbeer، الذي كون ثروة هائلة على حساب الدولة وبامتصاص دماء الفرنسيين، أنفق ذهباً وأموالاً بلا حساب في باريس من أجل شراء الأعوان والأنصار في الجمعية الوطنية وضمنان تصويتهم لصالح اليهود".

ثم صار تحرير اليهود في كل مكان جزءاً من الرسالة التي تحملها جيوش الثورة الفرنسية إلى كل بلد تصل إليه في أوروبا، وتسري في ما يحمله الماسون إلى عقل كل أمة تملؤه أفكارهم في كل مكان من العالم.

ثم في سنة ١٨٠٦م عقد السنهدريم اليهودي، وهو مجمع الكهنة المقدس، في فرنسا لأول مرة منذ سقوط الهيكل الثاني سنة ٧٠م، وكان عقده تحت رعاية أحد أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت، الذي شن حملته على مصر ومولها له بيت مال اليهودي روتشيلد لكي يبدأ فيها مسيرة تكوين عالم البلايص ونخب التنوير

الضالة لفتح طريق اليهود بهم إلى غاية التاريخ اليهودي وهدف الماسونية،
الهيكل.

فإذا أردت أن توجز آثار الثورة الفرنسية وما فعلته في العالم في عبارة
واحدة فستكون: تدمير المسيحية وتحرير اليهود، وتفكيك دولة الإسلام لإقامة
دولة اليهود.

المشهد الختامي

في يوم الحادي والعشرين من يناير سنة ١٧٩٣م تم تقديم ملك فرنسا لويس السادس عشر وهو يرتدي الكاب الأحمر نحو المقصلة، ونفذ الثوار الحكم بإعدامه بتهمة خيانة الثورة.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها:

"بذبح الملكية عند رماد جاك دي مولاي تكون الماسونية قد أتمت الجزء

الأول من مهمتها، وبقي أمام جيش الهيكل **Army of the Temple** جزؤها الثاني، ألا وهو ذبح البابوية!"

الولايات المتحدة الأمريكية مملكة اليهود والماسون

القارة الأمريكية هي التي ستقرر مصير العالم!

هذا هو ما فطن إليه من صنعوا الماسونية والحركات السرية ويختبئون في عقلها وقلبها قبل أن تتشكل ملامح العالم الجديد، ومن قبل أن تتكون فيه أمة أو يستقل وتكون له دولة، ومن ثم نقلوا أفكارهم وتنظيماتهم من أوروبا إلى القارة الجديدة، ليكون العالم الذي يتكون والدولة التي يحملها في رحمه وستولد فيه أداة استكمال المسيرة والوصول إلى الغاية.

يقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي في النصف الأول من القرن العشرين مانلي هول Manly Hall في كتابه الذي يكشف عنوانه فحواه: مصير أمريكا السري The Secret Destiney of America إن أمراء عالم السر والخفاء الذين صنعوا الحركات السرية في أوروبا، وهي في حقيقتها جسم واحد مترابط وله غاية واحدة، قد قرروا أن المستعمرات الأمريكية American Colonies:

"أرض خصبة مهينة لغرس بذور عالم جديد وطريقة جديدة للحياة، أو المجتمع الجديد الذي يتوارثون الكفاح والأسرار من أجل الوصول بالبشرية إليه".

ويقول هول إن أول من فطن إلى ذلك ووجه تيار الحركات السرية نحو القارة الأمريكية هو أبو العلوم التجريبية والرجل الذي نبعت العلمانية من أفكاره، فرانسيس بيكون!

وهو ما يؤكد وليام راولي William Rawly، صفي ببيكون ووصيه الذي أشرف على طباعة كتابه أطلنطس الجديدة The New Atantic بعد وفاة ببيكون وكتب مقدمته، إذ يقول راولي في مقدمة الطبعة الأولى من الكتاب إن: "ببيكون كان يرى القارة الأمريكية المكتشفة أرضاً بكرةً خالية من العوائق، الحكومات والأديان والتاريخ والتقاليد، ويمكن إقامة العالم الجديد الذي كان يسعى إليه ووصفه في كتابه فيها".

ويقول راولي إن ببيكون قد عبر عن حلمه أن تكون القارة الجديدة هي مكان عالمه الجديد في صورة رمز رسمه بيده على غلاف أطلنطس الجديدة، فقد رسم سفينة تعبر بين عمودين.

ويقول راولي إن هذين العمودين هما أعمدة هرقل Heraculis، أو أعمدة جبل طارق التي ينفتح عندها البحر على المحيط، وعبور سفينة ببيكون لها هو بداية طريقها إلى الشاطئ الأمريكي من الأطلنطي.

فإليك ماذا يكون العالم الجديد الذي أراده فرنسيس ببيكون، مؤسس حركة الروزيكروشين في إنجلترا والأستاذ الأعظم لها لأكثر من عشرين سنة، واختار القارة الأمريكية البكر لتكون محضناً له.

في كتابه أطلنطس الجديدة الذي نشر لأول مرة سنة ١٧٢٦م تخيل ببيكون جزيرة يقوم عليها مجتمع علمي، يكون حياته ويحكمها بالعلوم التجريبية، ويسيطر بالمخترعات على كل شئ حتى هبوب الرياح واتجاهها.

والجزيرة التي بنى عليها أبو العلوم التجريبية وأبو العلمانية عالمه العلمي الجديد أسماها: بن ساليم Bensalem، وهي كلمة عبرية معناها أورشليم

الجديدة، وبيت العلوم الذي يسيطر على العالم من أورشليم الجديدة بالمخترعات هو: بيت سليمان Solomon House.

وبيت العربية هي نفسها بيت العبرية، وبيت العربية والعبرية هي هيكل الأكاديمية!

فالذي تخيله فرنسيس بيكون وسعى بكتبه وأفكاره إلى إيجاده وتوجيه مسار التاريخ نحوه ليس سوى استعادة أورشليم، أو أورشليم جديدة تحكم العالم من هيكل سليمان!

وقد زين بيكون هوامش صفحات كتابه أطلنطس الجديدة وفراغاتها، في مخطوطته الأصلية التي كتبها بخط يده، وفي طبعته الأولى التي ظهرت بعد وفاته بعام، كما يقول راولي، بمجموعة من الرموز اليهودية والماسونية مثل عمودي هيكل سليمان الشهيرين بوعز وجاكين، والبرجل Compass، ومربع ضبط الزوايا Square، والمسطرين Trowel، والعين المطلعة على كل شيء The All seeing Eye.

ويقول مانلي هول إن من قدموا من الفرنسيين والهولنديين والإنجليز إلى سواحل الأطلنطى الأمريكية:

"رسوا عليها وفي حوزتهم برامج معدة سلفاً في أوروبا لإقامة مستعمرات ومستوطنات دائمة، وأغلب هذه البرامج أشرف على وضعها وكان يسيطر عليها وعلى من يتحركون بها فرنسيس بيكون بمعاونة من ذوي العقول النيرة من المفكرين والفلاسفة والعلماء ممن كانوا حوله وهم أعضاء في حركة الروزيكروشين".

ويقول هول إن نفوذ بيكون على الحركات السرية لم يكن مقصوراً على إنجلترا فقط ولا على حركة الروزيكروشين وحدها فقط، بل:

"كان أثره بالغاً على الحركات السرية في فرنسا وألمانيا وهولندا، وكان يعمل بتنسيق مع الحركات السرية في مختلف بلدان أوروبا ويكاد يسيطر على توجهاتها وبرامجها، وكانت الحركة السرية التي يقف على رأسها تضم خليطاً من الفلاسفة والمفكرين، ومن الأدباء والفنانين، ومن علماء الطبيعة والخيميائيين، ومن الماسون والروزيكروشين ويهود القبلاه، وكان هؤلاء جميعاً أدوات يحركها بيكون من أجل إنفاذ خطته وتحقيق حلمه".

كان استيطان القارة الأمريكية البكر هو الوسيلة المثلى التي رآها بيكون بثاقب نظره ونفاذ عقله مفتاح تحقيق حلمه.

ففي سنة ١٥٨٧م كون السير والتر راليج Walter Raleigh فوجاً وقاده من إنجلترا عبر الأطلنطي إلى سواحل ما يعرف الآن بكارولينا الشمالية ووطنه في جزيرة روانوك Roanoke لتكون هذه أول مستوطنة أوروبية في القارة الأمريكية، وهي المستوطنة التي سميت بعد ذلك بلدة جيمس أو جيمس تاون James Town باسم أول ملك يحكم إنجلترا واسكتلندا معاً، وهو الملك الماسوني جيمس الأول!

والسير والتر راليج هو أحد كبار قادة حركة الروزيكروشين والرجل الثاني فيها بعد بيكون، وهو خليفته في قيادتها.

فحركة الروزيكروشين أو الصليب الوردية، توأم الماسونية وشقيقتها، هي أول من استوطن القارة الأمريكية.

وفي سنة ١٦٠٧م قدمت مجموعة كبيرة من المستوطنين الإنجليز، تبعهم سنة ١٦٢٠م جماعات كبيرة من المستوطنين والمستكشفين من دول أوروبية مختلفة.

ويقول مانلي هول إنه كان بين هؤلاء المستوطنين الأوائل الذين قدموا لاستيطان السواحل الأمريكية، وبين من تبعهم من المستوطنين من مختلف بلاد أوروبا:

"مجموعة من أكفأ رجالات الحركات السرية، قدموا من أجل غاية أقسموا عليها قبل مغادرة أوروبا، ألا وهي وضع بذور الحركة السرية التي أرسلتهم في الأرض الأمريكية وتهينة ما يرونها وتكوين من يتعهدا".

وعند انتصاف القرن السابع عشر كان رجال الحركات السرية هم بالفعل من يسيطرون على المستعمرات الأمريكية ويمسكون بزمامها ويديرون شؤونها، وأموالها وتجاراتها بين أيديهم.

وظل جذر الحركة السرية في أوروبا يتعهد فرعه في القارة الجديدة ويمده بالمال والرجال ليظل حاضراً في تكوينها ومسيطرأً على تشكيلها وفاعلاً في أحداثها وموجهاً لها في اتجاه الغاية التي من أجلها تم شنته فيها، وهذه الغاية هي مصير أمريكا السري المحجوب عن أغلب البشر، وعن مواطني الدولة التي تكونت فيها ولا يعلمه إلا نخبة الحركات السرية، فهي تتوارثه وتتوارث العمل من أجله.

يقول هول في كتابيه: مصير أمريكا السري، والتعاليم السرية عبر العصور إن كثيراً من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية لم يكونوا فقط من الماسون، ولكنهم:

"تلقوا دعماً مالياً وعوناً غير محدود من جسم سري وعظيم موجود في أوروبا، وقد أعانهم جذر الحركات السرية والماسونية في أوروبا على تأسيس الدولة من أجل غرض محدد Particular Purpose لا يعلمه إلا القلة المطلعة على بواطن الأمور Intiated Few، ألا وهي استكمال المسار الذي أرادوه للعالم ورسموه له".

فالولايات المتحدة الأمريكية ليست سوى الأداة التي صنعها اليهود والماسون من أجل استكمال المسار اليهودي الثوراتي للعالم.

فإليك البراهين

ثورة اليهود والماسون في المستعمرات الأمريكية

الثورة الأمريكية على الحكم البريطاني واستقلال الولايات المتحدة الأمريكية ودستورها لم يكن إلا صناعة يهودية ماسونية خالصة.
يقول مانلي هول:

"إن بين أول عشرين اسماً من قادة الثورة الأمريكية أربعة عشر ماسونياً!"

وقد كانت الثورة الأمريكية واستقلال المستعمرات الأمريكية تدبيراً مشتركاً بين ماسون المستعمرات وبين أصلهم في أوروبا، وكان الماسوني الفرنسي من الدرجة الثالثة والثلاثين المركيز لافاييت Lafayette هو الوصلة بين الحركات السرية في أوروبا وبين قادة المستعمرات الأمريكية.
والمركيز لافاييت هذا هو نفسه الذي صاغ بعد ذلك الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان والمواطن الذي أصدرته الجمعية الوطنية بعد اندلاع الثورة الفرنسية على ما فصلناه لك سابقاً.

ومن أجل التنسيق والتمويل والمتابعة زار لافاييت المستعمرات الأمريكية عدة مرات والتقى قادة جيش الاستقلال من الماسون، وعلى رأسهم جورج واشنطن الذي صار صديقاً شخصياً له.

ويقول هول ونستا وبستر إن لافاييت هو الذي دفع قادة المستعمرات الثائرة من الماسون إلى القتال من أجل الاستقلال، ومن ثم:

"كان أثره حاسماً في توجيه مسار الثورة وما تبعها من استقلال، حتى يمكن القول إنه لولا معونة لافاييت ما كان لحرب الاستقلال أن تنشب ولا للولايات المتحدة أن تستقل".

ومن أشهر الماسون الذين أرسلهم جذر الماسونية في أوروبا إلى فرعه في المستعمرات الأمريكية ليكون عوناً في تدبير الثورة وعضداً في حرب الاستقلال، ومن أكثرهم أثراً فيها، اليهودي الماسوني القادم من بروسيا البارون فردريك فون شتوبين Frederick Von Stuben، والذي قدم إلى المستعمرات الأمريكية تلبية لنداء صديقه الماسوني بيجامين فرانكلين Benjamin Franklin.

وكان شتوبين قائداً عسكرياً محنكاً في جيش الملك الماسوني فردريك العظيم، ملك بروسيا، وذا خبرة كبيرة في تدريب الجيوش والتخطيط للمعارك، وإليه يعود الفضل في تحويل قوات المستعمرات الأمريكية البدائية المفككة سيئة التدريب والتنظيم إلى جيش نظامي موحد ومحترف على غرار الجيش البروسي.

وقد تولى شتوبين تدريب جورج واشنطن نفسه على التخطيط للمعارك وإدارتها، وكان يشرف بنفسه على سير المعارك وحركة القوات أثناء القتال. والماسوني الفرنسي يوهان دي كيب Gohann de kaib، وكان هو الآخر خبيراً بالحروب وخاض بعضاً من أشهر معارك أوروبا في القرن الثامن عشر، وقد صار واحداً من أكفأ قادة جورج واشنطن وأكثرهم قرباً منه وأشدهم تأثيراً فيه.

والماسوني البولندي تاديوز كوشيوزكو Tadasz Kosciuzzko، وهو مهندس وخبير في الإنشاءات، ومن ثم صار المسؤول الأول إبان حرب الاستقلال والتجهيز لها عن وضع الحواجز، وتجهيز الاستحكامات والمخابئ، وتصميم القلاع والحصون، والإشراف على بنائها.

وأغلب القادة العسكريين لجيش الاستقلال الأمريكي كانوا من الماسون وأعضاء في محافل مخصصة للعسكريين Army Lodges.

والماسونية هي التي مكنت واشنطن من السيطرة على الجيش وأخضعت له جنرالاته من الماسون، فقد كان في طاقم واشنطن العسكري وقواته التي تآتمر بأمره اثنا عشر جنراً من الماسون، عدا العشرات غيرهم من ذوي الرتب الأقل.

وكان عدد الجنرالات الماسون في كل قوات المستعمرات المقاتلة من أجل الاستقلال ثلاثة وثلاثين جنراً من عددهم الكلي البالغ أربعة وسبعين جنراً. وقد كتب لافاييت نفسه في تقاريره ومذكراته عن صديقه وحليفه في التدبير للثورة والاستقلال جورج واشنطن إنه:

"لم يكن يجب أن يلقي بأوامره وتعليماته لضباطه من غير الماسون لأنه لم يكن يثق بأحد سواهم، ولذا كانت الدائرة المحيطة بواشنطن من القادة والضباط كلها تقريباً من إخوانه الذين ربطت الماسونية بين قلبه وقلوبهم!"

فالتبقة الأولى من العسكريين التي تحيط بواشنطن كانت تتكون من الجنرال اليهودي الماسوني الألماني فون شتوبين، والجنرال الماسوني الفرنسي دي كيب، والجنرال اليهودي الماسوني إسرائيل بوتنام Israel Putnam،

والجنرال اليهودي هوراشيو جيتس Horatio Gates، والجنرال الماسوني هنرى نوكس Henry Knox، وعلى رأس هؤلاء وقبلهم الجنرال لافاييت. أما عن اليهود في جيش الاستقلال كله، فمن بين ألفي يهودي، هم كل تعداد اليهود في المستعمرات الأمريكية التي يبلغ تعدادها الكلي مليونين ونصف المليون، كان يوجد بين قادة جيش الاستقلال عشرون ضابطاً يهودياً! وقبل الثورة الأمريكية لم يكن الحكم البريطاني للمستعمرات يسمح لليهود بالانخراط في القوات المدافعة عنها إلا كجنود فقط، وإذا أراد أحد من أصل يهودي أن ينخرط في العسكرية ويترقى في درجات الضباط ورتبهم فلا بد أن يثبت أولاً مفارقتة لليهودية وتحوله إلى المسيحية بالقسم وبأداء الشعائر والطقوس المسيحية علناً.

ومن أشهر القادة اليهود في جيش المستعمرات الأمريكية المقاتلة من أجل الاستقلال فرنسيس سلفادور Francis Salvador، وهو أول قتلى اليهود في حرب الاستقلال، وهارون سولومون Aaron Solomon، وأبراهام ليفي Abraham Levy.

ومع اندلاع الثورة في المستعمرات الأمريكية وبدء حرب الاستقلال، حول اليهود المسيطرون على تجاراتها سفنهم التجارية إلى القرصنة وشن الهجمات على قوات البريطان البحرية، ومن أشهر التجار اليهود الذين تحولوا إلى القرصنة إبان حرب الاستقلال الأمريكية هارون لوبيز Aaron Lopes أشهر تجار العبيد في التاريخ الأمريكي، وموشيه فرانكس Moses Franks، وجوزيف سيمون Joseph Simon، وهيمان ليفي Hayman Levy.

الطريق الماسوني إلى الثورة

قبل أن تبدأ حرب الاستقلال كان التدبير للثورة ودفع الأحداث في المستعمرات الأمريكية نحوها هو أيضاً من فعل اليهود والماسون. فقد كانت الحكومة البريطانية تعتبر المستعمرات الأمريكية إحدى أثمن ممتلكاتها وأكثرها مصدراً للموارد والقوة. ومن أجل زيادة مواردها فرضت الحكومة البريطانية ضريبة مقدارها ٣% على الشاي الوارد إلى المستعمرات الأمريكية، فثارت ثائرة التجار في المستعمرات، وجلهم من اليهود وكلهم من الماسون. وكانت هذه هي الخطوة الأخيرة في الطريق نحو الثورة بعد صراع طويل بين الحكم البريطاني وقادة المستعمرات وتجارها، سبقتها خطوات في الطريق نفسه.

ففي سنة ١٧٦٥م احتشد مجموعة من تجار فيلادلفيا Philadelphia في مقر حكم المستعمرة ووقعوا وثيقة رفض الضرائب التي تفرضها الحكومة البريطانية، وكان أول الموقعين على الوثيقة اليهودي ماثياس بوش Mathias Bush رئيس رابطة يهود فلادلفيا Mikve Israel Congregation. وفي سنة ١٧٧٢م هاجم اثنان من الماسون، وهما اليهودي أبراهام ويبيل Abraham Wipple والماسوني جون براون John Brown، سفينة شحن بريطانية وأحرقوها في نيويورك New Port، وهي ميناء مستعمرة رود إيلاند Road Island.

ثم جاءت زيادة الضريبة على الشاي لتكون ذريعة إشعال الثورة التي تولى قدح شرارتها وتدبير حوادثها الأولى محفل القديس أندرو الماسوني St. Andrew Lodge في بوسطن Boston.

بعد زيادة الضريبة تنكر مجموعة من الماسون من محفل القديس أندرو في بوسطن في زي العمال الهنود، وكان يقودهم الماسوني باول ريفير Paul Revere، واليهودي الماسوني صمويل آدم Samuel Adam، والماسوني جون هانكوك John Hancock، واليهودي الماسوني جوزيف وارين Joseph Warren، ثم هاجموا في ليلة السادس عشر من ديسمبر سنة ١٧٧٣م ثلاث سفن شحن بريطانية في ميناء بوسطن وألقوا بحمولتها من الشاي في المحيط.

فهذه هي حفلة شاي بوسطن Boston Tea Party التي تقرأ في الصحف وتسمع في الشاشات التي يستوطنها البقر أنها شرارة الثورة الأمريكية وبداية حرب الاستقلال الأمريكي!

واعترافاً بفضل من قدحوا شرارة الثورة والاستقلال أصبح باول ريفير في السنة نفسها الأستاذ الأعظم لمحفل ماستشوستس Massachusetts.

أما جوزيف وارين فقد أقيم له تمثال ونصب تذكاري في محفل الملك سليمان King Solomon Lodge سنة ١٧٩٤م.

ولم تصل أنباء حفلة شاي بوسطن إلى بريطانيا إلا بعد بضعة أشهر، فأعلن برلمانها ماستشوستس مستعمرة متمرده وفي حالة عصيان، ومن ثم تم تجهيز قوات بحرية وقوات برية محمولة على السفن لتأديبها وإنهاء العصيان.

وفي الخامس من سبتمبر سنة ١٧٧٤م اجتمع كونجرس المستعمرات الأمريكية المتحالفة في فيلادلفيا واتخذ قراراً بوضع خطة لمواجهة البريطانيين، وفي فبراير سنة ١٧٧٥م قرر الكونجرس إعلان المقاومة المسلحة لحكومة المستعمرات البريطانية والقوات التي أرسلتها بريطانيا لدعمها.

والكونجرس الذي اتخذ قرار تصعيد المواجهة مع البريطان وتحويلها إلى قتال من أجل الاستقلال كان يرأسه بيتون راندولف Peyton Randolph، وبيتون راندولف هو الأستاذ الأعظم لمحفل فرجينيا الماسوني Virginia Lodge.

وفي العاشر من مايو سنة ١٧٧٥م قرر كونجرس المستعمرات الأمريكية برئاسة بيتون راندولف دمج قوات المستعمرات كلها وتكوين جيش موحد منها، واختير جورج واشنطن لقيادة هذا الجيش الموحد، وكان سبب اختياره ثقة راندولف به وتزكيته له لأن واشنطن ماسوني من درجة أستاذ Master في محفل فرجينيا نفسه الذي هو رئيسه وأستاذه الأعظم!

اليهود وتمويل الثورة

أما عن تمويل الثورة الأمريكية وتدبير مواردها وتوفير إمداداتها في حربها الطويلة ضد القوات البريطانية فقد كان، كأختها الفرنسية، مهمة يهودية خالصة. بعد تكوين جيش المستعمرات الموحد وتنصيب جورج واشنطن قائداً عاماً له، كان تمويل هذا الجيش وتوفير الإمدادات اللازمة له هو المعضلة التي واجهت قادة المستعمرات الثائرة وكادت تفضي به إلى كارثة.

وكان الذي حل المعضلة وأنقذ المستعمرات وجيشها من الكارثة رجل آخر لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية لتوجد من غيره، اليهودي حاييم سولومون! هذا هو وصف المؤرخ واشنطن إرفنج Washington Irving في كتابه: حياة جورج واشنطن The life of George Washington لحالة جيش المستعمرات الأمريكية الثائرة:

"كانت طرق الإمدادات محاصرة، والمخازن والمستودعات خالية، ولا يوجد مال كاف لتوفير احتياجات الجنود الأساسية، ولأسابيع طويلة كان الجيش يفتقد اللحم، ولأسابيع أخرى كان يأكل بلا خبز، وأحياناً لم يكن الجنود يجدون لا اللحم ولا الخبز، والملابس والبطاطين كانت هي الأخرى قليلة، فكان الجنود البائسون يتضورون في ليالي الشتاء الطويلة جوعاً ويرتجفون برداً".

وها هنا ظهر اليهودي المنفذ حاييم سولومون Haym Solomon.

وحاييم سولومون يهودي بولندي ولد في لنزو Lenzo سنة ١٧٤٠م وارتحل متاجراً في بلاد أوروبا المختلفة فكون ثروة وأجاد عدة لغات، ثم وصل

إلى نيويورك سنة ١٧٧٢م والثورة على الأبواب فانضم إلى منظمة أبناء الحرية Sons of Liberty وهي منظمة ماسونية صارت إحدى مراكز الثورة. وفي سنة ١٧٧٦م، بعد وصول قوات السير وليام هو William Howe البريطانية إلى نيويورك وسيطرتها عليها، أشعل أبناء منظمة أبناء الحرية حريقاً في المدينة دمر ربعها تدميراً تاماً، فألقى القبض على عدد من أعضاء المنظمة، وكان من بينهم حايم سولومون.

ولإجادة سولومون التامة لعدة لغات استعانت به القوات البريطانية لفترة ثم أفرجت عنه وسمحت له بممارسة نشاطه التجاري مرة أخرى.

وبعد مغامرات عديدة وتنقل بين المستعمرات اعتقلته القوات البريطانية مرة أخرى سنة ١٧٧٨م واتهمته بالجاسوسية لفرنسا وهولندا والمستعمرات الثائرة، ثم حكمت عليه بالإعدام، فتمكن من الهرب والوصول إلى فيلادلفيا حيث قدم إلى كونجرس المستعمرات تقريراً بكفاحه البطولي وما بذله من مال في مواجهة القوات البريطانية، وكان وصوله إلى فيلادلفيا وجيش واشنطن على حافة الكارثة.

ولشهرة حايم سولومون الكبيرة وصلاته الواسعة والعميقة بالحكومات الأوروبية وبسادة التجارة في مختلف بلدان أوروبا طلب منه الماسوني روبرت مورس Robert Morris، وكيل الكونجرس والمسؤول عن تدبير الموارد المالية، سنة ١٧٨١م إغاثة حكومة الدولة الوليدة المفلسة وإنقاذ الجيش ليتمكن من القتال واتمام الاستقلال.

وعقد الكونجرس ممثلاً في روبرت مورس مع حايم سولومون اتفاقية يوفر بمقتضاها سولومون الأموال للحكومة والكونجرس والموارد للجيش قرصاً

بفائدة نصف في المائة، في الوقت الذي كان متوسط سعر الفائدة على القروض في المستعمرات الأمريكية يتراوح بين خمسة وسبعة في المائة. وأوفى حايم سولومون باتفاقه، وكان سخياً في تمويله، فقد سجل روبرت مورس في تقاريره وفي يومياته أكثر من مائة صفقة مالية بين عامي ١٧٨١م و ١٧٨٤م، أقرض فيها حايم سولومون الكونجرس والحكومة الأمريكية ثلاثمائة وخمسين ألف دولار^(٥) مقابل كمبيالات أو صكوك ضمان Bills.

وكانت الأموال التي وفرها سولومون هي الفيصل في تهيئة القوات الأمريكية لخوض حملة يورك تاون York Town Campagne سنة ١٧٨١م، وهي الحملة التي حسم بها مسار حرب الاستقلال لصالح المستعمرات واستسلمت في إثرها القوات البريطانية وأعلنت انسحابها من المستعمرات الأمريكية.

ولم يكن سولومون سخياً في تمويل الدولة الأمريكية وجيشها فقط، بل وفي تمويل نفقات ثوارها وأعضاء كونجرسها وحكومتها الشخصية، ففي الوقت نفسه الذي كان حايم سولومون يقرض الدولة والجيش فيه باتفاقات رسمية، كان يقرض بصفة شخصية أعضاء الكونجرس وقادة الجيش ورجال الدولة الوليدة ويوفر لهم نفقاتهم الخاصة وما فيها من أسفار وتنقل، ومن مباحج ورفاهية، ومن وسائل حشد الأنصار وشراء الأعوان.

• عملة المستعمرات كان اسمها ليفري Livre، وما أقرضه سولومون للدولة وجيشها وجالاتها كان بالعملة الأوروبية الدولية، وكثير منها كان بالدولار الإسباني، وهو من الفضة الخالصة، ولذا كان غطاء العملة المحلية الأمريكية الذي يقدر به سعر صرفها. والمبالغ المذكورة مقدرة بالدولار الأمريكي.

وتضم قائمة من أقرضهم حايم سولومون بنجامين فرانكلين وتوماس جيفرسون وجيمس ماديسون، وجون آدامز، وهم جميعاً من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الأوائل!

وكان سولومون يتولى تدبير المال الذي يقرضه للدولة والجيش وللثوار والقادة من الحكومة الفرنسية بصفته وكيلاً وممثلاً لها في المستعمرات الأمريكية، ومن إسبانيا، ومن اليهود المسيطرين على التجارة وعالم المال في فرنسا وهولندا وألمانيا، ومن ثروته هو الهائلة التي جمعها من التجارة والإقراض بالربا في أوروبا وفي المستعمرات الأمريكية.

وبلغ من سخاء حايم سولومون في تمويل الدولة الأمريكية ورجالاتها، حيث لم يرفض أي طلب حكومي أو شخصي للتمويل والإقراض، أن شاع عنه أنه خيميائي يحول الأوراق والكمبيالات إلى نقود!

وفي سنة ١٧٨٥م مات حايم سولومون في الخامسة والأربعين من عمره دون أن يسترد شيئاً مما أقرضه للدولة وجيشها، ولا مما أقرضه لكبار قادتها ورجالاتها.

وتقدر الموسوعة البريطانية جملة ما أقرضه سولومون للحكومة الأمريكية وجيشها بحوالي ستمائة ألف دولار، بينما يقدره المؤرخ اليهودي جاكوب ماركوس Jacob R. Marcus في كتابه: يهود أمريكا الأوائل Early American Jewry بثمانمائة ألف دولار!

ويقول اليهودي دافيد لويس David Lewis في كتابه: إسرائيل والولايات

المتحدة الأمريكية Israel & The united States of America :

"إذا فرض أن فائدة الثمانمائة ألف دولار التي أقرضها هاييم سولومون للولايات المتحدة هي ٧%، وهو متوسط الفائدة في كل عصر، ثم أضيف إليها ما تراكم من فوائد مركبة بسبب التأخر في السداد مائتي عام وسبعة عشر، وأرادت الولايات المتحدة الوفاء بحقوق هاييم سولومون لديها فسيكون عليها أن تدفع لورثته مبلغاً فلكياً، أقل تقدير له هو ثلاثة تريليون دولار!"

وعلى ذلك: "عندما يهتم بعض الحمقى من أعضاء الكونجرس متململين من ثقل المعونة التي تمنحها الولايات المتحدة لإسرائيل سنوياً، فعليهم أن يتذكروا أن يهودياً مد يد العون للولايات المتحدة وأنقذها بماله ومات مريضاً معدماً وهو في الخامسة والأربعين من عمره تاركاً خلفه أرملة وأربعة أطفال أكبرهم في السابعة من عمره من أجل أن تعيش الولايات المتحدة الأمريكية، ولولاه ما وصلوا هم إلى ما وصلوا إليه وما كانوا في أماكنهم التي يتلملون فيها ويهمهمون منها!"

فهلا أدركت أن الحمقى حقاً وفعالاً ليسوا من يتلملون ويهمهمون في الكونجرس الأمريكي، ولكنهم من تراهم أمامك ومن حولك في بلايص ستان يجلسون في انتظار أن يأتي يوم تكون فيه هذه الولايات المتحدة الأمريكية هي الحكم العدل والوسيط المنصف بينهم وبين هؤلاء اليهود!

فإليك تنمة دور اليهود في صناعة الولايات المتحدة الأمريكية.

إحدى أكبر المشكلات التي كانت تواجه المستعمرات الأمريكية إبان الثورة وحرب الاستقلال هي توفير الإمدادات اللازمة لقواتها المقاتلة من سلاح وبارود وذخائر، وكذا توفير ميرة الجيش من طعام وملابس وخيام للمرابطة بها في أراضي القارة الأمريكية الشاسعة وأغلبها غير مأهول.

وكانت قدرة المستعمرات الأمريكية على إنتاج البارود وتوفير السلاح والعتاد ذاتياً ضعيفة، ومن ثم كان جل خطة المستعمرات الأمريكية وكونجرسها يعتمد على توفير الإمدادات الحربية واحتياجات الجيش الأساسية من دول أوروبا المساندة للمستعمرات في حربها ضد القوات البريطانية، ومن أسواق تجارة السلاح والعتاد الحرة التي يسيطر عليها اليهود في أوروبا.

ومن أجل ذلك قرر الكونجرس في أكتوبر سنة ١٧٧٤م اعتماد الأموال اللازمة لشراء مدافع مورتر Mortars وبنادق وسناكي وبارود وطلقات ودروع وتكتات وأحجار لبناء دشم واستحكامات.

والمشكلة التي واجهها الكونجرس هي حصار القوات البريطانية للشواطئ الأمريكية ومواني المستعمرات، ومن ثم غلقها الطرق أمام سفن الإمداد والتموين القادمة من أوروبا عبر الأطلنطي، وأتبعته الحكومة البريطانية الحصار بسن قانون يحظر توريد السلاح والبارود إلى المستعمرات الأمريكية. ورد الكونجرس على قرار الحظر البريطاني بتكوين لجنة سرية في سبتمبر سنة ١٧٧٥م حولها سلطة اتخاذ ما تشاء من تدابير ووسائل لتوفير السلاح والبارود والذخائر وما يحتاجه الجيش من عتاد ومؤن، فقررت اللجنة، ومن خلفها الكونجرس، توفير الإمدادات والمؤن عن طريق جزر الهند الغربية في البحر الكاريبي غير الخاضعة للحكم البريطاني.

وكانت هذه هي مهمة يهود جزيرة سان أوستاتيوس التي أنقذوا بها الثورة الأمريكية وجيشها!

وسان أوستاتيوس St.Eustatius، واسمها الحالي بعد اختصاره ستاتيا Statia، جزيرة صغيرة لا تتعدى مساحتها ثمانية كيلومترات طولاً في أربعة

كيلومترات عرضاً، وهى على صغر مساحتها ذات موقع حيوي فريد، إذ تقع في مدخل البحر الكاريبي Caribbean عند التقائه بالمحيط الأطلنطي، ومن ثم فهي مدخل القارة الأمريكية الشمالية من الجنوب.

والجزيرة بدأ تاريخها سنة ١٦٣٢م حين استولى عليها الأسطول الهولندي، وظلت إلى منتصف القرن السابع عشر غير مأهولة ولا يوجد بها سوى قوة هولندية صغيرة.

وكان أول من فطن إلى موقع الجزيرة الفريد وما يمنحها لها من ميزة تجارية، ومن ثم سعى إلى استيطانها، يهود السفارديم!

ففي سنة ١٦٥٥م وفد إلى الجزيرة لاستيطانها بضع أسر من يهود السفارديم قادمين من هولندا وإسبانيا والبرتغال، تلاهم مجموعة أسر أخرى من يهود الأشكناز التي تستوطن المستعمرات الأمريكية.

وعند منتصف القرن الثامن عشر كان عدد الأسر اليهودية في الجزيرة قد زاد على المائة بأسرة واحدة.

ومع الوقت وذبوع شهرة الجزيرة قدم إليها بعض المستوطنين غير اليهود من أوروبا ومن المستعمرات الأمريكية، ولكن ظلت الأسر اليهودية هي كتلتها الرئيسية وقلبها المسيطر عليها، وكل من استوطن الجزيرة من غير اليهود كانوا أحاداً أو أسراً معدودة ممن ترتبط أعمالهم وتقوم حياتهم على النشاط التجاري الذي تمارسه الأسر اليهودية.

فمع بداية استيطانها حول اليهود الجزيرة إلى سوق لبيع مختلف أنواع البضائع، ومع الوقت صارت الجزيرة مركزاً دولياً للتجارة يفد إليها ويلتقي فيها التجار من كل مكان في العالم تقريباً، هولندا والدانمرك وفرنسا وبريطانيا

وإسبانيا وإفريقيا والهند والمستعمرات الأمريكية، ويتبادل التجار فيها كل ما هو معروف في العالم من بضائع وكماليات ومنتجات زراعية وصناعية.

ومنذ بداية القرن الثامن عشر إلى قيام الثورة الأمريكية كان عدد السفن التي ترسو في أورانج شتاد Oranje Stad، عاصمة الجزيرة ومينائها، لتفريغ حمولتها من البضائع حوالي عشرين سفينة يومياً، وكان يمكن أن يوجد في الميناء مائة سفينة في اليوم الواحد، وفي سنة ١٧٧٩م بلغ عدد السفن التي وصلت الجزيرة وغادرتها بعد تبادل البضائع ثلاثة آلاف سفينة.

وأحد أكبر الأنشطة التي كانت تمارسها الأسر اليهودية التي تسيطر على الجزيرة سيطرة تامة تجارة اليهود المحببة، والتي كانوا يسيطرون عليها عبر تاريخ الغرب كله، تجارة العبيد!

ومع هذه الأسر كان لتاجر العبيد الأشهر في التاريخ الأمريكي، اليهودي هارون لوبيز، وكيل في الجزيرة هو اليهودي سامسون ميرز Samson Mears، يتولى استقبال شحنات العبيد القادمة إلى الجزيرة ونقلها إلى لوبيز في مستعمرة رود أيلاند، وكان لوبيز نفسه ينتقل للإقامة في الجزيرة والإشراف على تجارة العبيد فيها لأسابيع طويلة.

ومن الطرائف أن مجلس الحكم الهولندي لمجموعة جزر ليوارد Leeward، وسان أوستاتيوس إحداها، وجه إنذاراً لليهود خصيصاً اتهمهم فيه بأن كثيراً ممن يتاجرون فيهم ويبيعونهم كعبيد هم أصلاً من قاطني هذه الجزر! وأتبع المجلس إنذاره بتحريم تجارة العبيد داخل جزر ليوارد، ومع ذلك ظل اليهود يمارسون تجارتهم المفضلة في الخفاء وبعيداً عن الأسواق والرقابة عليها.

ومع اشتعال الثورة الأمريكية ونشوب حرب الاستقلال وحصار القوات البريطانية لشواطئ المستعمرات الأمريكية حول يهود سان أوستاتيوس الجزيرة من مركز للتجارة الدولية إلى معقل لتوريد السلاح والإمدادات والمؤن للمستعمرات الثائرة.

وخلال شهر مارس سنة ١٧٧٦م، وبعد أن عقد الكونجرس اتفاقاً مع يهود سان أوستاتيوس عبر وسيط أرسله إليهم، وصل إلى المستعمرات الأمريكية من الجزيرة عبر طريق البحر الكاريبي مائة وواحد وعشرون ألف رطل من البارود قادمة من فرنسا، تبعها في شهر أبريل من السنة نفسها ألف ومائتا برميل من البارود، وفي شهر مايو وصلت إلى الجزيرة ثلاث سفن دانمركية محملة بالذخائر والعتاد ليتكفل اليهود بتوصيلها إلى المستعمرات.

وفي الوقت نفسه أخرج تجار الجزيرة سفنهم إلى المحيط لتلتقي السفن القادمة من أوروبا وتنقل ما بها من إمدادات ومؤن ثم تقوم بتهيئته إلى المستعمرات الأمريكية.

ومع الإمدادات التي كانت تأتي إلى الجزيرة من دول أوروبا المعادية لبريطانيا، خاصة فرنسا وإسبانيا وهولندا، كون يهود الجزيرة مع يهود أوروبا الذين يسيطرون على أسواق السلاح والبارود فيها شبكة واسعة لتوريد السلاح والعتاد إلى الجزيرة ومنها إلى المستعمرات، وكثير من هؤلاء التجار اليهود كانوا من بريطانيا نفسها!

ثم كون يهود سان أوستاتيوس مع إخوانهم من يهود أوروبا شركة تجارية دولية عابرة للبحار هي شركة رودريك هورتيليتز وشركاه Rodrique Horteletz et cie، لتكون واجهة وغطاء لما يقومون به من توريد السلاح

والإمدادات، وجعلوا للشركة مقرين، أحدهما في باريس والثاني عبر الأطلنطي في سان أوستاتيوس.

ومنذ تأسيس الشركة في مارس ١٧٧٦م لم يكن لعشرات السفن التي تمتلكها عمل سوى نقل السلاح والبارود والذخائر والعتاد من أوروبا إلى سان أوستاتيوس، ومنها إلى المستعمرات الثائرة.

وقد ردت المستعمرات الأمريكية الجميل لليهود سان أوستاتيوس في حينه، فبعد كتابة مسودة إعلان الاستقلال الأولى أرسل الكونجرس إحدى السفن الأربع التي يتكون منها أسطول المستعمرات، وهي السفينة أندريا دوريا Andrea Doria، في مهمة خاصة إلى الجزيرة، هي حراسة نسخة من مسودة وثيقة الاستقلال السرية وتسليمها إلى قادة الجزيرة من اليهود لإطلاعهم عليها وأخذ رأيهم في عناصرها.

وقد أرسل يهود سان أوستاتيوس هم الآخرون مسودة الوثيقة إلى يهود هولندا لمشاورتهم فيها قبل أن يقروها ويعيدوها مع الموافقة عليها إلى كونجرس المستعمرات الأمريكية!

وثيقة الاستقلال والدستور الأمريكي

وثيقة استقلال الولايات المتحدة الأمريكية قامت بصياغتها لجنة مكونة من خمسة من قادة حرب الاستقلال، والخمسة الذين صاغوا وثيقة الاستقلال الأمريكي كانوا جميعاً من الماسون، وهم بنجامين فرانكلين Benjamin Franklin، وروبرت ليفنجستون Robert Livingstone، وروبرت شيرمان Robert Sherman، وتوماس جيفرسون Thomas Jefferson وهو ثالث رؤساء الولايات الأمريكية، وجون آدامز John Adams وهو ثاني الرؤساء، والذي حرر الوثيقة التحرير النهائي هو توماس جيفرسون.

وأشهر هؤلاء الخمسة بنجامين فرانكلين وتوماس جيفرسون.

فأما فرانكلين فكان لكثرة أسفاره أحد وسائل الوصل بين الماسونية والحركات السرية في أوروبا وبين قادة المستعمرات، ثم بينها وبين قادة الدولة الوليدة من الماسون.

فقد كان بنجامين فرانكلين، وهو المبعوث الدبلوماسي للمستعمرات الأمريكية في باريس، عضواً في منظمة النور، الإليوميناتي، وعلى صلة وثيقة بمحافلها في أوروبا، وفي الوقت نفسه كان عضواً في محفل الأخوات التسع في باريس، ومن الطريف أنه هو الذي أدخل صديقه فولتير الفرنسي في عضوية المحفل الباريسي وليس العكس!

أما في القارة الأمريكية فقد بدأ فرانكلين رحلته في الماسونية من محفل القديس يوحنا St. John Lodge في فيلادلفيا، وهو أول محفل ماسوني أقيم في القارة الأمريكية سنة ١٧٣١م.

وفي سنة ١٧٣٤م أصبح الأستاذ الأعظم لمحفل بنسلفانيا Pennsylvania Lodge، وفي سنة ١٧٤٩م انتخب أستاذاً أعظم لمحفل القديس يوحنا الذي يسيطر على المحافل في فيلادلفيا وما حولها من مستعمرات. وبنجامين فرانكلين هو أحد أبرز قادة الثورة الأمريكية وأحد أكثرهم تأثيراً في مسارها، وهو أحد الذين أسهموا في صياغة كل ما صدر عن الثورة ودولتها الوليدة من وثائق، وعلى رأسها وثيقة الاستقلال والدستور الأمريكي. ويقول مايكل هوارد Michael Howard في كتابه : المؤامرة الخفية، الجمعيات السرية، نفوذها وأثرها في تاريخ العالم:

The Occult Conspiracy, Secret Societies, Their Influence & Power in World History.

"إن كل ما فعله فرانكلين ورفاقه لم يكن له غاية سوى السيطرة على القارة الأمريكية وإزالة نفوذ الإمبراطورية البريطانية الظاهر عليها من أجل إخضاعها لنفوذ الأخوية الخفي".

وأما توماس جيفرسون، الرجل الذي صاغ إعلان الاستقلال الأمريكي، ثم اشترك مع صديقه لافاييت في صياغة إعلان حقوق الإنسان والمواطن الذي أصدرته الثورة الفرنسية، أو كان هو في الحقيقة الذي صاغه، فلم يعثر المنقبون في مضابط المحافل الماسونية على اسمه أو درجته فيها.

ولكنهم يستدلون على أنه ماسوني وذو مرتبة رفيعة فيها بأربعة أشياء:
الأول: هو أن توماس راندولف Thomas Randolph، حاكم فرجينيا وزوج ابنته، وكذا حفيده الذي سمه باسمه، توماس جيفرسون الثاني، كانا من الماسون في محفل فرجينيا.

الثاني: هو أنه تم تأسيس محفل ماسوني في فرجينيا سنة ١٨٠١م وسمى باسم توماس جيفرسون، والماسونية تسمى محافلها بأسماء البلاد والمدن أو بأسماء المشاهير والعظام من أبنائها، ولا يعرف على وجه الحصر محفل ماسوني أطلق عليه اسم أحد لا ينتسب إلى الماسونية.

الثالث: أن الثورة الفرنسية وهي عمل ماسوني خالص انتمتته على صياغة إعلان حقوق الإنسان الذي صدر باسمها، بل ووضعت اسمه وخلدته في نص الإعلان الحافل بالرموز الماسونية.

الرابع: أفكار توماس جيفرسون، فقد كانت أفكاره ماسونية خالصة.

كان توماس جيفرسون يؤمن بوجود إله ولكنه لا يؤمن بالخلق ولا بوجود أديان ووحى ورسول وكتب، بل كان العقل والطبيعة وقوانينها هي عنده بديل هدي الإله وإرشاده. وقد حرص جيفرسون على إحلال الطبيعة، إلهه الحقيقي، محل الإله في كل وثيقة صاغها أو اشترك في صياغتها.

فهو الذي وضع النص في ديباجة إعلان حقوق الإنسان والمواطن على أن هذه الحقوق مصدرها القانون الطبيعي أو قوانين الطبيعة، بالضبط كما استهل وثيقة الاستقلال الأمريكي بأن دواعي الاستقلال هي التطور السياسي الذي تحتمه قوانين الطبيعة والإله الذي حرص أن ينسبه إلى الطبيعة Nature's God:

"في مسار التاريخ الإنساني، عندما يصبح من المحتم أن يحل شعب روابطه السياسية بشعب آخر كان مرتبطاً به، وأن يطالب بين قوى الأرض بالانفصال وتكوين دولة مستقلة تقف على قدم المساواة مع غيرها من الدول، وهو حق تخوله له قوانين الطبيعة وإله الطبيعة، فإنه من التوقير والاحترام

لمعتقدات النوع البشري وأفكاره أن يصدر إعلان لبيان الدواعي إلى هذا الانفصال.

بعد تحرير وثيقة الاستقلال التحرير النهائي كان تصويت الكونجرس على الوثيقة وقبولها، كما هو مدون في أعلى الوثيقة نفسها^(*)، في الرابع من يوليو سنة ١٧٧٦م.

والموقعون على وثيقة أو تصريح الاستقلال Declaration of Independence سنة وخمسون اسماً، منهم تسعة عشر من الماسون الموثقة صلتهم بالماسونية ودرجاتهم فيها، وعلى رأسهم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الأربعة الأوائل، جورج واشنطن وجون آدمز وتوماس جيفرسون وجيمس ماديسون!

وأما الموقعون على دستور الولايات المتحدة الأمريكية The Constitution وهم أربعون اسماً، فمنهم اثنان وعشرون من الماسون وقت صدور الدستور في السابع عشر من سبتمبر سنة ١٧٨٧م، وعلى رأسهم أيضاً الرؤساء الأربعة الأوائل، وستة من الموقعين على الدستور الأمريكي لم يكونوا من المسجلين في محافل الماسون ثم انضموا إليها بعد صدور الدستور! وبطل حرب الاستقلال وقائدها وأول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية والرجل الذي صار اسمه اسماً لعاصمتها هو نموذج يوجز آثار الماسونية فيها وموقعها من تكوينها وسريانها في نسيجها.

• انظر صورة وثيقة استقلال الولايات المتحدة في ملحق الصور.

في مختصره لسيرة واشنطن Washington, An Abridgement تتبع ريتشارد هارويل Richard Harwell سيرة أول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية داخل سجلات المحافل الماسونية وصلاته بالحركات السرية في المستعمرات الأمريكية قبل الاستقلال.

وما وصل إليه هارويل توافقه فيه موسوعة ماك كي الماسونية.

في سجلات محفل فريديريك سبرج Fredericksburg Lodge في ولاية فرجينيا التي ما زالت موجودة ومحفوظة أنه تم تكوين المحفل في اليوم الأول من سبتمبر سنة ١٧٥٢م، كونه الماسوني من درجة أستاذ Master دانيال كامبل Daniel Campbell.

وكان أول المنتسبين إلى المحفل مجموعة من خمسة أفراد انضموا إليه في يوم الرابع من نوفمبر سنة ١٧٥٢م، وجورج واشنطن هو أحد هؤلاء الخمسة. وكانت بداية واشنطن في المحفل في درجة الصبي أو المبتدئ Apprentice، وكان أول اشتراك عضوية دفعه قدره ثلاثة وعشرون باوند إنجليزياً.

وفي الثالث من مارس من السنة التالية ١٧٥٣م ارتقى واشنطن في الماسونية إلى درجة الرفيق أو زميل المهنة Fellow Craft. وفي الرابع من أغسطس في السنة نفسها وصل إلى آخر درجات المرتبة الرمزية في الماسونية، وهي درجة الأستاذ Master.

ولا توجد وثيقة في سجلات المحافل الماسونية تدل على عبور واشنطن للمرتبة الرمزية، إلا أن من نقبوا خلفه يرجحون أنه قد وصل على الأقل إلى الدرجة الثالثة عشر، درجة عقد سليمان الملكي Royal Arch of Solomon.

ودليلهم على ذلك أن الماسوني الفرنسي وحلقة الوصل بين الحركات السرية في أوروبا وبين امتدادها في المستعمرات الأمريكية وثورتها، المركز لافاييت، أهدى صديقه جورج واشنطن منزراً من الحرير أتى به من فرنسا. وما استدلوا به هو أن المنزر الحريري عليه رسم يصور محفلاً ماسونياً، وهو يحفل برموز درجة العقد الملكي وشعاراتها مع أنه يحرم على الماسوني من هذه الدرجة أو فوقها أن يطلع أحداً على رموزها وشعاراتها إلا إذا كان قد بلغها وترقى إليها!

ومن ثم ذهب شتاين متز Steinmetz إلى أن جورج واشنطن لاريب قد ارتقى في مرتبة العقد الملكي ووصل إلى درجة عقد سليمان. والمنزر الحريري الذي أهده المركز لافاييت لواشنطن هو الآن من مقتنيات محفل بنسلفانيا الأعظم في الولايات المتحدة الأمريكية(*).

وفي الوقت نفسه كان واشنطن عضواً في المجلس السامي لحركة الروزيكروشين في المستعمرات الأمريكية.

وعند انتخابه يوم الرابع من فبراير سنة ١٧٨٩م ليكون أول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية كان جورج واشنطن عضواً في محفل الإسكندرية رقم ٢٢ في فرجينيا Alexandria Lodge No.22، وكان الذي أشرف على حفل تنصيب واشنطن رئيساً للولايات المتحدة وأدار طقوس إلقائه للقسم روبرت ليفنجستون، أحد الخمسة الذين صاغوا وثيقة الاستقلال وأحد الموقعين

• انظر صورة المنزر في ملحق الصور.

عليها وعلى الدستور الأمريكي، وليفنجستون إذ ذاك هو الأستاذ الأعظم Grand Master لمحفل نيويورك الأعظم New York Grand Lodge. وفي سنة ١٧٩١م تم وضع تصميم أو تخطيط واشنطن، عاصمة الدولة الوليدة، فكان الذي وضع تصميمها وتخطيطها المهندس الفرنسي الماسوني بيير شارل ليزنفان Pierre Charles L'Enfant، وقد أرسله ماسون أوروبا خصيصاً ليضع مخطط عاصمة العالم الجديد الذي أقيم بهم ويضع بصمتهم فيها، فجعلها محفلاً للرموز الماسونية التي تتكون وترسمها العلاقات بين شوارعها الرئيسية ومبانيها الحكومية.

وفي يوم الثامن عشر من سبتمبر سنة ١٧٩٤م تم وضع حجر الأساس لمبنى الكابيتول، وهو مبنى الكونغرس الأمريكي، وكان الذي تولى تنظيم حفل وضع حجر الأساس، في طقوس ماسونية وموسيقى ماسونية وفي حضور بأزيائهم الماسونية الكاملة، وأشرف على فقراته محفل ماريلاند الأعظم Grand Lodge of Maryland والذي وضع برنامج الاحتفال وأداره أستاذه الأعمى جوزيف كلارك Joseph Clark.

الدولار الأمريكي

مستودع الرموز اليهودية والماسونية

في السادس من يوليو سنة ١٧٨٥م قرر الكونجرس أن يكون الدولار الأمريكي هو عملة الولايات المتحدة الأمريكية الوليدة.

ويعود تصميم الدولار الأمريكي المستخدم حالياً إلى سنة ١٩٣٥م.

ففي هذه السنة اقترح هنري والاس Henry Wallace نائب الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt على الرئيس وضع شعار الولايات المتحدة الأمريكية على الدولار.

ويقول آرثر شلزنجر Arthur Schlzenger في كتابه: قدوم العهد الجديد The Coming of the New Deal إن والاس ذهب إلى روزفلت ومعه نسخة من كتاب قديم عنوانه: تاريخ شعار الولايات المتحدة The History Of The Seal Of The United States، وأطلعه على ما يحويه الشعار من رموز، فوافق روزفلت من فوره على وضع الشعار بوجهيه على الدولار.

والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت ونائبه هنري والاس، كلاهما من الماسون ومن درجة واحدة، هي الدرجة الثانية والثلاثين.

أما شعار الولايات المتحدة الأمريكية نفسه الذي صار المكون الرئيسي في تصميم الدولار الأمريكي فهذه هي قصته.

في ساعة متأخرة من الليل في يوم إعلان الاستقلال، الرابع من يوليو سنة ١٧٧٦م أصدر كونجرس الولايات المتحدة المتحالفة والمستقلة أمراً بتكوين لجنة لتصميم شعار Great Seal للولايات يكون رمزاً قومياً للأمة الوليدة.

وكانت أول لجنة لتصميم شعار الولايات المتحدة مكونة من بنجامين فرانكلين وتوماس جيفرسون وجون آدمز، وجميعهم من الماسون! وكان اقتراح فرانكلين أن يصور الشعار عبور بني إسرائيل البحر وغرق فرعون، كما هو موصوف في سفر الخروج، تعبيراً عن عبور الولايات المتحدة إلى الحرية وانتصارها على بريطانيا والحصول على الاستقلال، بينما كان اقتراح جيفرسون أن يصور الشعار بني إسرائيل في التيه والغمام يظلمهم في النهار وعمود النار يقودهم ويهديهم في الليل، كما هو موصوف في سفر الخروج أيضاً، تعبيراً عن أن غمام الرب يظل الولايات المتحدة الوليدة وأن نوره قائدها وهاديها.

وفي العشرين من أغسطس من السنة نفسها قدمت اللجنة تقريراً عن التصميم الذي وضعته لشعار الولايات المتحدة، فوضعت مناقشته على جدول أعمال الكونجرس دون أن يناقش فعلاً لثلاث سنوات ونصف.

وفي الخامس والعشرين من مارس سنة ١٧٨٠م أحيل تقرير هذه اللجنة إلى لجنة أخرى فاستعانت بخبير في الرسم والتصميم هو فرنسيس هوبكنز Francis Hopkins، فعدل في التصميم الذي وضعه فرانكلين ورفيقاه، وقدمت اللجنة الثانية تصميمها الجديد للشعار في العاشر من مايو سنة ١٧٨٠م، ولم يبت الكونجرس فيه بشئ هو الآخر.

ثم شكلت لجنة ثالثة سنة ١٧٨٢م مكونة من آرثر ميدلتون Arthur Midelton وجون روتلج John Rotledge ووليام بارتون William Barton، وثلاثتهم من الماسون، وابعهم اليهودي إلياس بودينوت Elias Boudinot، فوضعت اللجنة تصميماً جديداً.

وفي الثالث عشر من يونيو سنة ١٧٨٢م أحال الكونجرس كل ما كتب من تقارير وما وضع من تصاميم إلى سكرتير الكونجرس الماسوني تشارلز توماسون Charles Thomason، فقام بمعاونة وليام بارتون بوضع تصميم نهائي مزج فيه بين عناصر من التصميمات السابقة كلها.

وفي يوم العشرين من يونيو سنة ١٧٨٢م أقر الكونجرس تصميم توماسون وبارتون ليكون هو الشعار الأعظم للولايات المتحدة الأمريكية.

فهذه هي حقيقة شعار الولايات المتحدة الأمريكية وكشف خبيثة رموزه.

يقول مؤرخ الماسونية الرسمي والماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين

مانلي هول في كتابه: مصير أمريكا السرى إن:

"شعار الولايات المتحدة الأعظم هو أثر من آثار الماسونية والحركات السرية في القارة الأمريكية، فهذا الشعار الحافل بالرموز السرية والماسونية ليس سوى البصمة والتوقيع الذي وضعه الماسون ورجال حركات السر في الولايات المتحدة الوليدة ليخلد دورها في تكوينها واستقلالها ودستورها، وليكون تذكراً دائماً دائماً بالمهمة التي غزت هذه الحركات المستعمرات الأمريكية وسعت إلى تحويلها إلى جمهورية حرة من أجل إتمامها ثم وهبتها لها!"

وفي كتابيه: مصير أمريكا السري، والتعاليم السرية عبر العصور كشف هول بعضاً من رموز الماسونية والحركات السرية في شعار الولايات المتحدة، وما الذي تعنيه هذه الرموز، وما كان يقصده من وضعها في الشعار.

وأما رالف إبرسون Ralph Epperson فيقول إنه:

"قضى أعواماً طويلة من عمره يفحص شعار الولايات المتحدة الأمريكية، ويستخرج ما أخفي فيه من رموز، ويتعقب معانيها وما تعنيه في تراث الحركات السرية".

وقد أفرد إبرسون في كتابه: النظام العالمي الجديد The New world Order فصلاً كاملاً بعنوان الشعار الأعظم The Great Seal لبيان ما يحويه هذا الشعار من رموز وما تحمله هذه الرموز من معان. فإليك خلاصة ما كشفه مؤرخ عالم السر مانلي هول، وما وصل إليه المنقب خلفه إبرسون، مع ما كشفه نفر آخرون ممن ولجوا باب عالم السر وساروا في سرايبيه، من رموز في دولار مملكة اليهود والماسون. لعملة الولايات المتحدة الأمريكية فئة الواحد دولار وجه وظهر. فأما وجه الدولار^(*) فيتوسطه بورتريه لقائد حرب الاستقلال وأول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية جورج واشنطن. والى يمين واشنطن يوجد شعار وزارة الخزانة الأمريكية وفي خلفيته علامة مائة هي كلمة واحدة One. وشعار وزارة الخزانة دائرتان خضراوان متوازيتان مكتوب بينهما في الجزء الأعلى اسم وزارة الخزانة Department Of The Treasury، وفي الجزء الأسفل تاريخ إصدار أول دولار، وهو ١٧٨٩م.

* انظر صورة وجه الدولار في ملحق الصور.

وداخل فراغ الدائرتين الخضراوين بضعة رموز، هي ميزان كفتاه في اتزان، ومفتاح، ومربع ضبط زوايا الجدران، وعلى امتداد ذراعي مربع ضبط الزوايا ثلاثة عشر ثقباً.

فأما مربع ضبط الزوايا فهو رمز درجة زميل المهنة Fellow Craft، الدرجة الثانية في الماسونية الرمزية.

وأما الميزان فهو في الموسوعات ميزان العدل Justice ورمزه، غير أن الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جيمس والكر James Walker يقول إن هذا الميزان في الماسونية والحركات السرية، التي تمتزج فيها أفكار القبلاه بالرموز المصرية القديمة، هو رمز أوزيريس، إله عالم الموتى عند المصريين القدماء، وقد رسمه ألبرت بايك شعاراً لبعض فصول كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها.

والميزان عند بايك، حبر الماسونية الأعظم، هو رمز خلود الماسونية وبقائها. وهو تفسير تؤكدُه باقي الرموز في الدولار.

وفي أقصى يمين وجه الدولار من أعلى رقم ١ بينط كبير وثقيل، والرقم مكتوب داخل شكل زخرفي، والجزء العلوي من هذا الشكل الزخرفي الذي يقع على يسار رقم واحد يكون شكلاً يشبه وجه بومة صغيرة^(*)، هي البومة ليليث Lilith.

• انظر صورة البومة ليليث في الدولار في ملحق الصور.

وليليث في القبالة هي زوجة لآدم سابقة على حواء، خلقها الإله خلقاً مباشراً كأدم وليس من ضلعه كحواء، ثم أمرها بطاعة آدم فأبت وفرت إلى ساحل البحر الأحمر، فمسخها الإله إلى بومة.

والبومة ليليث، زوجة آدم التي خلقت في استقلال عنه وأبت أن تطيعه، هي رمز في الحركات النسائية لاستقلال المرأة ومساواتها بالرجل وتحررها من سيطرته، وهي في الحركات السرية رمز الحرية والتمرد على الأديان ورجالها.

فإذا ذهبت إلى الصورة التي في ملحق الصور وعدت إلينا، فربما تقول في نفسك إن هي إلا خيالات في الأبصار صنعتها الأوهام التي في الرؤوس.

فإذا كنت تستعجب وتستنكر أن يقدر ساسة مملكة اليهود والماسون ومن صنعوا البومة ليليث ويخلدونها في عملة دولتهم الوليدة في القرن الثامن عشر، فإليك أحفادهم يقدمون لها القرابين في القرن الحادي والعشرين!

الغابة البوهيمية Bohemian Grove غابة عمرها حوالي ألفي سنة، وتقع على مساحة ٢٤٣٧ فداناً من الأشجار الحمراء الملتفة، ويوجد بين هذه الأشجار ممرات وطرق وساحات خضراء واسعة أقيم في وسطها بحيرة صناعية، وهي على بعد ثلاثة أميال من مونت ريو Mont Rio، شمال ولاية كاليفورنيا.

ومنذ سنة ١٨٩٩م يلتقي أعضاء النادي البوهيمي Bohemian Club في شهر يوليو من كل عام في تجمع احتفالي في الغابة البوهيمية يستمر لمدة أسبوعين.

والنادي البوهيمي تم تأسيسه سنة ١٨٧٢م في سان فرانسيسكو ليكون ملتقى للكتاب والصحفيين والإعلاميين، ثم اتسعت عضويته لتشمل الفنانين، ورجال

الصناعة والتجارة، وأقطاب المال والبنوك، وكبار الساسة ورجال السلطة، وقد كان من بين أعضائه بعض رؤساء الولايات المتحدة.

ويبلغ عدد أعضاء النادي البوهيمي حوالي ألف وخمسمائة عضو، هم صفوة الصفوة ونخبة المجتمع الأمريكي.

والتجمع الاحتفالي الذي يقام في الغابة البوهيمية سري ولا يسمح بحضوره إلا لأعضاء النادي وضيوفهم من كبار الساسة وأقطاب المال ورؤوس المؤسسات الصناعية والإعلامية والفنانين وضيوفهم.

وحضور التجمع الاحتفالي في الغابة البوهيمية يقتصر على الرجال فقط، ولا تحضره النساء إلا من تستثنى، ولا يستثنى من النساء لحضرة سوى البغايا وبعض النساء من ذوات النفوذ والبريق، وأشهر من سمح لها بشهود تجمع الغابة البوهيمية في السنوات الأخيرة باريس هيلتون Paris Hilton وريثة سلاسل فنادق هيلتون المشهورة بنزقها وعشقها للأضواء ومغامراتها الجنسية.

ويبلغ العدد الكلي لحضور التجمع الاحتفالي السنوي من ألفين إلى ثلاثة آلاف شخص، يقيمون إقامة كاملة في الغابة البوهيمية خلال الأسبوعين داخل معسكرات، ولكل معسكر اسم، وكل معسكر مخصص لطائفة أو فئة من الحضور، فمثلا معسكر ماندلاي Mandalay مخصص لكبار رجال الصناعة والتجارة، ومعسكر إنسان الكهف Cave Man هو معسكر الكتاب والمفكرين والإعلاميين وأساتذة الجامعات، ومعسكر المندسين Stwaway لأسرة روكفلر Rockefeller ورؤساء شركات البترول وأقطاب البنوك، ومعسكر عش البومة Owl Nest للساسة وكبار قادة الجيش ورؤساء الولايات المتحدة.

ومن أعضاء التجمع الاحتفالي في الغابة البوهيمية وحضوره في هذا الزمن الرئيس السابق جورج بوش الابن، والرئيس الأسبق بيل كلنتون، ووزير الخارجية السابق كولن باول، ووزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر.

ونشاط التجمع الاحتفالي في الغابة البوهيمية يشمل الأحاديث وإلقاء الخطب وشهود عروض مسرحية واحتفالية على مسرح حجري مقام بين الأشجار العملاقة.

والطقس الرئيسي في الغابة البوهيمية يطلق عليه اسم طقس حرق الهموم Cremation of Care، وله موعد محدد هو السبت الأول من شهر يوليو.

وها هنا بيت القصيد!

في سنة ٢٠٠٠م تمكن ألكس جونز Alex Jones، وهو صحفي وصاحب محطة راديو وتلفزيون وعدة مواقع على الإنترنت من اختراق التجمع البوهيمي في غابته وتمكن من تصوير طقسه السري بالفيديو.

والطقس السري كما صورة ألكس جونز ووصفه هو مسرحية تمثيلية تبدأ بإبحار قارب صغير عبر البحيرة الصناعية ليرسو عند شاطئها حيث يوجد نقش محفور في أحد الأشجار العملاقة يصور القديس يوحنا يضع إصبعه السبابة على شفثيه إشارة إلى سرية ما يدور وعدم جواز إفشائه.

وفي القارب تمثال لطفل صغير اسمه تمثال الهموم Effigy of Care يتلقاه الواقفون بملابسهم الاحتفالية، وينقلونه إلى المسرح المقام على شاطئ البحيرة، ثم يضعون التمثال، ويشعلون فيه النار عند قدمي تمثال حجري هائل

ارتفاعه خمسة وأربعون قدماً أو أربعة عشر متراً لبومة عملاقة، هي البومة ليليث^(*).

وأما ظهر الدولار الأمريكي^(*) فتوسطه كلمة **ONE** بخط كبير ثقيل، وإلى يمين كلمة واحد الوجه الأمامي لشعار الولايات المتحدة، وعن يسارها وجه الخلفي.

والوجه الأمامي Obverse لشعار الولايات المتحدة^(**) يصور صقراً أصلع Bald Eagle باسطاً جناحيه ورجليه، ويحمل في إحدى رجليه ثلاثة عشر سهماً، وفي الرجل الأخرى يحمل غصن زيتون به ثلاث عشرة وريقة، والصقر يوجه وجهه نحو غصن الزيتون معرضاً عن اتجاه السهام، وللصقر ذيل يتكون من تسع ريشات، وجناحه الأيمن يتكون من اثنتين وثلاثين ريشة، وجناحه الأيسر من ثلاث وثلاثين ريشة، ويحمل الصقر في منقاره شريطاً يرتفع طرفاه بجوار جانبي رأسه إلى أعلى، وعلى الشريط عبارة لاتينية هي: Epluribus Unum، وفوق رأس الصقر هالة، هي غمامة بداخلها ثلاث عشرة نجمة خماسية مرتبة في شكل نجمة سداسية.

فأما الصقر فيقول ألبرت بايك إنه مقدس في الماسونية لأنه في الديانة المصرية القديمة:

"رمز لإله الشمس آمون رع، ومن ثم فهو رمز العقل السامي غير المتناهي".

* انظر صورة طقس حرق الهموم عند البومة ليليث في ملحق الصور.

* انظر صورة ظهر الدولار في ملحق الصور.

*** انظر صورة الوجه الأمامي لشعار الولايات المتحدة في ملحق الصور.

وهو ما يزيده الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين روبرت هيرونيموس Robert Hieronimus وضوحاً بقوله إن:
"الصقر مرتبط بالشمس لأنه أكثر الطيور قدرة على الارتفاع في السماء والتحليق في أقرب بقعة منها إلى الشمس، وهو يرمز في الماسونية إلى حيازتها الحقيقية المطلقة لأنه في تراثها الطائر الوحيد القادر على التحديق في إشعاع الشمس مباشرة، والشمس هي الضياء، والضوء هو لوسيفر".
وعلى ذلك فالصقر في شعار الولايات المتحدة هو قرين لوسيفر الذي يسبح في ضوءه وينهل مما يهبه من معرفة.

وأما مؤرخ الماسونية والخبير في تراثها، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين مانلي هول، فيقول إن الذي في شعار الولايات المتحدة ليس صقراً أصلاً!

يقول هول إن الذي في شعار الولايات المتحدة:

"صورة محورة للعنقاء أو طائر الفينيق Phoenix وليس صقراً".

والعنقاء أو طائر الفينيق، كما يقول هول، هو:

"طائر أسطوري ذو عمر مديد يقترب من الخمسمائة عام، فإذا انقضى عمره وأحس دنو موته قدح ناراً ووقف في وسطها، حتى إذا احترق وصار رماداً انبعث حياً فتياً من جديد".

ويقول هول إن الصقر والعنقاء يتشابهان في الهيكل والحجم والشكل العام، غير أن بينهما فروقاً واضحة يعلمها الخبراء بصفة الطائرين، ثم قدم هول عشرة فروق بين الصقر وبين الطائر الذي في الشعار، ليصل في نهايتها إلى أن صقر الولايات المتحدة الأصلع في شعارها ليس سوى العنقاء أو الفينيق.

ويقول هول إن الطائر الذي رسم في التصميمات الأولى لشعار الولايات المتحدة كان عنقاء تامة لا تخطئ الفرق بينها وبين الصقر عين، وهو ما يؤكد أن أحد هذه التصاميم كان يصور الأسطورة كاملة، العنقاء أو طائر الفنيق وهو ينبعث من وسط النيران حياً من جديد، غير أن الذين وضعوا التصميم النهائي من المولعين بالتعمية والخفاء حوروا العنقاء وأخفوها في الصقر، فصار رمز الولايات المتحدة الذي شعارها صقراً في ظاهره وعنقاء في تفاصيله وحقيقته.

أما لماذا وضع رجال عالم السر العنقاء أو الفنيق في شعار الولايات المتحدة، فليكون رمزاً إلى انبعاث الماسونية والحركات السرية بالولايات المتحدة الأمريكية حياة فنية من جديد!

وأما أعراض الصقر أو العنقاء بوجهه عن السهام والتفاته إلى غصن الزيتون فهو رمز السلام الذي تهبه الماسونية للعالم بتوحيدها لأممه وشعوبه عبر إلغاء حدودها ومزج عقائدها وأخلاقها وأزيائها وصهرها في بوتقة واحدة. وهو الهدف الذي أبان عنه أبلغ إبانة ما كتبه الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين وليم سميث William Smith سنة ١٩٥٠م في مجلة العهد الجديد New Age، وهي المجلة الرسمية للمجلس السامي للماسونية في لويزيانا:

"إن إرادة الإله وغايته هي توحيد جميع الناس، وجميع الأديان، وجميع العقائد والأفكار في عالم جديد، كل شئ فيه جديد، أمة جديدة، وحضارة جديدة، وديانة جديدة، وعقيدة جديدة، عقيدة النور الأعظم".

وأما الريشات الاثنتان والثلاثون في الجناح الأيمن، فيقول رالف إبرسون إنها ترمز للدرجات الاثنتين والثلاثين الرئيسية التي يتكون منها الطقس الاسكتلندي.

والريشات الثلاث والثلاثين هي رمز الدرجة الثالثة والثلاثين، وهي الدرجة السامية وقمة هرم الطقس الاسكتلندي والتي يتكون منها المجلس السامي الذي يسيطر على الماسونية في العالم كله.

وأما الريشات التسع في الذيل فيقول إبرسون إنها في الحركات السرية رمز للتسعة الذين تتكون منهم النواة الداخلية والسرية لأخوية النور أو الإليوميناتي.

والتفسير الثاني لها هو تفسير ستان ديو Stan Deyo في كتابه: المؤامرة الكونية The Cosmic Conspiraly، وهو أنها رمز لعدد درجات طقس يورك York Rite، أو الطقس الأمريكي، وهو ثاني أكبر مذاهب الماسونية بعد الطقس الاسكتلندي.

والعبارة اللاتينية Epluribus Unum التي يحملها الطائر في منقارة ترجمتها الحرفية:

من الكل واحد

Out of many one

والتفسير الظاهر والرسمي لهذه العبارة أنه من جميع الولايات الأمريكية التي تحالفت من أجل الاستقلال تتكون أمة واحدة.

غير أن ستان ديو يقول إن المعنى الحقيقي المقصود من هذه العبارة هو:

"توحيد أمم العالم وشعوبه في عالم واحد، توحيده الماسونية، وهي التي

تمنحه صفاته وسماته".

وأما الماسوني ريموند كاب Reymond Cap فيقول إن هذه العبارة ليست

سوى:

"إشارة إلى وعد الإله لشعبه إسرائيل بجمع أسباطه وأشتاته المبعثرة في آخر الزمان ليعودوا شعباً واحداً موحداً".

وتفسير الماسوني كاب ترجمه الهالة التي تظل رأس الطائر وتتوجه. فهذه الهالة، كما يقول هول وإبرسون، ليست سوى الغمامة التي كانت تظل بني إسرائيل في نهار التيه، والتي كانت ضمن أول تصميم اقتراحه توماس جيفرسون للشعار.

وأما النجمة الخماسية التي داخل هذه الهالة، فهي في الماسونية مصدر الضوء ورمز لوسيفر، وإشراقها على طالب الترقى في الماسونية أثناء تكريسه علامة قبوله وترقيته.

وأما النجمة السداسية التي تكونها داخل الغمامة النجمات الخماسية الثلاث عشرة فهي نجمة داوود وشعار سليمان والشكل الذي كان عليه قدس الأقداس في هيكل سليمان.

وأما الوجه الخلفي لشعار الولايات المتحدة الأمريكية^(*) فيصور هرمًا غير مكتمل البناء من أعلى ويتكون من ثلاث عشرة طبقة من الحجارة، وعلى قاعدة الهرم أو أسفل طبقاته رقم لاتيني هو: MDCCLXXVI، ويعلو الهرم غير المكتمل عين بشرية داخل مثلث وتسبح وسط ضوء ساطع، وأعلى الشعار

• انظر صورة الوجه الخلفي للشعار في ملحق الصور.

عبارة لاتينية هي: Annuits Coeptis، وفي أسفل الشعار عبارة لاتينية أخرى هي: Novus Ordo Seclorum.

فأما الهرم فهو أحد أشهر رموز القبالة أو التراث السري اليهودي الذي تمتزج فيه الرموز المصرية بالأفكار والمعاني اليهودية.

ففي التلمود أن الإله حين خلق آدم أودعه أسرار الخلق والوجود والحكم السامية، ولكنها اندثرت مع الطوفان، ثم اصطفى الإله أب الآباء إبراهيم فعلمه هذه الأسرار والحكم، وحين دخل مصر سرقها أو اقتبسها منه المصريون فشادوا بها حضارتهم وعلومهم وفنونهم، ولكن المصريين مع الزمن ضاعت منهم المعاني وبقيت الرموز التي تحملها صماء لا يدركون حقيقتها وما تعنيه.

ويقول التلمود إن موسى حين خرج من مصر حمل معه أسرار الخلق والوجود وخفايا التاريخ وحكمة القرون وبثها مشفرة في التوراة.

وهذا الذي في القبالة هو نفسه الذي في دستور الماسونية Constitution of Freemasonry الذي وضعه دكتور جيمس أندرسون James Anderson مؤسس محفل إنجلترا الأعظم سنة ١٧٢٦م.

وهذا الذي في القبالة ودستور الماسونية هو تفسير المنزلة السامية للرموز المصرية القديمة في الماسونية والحركات السرية، وفي وعي الغرب كله، وهو كما قد علمت وعي صنعته هذه الحركات وملأته بعد أن أزاحت المسيحية منه. فاحتفاء الغرب بالرموز المصرية وولعه بها ليس، كما يتوهم المغفلون، ولعاً بمصر، بل هو وله بالمعاني التي منحها القبالة والحركات السرية لهذه الرموز، وبالتفسيرات التي لفتها بها.

وأهرام الجيزة، أو الهرم الأكبر تحديداً، هو أوفى نموذج لهذا، فولع الماسونية والحركات السرية وجمعيات السحر به ليس لأنه مصري وبناءه المصريون القدماء، بل ولع بالرموز السرية التي يكونها بناؤه وبالمعاني التي وهبتها القبالة والماسونية لها، وهى المعاني التي فصلته عن مصر والمصريين فصلاً تاماً!

يقول المؤرخ الرسمي والخبير في تراث الحركات السرية ورموزها مانلي هول في كتابه: التعاليم السرية عبر العصور إنه:

"لا يوجد دليل تاريخي واحد على أن المصريين القدماء هم الذين شيّدوا هذا البناء السامي، وما يوجد داخل حجرات الدفن الملكية من نقوش لا يمت إلى طراز المصريين القدماء في العمارة بصلة، فما يوجد داخل هذه الحجرات يختلف اختلافاً بيناً عن النقوش والصور والرسوم والخرائطيش Cartouches المعهودة في فنون المقابر الملكية المصرية التقليدية، ولا توجد في داخل الهرم الأكبر ولا حوله أية كتابات هيروغليفية سوى علامات قليلة وجدت مرسومة على بعض أحجار حجرات التشييد التي اكتشفها هوارد فيس Howard Vyse خارج الهرم، وهى علامات يبدو أنها وضعت على الأحجار قبل بناء الهرم، ومن وضعوا الأحجار في أماكنها لم يكن في مقدورهم قراءتها ولا فهم معناها، لأن بعضها مقلوب وبعضها شوّهه العمال أثناء رص الأحجار".

ومن ثم يصل هول إلى أن الهرم كان موجوداً فعلاً وقائماً في عهد الأسرة المصرية الرابعة، وهى الأسرة التي ينسب إليها بناء الأهرام.

إذا لم يكن المصريون هم بناء الهرم، فمن إذا؟!!

يقول هول إن الهرم:

"كان موجوداً وقائماً بالفعل منذ أزمان سحيقة ومن قبل طوفان نوح Deluge، والقرينة على ذلك هي الأصداف البحرية التي اكتشفها المستر جاب Mr. Gab مطورة عند سفح الهرم الأكبر، فالهرم، كما يقول بيازي سميث Piazzi Smith، لا صلة له بالمصريين القدماء، فقد بني قبل تكوين الإمبراطورية المصرية، وقبل مولد ديانتها وابتكار لغتها".

وإذا كنت فطناً ينبغي أن تكون قد أدركت أن سفر إخراج الهرم من الحضارة المصرية القديمة الذي قرأته توأ هو في الوقت نفسه صناعة سفر تكوين يهودي له يناظر سفر التكوين التوراتي الذي هو تمهيد لسيرة شعب إسرائيل واصطفاء الإله له، ببيان أصوله التي انحدر منها وتكون بها، وهي الأصول التي بدأت بالخلق ومن بعده الطوفان.

فكما أن الخلق ثم إغراق الأرض بالطوفان ونجاة من نجوا منه هو سفر تكوين الشعب المختار بني إسرائيل، فبناء الهرم قبل الطوفان ونجاته منه هو سفر تكوين البناء المختار، هيكل سليمان!

فهذا هو الهرم في القبلاه وما يعنيه في الماسونية والحركات السرية. يقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين وعضو المجلس السامي للماسونية الكونية مانلي هول:

"الهرم ليس مجرد مقبرة ملكية كما توهم التقليديون من علماء المصريات، بل هو في شموخه وعظمته وبقائه رمز الخلود وبيت الحكمة ومقر الحقيقة المطلقة وكنز الأسرار المحجوبة".

فالهرم هو بيت الإله وهيكله قبل الهيكل!

يقول هول:

"الهرم هو الكون الأصغر Microcosm، وهو في كماله رمز لكمال الكون الأكبر Macrocosm، وهو فلك نوح الحقيقي Noah's Ark، وهو مصدر اللغات والأبجديات، وهو البوابة إلى رحاب الخلود".

وبناء الهرم مستودع للرموز:

"كل جانب من جوانب الهرم يواجه أحد الاتجاهات الأصلية الأربعة، وهذه الجهات الأصلية، كما يقول (اليهودي) إلفاس ليفي Eliphas Levi، هي تعبير عن المتقابلات الأربع التي هي أشد الحرارة والبرودة، وأقصى النور والظلمة، وقاعدة الهرم المربعة تمثل العناصر الأربعة التي يتكون من امتزاجها جسم الإنسان، ومن كل ضلع من أضلاع المربع يرتفع مثلث يمثل بأضلاعه الثلاثة الإله الذي يتجلى في الطبيعة وفي كل كائن حي".

وجوانب المثلث الثلاثة، كما يقول هول، وكما يقول ماك كي في كتابه: رموز الماسونية، هي تمثيل لصفات الإله الخالد الموجود في كل مكان، ألا وهي الوجود Omnipresence، والقوة والقدرة Omnipatence، والعلم والإحاطة Omniscience.

"وإذا اعتبر كل ضلع من أضلاع المربع الذي يكون قاعدة الهرم ضلعاً في مربع تخيلي يتكون إلى الخارج يصبح عدد الأضلاع في الهرم هكذا: ثلاثة أضلاع في كل مثلث، وعدد المثلثات أربعة، فيكون العدد اثني عشر ضلعاً، وأربعة أضلاع في كل مربع، وعدد المربعات أربع مربعات، أي ستة عشر ضلعاً، فيكون العدد الكلي للأضلاع ثمانية وعشرين ضلعاً، وهو الرقم المقدس للعالم السفلي في القبلاه، فإذا أضيف إلى هذا الرقم واحد وعشرون، وهو

عدد الفواصل بين المثلثات والمربعات المتخيلة يكون الناتج تسعة وأربعين، وهو مربع سبعة، الرقم الكوني المقدس في اليهودية. فإذا تخيلنا على جانبي كل وجه من وجوه الهرم المثلثة جناحي طائر هائل، الهرم جسمه، يكون الشكل المتكون هو الكروبيم "Cherubim".

والكروبيم كلمة استعارتها العبرية من الآشورية، وقد وردت في عدة مواضع من الكتاب المقدس، أشهرها في سفر العدد وسفر إشعياء وسفر حزقيال.

ففي الإصحاح السابع من سفر العدد أن موسى كان يسمع صوت الإله منبعثاً من بين اثنين من الكروبيم فوق تابوت العهد، والكروبيم في سفر الملوك الأولى هي ملائكة ذات أجنحة أقام لها سليمان تماثيل من خشب الزيتون في حرم الهيكل، وأقام اثنين منها في قدس الأقداس لحراسة تابوت العهد، وغطاهما بالذهب الخالص.

أما لماذا كان الهرم في دولار مملكة اليهود والماسون وفي شعارها غير مكتمل، ففي تفسير رسمي لوزارة الخزانة سنة ١٩٣٥م:

"إن الهرم رمز القوة Stregnth، وعدم اكتماله يعود إلى اعتقاد مصممي شعار الولايات المتحدة أنه مازال ثمة عمل كثير ينبغي إنجازه ولا يكتمل الهرم إلا به".

وهو نفسه تفسير مانلي هول في كتابه: مصير أمريكا السري، غير أنه يقول إن العمل الذي لم يكتمل ولم تفسره وزارة الخزانة هو المهمة التي أوجدت الماسونية والحركات السرية الولايات المتحدة من أجلها ونذرتها لإتمامها.

أما ما هي هذه المهمة، فتفسيرها في المعنى اليهودي الصريح للهرم الذي ذكره ستان ديو، وهو أن الهرم رمز لمصر، ومعناه الحقيقي في الماسونية هو أنه رمز لحدود الوعد الإلهي في سفر التكوين:

"في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطي هذه

الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات" (تكوين ١٥ : ١٨)

الهرم الذي كان يقع على ضفاف النيل قبل بناء السد العالي هو الحد الغربي لوعد الإله الذي حده الشرقي الفرات، وقد وضعه الماسون في شعار مملكتهم ودولارها تذكيراً بهذا الوعد، وهو غير مكتمل لأن المهمة التي نذرها اليهود والماسون لها هي إتمامه بإقامة الدولة التوراتية من النيل إلى الفرات وإعادة الهيكل!

وأما العين التي تعلق الهرم غير المكتمل فهي العين المطلعة على كل شيء

All Seeing Eye التي عرفناك بها سابقاً ونذكرك بها هنا.

العين المطلعة على كل شيء هي أحد أشهر الرموز في الماسونية وفي

الحركات السرية كلها.

ويقول رالف إبرسون إنها رمز لتوغل الماسونية في كل الفئات والطبقات

ووجودها في كل المجتمعات، وإطلاعها على ما يفعل ويقال، وقدرتها على

عقاب من اطلع على أسرارها من الماسون ثم أقشأها.

ويقول هول إن هذه العين المفتوحة على كل شيء هي رمز لعين الكون

العظيمة، الشمس.

ويقول ماك كي إن هذه العين المطلعة على كل شئ هي رمز لوجود الإله الخالد وحضوره الدائم، وهو المهندس الأعظم Grand Archetict، إله الماسونية الذي به وعليه قسمها في المحافل الرمزية.

ويجمع ألبرت بايك بين التفسيرين فيقول إن هذه العين المفتوحة كانت فعلاً رمزاً للشمس في العقائد القديمة، وهي والشمس نفسها رمز للإله الخالد، لوسيفر!

وهو ما يؤكد المثلث الذي توجد فيه العين والضوء الساطع الذي تسبح فيه والعبارة التي تعلوها.

فهذا الضوء الساطع هو نور لوسيفر، حامل الضوء وجلاب الضياء، والمثلث هو رمز الحضور الإلهي بأضلاعه الثلاثة، الوجود، والقوة والقدرة، والعلم والإحاطة.

وأما العبارة اللاتينية التي تعلو المثلث والعين:

Annuit Coeptis

فترجمتها الحرفية: **الإله يرعانا !**

ورقم ثلاثة عشر ١٣ هو أكثر الأرقام تكراراً في شعار الولايات المتحدة الأمريكية ودولارها، فعدد الوريقات في غصن الزيتون الذي يمسكه الطائر برجله اليمنى ثلاث عشرة، وعدد السهام في رجله اليسرى ثلاثة عشر، وعدد الثقوب في مربع ضبط الزوايا في شعار وزارة الخزانة ثلاثة عشر، وعدد طبقات الحجارة التي يتكون منها الهرم ثلاث عشرة، وعدد حروف العبارة اللاتينية التي في وجهه الخلفي ثلاثة عشر!

والتفسير الرسمي لهذا العدد أنه رمز لعدد الولايات التي تحالفت من أجل التحرير وخاضت حرب الاستقلال التي تكونت بها الولايات المتحدة.
أما في الماسونية فهو إشارة إلى أن الماسون هم السبط الثالث عشر لبني إسرائيل!

رقم ثلاثة عشر هو الحجر الغشيم الذي هذبتة الماسونية وصححت نسبة بارتقائه فيها، وصار بإخلاصه لغايتها وعمله من أجلها من بني إسرائيل من غير الأسباط الاثنى عشر.

وتكرار رقم ثلاثة عشر ١٣ في شعار الولايات المتحدة ودولارها لأنها صفة هذا السبط الثالث عشر وأخلص نسله لغايته!
وأما الرقم اللاتيني الذي في قاعدة الهرم:

MDCCLXXVI

فترجمته : ١٧٧٦

وهي سنة إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية.

غير أن سنة ١٧٧٦م هي نفسها سنة تأسيس منظمة النور أو الإليومنياتي!
وعند وضع شعار الولايات المتحدة كانت محافل الإليومنياتي قد غزتها بالفعل، فقد كان في الولايات المتحدة الثلاث عشرة خمسة عشر محفلاً تابعة للإليومنياتي، وبعض قادة الاستقلال كانوا من أعضاء منظمة النور، الإليومنياتي، في أوروبا نفسها، وأبرزهم بنجامين فرانكلين، وهو أحد الذين شاركوا في تصميم الشعار.

وتفسير الرقم اللاتيني إلى أنه إشارة إلى تاريخ تكوين منظمة النور أو الإليوميناتي في حقيقته، وإن كان يشير إلى تاريخ استقلال الولايات المتحدة في ظاهره، يؤكد العبارة اللاتينية التي تحت الرقم وفي أسفل الشعار:

Novus Ordo Seclorum

فهذه العبارة اللاتينية هي الاسم اللاتيني الذي وضعه آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور، الإليوميناتي، للعالم الذي يدعو له، ووضع فلسفته وخطته وأنشأ منظمته وأشعل الثورات من أجل الوصول إليه!

وكلمة Novus في العبارة تعني جديد، وكلمة Ordo هي: نظام، وأما كلمة Seclorum فتفسير موسوعة ويكيبيديا لها أنها مأخوذة من الكلمة اللاتينية Saeculum، وتعني: عهد أو عصر جديد.

وعلى ذلك فترجمة العبارة :

نظام جديد لكل العصور

New Order Of The Ages

وأما رالف إيرسون فيقول إن كلمة Seclorum مأخوذة من Seculum التي تعني: العالم، ومن ثم تكون ترجمة العبارة :

نظام عالمي جديد

New world order

ويقول إيرسون إن من وضعوا هذه العبارة في شعار الولايات المتحدة الأمريكية لم يكونوا يقصدون بها مجرد الولايات الثلاث عشرة التي تكونت بها الولايات المتحدة، بل كان ما يعنونه هو:

"العهد الجديد الآتي الذي سيمتد لألف سنة!"

وهذا العهد الجديد الألفي هو الجزء الثاني من المهمة التي نذرت الماسونية والحركات السرية الولايات المتحدة لها، بعد جزئها الأول الذي هو إتمام وعد الإله بالدولة التوراتية من النيل إلى الفرات. والعهد الجديد الآتي، أو المهمة المنذورة الولايات المتحدة الأمريكية لها، ولتوجيه العالم نحوه ونحوها، هو:

"العهد الذي يحكم فيه العالم كله ملك من نسل داوود"

العهد الجديد، كما يقول إبرسون، هو:

عهد المسيا

The Age of the Messia

أما آخر ما في دولار مملكة اليهود والماسون من رموز، فهو أن الهرم والعين السابحة في الضوء الساطع التي تعلوه في وجه الشعار الخلفي يقابل بالضبط جسم الطائر ورأسه في وجهه الأمامي، ومن ثم فالشكل الذي يكونه التقاء الوجه الخلفي للشعار بوجهه الأمامي هو جناحا طائر، جسمه الهرم ورأسه العين داخل المثلث سابحة في ضوء ساطع، ألا وهو الكروبيم^(*)!

* انظر صورة الكروبيم في ملحق الصور.

اليهود والماسون في ثورات العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله على ما يشاء ويختاره، وله الرضى على ما يقدره وقضائه،
والصلاة والسلام على النبي المصطفى الأمين.

وبعد،

فالكتاب الذي بين يديك ليس كتاباً، والعنوان الذي على غلافه ليس عنوانه!
هذا الكتاب هو الفصل الأخير من كتاب آخر هو كتاب: اليهود والماسون في
الثورات والدساتير.

فرغنا من كتاب: اليهود والماسون في الثورات والدساتير في بداية شهر
يوليو سنة ٢٠١١م وكتبنا مقدمته في السادس من يوليو سنة ٢٠١١م، ثم
عرضناه على إحدى كبرى دور النشر بالقاهرة فاستقبلته بترحاب كبير وحماس
شديد، وتم توقيع عقد نشر الكتاب بين دكتور بهاء الأمير والدار في الثامن عشر
من يوليو سنة ٢٠١١م.

وبعد تصحيح الكتاب وتنسيقه تنسيقاً نهائياً وتصميم غلاف له، وبعد أن
أخذت المكتبة رقم إيداع للكتاب باسمها في دار الكتب المصرية، وبعد أن تم دفع
الكتاب بالفعل إلى المطبعة، حذر عليم ببواطن الثورة في مصر دار النشر من
أن حركات شباب الثورة وانتلافاتها بعضها عنيف وشرس، خاصة حركة شباب
٦ أبريل التي ناطحت المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وقابلت اتهامه لها بتلقي
تدريب وتمويل أجنبي بإثارة شباب الثورة ومراهقتها ضده وبالهجوم عليه وشن
حملات تطالب بتخليه عن السلطة.

وقال المحذر العليم ببواطن الثورة وحركاتها إنه في حالة طبع الكتاب وظهوره، فإن حركة كحركة شباب ٦ إبريل لن تقوم بالهجوم على المكتبة ومحاولة اقتحامها وتخريبها كما يتوهم القائمون عليها، بل ستقوم بعمل اعتصام في ميدان طلعت حرب الذي تقع فيه المكتبة والمتاحم لميدان التحرير، مع طبع منشورات وتوزيعها تتهم المكتبة والقائمين عليها أنهم من أعداء الثورة، ولن تتوقف عن الاعتصام وطبع المنشورات وتوزيعها حتى تفلس المكتبة وتغلق أبوابها.

وعلى ذلك، قامت دار النشر بإيقاف طبع الكتاب وسحبه من المطبعة وفسخ العقد الذي وقعته مع دكتور بهاء الأمير لطبع الكتاب ونشره، وأخبروه أنهم لن يستطيعوا وضع اسم المكتبة على الكتاب.

وعرض دكتور بهاء الأمير على الدار أن تقوم بنشر الكتاب كله عدا فصل: ثورات يهودية في بلاد العرب، وهو آخر فصول الكتاب وأكبرها، والذي تخشى المكتبة وضع اسمها على الكتاب بسببه، على أن يقوم هو بنشره في كتاب وحده على نفقته ويأخذ له رقم إيداع باسمه وتقوم المكتبة بتوزيعه دون وضع اسمها عليه.

وبعد استشارة المحذر العليم ببواطن الثورة^(*) عاد القائمون على المكتبة فاعتذروا عن مجرد توزيع هذا الفصل الذي صار كتاباً، لأنهم اتبعوا لمشورة

* لا أعلم من يكون هذا المحذر العليم ببواطن الثورة، ولم يخبرني عنه القائمون على المكتبة سوى أنه ممن ينشرون كتبه ويثقون في رأيه، وأنه من داخل الثورة وليس من خارجها، وأنه على صلة وثيقة بالأستاذ إبراهيم عيسى.

المحذر العليم لن يستطيعوا إدراج اسم الكتاب في قوائم الكتب التي تقوم المكتبة بتوزيعها!

وقال لي الأستاذ (ر م)، روح المكتبة ومحور حركتها، وهو رجل دمث مهذب، وكان شديد الحماسة لنشر الكتاب : "دي عيال (ص...) ويمكن يعملوا أي حاجة!"

وانتهى الأمر إلى أن قبلت دار النشر مشكورة طبع كتاب : اليهود والماسون في الثورات والدساتير، بعد أن حذفت، معذرة ومعذرة، فصل : ثورات يهودية في بلاد العرب، لتبقى لنا مهمة البحث عن يقبل نشره أو توزيعه، وهي المهمة التي له نعم ونحن نكتب هذا الكلام هل سنفلح فيها أم لا (٥).

وكما ترى، ما حدث واقع حي تعرف به كيف تضيع الحقيقة ويظل ما يدبره اليهود والماسون وما يفعلونه خافياً عبر التاريخ، ويتواطؤ على كتمانهم وطمس آثارهم، من واقفه ما فعلوه وريح به ومن عارضه وخسر منه.

ومن العجيب والذي ينبغي أن تعلمه لكي تقدر الأمر حق قدره أن دار النشر هذه مشهورة بالجرأة فيما تنشره من كتب وموضوعات وعناوين.

وما ينبغي أن تعلمه أكثر هو أن هذه المكتبة هي الدار التي نشرت، وحسني مبارك على رأس السلطة في مصر رئيساً لها، كتب الأستاذ عبد الحليم قنديل والأستاذ إبراهيم عيسى التي كانت تهاجم مبارك وأسرتة هجوماً صريحاً عنيفاً وتنتقد سياساته ونظامه وعهده نقداً مقذعاً قاسياً.

(٥) بعد الدار التي نشرت كتاب اليهود والماسون في الثورات والدساتير عرضنا هذا الكتاب على أربعة دور نشر أخرى، فاستقبلت كل منها الكتاب بترحاب كبير وحماس شديد، ثم رفضت جميعها نشره أو طبعه ولو على نفقة المؤلف!

فهل علمت أن الثورات، ما وضع اليهود والماسون أيديهم فيها، ليست سوى إزالة مستتب معطن ينصب غرضاً وترمية السهام بطغيان مستتر لا يباح نقده ولا كشفه.

وأما عن الاسم الذي اخترناه للفصل المشكلة بعد أن صار كتاباً، فإنه إذا وانت أحد، فرداً أو جماعة، فكرة إقامة بناء أو هدمه، واتخذ قراراً بذلك، وكان هو الذي مول البناء أو الهدم، واختار مكانه وزمانه وحشد من يوظفهم له، فإن البناء أو الهدم ينسب إليه لا إلى من حشدهم ليقوموا هم على تنفيذه من مهندسين وعمال وفَعلة، بالغاً ما بلغت أعدادهم وكائناً ما كان ما فعلوه وأنجزوه وما تكبدوه ووقع فيهم من خسائر.

وكذلك الثورات إنما تنسب، أو يجب أن تنسب، إلى من بذر فكرتها واتخذ قرارها ووضع خططها ودبر وسائلها وعدتها وهياً من يشعل شرارتها، وليس إلى الكتل والملايين التي سرى فيها وحركها لهيبتها، ولا حتى إلى من قادوا هؤلاء وحركوهم في الشوارع والميادين.

ومع ذلك، وبعد ما حدث، قمنا بتعديل اسم الفصل الذي صار كتاباً وحده وتخفيفه من: ثورات يهودية في بلاد العرب إلى: اليهود والماسون في ثورات العرب، مراعاة لمشاعر هذه الكتل والملايين البريئة، ولدماها التي سألت، ولمن لقي الله عز وجل منهم محتسباً عنده الخروج على الظلم والاحتجاج على الفساد، رحمهم الله رحمة واسعة وأنزلهم منازل الشهداء.

وظهرت مشكلة !

فليست كل كتابة كتاباً.

الكتاب الكتاب بناء محكم وليس رصاً لعبارات، وإحكامه في مئاة أساساته، وتماسك لبناته، وهندسة فراغاته، والكتاب الكتاب نسيج متقن وليس أبواباً وفصولاً مبعثرة، واتقانه في شد لُحمته بسُداته، وتناسق منحنياته، واتصال أعلاه بأطرافه.

وفصل كتاب : اليهود والماسون في ثورات العرب عن أمه كتاب: اليهود والماسون في الثورات والدساتير أخرجه من بنائه وقطعه من نسيجه.
لذا نرجو منك أن تقرأ كتاب : اليهود والماسون في الثورات والدساتير، قبل أن تشرع في قراءة كتاب : اليهود والماسون في ثورات العرب، لأنك إن لم تفعل ربما التبست عليك أمور وغابت عنك أشياء ورميتنا بما لا نحب ونحن منه براء.

وأما إن عدت إلى كتاب: اليهود والماسون في الثورات والدساتير أولاً فستعرف أن ثورات العالم كلها ليست سوى ثورة واحدة تتصل حلقاتها لتنتقل من مكان إلى آخر ويسلمها كل زمان إلى الذي يليه، في اتجاه محدد إلى غاية معلومة.

فإذا عرفت ذلك ستدرك موقع ثورات العرب من ثورات العالم، ولن يكون عسيراً عليك أن تقبل، أو أن تظن وحدك، أن من كانوا خلف ثورات العرب هم من كانوا خلف ثورات العالم كلها، فهي وسيلتهم وأداتهم في تغيير العالم وتسييره، وغايتها هي غايتهم.

وإذا عدت إلى كتاب :اليهود والماسون في الثورات والدساتير فستفهم أن الثورات ليست كما يتوهم عموم البشر وعوامهم وجل نخبهم تلقائية تحدث وحدها دون إرادة وغاية، ولا هي عشوائية تندلع من نفسها دون تدبير وخطط،

ولا هي ابنة ظروفها وملابساتها ولا وليدة لحظة انفجارها، بل إن قرار الثورة يكون قبل تسيير مسار الأحداث نحوها وقبل قدح شرارتها بزمان قد يقصر فيكون شهوراً أو سنين أو يطول فيصير عقوداً أو قروناً!

الثورات صناعة ومهنة وحرفة لها أرباب وأساتذة وخبراء، ولها أصول وقواعد وفنون ومهارات، ولها أسرار يتوارثها هؤلاء الأرباب والأساتذة والخبراء.

فمن أسرار صناعة الثورات وهندستها أنها تتكون من ثلاث دوائر، كل دائرة في داخلها أخرى.

فالطبقة الخارجية هي الكتل الكاسحة وملايين العوام، وهي أداة اكتساح السلطة بتفجير ما تراكم في عقولها ونفوسها من غضب وسخط وعنف بما هو موجود فعلاً من فساد وظلم وضيق.

والطبقة الوسطى هي قادة الميادين والشوارع وذوي الصيحات والكلمات والخطب ممن يسخنون هذه الكتل ويضرمون النار في ما هو مكنون في نفوسهم ويحركونهم بهذه النار ويصهرونهم بها حمماً تكتسح كل شئ.

والطبقة الداخلية أو النواة هم أرباب الثورات حقاً وأساتذتها وخبرائها. فأرباب صناعة الثورات هؤلاء هم من يبذرون بذرة الثورة في أذهان قادة الميادين وأصحاب الصيحات ويتعهدونها ويقومون على ربيها، ويعدونهم لها بتدريبيهم وتعليمهم من مهاراتها وفنونها ما يمكنهم من قدح شرارتها وتحريك كتلتها.

ومن أسرار صناعة الثورات أن تتوهم الكتل الكاسحة والملايين المملينة أنها اندلعت وحدها ومن تلقاء نفسها دون تدبير أو تخطيط أو إعداد، وأن يتوهم

كل من سار في كتلها وهتف بين حشودها أن أهدافها أهدافه، وأن تتوهم كل طبقة في الثورة ودائرة أن غاية الطبقة التي في داخلها هي نفسها غايتها. ومن أسرار صناعة الثورات ومن مهارة أربابها وأساتذتها وخبرائها ألا يظهرها فيها، فلا يلقون بياناً ولا يتصدرون مشهداً ولا ينزلون ميداناً، بل يظلون خلف الأحداث وخارج التاريخ وفوق رؤوس من يرصدون الحشود وقادتها في الشوارع والميادين ويؤرخون.

لأنه إذا ظهر هؤلاء في ساحة الثورة ورصدتهم أضيابير التاريخ كان في ذلك فشل الثورة وإيقاف انتشارها وعرقلة مسارهم وكشف الخبي من غاياتهم. فإذا أردت أن تبحث عن اليهود والماسون في الثورة فلا تجهد نفسك في البحث عنهم بين الثوار أو في قلب الحشود التي تفيض بها الشوارع والميادين، وإذا وجدت أحداً منهم ثمة فاعلم أن ليس هو.

إذا أردت أن ترى اليهود والماسون في الثورة فنقب عنهم داخل أدمغة الثوار وفي الأفكار التي تنساب منها وتمتلئ بها أقاليمهم وتفويض أفعالهم. بقى أن نخبرك أنه بين انتهائنا من كتاب : اليهود والماسون في الثورات والدساتير وبين كتابتنا لهذه المقدمة مرت ثلاثة أشهر سارت فيها الأحداث في مصر في مسار الفوضى الذي كنا نعلم يقيناً أنها سوف تسير فيه، لأن هذه هي الغاية الحقيقية لمن بذروا الثورة ووفروا محاضنها واستوطنوا عقول من يقدحون بهم شرارتها ويوجهون مسارها نحو ما يريدون.

فالسيطرة على المسار الخارج من فرن الثورة والتحكم فيه بالفوضى أحد أسرار صناعة الثورات، وتقنيات صناعة الفوضى ووسائلها هي من فنون الثورات ومهاراتها التي يتوارثها الأساتذة والخبراء.

يقول أحد أبرز قادة الثورة الفرنسية ورجال صفها الأول الماسوني روبسبير Robspier في رسالة إلى صديقه أمار Amar:

"بيدو لي أن يداً خفية تدفعنا رغباً عنا نحو الفوضى، ففي كل يوم تقرر لجنة الخلاص الشعبي فعل أمر كنت قد قررت في يوم سابق ألا تفعله، فهناك مجموعة فيها تحرك الأمور نحو الخراب ولم نستطع أن نكتشف من هم!"

والآن أعد قراءة العبارة وتأملها ثم سل نفسك أتستطيع أن تميز إن كان روبسبير يحدثك عن الثورة في فرنسا القرن الثامن عشر أم عن الثورة في مصر القرن الحادي والعشرين!؟

مرة أخرى، نرجو منك أن لا تشرع في قراءة الكتاب الذي بين يديك إلا بعد أن تقرأ أصله، كتاب: اليهود والماسون في الثورات والدساتير، أو على الأقل الفصول الثلاثة الأولى منه، وهي فصل: القبالاه ينبوع الحركات السرية واليهود روح الثورات، وفصل: صناعة الثورات، وفصل: المواصفات القياسية للثورة الماسونية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. بهاء الأمير

القاهرة

28 سبتمبر ٢٠١١ م

مهمة عسيرة

وأنت تقرأ ما أتيناك به في ثورة الماسون في فرنسا، وفي مملكة اليهود والماسون ربما يكون قد فاجأك ما به من معلومات محجوبة عن كتب التاريخ، وما خلف تاريخ العالم العلني من تاريخ خفي تم تمويهه بعناية، وربما استغربت أن يكون للعالم، غير مساره الظاهر الذي تنتشر فيه الأحداث والحوادث وتبدو وليدة ظروفها وملابساتها، مسار آخر تتصل فيه الأحداث وتترابط الحوادث، ويسفر باتصالها وترباطها الفاعل من خلفها والذي صنعها، وتبديره ومن أجل غايته تتصل وتترابط.

وربما تشعر، بعد ما قرأت ما قرأته، أنك لم تكن تعرف عن العالم في حقيقته شيئاً، أو أن العالم الذي اكتشفته في ما قرأته هو عالم آخر غير ذلك الذي كون وعيك به التعليم والإعلام.

غير أن هذا كله شيء والحديث إليك عن ثورة عشت ظروفها وملابساتها التي أنتجتها، ورأيت شرارتها تندلع أمام عينيك، وعشت سخونة أحداثها، واتقدت حماسة وأنت تقف بين من تعرف من حشودها، وما اندلعت من أجله وما نادى به يتصل بحياتك ومعاشك، وأنت تعرف شخوصها ومن أزالتهم ومن أتت بهم، ولك أخ أو قريب أو صديق أو جار انفطر قلبك وأنت تراه مصاباً أو شهيداً، الحديث إليك عن ثورة تعيشها وصارت جزءاً من عقلك ووجدانك وتكوينك شيء آخر ومهمة عسيرة وعرة.

ففي الثورة، وفي كل ثورة، الحكم لمن يشهدونها ويعيشون أحداثها ويحتشدون في ساحاتها وميادينها ويهتفون ضد الظلم والفاستين لا مكان فيه

لعقل ولا لمعلومات وإن ادعوا غير ذلك، الحكم فقط لما يملأ أذهانهم من تمرد تزكيه الحشود، ولما يفيض من وجدانهم من غضب تفجره الصيحات والهتافات، ولما يجدونه في عقولهم من رضاً وفي نفوسهم من راحة بزوال النظام الظالم الفاسد، وتطلعهم بزواله إلى العدل والإنصاف وكريم العيش.

ومن ثم فإنه لعسير وشاق على من عاش الظلم والفساد ثم رأى الثورة التي أزالتهم وعاشها أن يقبل فيها مطعناً وإن كان برهانه ساطعاً، أو أن يقبل عقله شيئاً يחדش في نفسه نقاءها ولو كان دليلاً صادعاً.

فليت شعري! إن كنت معتقلاً بلا جريرة وحررتك الثورة، أو كنت ممن يطوف بصناديق القمامة بحثاً عن بقايا طعام تسد به جوعتك ومن أزالتهم الثورة ويمتلئ قلبك بالسخط عليهم كانوا يلقون من بقايا طعامهم الفاخر في كل ليلة ما يطعم المئات من أمثالك، أو ظللت تجتهد وتكدح وتصل ليلتك بنهارك حتى إذا فقت أبناءهم وقد تيسر لهم كل شئ قالوا لك إن الوظيفة المرموقة لا يقبل فيها أشباهك، بل، دعك من كل هذا، إن كنت من تلك الحشود الطاهرة البريئة التي خرجت في الشوارع والميادين ولم تتلق تمويلاً ولا تدريباً وواجهت الرصاص والعربات المدرعة بصدورها لا تبغي إلا إزالة ما استشرى من ظلم وفساد.

ليت شعري! كيف تفتح أبواب عقلك وبوابات نفسك لفهم ينتقد ما تراه قد حركك، وما ترجو به أن تسعك الحياة وتقبل عليك وتكرمك؟

لا ريب أبواب عقلك مقفلة، وبوابات نفسك موصدة!

ونقول لك:

أولاً: اعلم أن ما أنت فيه وعليه هو نفسه ما كان فيه وعليه أبناء كل ثورة، وما أنت عليه وما كان عليه أبناء كل ثورة هو أداة اليهود والماسون إلى قدح

شرارتها ليكونوا بها المسار الذي يسيطرون به على وعي البشر ويقربهم من غايتهم.

ففي كل الثورات ما عول عليه الأبالسة وعيمهم بنفوس البشر وما يتدفق فيها لحظة انفجار الثورة واحتشادهم وهتافهم ضد الظلم والظالمين.

في كل الثورات تعنتل وعي الثوار ومن يظاهرونهم ويحتشدون حولهم من أكداس الناس لحظة الثورة وسخونة أحداثها التي يعيشونها يوماً وساعة بساعة، فينحصر وعيمهم وعقولهم ونفوسهم في زمانها ومكانها، أو تصير هذه جدراناً لا ينظرون ولا يرون خلفها ولا أمامها، ولا يفكرون خارجها، بل ولا يأبهون بمن ينبههم إلى التمهّل ليروا من أين جاءت شرارتها وإلى أين يسير المصهور الخارج من فرنها، أو ليفكروا ما الذي أفضى إليه نظائرها وأمثالها، أو ما الذي يربطها بما ثار ويثور حولها.

الناس في الثورة، وفي كل ثورة، كمنل وقع في حفرة فانحصر وعيه وغايتته، إن كان له ثمة وعي وغاية، في الخروج منها، ودون أن يجد في محاولاته الدؤوب وكفاحه للخروج مهلة يسأل فيها من الذي وضع الحفرة في طريقه، ومن الذي دفعه إليها وأسقطه فيها، وإذا كان له أن يخرج منها فمن أين، وفي أي اتجاه، وإلى أي وجهة يسير؟

ثانياً: الوصول إلى الحق وكشف الحقائق، ما يظهر منها وما يخفى، لا علاقة له بالمشاعر وما تمتلئ به النفوس من غضب وسخط على من زالوا بالثورة، ولا ما تمتلئ به من رضاً وامتنان للثورة التي أزلتهم.

الحق والحقائق فوق من زالوا ومن أتوا، وما كان وما صار، ومن ارتفع

ومن هوى.

لكل ثورة، كما قد علمت، أسباب حقيقية من ظلم وفساد، هي التي تسهل تفجير طاقات الغضب في نفوس الناس وتحريك كتلهم ودفعها إلى الميادين والشوارع، وتجعلهم يرضون بما يجلبه ذلك من معارك وقتلى وجراحات. فاعلم أن أسباب الثورة الحقيقية الموضوعية التي تحرك لها الناس هي غير شرارتها التي اندلعت بها نارها.

فشرارة الثورة، أي ثورة، قد تكون تلقائية عفوية وقد تكون مدبرة مخططاً لها، وما يوجد من أسباب حقيقية للغضب إنما تم توظيفه لخدمتها، وما كان لها أن تنتقد بهذه الأسباب وحدها من غير توظيفها.

ثم اعلم أن الأسباب الحقيقية التي تدعو للغضب والشرارة التي اندلعت بها الثورة، هما معاشي والمسار الذي يخرج من فرن الثورة ويتكون بعدها شئ آخر.

فلحظة الشرارة وانفجار الثورة يمتزج فيها ما هو تلقائي وعفوي بما هو مدبر ومخطط، وتلتقي فيها إرادة من حركتهم الأسباب الحقيقية الموضوعية للغضب والسخط مع إرادة من وظفوا هذه الأسباب من أجل هذا التحريك لخدم الشرارة وتفجير الثورة.

وأما بعد ذلك تنفصل الإرادتان ويتمايز العفوي والتلقائي من المخطط والمدبر، لأن من خططوا ودبروا إنما فعلوا ذلك لا لإزالة الظلم والفساد، بل لتكون هذه الإزالة أداة تحريك كتل العوام، وما يريدونه في الحقيقة شئ آخر لا علاقة له بما ثار الناس عفواً وتلقائياً من أجله ولا بما يريدونه.

ما يريده من دبروا وخططوا السيطرة على المسار الذي يتكون بالثورة وتوجيهه في الوجهة التي يتغير بها مسار الأمة كلها ويضع مقاليدها في أيدي اليهود والماسون أو من أدمغتهم نعال لأفكار اليهود والماسون.

الفيصل بين أن تكون الثورة يهودية ماسونية وبين أن تكون نقيضها وتزيل آثار ما فعلوه في العالم كله من إفساد هو المسار الذي يتكون بالثورة وليست الشرارة التي يختلط فيها بالضرورة العفوي بالمدير وتلتقي عندها إرادة الثائرين على الظلم والفساد بإرادة من وظفهم لبلوغ مآربهم.

ثالثاً: قد تقول: وما الذي يطرح أصلاً أن يكون لليهود والماسون صلة بالثورات في بلاد العرب ولا وجود لهم فيها؟

ونقول لك: اعلم أولاً أن الثورة، بمعنى خروج الناس إلى الشوارع واكتساح كتلهم لكل شئ من أجل إزالة السلطة، ليست من مكونات الوعي ولا الذهن والنفس العربية الإسلامية، بالغا ما بلغ الظلم والفساد، بل ولا كانت من مكونات الوعي والذهن والنفس الغربية حتى ثورة الماسون في فرنسا، وكان الذين أدخلوها في وعي الغرب لتكون إحدى مكوناته وسماته، كما قد علمت، اليهود والماسون.

وما يحدث في بلاد العرب الآن هو إدخال الثورة في الوعي العربي لتكون إحدى مكوناته وسماته من أجل استكمال إلحاقه بالوعي الغربي، وإخراجه من طغيان السلطة السياسية إلى سلطة وسائل الإعلام والاتصال الطاغية، وهي معاقل اليهود ومحل رباطهم.

ثم اعلم ثانياً أن بلاد العرب هذه لا وجود لليهود في بلد من بلادها، لكن دولة اليهود التي أقاموها، وما توصلوا إلى إقامتها إلا بالثورات، في قلبها،

و غاية اليهود التي أقاموا هذه الدولة من أجلها خبيثة في الزمان، يقتربون منها ولم يصلوا إليها بعد.

فإذا كانت ثورة الماسون في فرنسا في القرن الثامن عشر، كما قد علمت وبيننا لك، من أجل شق بداية الطريق إليها، فكيف لا تكون الثورات في بلاد العرب من أجلها وبين اليهود وغايتهم خطوة، وهذه الغاية في قلبها؟!!

وكل الثورات التي شهدتها عالم الإسلام وبلاد العرب بدءاً بالانقلاب العثماني وإسقاط الخلافة، مروراً بالثورة العربية الكبرى، ثم سلسلة الانقلابات والثورات التي تتابعت أواسط القرن العشرين الميلادي، كان من يحتشدون تحت راياتها وخلف قادتها يمنون أنفسهم بتوحيد بلاد العرب أو بالنهضة والتقدم أو ببناء الدولة القوية الحديثة، وما يدور بخاطرهم ولو من أبعد البعيد أن لليهود والماسون صلة بها، ثم إذا مرت الأيام وكرت السنون تكشفت الحقائق وأسفرت عن أصابع اليهود والماسون ومن صنعهم اليهود والماسون ويستوطنون عقولهم، وأن الثورة التي كانت كتل العوام البريئة وقوداً لها لم تكن سوى خطوة في طريق اليهود نحو غايتهم.

بلاد العرب تم دفعها في مسار مليء بالقلق والقلق والفوضى، منذ حملة الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونايرت على مصر، من أجل تكوين مسار آخر، هو مسار إعادة اليهود وتوطينهم وإقامة دولتهم في أرضهم المقدسة، ثم إتمام المسار التوراتي لهذه المنطقة من العالم وللعالم كله من خلالها.

وهذا المسار اليهودي ما كان له أن يكون، ولا أن يسير ويتم، إلا بالمسار الذي تم دفع بلاد العرب فيه، فكل ثورة في مسار بلاد العرب هذا، وما يواكبها

وما يعقبها من فوضى، لم يكن هدف من وظفوا العوام لقدح شرارتها استقلال بلاد العرب ولا الحرية والتقدم ولا بناء كل شعب لدولته الحديثة كما توهم، وما زال يتوهم، المغفلون.

هدف كل ثورة في بلاد العرب كان، وما زال، تجهيز مسرحها لنقله أو خطوة في المسار اليهودي الذي يواكب مسارها ويوازيه ويسير في عكس اتجاهه، فبلاد العرب تنتفك وتتفتت ويتقاتلون، واليهود يعودون ويترابطون ويقيمون دولة ثم يتمددون.

وفي كل ثورة داخل المسار العربي تكون الخطوة أو النقلة في المسار اليهودي خبيثة مموهة بعناية في حينها ولا تتكشف إلا بعد عشرات السنين وبعد أن تكون قد تمت واكتملت ولم يعد ثمة رجوع.

ومن الضحك الذي هو كالبكا أنه حتى بعد عشرات السنين عند ما يخرج ما كان مخبوءاً وتكتمل الخطوة والنقلة لا يفطن أحد في بلاد البلايص إلى صلة ما حدث وما يحدث فيها من ثورات بما وصل إليه اليهود من إنجازات، وأنه ما كان لهذه أن تتحقق إلا بتلك.

فإليك نموذجاً ثورة كبرى في مسار بلاد العرب وما واكبها من نقلة كبرى في المسار اليهودي، نورده لك لأن ما يحدث وتراه أمامك هو النقلة الكبرى الثانية التي تتم آثارها وتعلم أن ما يحدث هو صورة عصرية طبق الأصل مما حدث.

في يوم ٥ فبراير سنة ١٩١٤م وفد إلى القاهرة عبد الله بن الشريف حسين مبعوثاً من أبيه، أمير مكة ورأس القبائل العربية في الحجاز، للقاء المعتمد السامي البريطاني في مصر اللورد كاتشنر.

وفي اللقاء أخبر عبد الله بن الحسين كتشنر أن زعماء القبائل العربية قد ضاقوا ذرعا بالحكم العثماني ويريدون التحرر من الدولة العثمانية. وكانت قد تكونت فعلاً جمعيات وحركات من الشباب العربي تناهض الحكم العثماني وتعمل على فصل بلاد العرب في دولة مستقلة مثل جمعية الإخاء العربي والجمعية القحطانية وجمعية بيروت الإصلاحية وجمعية البصرة الإصلاحية وجمعية الجامعة العربية في القاهرة. وفي أعقاب اللقاء أرسلت حكومة بريطانيا رسالة إلى الشريف حسين عبر سفارتها في القاهرة تشكره على رعايته للأماكن المقدسة، وأنهت رسالتها بدس بذرة الثورة في رأس الشريف بعبارة تقول فيها:

"وحكومة بريطانيا لا تعارض في إرجاع الخلافة إلى العرب!"

ويقول صالح مسعود أبو يصير في كتابه: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، وهو أطروحته التي حصل بها على درجة الماجستير، إنه بين ٢٢ أغسطس سنة ١٩١٥م و٦ مايو سنة ١٩١٦م لم تترك بريطانيا وسيلة إلا اتخذتها من أجل:

"إغراء الشريف وإعداده نفسياً للثورة، وهي تمنيه بمجد باذخ وملك

شامخ!"

ثم دارت مجموعة من المراسلات بين الشريف حسين والسير مكماهون، النائب عن ملك بريطانيا في مصر، للاتفاق على ترتيبات الثورة، وعلى حدود الدولة العربية الموحدة التي ستتكون وما ستضمه من بلاد ومناطق. ولن نورد لك من هذه الرسائل الموجودة بكاملها في ملفات وثائق فلسطين إلا فاتحة رسائل مكماهون إلى الشريف حسين التي قرطسه بها، بالضبط كما

قرطس الرئيس الأمريكي باراك أوباما الشعب المصري وهو يقول في كلمة علنية مذاعة في أركان الأرض الأربعة عن الثورة في مصر:

"إن الشعب المصري يلهمنا!"

يقول مكماهون مفتحاً رسائله إلى الشريف حسين:

"إلى السيد الحسيب النسيب، سلالة الأشراف وتاج الفخار، وفرع الشجرة المحمدية والدوحة القرشية الأحمدية، صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية، السيد بن السيد والشريف بن الشريف، الجليل المبجل، دولة الشريف حسين سيد الجميع، أمير مكة، قبلة العالمين ومحط رحال المؤمنين الطائعين، عمت بركته الناس أجمعين!!"

وفي أولى هذه الرسائل يقول مكماهون:

"مصالح العرب هي نفسها مصالح الإنجليز والعكس بالعكس.. وإنما نصرح بأن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة إلى يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة".

وبعد أن وضع البريطانيان بذرة الثورة في رأس الشريف ومنوه الأمانى أطلقوه، لتشتعل به جزيرة العرب ويجتمع إليه ستة آلاف عربي يطعن بهم القوات العثمانية في ظهرها وهي تقاتل دفاعاً عن الشام، ليكفي القوات البريطانية عبء مواجهتها في جبهة تمتد ألف كليومتر، من وسط الجزيرة العربية إلى تخوم الشام، ليقع الشام كله في يد بريطانيا.

وفي الوقت نفسه الذي كان فيه الشريف حسين، بناءً على اتفاقاته مع بريطانيا وعودها له، يشعل الثورة في بلاد العرب ويقاوم بأبنائها القوات العثمانية كانت بريطانيا توقع في مايو سنة ١٩١٦م سراً اتفاقية سايكس بيكو مع

فرنسا، لتمزق بها الشام الذي وعدت الشريف أن يكون في دولته الموحدة، ولتقتطع فلسطين مما حولها كي تجهزها لليهود ليتدفقوا عليها ويقيموا دولتهم. فاشتعلت الثورة العربية الكبرى ومن أشعلوها يمنون أنفسهم بدولة عربية كبرى موحدة، وانتهت بتمزيق بلاد العرب وإقامة دولة اليهود!!

والشريف حسين نفسه مات منفيًا مقهوراً محسوراً وهو يقول لمن حوله إنه خدع في الأوروبين ولم يكن يعرف أن هذه هي أخلاقهم!!
ولات حين مندم!

رابعاً: ما نريده ونبحث عنه ليس الطعن في الثورة، ولا تمجيد النظام الذي زال، فقد كان أحق ظالماً فاسداً وحق به ما يستحقه.

مقصودنا السعي إلى الحق وكشف الحقائق والتنقيب خلف ظاهر الثورة، أكان لليهود والماسون أصابع في تدبيرها وقدر شرارتها كغيرها من ثورات مازال البقر إلى يومك هذا يتولعون بها ويدبجون القصائد في مدحها ويعتقدون أنها كانت ثورات للحرية وتحرير الشعوب، وهي، كما كشفنا لك خبيثتها، ثورات صنعها الماسون لاستعباد البشر بقيود ناعمة من حرير وتعيدهم لليهود. ولا يحكمنا في تنقيبنا هذا وما يسفر عنه لا النظام الذي زال ولا الثورة التي أتت، ولا يقيدنا فيما يكشفه ثوار ولا ائتلافات ولا حركات، ولا سطوة الصحف والشاشات، ولا بقرها من عبّاد الأصنام، ممن كانوا يعبدون النظام فلما أسقطته الثورة تحولوا إلى عبادة الثوار!

ما ننقب عنه من قدح شرارة الثورة حقاً، ولماذا، وما الذي يريد أن يصل إليه بالمسار الخارج من الثورة، لكي يكون ذلك إبطالاً لما يريده، ونقضاً له، وعصمة للمسار من آثاره ومن أن يتجه الوجهة التي يريدها.

فإذا سارت الثورة كما نريدها نحن، وكما تريدها أنت، وكما يريدها من خرجوا بالملايين ومن استشهدوا لإزالة الظلم والفساد، ثورة في بلاد العرب والإسلام، بميزان بلاد العرب والإسلام، ومن أجل حرية هذه البلاد حقاً، وحريتها ليست فقط إزالة الأنظمة الفاسدة الظالمة، بل تحررها من سطوة من صنعوا هذه الأنظمة وكانت وسيلتهم في الوصول إلى ما يريدون.

إذا تحررت بلاد العرب من سيطرة الغرب الماسوني على وعيها، ومن قبضته التي يضع فيها مقاليدها، فستكون هذه الثورات مساراً يصح مسار بلاد العرب والإسلام، بل وتصح مسار العالم كله وتزيل ما بذره اليهود والماسون فيه وفي وعي أهله من باطل.

وأما إن كان غير ذلك وسارت الثورة في المسار الذي سير اليهود والماسون أمم العالم كلها فيه، فستلحق بأخواتها، لتكون حلقة جديدة في السلسلة الماسونية!

مسار القلاقل والثورات

إذا قرأت أي دراسة أو تحليل في الصحف أو المجلات أو فيما ينشر على شبكة المعلومات الدولية عن ثورة الخامس والعشرين من يناير في مصر، فستجد أن ما يوردونه من أسباب لها بعضها سياسي كظهور مشروع توريث الرئيس الذي سقط بالثورة، حسني مبارك، الحكم لابنه جمال، وإدارة كل سياسات مصر حول هذا التوريث من أجل ضمانه، والتنكيل بمعارضى النظام ومشروعه لتوريث الحكم، وتلفيق التهم لهم وسجنهم بغير محاكمات أو بمحاكمات صورية، وسطوة قانون الطوارئ الذي اعتقل به عشرات الألوف دون اتهام ولا تحقيق ولا محاكمة، والتزوير الفاضح لانتخابات مجلس الشعب، وقسوة الشرطة وقوات الأمن التي أطلقها النظام لتكون وسيلة ضمان التوريث وتزوير الانتخابات وحفظ بقاء النظام الوحيدة بعد فقدانه شرعية الانتخابات والرضا العام، وفقدان مصر لهيبتها ووزنها في محيطها العربي بسياساتها المختلفة.

وفي هذه الأسباب ما هو اقتصادي واجتماعي كاتباع نظام مبارك لسياسات اقتصادية فاشلة دفعه إليها صندوق النقد والبنك الدولي، فأوقعت ٤٠% من المصريين تحت خط الفقر، وشيوع البطالة بين شباب نال من التعليم ما يجعله يرى أن له حقوقاً سلبها منه النظام وسياساته، والتفاوت الصارخ بين قشرة على سطح المجتمع تحوز السلطة والثورة وبين سواده الأعظم الذي يدبر قوت يومه بشق الأنفس، وتفشي الفساد في أروقة الدولة ودهاليزها، وشيوع توريث الآباء ووظائفهم المرموقة لأبنائهم وأقاربهم في الجامعات والقضاء والشرطة ووسائل

الإعلام، وانسداد الطرق أمام الترقى الاجتماعي، فلم يعد من وسيلة إليه، لا تعليم ولا ذكاء ولا موهبة ولا كفاح واجتهاد، إلا الوساطة أو الرشوة.

وقد عرفناك من قبل بدور أموال اليهود في صناعة الظروف الموضوعية وتكوين المسار الذي يفضي بتراكمها إلى الثورة عبر توريث مصر في الديون وفوائدها والشروط التي يفرضها صندوق النقد والبنك الدولي وما تؤدي إليه من فقر وخلل اجتماعي وسوء توزيع للثورة وشلل اقتصادي.

ونزديك هنا أن كل ما قرأته من أسباب للثورة يمكن جمعه وربطه في شئ واحد، ألا وهو وجود خلل في العلاقة بين السلطة ونخبة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبين عموم الناس، فالنخبة مترفة والناس في فقر وضنك، والسلطة ظالمة طاغية والناس في ضعف وقلة حيلة.

جوهر الخلل وعلته أن ثمة انفصلاً تاماً بين السلطة والساسة والسياسات والنخبة كلها وبين المجتمع، فالسلطة لا تمثل المجتمع، وهي لم تنبع منه ولا يعنيه أمره إلا بالقدر الذي يمنع الناس من التمرد.

وكل هذه الأسباب الموضوعية، وما يجمعها وما تترابط به، ليس وليد نظام مبارك، ولا حتى نظام ثورة يوليو كما قد تتوهم، بل هي وليدة المسار الذي بدأ الغرب الماسوني شقه منذ وطأت أقدام ابن السبط الثالث عشر، نابليون بونابرت، مصر، وهو ما وطئ هذه البلاد إلا من أجل شقه ودفعها فيه، وهو المسار القلق الذي يتحتم بالسير فيه الانفصال بين السلطة والنخب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبين المجتمع وعموم الناس، ومن ثم تتحتم القلاقل والاضطرابات.

وكلما تراكمت نواتج المسار التي يفرزها تلقائياً حدث انفجار، يكون فيه الغرب، كما ستري، العامل الحفاز ومن يوفر شرارته.
فإذا هدأ المجتمع بعد الانفجار والناس ترجو وتأمل، ثم سار في المسار نفسه تراكمت النواتج مرة أخرى ليحدث بعد عدة عقود انفجار آخر، وهكذا دواليك.
ولن تكون بحاجة أن تسأل وما الذي يجنيه الغرب من مسار القلاقل والفوضى الذي وضع مصر على أعتابه ودفعها فيه إذا لم تكن قد نسيت المسار الآخر الذي يوازيه، مسار اليهود والدولة العبرية.

بعد تفكيك عالم الإسلام صنع الغرب الماسوني في كل بلد احتله عبر سياساته فيها نخباً تتبعه وتدور حوله، وتنفصل عن الإسلام وشريعته وقيمه وأخلاقه وأزيائه وسلوكه، ومن ثم تنفصل عن شعوبها التي تكونت بالإسلام وامتزج بنسيجها الأخلاقي والاجتماعي ولا وسيلة لنزعه منها لأن مصدره، القرآن، راسخ في وعيها ونفوسها ولا سبيل إلى زحزحته منها ولا منازعته فيها.

فإذا انفصلت النخبة في كل بلد عن سواد شعبه فقدت الشرعية في الداخل، فيكون مصدر شرعيتها الوحيد في تحالفها مع الغرب، وفي السيطرة على الداخل بالقوة التي يوفر الغرب وسائلها لها، فتظل العلاقة بين السلطة والنخب وبين الناس قلقة مضطربة، فلا هي تنتمي بأفكارها وأخلاقها وسلوكها إليهم ولا تحرص على مصالحهم، بل تستنزفهم، ولا هم يقرون، وما يبقينهم تحت سطوتها سوى القوة ووسائلها التي تحوزها.

فإذا اختلت القوة ووسائلها أو تراكمت القلاقل والهزاهر حدث الانفجار بالضرورة، ولكن لأن المسار الذي تنفصل فيه السلطة والنخب عن المجتمع هو هو تدور الدورة مرة أخرى.

فإليك الضربة الأولى في شق هذا المسار القلق الذي تنفصل فيه السلطة ونخب المجتمعات في بلاد العرب عن شعوبها، لتتصل بالغرب الماسوني ويكون ولاؤها له ومصدر شرعيتها عنده.

بعد اضطراره لترك مصر والعودة إلى فرنسا أرسل الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت رسالة إلى خليفته على مصر الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين كليبر يقول له فيها:

"اجتهد في جمع ٥٠٠ أو ٦٠٠ شخصاً من المماليك، حتى متى لاحت السفن الفرنسية تقبض عليهم في القاهرة أو الأرياف وتسفرهم إلى فرنسا، وإذا لم تجد عدداً كافياً من المماليك فاستعض عنهم برهائن من العرب ومشايخ البلدان، فإذا وصل هؤلاء إلى فرنسا يحجزون مدة سنة أو سنتين، يشاهدون في أثناءها عظمة فرنسا ويعتادون لغتنا وتقاليدنا، ولما يعودون إلى مصر يكون لنا منهم حزب يضم إليه غيرهم".

فهؤلاء الخمسمائة الذين أرادهم الماسوني نابليون، هم من تراهم أمامك وحولك وقد صاروا، بعد مائتي عام من المسار الماسوني لمصر، صفوة المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، والسلطة السياسية، ومنظمات حقوق الإنسان، وحركات تحرير المرأة، والصحف ووسائل الإعلام، فمنهم حزب فرنسا الماسونية، ومنهم حزب مملكة اليهود والماسون الأمريكية، ومنهم حزب اليهود وإسرائيل!

ثم هاك الصفقة التي أخبرناك بها، والتي ينفصل فيها الحاكم والساسة والسياسة عن المجتمع والناس بإزاحة الإسلام وشريعته وآثاره في مقابل رضا الغرب عنهم وإبقائه لهم على سدة المجتمعات، هاك الصفقة صريحة واضحة. يقول رائد الاقتصاد المصري طلعت حرب في مقدمة كتابه: تربية المرأة والحجاب، الذي ألفه للرد على كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين، بعد وصفه لما أحدثه الخديو إسماعيل في مصر من فساد أخلاقي في مصر بسياساته الرامية إلى إلحاقها بأوروبا، إنه اطلع عند بعض أعظم مصر على كتاب مطول أرسله أحد أمراء المسلمين إلى الخديو إسماعيل بعدما أحدثه.

ومما جاء في الكتاب وأورده طلعت حرب في كتابه:

"بلغنا ورأينا من مقتضيات الأحوال ما يصدق الخبر أنكم كاتبتم ملوك أوروبا وتوجهتم بأنفسكم إليهم تطلبون منهم الإعانة على الاستقلال بملك مصر والاستبداد بالسلطنة ليقال لكم ملك مصر أو فرعون مصر... وذكرتم للمشاركة إليهم أنكم تضمنون لهم إن وقعت منهم الإعانة التي تطلبونها بتبديل أحكام القرآن وفصل السياسة عن الدين بالمرة، وتبيحون لنساء الأمة الجديدة التي تكونونها ما تبيحه العادات الإفرنجية وقوانينها من الحضور في مجامع الرجال ومواكبهم وغير ذلك ولا تظلمونهن بمثل ما ظلمتهن الشريعة الإسلامية على مدعاكم. وقتلتم فيما ذكرتم لأولئك الملوك إن السلطان العثماني لا يتيسر له ما يتيسر لكم من أمثال هاته الأمور، التي هي خلاصة التمدن الإنساني في نظركم، لكونه ملقباً بلقب خليفة الرسول، إلى آخر ما ذكرتم".

بقى أن تعلم أن لمسار القلق والقلق الذي سير فيه الغرب مصر وبلاد العرب كلها وجهاً آخر تكتمل به عناصر صنع الثورات.

هذا المسار من آثاره ونواتجه تفرغ الطبقات والفئات المرتبطة بالسلطة والنخب وتنتهي إليها أو تدور حولها، ومعها شرائح واسعة من التي يكونها التعليم والإعلام الذي تسيطر عليه، من الإسلام وإخراج روحه وقيمه ومنهجه وأساليبه ووسائله من وعيها ومن تكوينها العقلي والنفسي والأخلاقي والسلوكي، وإن التزمت شعائره الظاهرة.

فتكون النتيجة التلقائية أن يحل الغرب محله في وعيها مرشداً وملهماً، تتطلع إليه وتحاكيه في أفكاره وأساليبه ووسائله ونماذجه.

إحدى ثمار المسار الذي سارت فيه مصر وبلاد العرب تكوين أذهان فارغة مهينة لأن يملأها الغرب أو أي أحد فيه بأي شيء قادم من جهته ما غلفه في راية براءة أو شعار خلاب.

فجانب مسار القلق والقلق الذي يحتشد فيه عموم الناس من أبناء بلاد العرب وسط غير قابل لأن تقدح فيه شرارة ثورة بالغاً ما بلغت معاناتهم، لأن الثورة، كما أخبرناك، ليست من مكونات وعي ولا ذهن ولا نفس صنعتها بيئة عربية وكونها الإسلام.

من يقدح بهم اليهود والماسون شرارة الثورة هم من كونهم المسار على جانبه الآخر، ممن هم أبناء بلاد العرب لكنهم ليسوا أبناء بيئة عربية إسلامية. وهو ما ستفطن إليه بسهولة إذا نظرت إلى الثورات التي اندلعت في بلاد العرب أمام عينيك، وستتيقن منه بعد قليل.

فالثورات في بلاد العرب انخرطت فيها شرائح واسعة واحتشد من أبنائها الملايين في الساحات والشوارع والميادين، لكن هؤلاء لم يتحركوا وبنحروا ويحتشدوا إلا بعد أن قدح الشرارة وأوقد النار أبناء الجانب الآخر، لأن وعي

هؤلاء وأذهانهم ونفوسهم، بفراغها واستلهاهما للغرب في كل شيء، تربة خصبة وبيئة مهيئة لأن يغرّس أي أحد في الغرب بذرة الثورة فيها ويجعلها مكوناً من مكوناتها، ثم يدفعهم إليها.

قدح شرارة الثورة بهؤلاء لم يكن بحاجة إلى أكثر من محاضن غريبة تحشد فيها أذهانهم لتبذر بذور الثورة فيها.

أموال اليهود والطريق إلى الثورة (•)

الدور الثاني، أو هو الأول، لأموال اليهود التي كنزوها عبر التاريخ وكونوا بها بيوت مال العالم وبنوكه، ثم وحدوها ليكونوا بها الأنظمة الاقتصادية والنقدية التي يتوهم المغفلون لأن اسمها عالمية ودولية أنها بلا صاحب! وهو الدور العميق الخفي الذي يحتاج الوعي به إلى إدراك رحابة عقول اليهود والفتنة إلى أن غاية اليهود خبيثة في الزمان يسعون إليها ويوجهون مسار التاريخ نحوها دون أن يكون من غاية جيل منهم أن يكون هو من يدرکها، ومن ثم صار الطريق إلى الغاية وتسيير التاريخ في اتجاهها هو نفسه الغاية. الثورات، كغيرها من ملامح المسار اليهودي للعالم وسماته، صارت هي نفسها غاية لحين الوصول إلى الغاية، وتدبيرها جزء من تكوين عقل اليهود والماسون وأثر من آثار عمله في العالم.

الثورة صارت نسيجاً تنسج خيوطه عبر زمان طويل لدفع المجتمعات نحو الصورة التي تتخلق بها أسباب القلق والاضطراب والفوضى والصراع، كي تصير وسطاً قابلاً لحشد عوام الناس وعمومهم بعيداً عن السلطة وفي مواجهتها، ولتكوين محاضن يمكن استنبات بذور الثورة وتكوين كوادرها فيها، ولكي تكون مهياً عند قدح الشرارة لاندلاع نارها.

والثورة التي اندلعت في العالم كله منذ ثورة كرومويل في إنجلترا، وتنتقل من عقل أمة إلى التي يليها، هي في حقيقتها ثورة واحدة، فليست هذه الثورات، كما تقول مدام كوين بورو، إنجليزية وفرنسية وأمريكية وألمانية وروسية، بل

* من كتاب : اليهود والماسون في الثورات والدساتير

ثورة يهودية في إنجلترا وفي فرنسا وفي أمريكا وفي ألمانيا وفي روسيا، هدفها صهر أمم العالم كلها وإذابة ما يربطها وتكونت به عبر التاريخ ثم إعادة سبكها وصبها في قوالب اليهود والماسون.

والدور العميق الخفي لأموال اليهود في صناعة هذه الثورة العالمية هو الإسهام في صنع الظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية الواقعية في كل مجتمع التي تدفعه في المسار الذي تتحتم به وبالسير فيه الثورة.

فإليك أولاً المثال البسيط الذي تبدأ به في الوعي والانتباه إلى دور أموال اليهود الخفي، ليس في صنع الثورة، بل في توفير ظروفها وشق الطريق الذي يفضي إليها.

في أوائل القرن العشرين مول اليهودي يعقوب شيف ومؤسسة كوهن لويب اليهودية Kuhn Loeb اليابان في حربها ضد روسيا سنة ١٩٠٥م، وتكفل اليهود بمائة وثمانين مليون دولار، هي ربع نفقات الحرب، ومن غير توفير هذا التمويل ما كانت اليابان لتندفع نحو غزو روسيا والحرب معها، والتي انتهت بهزيمة روسيا هزيمة ساحقة.

وما مول اليهود اليابان في الحرب حباً فيها، ولا تيرعوا بربع نفقات الحرب ابتغاء الأجر والثواب من الله، بل كان الهدف الخفي الذي لا يعلمه ولا يظن إليه أحد لا في روسيا ولا في اليابان، أن خمسة من كبار أقطاب المال وأصحاب البنوك من يهود الولايات المتحدة قرروا، تحريراً لليهود في روسيا، العمل على اسقاط الحكومة القيصيرية ولو تكلف ذلك مليار دولار وأدى إلى التضحية من أجل تحقيقه بمليون يهودي!!

وهؤلاء الخمسة هم يعقوب شيف، وإسحق موتيمر، وبول واربورج، وب.

ج. مورجان، وبرنارد باروخ Bernard Baruch.

فكان تمويل اليهود لليابان ودفعها للحرب من أجل أن تؤدي الحرب إلى إنهاك روسيا واستنزاف مواردها، ودفع أوضاعها الاقتصادية المتردية أصلاً إلى مزيد من الانهيار، وأوضاعها الاجتماعية نحو التفكك والتفسخ، في الوقت الذي كانت فيه الخلايا الثورية تنتشر في كل ربوع روسيا، والمحافل والصحف تتولى بذر بذور الثورة وريها في أذهان الناس، واليهود يهيجون العمال ويصنعون بهم القلاقل والاضطرابات، إلى أن اندلعت الثورة فعلاً حين نضج المزيج في بوتقته سنة ١٩١٧م.

فمن ذا الذي كان يمكن أن يدور بخله أن الذين مولوا اليابان في الحرب سنة ١٩٠٥م كان هدفهم الثورة التي لم تندلع في روسيا إلا بعدها باثني عشر عاماً؟!!

ثم إليك المثال الأقرب زمنياً والأشد خفاءً والأبعد غوراً.

منذ سبعينيات القرن العشرين سعت البنوك والمؤسسات المالية والنقدية الدولية، وبتشجيع من صندوق النقد والبنك الدولي، إلى البلدان المتخلفة خارج نطاق أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، وأغرقتها لكي تقرضها بسخاء شديد كي تتمكنها من زيادة وارداتها وسد العجز في موازين مدفوعاتها.

ومع هذا الإغراء بالاستدانة تصاعد حجم الديون المستحقة على هذه البلاد المتخلفة بصورة دراماتيكية.

ومع ارتفاع الديون ارتفع ما يجب سداده منها، حتى وصلت الفوائد الربوية

الزائدة إلى أكثر من نصف ما يجب سداده سنوياً.

وحين عجزت بعض الدول المتخلفة عن السداد، كما عجزت مصر في الثمانينيات، تولى صندوق النقد والبنك الدولي مع منظمة التجارة والتنمية في الأمم المتحدة، الأونكتاد، التوسط بين الدول المدينة والدائنين من أجل جدولة ديونها.

وبهذه الجدولة يتم توزيع أقساط الدين على عدد أكبر من السنوات مع زيادة فائدة أخرى على الأقساط الجديدة، وتكون فائدة التأخير هذه أكبر من سعر الفائدة الأصلي الذي تم به الإقراض، وتدور الدائرة مرة أخرى.

وعندما يعجز البلد عن السداد عجزاً مطلقاً تتدخل المنظمات الدولية لتتولى هي بنفسها تنظيم ماليته وإصلاح نظامه الاقتصادي، فصندوق النقد يعنى ببرامج التكيف وسياسات الإصلاح النقدية والمالية، والبنك الدولي يعنى بدفع التنمية.

وشروط صندوق النقد والبنك الدولي التي تفرض على البلد المدين موجزها إقامة سوق تجارية للنقد الأجنبي يزيل سيطرة الدولة على سعر صرفه، وإلغاء القيود المفروضة على الواردات، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية بإعفائها من الضرائب والرسوم الجمركية، وإمدادها بالأراضي ومصادر الطاقة والمواد الخام بأسعار زهيدة، والسماح لها بتحويل أرباحها إلى الخارج وتصفية أعمالها متى تشاء، وفي الغالب يكون للصندوق ممثل يقيم في الدولة المدينة، ويشترط الصندوق أن يكون مقره في البنك المركزي أو وزارة الخزانة لكي يراقب عن قرب تطور الأحوال السياسية والاقتصادية.

وإذا أذعن البلد المدين لهذه الشروط يمنحه صندوق النقد شهادة حسن سير وسلوك يمكنه بها أن يعاود الاقتراض من البنوك الدولية والمؤسسات النقدية العالمية مرة أخرى!

وهذه الشروط في حقيقتها ليست سوى وسائل لإنهاك البلد الذي وقع في شباك الاستدانة والقروض، واستنزاف لموارده وأسواقه، وعصف بصناعات أهله وتجاراتهم، وبذر لبذور الاضطراب والفوضى والقلق الاجتماعي.

فإلغاء القيود على الواردات وتشجيع الاستثمارات الأجنبية ورؤوس أموالها هو، كما يقول دكتور رمزي زكي في كتابيه الليبرالية المستبدية والليبرالية المتوحشة، فتح لحدود الدولة أمام غزو الشركات الاحتكارية لتعصف بالصناعات والتجارات المحلية، وتحويل للبلد المدين إلى سوق كبيرة لتصرف ما تنتجه هذه الشركات عابرة القارات والقوميات ظاهراً، واليهودية حقيقة وباطناً، كونها اليهود بما كنزوه من أموال وثورات عبر القرون.

وتحويل البنوك والشركات التي غزت جحافلها البلاد أرباحها إلى الخارج يحولها إلى بالوعات تشفط أموال البلد إلى المركز الأم في الغرب الذي يحكم اليهود السيطرة عليه، ومقاليده الاقتصادية والنقدية في يدهم.

وتنشيط القطاع الخاص المحلي وما يُمنح من مزايا هدفه تكوين نخبة مالية داخل كل بلد وعلى رأس كل مجتمع لا يربطها به سوى أنها تستنزف أمواله، فتتكون مجتمعات في البلاد المدينة هذه صورتها:

قشرة من النخب الغنية على سطح البلد تنفصل في قيمها وأخلاقها، وفي عاداتها وسلوكها وفي أفكارها وطريقة حياتها عن السواد الأعظم من أهل البلد المدين وترتبط في كل مجال من مجال حياتها بالشركات التي تحمل أسماء

غربية، أمريكية وإنجليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية، وكلها، كالثورات بالضببط، يهودية!

وأما هذا السواد الأعظم من أهل البلد فتزويدهم السياسات التي فرضها صندوق النقد فقراً وتزويدهم سخطاً على النخبة المترفة وعلى الساسة الذين تكونت في ظلهم هذه النخبة.

فإذا وصلت دورة الديون والشروط وتوابعها إلى تمامها تكون المؤسسات النقدية الدولية قد دفعت البلد وساسته ونخبه وسواده الأعظم في المسار الذي يتفاعل فيه الفساد السياسي والقلق الاجتماعي والفقر الاقتصادي مع ما يتراكم بسببه من سخط وغضب وتمرد، وهو المسار الذي تتحتم به وبالسير فيه الثورة، قصر الوقت أو طال.

وربما تنتبه قائلاً: الشركات الاحتكارية عابرة القوميات والقارات يهودية، نعم وتمر! فهل صندوق النقد والبنك الدولي، وهي مؤسسات دولية وتتبع منظمة الأمم المتحدة، هي الأخرى يهودية؟!

ونقول لك: أما عن صندوق النقد والبنك الدولي، فليست هذه وحدها هي اليهودية، بل كل المؤسسات الاقتصادية والنقدية في العالم يهودية، لأن اليهود عبر التاريخ وفي كل عصوره هم سادة المال ومن كونوا البنوك ويملكون أصولها، ومن احتكروا تجارات العالم وصناعاته وأقاموا شركاتها.

ولأن هذا ليس مقام تفصيل ذلك ولا مكانه يكفيك أن تعرف أنه في هذه اللحظة التي نكتب لك فيها هذا الكلام، وفي وقت واحد، نظام الاحتياط الفيدرالي الأمريكي الذي يسيطر على الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الحاكم الحقيقي لها، وكل مؤسساتها تدور حوله وحول سياساته، يرأسه اليهودي بن شالوم

برنانكى Ben Shalom Bernanki، خلفاً لليهودي آلان جرينسبان Alan Greenspan، وهكذا يهودي خلفاً عن سلف في سلسل متصل إلى أن تصل إلى أول رئيس لنظام الاحتياط الفيدرالي اليهودي تشارلز هاملن Charles Hamlin.

والبنك المركزي الأوروبي الذي يحكم منطقة اليورو ويسيطر على الاقتصاد الأوروبي وحكوماته يرأسه الآن اليهودي جان كلود تريشيه Jean Claude Trechet، خلفاً لأول رؤسائه اليهودي فيم دوزنبرج Wim Duisenberg.

وصندوق النقد الدولي يرأسه اليهودي دومينيك سترافوس كان Dominique Strause Cann، خلفاً لليهودي رودريجو دي ريتو Rodrego de Rato، خلفاً لليهودي ميشيل كمديسو Michael Camdeseau، وهكذا في سلسلة متصلة إلى أن تصل إلى أول مدير للصندوق اليهودي كامى جت Cumille Gutt.

والبنك الدولي يرأسه اليهودي روبرت زوليك Robert Zoellic، خلفاً لليهودي بول وولفيتز Paul Wolfwetz، وهكذا إلى أن تصل إلى أول مدير للبنك اليهودي يوجين ماير Eugene Meyer.

وأما عن منظمة الأمم المتحدة، فقد أخبرناك من قبل أن الماسون ورجال الحركات السرية ليسوا رجالاً قابعين في أقبية القصور والقلاع ولا في مغارات الجبال والكهوف، بل هم بعض من أشهر أعلام العالم وأظهرهم، والسر فيهم هو أن ما يعرفه العالم وسجله التاريخ عنهم هو غير ما هم عليه و صنعوا به ما صنعوا في حقيقتهم.

وكذا الجمعيات والمنظمات السرية، فبعض من أشدها خفاءً وأمعنها في السرية هو من أشدها ظهوراً وأكثرها علانية!
وأحد أكثر المنظمات سرية وأشدها خفاءً في زمانك هذا منظمة الأمم المتحدة!

والآن تسأل وأنت تنتظر في عجب، وتتشكك منكرًا: فهل الشركات الاحتكارية والمؤسسات النقدية والاقتصادية الدولية كانت تعلم، وهي تفرض هذه الشروط على دول العالم خارج الغرب اليهودي، كبلدان أوروبا الشرقية والبلاد العربية، أنها تخط لها مساراً يبين به ما بين سياستها ونخبها وشعوبها وتتكون الشقوق والفواصل إلى أن تصير أخايد وهوايا، وهل كانت هذه المؤسسات تقصد بوضع هذه البلدان على أعتاب هذا المسار دفعها إلى الثورة؟!
فإليك الإجابة في ثنايا مثال آخر تعرف منه أن ثمة من يعرفون الأحداث الكبرى قبل وقوعها بعشرات السنين، بل ومئاتها، كما ألمعنا إليك عن الثورة الفرنسية، لا لأنهم يرونها في البلورات وأوراق الكوتشينه، ولا لأنهم يفتحون لها المندل، بل لأن عندهم غاية معروفة مفروضة وأحداث توصل إليها معلومة في مسار محدد مرسوم، هو التاريخ الحقيقي الذي يتم تمويهه في كل عصر في ظواهر أحداثه وما يتيسر فيه من ظروف وملابسات وما يمكن تدبيره من غايات ورفعته من شعارات لإخفاء الغاية الحقيقية المستكنة في قرارها الممكن داخل الأذهان والأنفس إلى حين الوصول إليها.

إليك المثال الأعجب والأغرب.

في العاشر من شهر أغسطس سنة ١٨٧١م أرسل حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك رسالة إلى ثاني الرجال الأربعة الذين يسيطرون على

النشاط الماسوني العالمي إذ ذاك، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جوتزيب ماتزيني، يخبره فيها أنه على الماسونية والحركات السرية في العالم جميعها أن تتوحد وتوحد جهودها من أجل الوصول إلى غايتها المرسومة، وأنه من أجل الوصول إلى هذه الغاية يجب على الماسون، عبر وصولهم إلى أماكن صنع القرار وسيطرتهم عليها، العمل على دفع العالم ودوله في اتجاه حدوث ثلاث حروب عالمية.

الحرب الأولى يكون هدفها الإطاحة بالحكومة القيصرية في روسيا وتنتهي بتحرير اليهود وهجرتهم إلى فلسطين أرضهم المقدسة.

والحرب العالمية الثانية تكون بين القوى الكبرى في العالم لكي يتحول بها اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين بالحرب الأولى إلى دولة.

والحرب العالمية الثالثة تكون بين هذه الدولة اليهودية وبين من حولها من العرب والمسلمين لتنتهي بالوصول إلى الغاية.

وأما الغاية التي لم يذكرها بايك في رسالته^(*)، فقد ذكرها في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها، ألا وهي إتمام مسار العالم بإقامة الدولة التوراتية واستعادة الهيكل، مسكن الإله، وتوحيد العالم في بوتقة واحدة تتوحد بها وفيها عقائدها وأخلاقها وشرائعها واجتماعها، وتصوغ الماسونية صفاتها ومواصفاتها من أجل تهيئة العالم لقدوم المسيا!

• نشر هذه الرسالة الأميرال وليام جاي كار William Guy Carr في كتابه: Pawns in the game الصادر سنة ١٩٥٦م، وترجمه سعيد جزانرلى وصدر عن دار النفايس. بيروت تحت عنوان: أحجار على رقعة الشطرنج، وذكر كار أن الذي عرفه بهذه الرسالة وأطلعته على فحواها الكاردينال كارو رودريجس Caro Rodregues أسقف سنتياجو عاصمة شيلي، والذي نشرها في كتاب ألفه بعنوان كشف أسرار الماسونية Secrets of freemasonry unveiled سنة ١٩٢٥م.

فإذا دارت رأسك وركبك العجب العجاب من رسالة هذه فحواها، وقد كتبت في سنة ١٨٧١م قبل أن يهاجر اليهود وتقام دولة إسرائيل، بل قبل أن يكون ثمة هرتزل وحركة صهيونية، وإذا ازداد ارتياك وتشكك، فأليك نبأ الحروب العالمية الثلاثة من مصدر آخر لا يعرف عن رسالة بايك شيئاً، بل ولا يعرف بايك نفسه ولم يسمع به.

إليك الحروب العالمية الثلاثة في مصدر عربي مصري!!

يقول القس لبيب ميخائيل راعي لكنيسة المعمدانية الكتابية في شبرا في كتابه: المجيء الثاني للمسيح وصلته بالأحداث العالمية المقبلة إن الكتاب المقدس يحوى العديد من العلامات الممهدة لقرب النهاية، والتي تدل على اقتراب المجيء الثاني للمسيح وحكمه للأرض.

وتتبع القس لبيب ميخائيل هذه العلامات فكانت الثامنة منها:

"رجوع الأمة الإسرائيلية"

ويقول القس لبيب ميخائيل تحت هذا العنوان:

"وكل ذي عينين يرى أن الأمة الإسرائيلية قد رجعت إلى فلسطين، وقد بدأ رجوعها بوعده بلفور سنة ١٩١٧م، ثم أصبحت دولة تشغل بمشاكلها هيئة الأمم... والكتاب المقدس مليء بالنبوءات الصريحة عن رجوع اليهود سأورد بعضها في ما يلي..."

وإحدى هذه العلامات الدالة على قرب مجيء المسيح :

"قيام الحربين العالميتين"

وتحت هذا العنوان قال القس لبيب ميخائيل :

"تنبأ حزقيال عن الملك صدقيا قائلاً: وأنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمان إثم النهاية، هكذا قال السيد الرب. انزع العمامة. ارفع التاج. هذه لا تلك. ارفع الوضيع وضع الرفيع. منقلباً منقلباً منقلباً أجعله. هذا أيضاً لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه". (حزقيال ٢١ : ٢٥-٢٧).

ويفسر القس لبيب ميخائيل النبوة قائلاً:

"وتنقسم النبوة إلى شطرين... والشطرن الثاني يتحدث عن قيام ثلاثة انقلابات أو بمعنى أدق ثلاثة حروب عظمى قبل أن يأتي المسيح ويحكم الأرض.

وقد تمت النبوة الأولى الخاصة بصدقيا... وفي القرن العشرين بدأ الله في إتمام بقية هذه النبوة، ونقصد الجزء الذي جاء فيه: "منقلباً منقلباً منقلباً أجعله"، وهي تشير إلى ثلاثة انقلابات، وتعني ثلاثة حروب عالمية كما سبق القول".

ولأن القس لبيب ميخائيل أصدر كتابه في يناير سنة ١٩٦٧م، بعد الحرب العالمية الثانية وقبل هزيمة الخامس من يونيو، فقد بين كيف يتم الرب النبوة عن طريق تفسير رؤيا دانيال في السفر المسمى باسمه، والوحش الموصوف في رؤيا يوحنا اللاهوتي في السفر المسمى باسمها، فكان تفسيره كيف تكون الحرب العالمية الثالثة هكذا:

"بعد الحرب العالمية الثانية استيقظت الدول العربية والإفريقية ونهضت نهضة كبرى، وهاهى مصر أصبحت اليوم الجمهورية العربية المتحدة زعيمة ورائدة العالم العربي، وقد سرت فيها الروح العسكرية فأصبح جيشها أقوى

جيوش إفريقيا والعالم العربي، وانتفض العراق... انتفضت سوريا ولبنان والجزائر... ونحن نسمع اليوم نداء القومية العربية وتقوية الجيش العربي الموحد... وأمام هذا كله نرى أننا قريبون جداً من عودة المسيح".

فالحرب العالمية الثالثة ستكون بين العالم العربي بعد أن توحدته مصر وبين إسرائيل التي ستظاهرها الدول الغربية العظمى، كما جاء في تفسير القس لبيب ميخائيل.

فالقس لبيب ميخائيل المصري العربي اتفق مع اليهودي الأمريكي حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك على غير معرفة ولا تلاق، لأن كلا منهما يغرف من المعين نفسه، التوراة ونبوءاتها!!

والفرق بينهما أن الذي له الحكم في النبوة هو المسيح في مجيئه الثاني عند القس لبيب ميخائيل والله هو الذي يتم النبوءة، وعند ألبرت بايك هو المسيا، والماسونية هي التي تدبر وتدفع أحداث العالم في اتجاه تحقيقها.

وأن أن نسكت نحن هنا عن الكلام المباح، وأن نتركك تطلق لخيالك العنان، وتدع ذهنك ينطلق إلى آخر مداه، لترى أئمة صلة بين نبوءة التوراة وحرابها العالمية الثالثة التي ينتظرها ويدبر لها اليهود والماسون، ويبين ما اندلع حول دولة اليهود من ثورات!!

محاضن الثورة

كل ما تقرأه من أسباب للثورة يدور حول الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي صحيح في أصله، لكنه لا يصنع ثورة.

فالثورة لا يصنعها الفساد ولا ما ينتجه من حوادث متفرقة أو متوالية، الذي يصنع الثورة هو ما تولده هذه الأسباب والحوادث من أفكار غاضبة ومشاعر ساخطة في كل عقل وداخل كل نفس، ثم تراكمها وتلاقيها وتفاعلها.

الذي يصنع الثورة هو توفير أوعية ومحاضن تحشد فيها الأذهان والنفوس وتتحول داخلها وقائع الظلم والفساد إلى أداة توليد الأفكار الغاضبة وإثارة المشاعر الساخطة، ثم تركها لتتراكم فيها، وإفساح المجال والوسائل لإطلاقها، ليفجر إطلاقها يبايعها ويضاعف فورانها، ثم توفير وسائل تلاقيها وتلاحقها وتلاطمها، ليصير من أطلقوها وفجروا يبايعها في كل نفس نواة تتكون حولهم طبقات تتسع وتزداد كثافة من الغاضبين والساخطين، يجذبهم إليها ويدور بهم حولها التقاء السخط بالسخط والغضب بالغضب وتوافر وسائل إطلاقه والتعبير عنه.

وإذا هدأ أو فتر تيار السخط والغضب سكب فيه من وفروا المحاضن ويقومون عليها من الوقائع والأحداث والتعليقات ما يعيده إلى التفجر والانهمار والتدفق، إلى أن تجتاح الأفكار والمشاعر الغاضبة كل عقل ونفس، من رأى الفساد ومن لم يره، من طاله الظلم ومن لم يطله، فتنحول كتل الأذهان المحتشدة في محاضنها إلى جمرة تنتظر من يوقدها.

ثم إن الثورة لا تقوم بأسبابها الموضوعية فقط ولا بما تفجر من مشاعر الغضب والسخط من غير هذه المحاضن، لأنه لا بد من مصدر يدس في وعي الأذهان والنفوس المحتشدة بذرة الثورة كوسيلة لإزالة هذه الأسباب، ثم يرويها فيها إلى أن تثمر.

ومحاضن الثورة التي يتم حشد البشر فيها وتوظيف وقائع الظلم والفساد لكي تتفجر طاقات الغضب من أعماقهم وتحويلها إلى أفكار للتمرد هي هي في كل عصر، هي هي في فكرتها ووظيفتها، وفي وسائلها وأساليبها في الحشد وبت ما يريده من وفروا المحاضن ويقومون عليها، وفي المسار الذي تدفع الناس إليه، وفي طريقة تكوين نواة داخلها تحرك العوام وتقودهم نحو الثورة.

فإذا كنت ممن لا تذهله الأشكال عن الفحوى، ولا ممن تستهلك عقله الصورة ويغفل عن المضمون، ولا ممن يخلب عينه زركشة الثوب وتبديله عن أن يدرك أن لابسه هو هو، ربما تكون قد فطنت إلى أن الإنترنت ومحركاته ومواقعها ليست سوى الثياب التي يرتديها في القرن الحادي والعشرين من كان يرتدي المحافظ والنوادي والصالونات في القرن الثامن عشر!

فبعضها وظيفته مجرد الحشد وبت الأفكار وتغيير الوعي، وبعضها بؤر لاختيار الكوادر وتكوينهم وتدريبهم، ومن ينشأ صفحة ويقوم عليها، أو الأدمن Admin، هو الأستاذ الأعظم لها، ومن يحتشدون فيها من الألوف وعشراتهما ومئاتها هم المائة الألف الذين حشدتهم محافل الماسون في فرنسا القرن الثامن عشر، والنواة التي تكونت داخلها وهيجت كتل العوام وحركتها نحو الثورة هي الاثنان والسبعون الذين لم يكن يعرف حقيقة ما يحدث في المحافل غيرهم.

وإذا كنت أشد فطنة ربما تكون قد أدركت أن من خلف المواقع التي صنعت الثورة وخلف من أقاموها وحشدوا الناس فيها هم من كانوا خلف الماسونية ومنظمة النور، الإليوميناتي، وصنعوا بها ثورة فرنسا دون أن يترأسوا محفلاً أو يتصدروا مشهداً، ودون أن تراهم كتل العوام التي ثارت أو تسمع بهم، ودون أن يرصدهم مؤرخ أو يسجل أسماءهم.

كما قد رأيت وعلمت، العوام في الثورات ليست سوى الوقود الذي يلقى به في أتونها لتندلع نارها، ثم هي بعد ذلك الغلاف الذي يكتسب به من حركها وألقاها في الأتون الشرعية ليفعل ما يريد هو لا ما تريد هي.

وهذا الذي حرك كتلها بطاقة الغضب والسخط ليكتسح بها ما يريد اكتساحه هو الفاعل وهو صاحب الغاية الظاهرة من الثورة.

وأما الصانع الحقيقي للثورة ومن دبرها وصاحب الغاية الخفية منها، هذا الذي لا يظهر فيها ولن تراه أو تسمع عنه أبداً، فهو من أقام محاضنها وكون نواتها وهياً وسائل حشد الكتل من حولها.

الصانع الحقيقي للثورة محاضن فكرتها ونواتها.

أخبرناك من قبل أن اليهود والماسون يصنعون الثورات ويسيرونها العالم بالأفكار، ولأن بث الأفكار وتكوين الآراء وتغيير العقول والنفوس بها هي أسلحة اليهود التي دونها القنابل الذرية فقد كان لليهود، عبر التاريخ، وفي كل عصر وفي كل مصر، حساسية فائقة نحو وسائل تكوينها ووسائل بثها، فهم أول من ينتبه لما يظهر منها وأسبق من يسرع إلى امتلاكها والسيطرة عليها وملئها بكل ما هو خلاب ومثير لجذب عموم الناس إليها وتوجيههم نحو المسار اليهودي أحراراً طائعين!

فالآن جاء أوان أن نعرفك بمن خلف الإنترنت ومحركاته ومواقعه، ومن الذي وفر المحاضن التي صنع بها وفيها الثوار، فهو صاحب الثورة وقادح شرارتها وصاحب الغاية من خلفها وإن لم يفتن إليه أحد ليعرفك به.

الإنترنت ومواقعه الكبرى ومحركاته التي تصنع أفكار البشر ووعيمهم وتكون آراءهم وهى مصدر معلوماتهم يسيطر عليها اليهود سيطرة تامة، وبالضبط كاليهود الذين كانوا خلف ثورة فرنسا، يهود الإنترنت جماعة مترابطة بالعمل والمصاهرات، ومرتبطن بدولة اليهود ويعملون من أجلها.

فإليك نموذجان، أحدهما أكبر محركات البحث على الإنترنت، والآخر أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، أتيناك بهما لما لهما من صلة مباشرة بالثورة في مصر، والباقي على غرارها.

فأما الأول، فهو جوجل أشهر محركات البحث وأكبرها.

أسس شركة جوجل العملاقة ويملكها ويديرها اثنان هما: سيرجي برين Sergey Brin ولاري بيج Larry Page، وكلاهما يهودي.

وأحدهما، لارى بيج، جده لأمه كان أحد المهاجرين ومن أوائل المستوطنين اليهود في فلسطين.

أما سيرجي برين فهو روسي هاجر أبواه وهو طفل من روسيا إلى الولايات المتحدة، ويقول هو عن نفسه إن أول من تلقاهم عند وصولهم إلى الولايات المتحدة كنيس يهودى Synagogue يقوم على رعاية المهاجرين اليهود وجمعهم في مجتمعات وإعانتهم، فأوهم ووفر لهم الرعاية، وتلقى برين دراسته الأولية في إحدى مدارس التوراة والتلمود التابعة له قبل أن ينتقل إلى إحدى المدارس الأمريكية ليتم دراسته للعلوم والرياضيات.

ويقول برين عن نفسه في حوار أجراه معه مارك مالسيد Mark Malseed في مجلة جويش كرونكل Jewish Chronicle، ونشر في أبريل سنة ٢٠٠٧م:

"كنت أعيش دائماً على أنني من الأقلية Minority، ولم أشعر يوماً أنني أنتمي إلى الأغلبية Majority، وأعتقد أن هذا جزء من ميراثي اليهودي".
أما ما الذي أحيا فيه هذا الميراث وحافظ عليه ومنعه أن ينتمي إلى الأغلبية التي كون جوجل وصار من أثرياء العالم بها بينهم، فيقول:
"حين كنت في الحادية عشر زرت مع أبي وأمي إسرائيل في رحلة استغرقت ثلاثة أسابيع أيقظت في داخلي الاهتمام بكل ما هو يهودي".

وطاقم الإدارة الذي بدأت به جوجل عملها، ولا يزال، كله يهودي! ومن أبرزهم اليهودية سوزان وجسيكي Susan Wajcicki نائب رئيس جوجل لإدارة الإنتاج، وقد تزوج سيرجي برين من أختها Ann في زفاف يهودي تقليدي.

وأن هذه، وهي متخصصة في التكنولوجيا الحيوية Biotechnology ساعدها زوجها برين على إنشاء شركة متخصصة في تطبيقات التكنولوجيا الحيوية، ترأسها وتستثمر فيها جوجل ملايين الدولارات، تبنت مشروعاً لإحياء التراث اليهودي في الولايات المتحدة وتكوين روابط من اليهود لنشر الثقافة اليهودية بين التجمعات اليهودية.

وأما اليهودية شيرل سانديبرج Sheryl Sandberg، فهي نائب رئيس جوجل للمبيعات والمعاملات عبر الإنترنت Online، وفي سنة ٢٠٠٨م أصدر الحاخام ليفي براكان Levi Brackman بالاشتراك مع الصحفي اليهودي

سام جيف Sam Jeffe، كتاباً عنوانه: حكم يهودية من أجل النجاح في العمل Jewish Wisdom For Business Success، ويقول براكمان وجيف في الكتاب:

"إن التوراة وكتابات الربانيين في التلمود ليست مرشداً للحياة الدينية فقط، ولكنها تضع قواعد للنجاح في العمل".

ثم أورد براكمان وجيف قواعد إرشادية لممارسة العمل والنجاح فيه هي نصوص من التوراة والمدراش والقبالاه.

ثم ضربا نماذج على نجاح من اتبعوا هذه التعاليم وازدهار أعمالهم ونماء ثرواتهم، فكان من أوائلهم سيرجي برين وشيرل ساندبرج!

كيف لا وهي تمول الأنشطة اليهودية داخل الولايات المتحدة خاصة ما اتصل منها بإسرائيل، فأحد أوائل المؤسسات التي تدعم نشاطها وتوجه إليها تبرعاتها مركز المجتمع اليهودي Jewish Community Center، وهو مركز ينص صراحة على أن:

"مهمتنا تقوية الروابط بين اليهود الأمريكيين وبين إسرائيل وبناء صلة أعمق بالمجتمع الإسرائيلي!"

وفي سنة ٢٠٠٨م انتقلت ساندبرج إلى موقع فيس بوك Facebook لتصبح الثانية في تسلسل القيادة داخله.

وشيرل ساندبرج متزوجة من اليهودي دافيد جولديج David Goldberg رئيس قسم الموسيقى في ياهو Yahoo!

واليهودي إليوت شراج Elliot Shrage هو نائب رئيس جوجل للاتصالات والعلاقات العامة، وقد تبنى مع متحف الهولوكوست Holocaust

Museam تكوين مشروع لمكافحة التطهير العرقي في العالم ووضع على رأس أعماله مكافحة التطهير العرقي في دارفور، والذي تم عبره توفير الخرائط والمعلومات عن دارفور وإمداد الحكومات والمنظمات الدولية بها مع تبني دعوة لفصلها عن السودان واستقلالها.

واليهودي الإسرائيلي يودي مانبر Udi Manber الذي بدأ عمله رئيساً للفريق العلمي في ياهو سنة ١٩٩٨م، ثم انتقل سنة ٢٠٠٦م إلى جوجل ليصبح نائب رئيس الشركة للشؤون الهندسية.

وهو الآخر يدير مشروعاً لنشر ثقافة التلمود بين اليهود في الولايات المتحدة بالاشتراك مع الربى لورنس كوشنر Lawrence Kushner.

وأما عن صلة جوجل نفسها بإسرائيل، ففي مايو سنة ٢٠٠٨م دعي سيرجي برين ولاري بيج، مع مؤسس فيس بوك ورئيسه اليهودي مارك زوكيربرج Mark Zuckerberg، ومؤسسة ياهو وصاحبته اليهودية سوزان ديكر Susan Decker، إلى مؤتمر عقد في إسرائيل تحت رعاية رئيسها شيمون بيريز، وحضره نخبة من رموز المجتمع في إسرائيل، وكان المؤتمر عن تكنولوجيا المعلومات وآثارها على إسرائيل والعالم اليهودي.

وفي أعقاب المؤتمر قام برين وبيج بجولة في إسرائيل وزارا حائط البراق وبكيا عنده وهما يرتديان الطاقية اليهودية وافتتحا فرعاً لجوجل في إسرائيل وعهدا بإدارته إلى الإسرائيلي مائير براند Meir Brand، وتعهدا بتوثيق العلاقات والروابط بين جوجل وبين شركات الاتصالات الإسرائيلية، وبدء هذا التوثيق بالتبرع لتأسيس شركة للاتصالات في إسرائيل هي R & D.

وأما فيس بوك Facebook، أشهر مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت، ومحل حشد أذهان العوام وبث الأفكار فيها، والصورة الفضائية طبق الأصل من المحافل الماسونية الأرضية، فقد أسسه سنة ٢٠٠٢م اليهوديان مارك زوكيربرج Mark Zuckerberg، وداستين موسكوفيتز Dustin Moskovitz إبان دراستهما في جامعة هارفارد Harvard كموقع للتواصل بين طلاب الجامعة وعلى الشبكة الخاصة بها، ثم مدا نشاط الموقع إلى جامعتي دورت ماوث Dortmund وستاندفورد Stanford القريبتين من هارفارد. ومع ازدهار الموقع وكثرة المشتركين فيه لم تعد شبكة الجامعة قادرة على الاتساع له، فقام زوكيربرج وموسكوفيتز بإعادة تصميم الموقع على شبكة الإنترنت الدولية مع جعله متاحاً للجميع.

ويقول أرييل هاسيت Ariel Hasit في مقالة كتبها في صحيفة ها آرتس H'Arts الإسرائيلية في ١٠ مايو سنة ٢٠٠٩م إن زوكيربرج:

"كان عضواً معي في منظمة يهودية، هي جمعية بيت هليل Hillel House، وهي جمعية تضم طلاب هارفارد من اليهود وتمارس أنشطة مختلفة هدفها نشر ثقافة التوراة في التجمعات اليهودية".

ويقول هاسيت إن زوكيربرج منذ ازدهار فيس بوك يخصص جزء سنوياً من أرباحه يتبرع به للمؤسسات الاجتماعية في إسرائيل.

وأرييل هاسيت هو زميل زوكيربرج في هارفارد وصديقه الذي كان يقيم معه في شقة واحدة مع خمسة آخرين من طلاب هارفارد اليهود، وهو أول مستخدم لفيس بوك بعد مؤسسه زوكيربرج وموسكوفيتز.

و هاسيت نفسه كانت دراسته في هارفارد في قسم التاريخ عن تاريخ أرض إسرائيل، وبعد تخرجه هاجر إلى إسرائيل وانضم إلى الجيش الإسرائيلي. وكل من يعملون في إدارة فيس بوك، مثله مثل جوجل، من اليهود، غير أن في طاقم إدارة فيس بوك صفة أخرى زائدة فوق أنهم يهود، تعرفها من الحوار الذي أجرته شبكة ABC مع مارك شنييت Mark Schnitt، مدير العلاقات العامة والمتحدث باسم فيس بوك سنة ٢٠٠٩م:

"الكثير منا هنا في فيس بوك لهم صلات شخصية مباشرة بالهولوكوست عبر آبائنا الذين اضطروا للهجرة من أوروبا فراراً من الاضطهاد النازي أو عبر أقاربنا الذين ماتوا هناك ولم يتمكنوا من الهرب".

ومن أمثلة هؤلاء الذين جمع بينهم فيس بوك، ممن لهم صلة بلاضطهاد النازي والهولوكوست عبر آبائهم وأقاربهم، جيم برير Jim Breyer، ومارك أندريسن Mark Andreesen، وشنييت نفسه.

فإذا ما تساءلت: وما الذي جعل فيس بوك يحتضن أبناء ضحايا النازي واقاربهم خاصة دون باقي اليهود عامة؟

فالإجابة: لأن الرجل الذي خلف زوكيربرج وموسكوفيتز، وهو الذي صنع بأمواله فيس بوك، كانت أسرته من ضحايا النازي!

في الرابع عشر من يناير سنة ٢٠٠٨م نشرت صحيفة الجارديان The Guardian البريطانية دراسة بعنوان: الرجال الذين خلف فيس بوك The Men Behind Facebook قالت فيه إن:

"الوجه الحقيقي خلف فيس بوك هو الرأسمالي وأحد ملوك وادي السيلكون Silicon Valley بيتر ثيل Peter Thiel".

وبيتر ثيل يهودي ألماني الأصل فرت أسرته من أوروبا هرباً من الملاحقة النازية لليهود واستقرت في الولايات المتحدة.
وبيتر ثيل يهودي أصيل، فهو لا يحب العمل إلا مع اليهود، وأطقم الإدارة في كل استثماراته وشركاته يهود، وهو يتبرع بسخاء للمنظمات والجمعيات والتجمعات اليهودية، ويجاهد من أجل نشر الثقافة اليهودية بينها وربطها بإسرائيل.

وثيل نفسه متعدد الزيارات لإسرائيل، وهو زميل في معهد أديلسون للدراسات الاستراتيجية Adelson Institute في القدس، الذي أنشأه ويرأسه نائب رئيس وزراء إسرائيل الأسبق ناتان شارانسكي Natan Sharansky، وهو معهد يقول في التعريف بنفسه إن مهمته هي:

"تطوير المبادئ الاستراتيجية الضرورية للتعامل مع التحديات التي تواجه إسرائيل والغرب وصياغتها ودعمها، فإسرائيل هي الدرع أمام الحد القاطع Cutting Edge للتحديات والمخاطر التي تهدد الحضارة الغربية".
أما لماذا كان بيتر ثيل هو الوجه الحقيقي خلف فيس بوك ومؤسسيها، فلأنه صاحب فكرة تحويلها من شبكة للتواصل الاجتماعي المحدود بين بضعة جامعات إلى شبكة للتواصل الاجتماعي مفتوحة وتحتضن أدمغة البشر جميعاً، ثم لأنه كان هو الذي تولى تمويل هذا التحويل.

حركة وصفحة وأيقونة

المركز الذي تكونت فيه أفكار الثورة وخلاياها ثم انطلقت منه شرارتها هو مجموعة من الشباب الذين التقوا على الغضب من الأوضاع القائمة وما استشرى من فساد وبطالة وظلم، فكونوا صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة المعلومات الدولية، الإنترنت، خاصة موقع فيس بوك وموقع تويتر.

وحول النواة من الشباب التي أنشأت هذه الصفحات وداخلها احتشد عشرات الألوف ومئاتها من الأذهان خاصة الشباب، يجذبهم إليها ما تورده من وقائع الظلم والفساد، وما تدعو إليه من تكوين حركات الاحتجاج عليها، وما تفسحه لكل أحد أن يطلق ما في أعماقه من طاقات غضب، يفجرها ويزيدها النقاء ما يعانيه هو وأهله وذووه فعلاً مع ما تورده الصفحات من وقائع حية بالفيديو مع ما يعانيه أمثاله ويوردونه في الصفحات.

وجل هؤلاء الشباب من الفئات عالية التعليم، ويجيدون استخدام الكمبيوتر والتعامل مع صفحات الإنترنت، وعلى إلمام بالإنجليزية يتيح لهم الاستخدام والتواصل، ويكاد عالمهم الذهني والنفسي ينحصر في الإنترنت ومواقعه وعالمه، وأغلب أفكارهم تكونت منه وبمتابعة مواقعه ومحاكاة ما به من نماذج في بلاد أخرى.

والنواة التي احتشد حولها هؤلاء الشباب يعمل غالبهم في مجالات الإعلام وتقنيات الاتصال.

فهؤلاء الشباب هم الذين بذروا بذور الثورة داخل المحاضن التي وفرتها لهم مواقع التواصل الاجتماعي، ثم كانوا هم الذين مهدوا لها وشقوا الطريق المؤدى إليها بتحويل صفحاتهم من حركات احتجاج ذهني افتراضي إلى حركات احتجاج فعلي تنزل الشوارع والميادين مرة تلو المرة، إلى أن أتت لحظة قدح الشرارة بنزولهم وتحريك عموم الناس للاحتشاد والنزول.

وأبرز حركات الاحتجاج التي تكونت بهؤلاء الشباب وكونوا بها الصفحات لتتخلق بها محاضن الثورة وتتطلق منها شرارتها حركة شباب ٦ أبريل، وصفحة كلنا خالد سعيد.

فأما حركة شباب ٦ أبريل فتكونت كحركة شباب تساند الإضراب الذي أزمع عمال شركة غزل المحلة القيام به في يوم السادس من أبريل سنة ٢٠٠٨م، ودعت إلى تحويله لإضراب عام في مصر كلها.

وأبرز كوادر الحركة المهندس أحمد ماهر، وهو مؤسس الحركة والمنسق العام لها، ومحمد عادل، وعبد الله يحيى، وأحمد صلاح الدين، وعمرو عز، ومحمود سامي، وإسلام محمد، وكلهم من الشباب، وأغلبهم اعتقل عدة مرات بعد تأسيس الحركة وقبل اندلاع الثورة.

وهذا هو تعريف حركة ٦ أبريل بنفسها:

"نحن مجموعة من الشباب المصري من مختلف الأعمار والاتجاهات تجمنا على مدار عام كامل بعد تجدد الأمل يوم ٦ أبريل سنة ٢٠٠٨م في إمكانية حدوث عمل جماعي في مصر يسهم فيه الشباب مع كافة فئات المجتمع وطبقاته في كافة أنحاء الوطن من أجل الخروج به من أزمتته والوصول لمستقبل ديمقراطي... وتنتهج الحركة عموماً طريق المقاومة

السلمية واستراتيجيات حرب اللاعنف.. علاقتنا بالأحزاب والقوى السياسية هي علاقة احترام وتعاون متبادل مع التشديد على استقلالية أفكارنا وعدم تلونها بأى لون حزبي أو أيديولوجي، ونشدد أننا لسنا تابعين لأى حزب أو تيار سياسي أو حركة سياسية.. نعتقد أنه من الخطأ أن نذكر كلمة الخارج كلفظ مبهم بدون تفصيل، فالخارج ينقسم إلى حكومات وشعوب ومنظمات مجتمع مدني، ونحن نرفض أن نتعامل مع الحكومات الأجنبية، ولكننا نرى أنه في عصر المعلومات والإنترنت يجب الانفتاح على كل التجارب والخبرات والتعلم مما يفيدنا، فنحن لا نعيش في العالم بمفردنا... تمويلنا يعتمد على تبرعات الأعضاء كمصدر أساسي للتمويل، ونرفض التمويل المالي الخارجي".

وأما أشهر صفحة تكونت على فيس بوك وانضم إليها مئات الآلاف، وهي التي اندلعت منها شرارة الثورة، فهي صفحة كلنا خالد سعيد.

وخالد سعيد شاب سكندري اعتقله مخبران من قسم شرطة سيدي جابر في يوم السادس من يونيو سنة ٢٠١٠م، وفعلا به ما هو معتاد من الشرطة المصرية من ضرب وتعذيب فتوفي بين أيديهما.

وعقب وفاته تأسست صفحة باسمه: كلنا خالد سعيد في موقع فيس بوك، وفي خلال ساعة واحدة من تأسيسها كان عدد المشتركين فيها أربعة آلاف عضو، وفي أسبوعين وصلوا إلى مائتي ألف عضو.

وصفحة كلنا خالد سعيد كانت أبرز الداعين إلى مظاهرات غضب في يوم الخامس والعشرين من يناير، يوم عيد الشرطة، وتكاد تكون هي المفجر الحقيقي للثورة التي نزلت مع حركة ٦ أبريل بالشباب من كل المواقع

والصفحات إلى الشوارع والميادين، لتنفجر طاقات الغضب المخزونة والمتراكمة في أعماق كل المصريين، وتنطلق كتلهم خلفهم ومن حولهم. والذي أسس صفحة كلنا خالد سعيد التي قدحت شرارة الثورة والذي يديرها، أو الأدمن Admin، هو الشاب وائل سعيد عباس غنيم.

ووائل غنيم شاب في الثلاثين من العمر، تخرج من كلية الهندسة جامعة القاهرة وحصل على ماجستير في إدارة الأعمال من الجامعة الأمريكية، وهو متزوج من أمريكية ويعمل مديراً إقليمياً لشركة جوجل، وهو المسؤول عن تسويق منتجاتها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وعن تعريب منتجاتها وتطويرها.

ومقر عمل وائل غنيم، ومحل إقامته هو وأسرته، دبي في الإمارات العربية المتحدة، وقد حصل على إجازة من عمله في شركة جوجل وترك عائلته في دبي وقدم إلى القاهرة من أجل هدف واحد وحيد، هو الاشتراك في الثورة في مصر.

وإلى أن اندلعت الثورة كان وائل غنيم مجهولاً في العالم الواقعي بعيداً عن الإنترنت، وبعد اندلاعها بيومين، في السابع والعشرين من يناير، اختفى وائل غنيم، فشنت شركة جوجل حملات إعلامية في الصحف الغربية وعلى الإنترنت تعرف به وتدعوا السلطات المصرية إلى بيان مكان اختفائه، فصار وائل غنيم أحد أشهر الأشخاص في الكرة الأرضية.

وبعد اثني عشر يوماً، وفي يوم السابع من فبراير سنة ٢٠٠٧م، ظهر وائل غنيم ليستبين أن جهاز مباحث أمن الدولة المصري اعتقله بعد قدومه إلى القاهرة وحقق معه حول دوره في الدعوة للتظاهر، وعن صلة هذه الدعوة

والتدبير لها بجهات غير مصرية، وظل محتجزاً في أحد مقراتها إلى أن أفرج عنه بضغوط من وزارة الخارجية الأمريكية.

وبعد نجاح الثورة بإعلان الرئيس المصري محمد حسني مبارك تخليه عن السلطة وتفويضه المجلس الأعلى للقوات المسلحة في إدارة شؤون البلاد يوم الحادي عشر من فبراير سنة ٢٠١١م صار وائل غنيم أيقونة الثورة وواجهتها ورمزها، فحصل في مارس سنة ٢٠١١م على جائزة جون كيندي الأمريكية في الشجاعة، واختارته مجلة تايم الأمريكية على رأس المائة الأكثر تأثيراً في العالم، وتعاقدت معه إحدى دور النشر الأمريكية لكتابة مذكراته ونشرها في مقابل مليون دولار أمريكي.

خلف الحركة

في يوم الثامن والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م، وتحت عنوان: مساندة أمريكا سرّاً لقادة التمرد خلف الانتفاضة في مصر

Egypt Protests: America's Secret Backing For Rebel Leaders Behind Uprising.

نشرت صحيفة ديلي تلجراف The Daily Telegraph البريطانية نص وثيقة من تسريبات ويكيليكس Wikileaks، هي تقرير مرسل من السفارة الأمريكية في القاهرة مارجريت سكوبي Margaret Scoby في يوم الثلاثين من ديسمبر سنة ٢٠٠٨م إلى الخارجية الأمريكية وعنوانه: بخصوص زيارة ناشط ٦ أبريل للولايات المتحدة وخطته للتغيير.

April 6 Activist, on his U S visit and regime change in Egypt

وفي التقرير تقول السفارة إن الناشط، الذي حجت ديلي تلجراف اسمه، كذا نص الوثيقة المنشور في موقع ويكيليكس، أعرب في يوم ٢٣ ديسمبر سنة ٢٠٠٨م عن رضاه وامتنانه Satisfaction لمشاركته في قمة تحالف حركات الشباب التي عقدت في نيويورك في الفترة من الثالث إلى الخامس من ديسمبر سنة ٢٠٠٨م لأنها أتاحت له أن يلتقي بالنشطاء والعاملين على التغيير من كل بلاد العالم، ومكنته من صياغة أهداف حركته من أجل التغيير الديمقراطي في مصر، وأنه يقدر الجهود الناجحة التي بذلها القائمون على تنظيم القمة من أجل حجب هويته في أثناء انعقادها وعدم الإشارة إليه إعلامياً.

ويقول التقرير إن ناشط ٦ أبريل أخبرهم أنه التقى، في أثناء انعقاد مؤتمر تحالف حركات الشباب، عدداً من أعضاء الكونجرس، ومجلس الأمن القومي، والمجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية، وعدداً من أعضاء مراكز البحوث ومعاهد الدراسات الأمريكية Think Tanks.

وأسماء هؤلاء جميعاً موجودة في التقرير، لكن وثيقة ويكيليكس قامت بطمس مواضعها لإخفائها.

ويقول تقرير السفارة سكوبي إنه قد تم دعوة الناشط من خلال المعاهد ومراكز البحوث لإلقاء كلمة في المؤتمر الذي سيعقد في أواخر يناير سنة ٢٠٠٩م عن الحريات السياسية والدينية في مصر، لكنه يأسف لأنه قد لا يستطيع الذهاب لعدم قدرته على تمويل نفقات رحلته إلى الولايات المتحدة.

ويقول التقرير إن ناشط ٦ أبريل :

"زعم أن عدداً من قوى المعارضة في مصر، تضم حزب الوفد وحزب التجمع وحزب الكرامة والحزب الناصري وحركة كفاية وجماعة الإخوان المسلمين وحركات الاحتجاج الاجتماعي، قد وضعت خطة من أجل تغيير نظام حكم مبارك بنظام حكم ديمقراطي برلماني، وقال إنه لا يمكن كتابة الخطة لحساسيتها، ولكنه يطلب العون لتنفيذها".

وكان تعليق السفارة سكوبي على ما قاله ناشط ٦ أبريل أنه:

"ليس لدينا معلومات مؤكدة بموافقة الأحزاب والحركات التي ذكرها على

خطته التي تبدو غير واقعية Unrealistic"

ويقول تيم روس Tim Ross، وماتيو مور Mathew Moore، وستيفن سوينفورد Steven Swinford، الذين أعدوا تقرير ديلي تليجراف حول

الوثيقة إن ناشط ٦ أبريل ظل على اتصال بالسفارة الأمريكية طوال السنوات الثلاث السابقة، وأن وثائق السفارة تصفه بأنه أوثق مصادر ها وأكثرها دقة فيما ينقله من معلومات بخصوص حالة حقوق الإنسان في مصر.

فأما عن يكون هذا الناشط الذي كان يمد السفارة الأمريكية بالمعلومات، ويقوم بالتنسيق معها، ففي منتصف شهر فبراير سنة ٢٠١١م، وبعد نجاح الثورة بسقوط نظام مبارك، أفصح هو عن نفسه بعد أن صار كل من دبر للثورة بأي طريقة وتحالف مع أي أحد لإسقاط مبارك ونظامه بطلاً.

وناشط ٦ أبريل هذا الذي أفصح عن نفسه هو أحمد صلاح الدين علي^(٥).

وأما السفارة الأمريكية، ومن كانت ترسل لهم تقاريرها، وأعضاء الكونجرس، وأعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي، وأعضاء مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، ومن اندس بين هؤلاء من رجال المخابرات، فليس هذا، كما قد يكون وثب إلى ذهنك، هو الخلف الذي نريد أن نحدثك عنه.

خلف حركة شباب ٦ أبريل الذي سنطالعك عليه ونعرفك به هو تحالف

حركات الشباب Alliance Of Youth Movements.

تم تأسيس التحالف سنة ٢٠٠٨م، وكان تعريفه بنفسه أنه:

"منظمة لا تهدف إلى الربح، تعمل على مساعدة النشطاء الشباب على

بناء قدراتهم، وعلى أن يحدثوا تأثيراً أكبر وتغييراً في عالمهم".

^٥ انظر صورة الناشط أحمد صلاح الدين علي في ملحق الصور.

ويقول الباحث توني كارتالوتشي Tony Cartalucci في دراسة له عن التحالف نشرت في مجلة Global Research في فبراير سنة ٢٠١١م، إن هدف تحالف الشباب الحقيقي هو:

"تكوين نخبة مختارة من النشطاء الشباب وتوظيفهم لخدمة أهداف الولايات المتحدة في إحداث تغيير في المناطق والبلاد التي تواجه سياساتها الخارجية فيها العديد من المشاكل، مثل السودان وإيران والسعودية ومصر وفنزويلا وأوروبا الشرقية، وتتوافق فيها خطط هؤلاء الشباب الرامية إلى إسقاط الحكومات الديكتاتورية مع أهداف الولايات المتحدة فيها".

ومن أجل أهدافه المعلنة أو أهدافه الخفية يعقد التحالف، والموقع الذي أنشأه على شبكة الإنترنت، وهو موقع Movement.org، مؤتمرات دورية يستضيف فيها القادة من نشطاء الشباب من مختلف بلاد العالم، لتوثيق الصلات والروابط بينهم، ونقل الأفكار والخبرات، ويقوم لهم دورات في وسائل التغيير وأساليبه، ويدربهم على استخدام وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال الحديثة، مثل الهواتف المحمولة وشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، في حشد الشباب وتحريكهم وإحداث التغيير في الشعوب بهم.

وعقد تحالف حركات الشباب ثلاث مؤتمرات رئيسية، الأول هو الذي كان في نيويورك في الفترة من الثالث إلى الخامس من ديسمبر سنة ٢٠٠٨م، والثاني عقد في ميكسيكو سيتي Mexico City، عاصمة المكسيك، بين الرابع عشر والسادس عشر من أكتوبر سنة ٢٠٠٩م.

وأما المؤتمر الثالث فعقد في لندن في التاسع من نوفمبر سنة ٢٠١٠م.

فإليك المؤسسات والشركات التي تمول تحالف حركات الشباب ومؤتمراته ودوراته للتدريب، وهى نفسها التي تتولى تدريب نشطاء الشباب على استخدام تقنيات الاتصال الحديثة.

١- جوجل Google، ويوتيوب Youtube التي تملكها جوجل، وجوجل، كما قد عرفت من قبل، يملكها ويديرها اليهودي سيرجي برين واليهودي لاري بيچ.

٢- الشركة الأمريكية للتلغراف والتليفون AT&T، وهى أكبر شركة للاتصالات واستخدام الهواتف في الولايات المتحدة، ويرأسها ويديرها اليهودي راندول ستيفنسون Randoll Stephenson.

٣- هوكاست Howcast، وهى شركة لها موقع على شبكة الإنترنت شبيه بموقع يوتيوب، وتعمل في مجال صناعة أفلام الفيديو وتطوير تقنياتها، ومؤسسها ومديرها اليهودي جاسون لييمان Jason Leibman.

٤- شبكة MTV التي تملك عشرات من محطات التلفزيون في عدة دول حول العالم، وترأسها اليهودية جوديث ماك جراث Judith Mc Grath.

٥- موقع تويتر Twitter الذي يرأسه ويديره اليهودي جاك دورسي Jack Dorsey.

٦- Access 360 Media، وهى إحدى أكبر شركات الدعاية والإعلان في الولايات المتحدة، ومؤسسها ورئيسها اليهودي رومان ساندر Roman Sunder.

٧- مؤسسة MSNBC للدعاية والإعلان التي ترأسها ميكا بريزنسكي Mika Brezenski، ابنة زبجينو بريزنسكي، مستشار الأمن القومي الأمريكي في ثمانينيات القرن العشرين.

وبعد هذا الماراثون اليهودي ربما تقول: هؤلاء يهود نعم، ولكنهم مواطنون أمريكيون ويعملون لصالح الولايات المتحدة وبتفاهق وتنسيق مع الخارجية الأمريكية، كما قال كثير من المحللين الغربيين ممن تناولوا تحالف حركات الشباب في دراساتهم وتحليلاتهم ووصلوا إلى أن ما حدث من ثورات في بلاد العرب هو تدبير أمريكي لأهداف أمريكية.

ونقول لك نحن: بل إنه تدبير يهودي غلافه أمريكي.

وأما اعتراضك فأليك الرد عليه من ديفيد بن جوريون مؤسس إسرائيل والأب الروحي لها وأول رئيس وزراء لها:

"في الولايات المتحدة أو في جنوب إفريقيا حين يجتمع يهودي مع رفاقه من اليهود ويقول: حكومتنا فإنه لا يعني إلا حكومة إسرائيل!"

تمويل وتدريب

في الرابع عشر من أبريل سنة ٢٠١١م نشرت صحيفة نيويورك تايمز The New York Times دراسة لرون نيكسون Ron Nixon عنوانها مجموعات أمريكية أرضعت الانتفاضة العربية: U S groups helped nurture Arab Uprising

ويقول رون نيكسون في دراسته إن مجموعة من المنظمات الأمريكية الممولة من وزارة الخارجية كانت تعمل خلال السنوات الماضية على دعم برامج التحول الديمقراطي في الدول العربية، وأن المال الذي أنفقته هذه المنظمات ضئيل إذا قورن بما أنفقته وزارة الدفاع Pentagon في برنامج مكافحة الإرهاب.

ويقول نيكسون إن الرسميين في الإدارة الأمريكية اكتشفوا وهم يتطلعون إلى ثورات الربيع العربي أن:

"حملات بناء الديمقراطية التي شنتها هذه المنظمات لعبت دوراً كبيراً في تكوين حركات الاحتجاج، فكثير من القادة المفاتيح Key Leaders في هذه الحركات تم تدريبهم بواسطة أمريكيين على الدعاية والحشد والتنظيم باستخدام أدوات الإعلام وتقنيات الاتصال الجديدة".

ويقول رون نيكسون إن عدداً من المجموعات ومن الأفراد الذين تم تدريبهم بواسطة هذه المنظمات الأمريكية:

"انخرطوا في الثورات وحركات الإصلاح التي تجتاح المنطقة، ومنهم حركة شباب ٦ أبريل في مصر، ومركز البحرين لحقوق الإنسان، والناشطة

الشابة في اليمن انتصار قذحي Entsar Qadhi، وقد تلقى هؤلاء تدريباً وتمويلًا من مجموعات أمريكية مثل المعهد الجمهوري الدولي International Republican Institute والمعهد الديمقراطي الوطني National Democratic Institute، ومؤسسة فريدوم هاوس Freedom House، وهو ما تكشفه بعض الوثائق الدبلوماسية التي تسربت في الأسابيع الأخيرة عبر ويكيليكس".

فأما المعهد الجمهوري الدولي، والمعهد الديمقراطي الوطني فهي مؤسسات تابعة للصندوق الوطني للديمقراطية National Endowment For Democracy فهو الذي يمولها ويرسم لها سياساتها، والصندوق الوطني للديمقراطية سنعرفك به في موضعه.

وأما فريدوم هاوس، فتقول هي نفسها، في تقريرها السنوي عن سنة ٢٠١٠م على موقعها الرسمي، في الجزء الخاص بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إن برنامج الجيل الجديد New Generation Program الذي بدأته في مصر قد أتى ثماره، فقد تكون جيل من نشطاء الشباب المنتسب إلى فريدوم هاوس، وقد حظي هؤلاء النشطاء من زملاء فريدوم هاوس:

"بترحاب واهتمام بالغ وتقدير كبير خلال لقاءاتهم في واشنطن مع وزيرة الخارجية^(٥)، ومستشار الأمن القومي، وعدد من أعضاء الكونجرس البارزين".

ثم يقول التقرير إن زملاء فريدوم هاوس من نشطاء الشباب المصري:

• انظر صورة النشطاء مع كلنتون في مقر وزارة الخارجية الأمريكية في ملحق الصور.

"تلقوا دورات للتدريب واكتساب مهارات تحريك الجماهير، والقيادة، والتخطيط الاستراتيجي، وتم توثيق صلاتهم بالمتبرعين Donors ووسائل الإعلام والمنظمات الدولية، وعند عودتهم إلى مصر تم منح زملاء فريدم هاوس هبات مالية Grants تساعد على تطبيق ما تدربوا عليه وابتكار أساليب جديدة تسهم في الإصلاح السياسي عبر فيس بوك ورسائل المحمول القصيرة SMS Messaging".

وفريدم هاوس مؤسسة يهودية ماسونية، ورئيسها الحالي هو الماسوني وليم هوارد تافت الرابع William Hward Taft IV، عضو منظمة الجمجمة والعظام Skull & Bones.

وهو الرابع لأن جد أبيه هو الأول، ووليم هوارد تافت الأول هو الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٠٩م - ١٩١٣م)، وهو أحد ثلاثة من أبناء منظمة Skull & Bones يصلون إلى رئاسة مملكة اليهود والماسون.

والثاني هو جورج بوش الأب، والثالث هو جورج بوش الابن! وانتساب آل تافت إلى منظمة Skull & Bones الماسونية تقليد عريق في العائلة، وهو جزء من ميراثها الذي يسلمه جيل إلى جيل، لأن الجد الأعلى للأسرة ومؤسسها ألفونسو تافت Alphonso Taft كان أحد أربعة رجال اشتركوا في تأسيس منظمة Skull & Bones سنة ١٨٣٢م.

والرئيس السابق لفريدم هاوس هو الملياردير اليهودي بيتر أكيرمان الذي سيقابلك في محطة تالية.

فإذا أردت أن تعرف ماذا يكون الجيل الجديد الذي تم صناعته في أوكار اليهود والماسون، ولأي شيء صنعوه، وماهي أفكاره وأخلاقه وأهدافه، ومالذي يحكم وعيه وحركته، فإليك طرفاً من هذا الحوار الطريف^(*) الذي دار في يومي السابع والثامن من شهر مايو سنة ٢٠٠٩م على صفحة الفيس بوك الخاصة بأحمد ماهر، قائد حركة ٦ أبريل، بينه وبين باسم فتحي، أحد قادة الحركة، وهو الحوار الذي سر به بعض نشطاء الحركة بعد أن وقع الشقاق بينهم وسطا بعضهم على صفحات بعض :

باسم فتحي : "مش هلف وأدور، أنت طلبت فلوس من منح فريدم هاوس وأنا معرفش؟ ما كلمتيني عن موضوع الشرق الأوسط الكبير.يرجى الاهتمام، وماتخافش، أنا مش ضياء أو عزيز أو معتصم".

أحمد ماهر : "حصل بس بعد ما أنت سافرت، بصراحة وما أخبش عليك كنت متغاض جداً لما عرفت أن حرنكش ووائل عباس وناس كثير بياخدوا فلوس وما بيعملوش حاجة لمصر، واللي يشتري عربية واللي يشتري شقة، وهما شوية (مت...)، واحنا اللي بنتعب وبنتنفشخ وطالع دين أبونا وبندفع من جيبننا. مش هكذب عليك، أنا لما جالي العرض اللي اتبعت (لخو...) كثير في مصر قلت إن احنا لو قدمنا مشروع أكيد هيتقبل، احنا حركة لها اسم وهتعمل ومش هنصرف الفلوس على الوساخة زيهم، وبعث تعريف عن الحركة ومشروع، وصدق أولاً تصدق ! بعد ما أرسلت المشروع ندمت وقلت :كده إيه الفرق بيني وبين أي (خ...) منهم، بقيت وسخ زيهم يا ماهر وهتلاقي نفسك

(*) انظر صورة نص الحوار في ملحق الصور والوثائق.

بتتورط يوم ورا يوم، وهتبقى زي المدونين (المت...)) اللي آخرهم كلام وأصبحوا مرتزقة، ولما عرفت أنه اترفض فرحت جداً وحمدت ربنا أنهم ما وافقوش عشان ماأفقدش احترامي لنفسي وبدل ما أكون مناضل ألاقى نفسي مرتزق..فيه حاجات من اللي بتتقال على فريدوم هاوس هجص، بس برضه هما مش مؤسسة خيرية، أكيد كل شئ ليه مقابل، مش عايزين نتورط، وناس مخلصين بجد عارفين ناس من فريدوم وأصدقاء لهم بياكدوا لي أن برنامج جيل جديد هو زي نفع واستنفع، يعني هيساعدك في التغيير قشطة لكن مش عايزين ناس متعصبين ضد إسرائيل، وأن ده جزء من مشروع الشرق الأوسط الكبير اللي أمريكا أعلنته وبيتم تطبيقه فعلاً من خلال المنظمات دي، جيل جديد لايعادي أمريكا وإسرائيل.مش عارف يا باسم أنا تعبان قوي ودماعي متلخبطة، ما بقيتش عارف إيه الصح وإيه الغلط".

ينقل رون نيكسون عن ستيفان مك إنيرني Stephan Mc Inerney، مدير مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط Project On Middle East Democracy إقراره بأن هؤلاء الشباب الذين أشعلوا الثورات في بلاد العرب:

"قد ساعدناهم على تطوير مهاراتهم ودريناهم على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا التدريب لعب دوراً فيما حدث، ولكنها ثورتهم، فنحن لم نبدأها!"

وهذا التطوير للأفكار والتدريب على استخدام وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الذي تولته مراكز البحوث ومعاهد الدراسات وفريدوم هاوس كان ثمرة التعاون المشترك بينها وبين تحالف حركات الشباب.

وكما ترى فاليهود، كما قال إينرني، أبرياء أنقياء أطهار، لم يتزعموا مظاهرة ولا احتشدوا في ميدان، لأن اليهود، كما أخبرناك في صناعة الثورات، وكما رأيت في الثورة الفرنسية، لا يصنعون الثورات، بل يصنعون من يصنع الثورات، ويستوطنون أدمغتهم بالأفكار التي تقودهم إليها، ثم يختفون بعد ذلك، فلا يعثر لهم أحد على أثر.

فينقل رون نيكسون عن الناشطة اليمنية انتصار قدهي قولها عن دورة تدريبية نظمها تحالف حركات الشباب وكانت ممن تخرجوا منها:

"لقد ساعدتنا كثيراً، فقد اعتدت على التفكير أن التغيير لا يحدث إلا بالقوة وباستخدام السلاح، لكن الآن تعلمت وصار واضحاً أمامي أن نتائج أفضل يمكن تحقيقها بتنظيم الاحتجاجات السلمية واستخدام الوسائل غير العنيفة".

أما ماهي هذه الوسائل السلمية والأساليب غير العنيفة للتغيير التي دربوا الشباب عليها فتعرفها فيما نقله رون نيكسون عن باسم فتحى Bassem Fathy الذي يقول إنه مؤسس إحدى حركات الشباب التي أسهمت في قيام الثورة في مصر وتلقى تدريباً في فريدم هاوس:

"لقد تعلمنا كيف نحرك الناس ونجمع الحشود وننظمها، وقد ساعدنا ذلك بالتأكيد في أثناء الثورة".

وبعد نجاح حركات الشباب في تحريك العوام وحشد كتلتها، كان قادة الشباب الذين تم تدريبهم، وما زالوا، يتحركون في شوارع العواصم والمدن العربية ويحتشدون في ميادينها مع الآلاف من الشباب الذين يقودونهم بتنسيق مع تحالف حركات الشباب، كما يقول توني كارتالوتشي، عبر موقع التحالف الإلكتروني على شبكة الإنترنت: Movements.org.

اليهود والماسون في الثورات والدماسير واليهود والماسون في ثورات العرب

فتحركات هؤلاء القادة المفاتيح من الشباب، وأهدافهم وما يخططون له، وما يطالبون به، ووسائلهم في الضغط على السلطة، قبل الثورة وفي أثنائها وبعد نجاحها، تتم باتفاق وتشاور وإرشاد من قادة تحالف حركات الشباب. فهناك أسماء الناشطين المصريين أعضاء موقع تحالف حركات الشباب Movements.org بعد أن تحول إلى منظمة سابعة في الفضاء تتحرك بها الشوارع وتشتعل الميادين دون أن يراها أو يدري بوجودها أحد.

| م | الاسم | Name | الصفة |
|----|-----------------|--------------------|-----------------------------------------------------|
| 1 | منى الطحاوي | Mona El Tahawy | Columnist & Public speaker |
| 2 | سونيا فيرما | Sonia Verma | Correspondent for Canada Globe & Mail Newspaper |
| 3 | زنوبيا | Zeinobia | Blogger |
| 4 | شباب 6 أبريل | Shabab 6April | حركة المقاومة المصرية |
| 5 | عفيفي | Iafifi | عمل فضائي مهندس وبأجنحة كمان وبلطجي في أوقات الفراغ |
| 6 | بن ويديمان | Ben Wedeman | _____ |
| 7 | منى سيف | Mona Seif | _____ |
| 8 | رامي رؤوف | Ramy Raoof | Editor of Egyptian Blog for Human Rights |
| 9 | شريف قدوس | Sherif Koudous | Independent Journalist |
| 10 | ساره | Sarah Carr | _____ |
| 11 | أيمن محي الدين | Ayman Mohyeldin | Correspondent for Al Jazeera English |
| 12 | وائل عباس | Wael Abbas | Journalist & Blogger |
| 13 | علاء عبد الفتاح | Alaa Abd El Fattah | Blogger & Anarchy |
| 14 | دان نولان | Dan Nolan | Journalist |
| 15 | نورا شلبي | Nora Shalaby | Archeologist |

اليهود والماسون في الثورات والدساتير واليهود والماسون في ثورات العرب

| | | | |
|-------------------------------------------------------------|---------------------|------------------|----|
| Neuropsychiatrist & Blogger | Mostafa Hussein | مصطفى حسين | 16 |
| Freelance Writer | Amr El Beledy | عمرو البلدي | 17 |
| Anchor, CNN International Desk | Hala Gorani | هالة قرني | 18 |
| AUC Poli Sci Undergraduate | Ahmed Naguib | أحمد نجيب | 19 |
| Liberal Person | Hossam Eid | حسام عيد | 20 |
| مديرة مكتب الجزيرة في أمريكا اللاتينية | Dima Khatib | ديمة خاطب | 21 |
| Al Jazeera English Online Producer | Evan Hill | إيفان هيل | 22 |
| صحفي اشتراكي | Hossam | عمو حسام | 23 |
| Global Voices Online Editor | Amira Al Hussaini | أميرة الحسيني | 24 |
| Al Jazeera English Journalist | Mathew Kamel | ماتيو كامل | 25 |
| Blogger & Social Media Consultant | Tarek Shalaby | طارق شلبي | 26 |
| Journalis | Danny-Ahmed Ramadan | داني- أحمد رمضان | 27 |
| محامي، المدير التنفيذي للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان | Gamal Eid | جمال عيد | 28 |
| Blogger, Digital Journalist | Mohammed Maree | محمد مرعي | 29 |
| ————— | Arabist | أرابيست (عربي) | 30 |
| Socialist Activist ناشطة اشتراكية | Gigi Ibrahim | جيغي إبراهيم | 31 |
| Journalist | Nadia Al Awady | نادية العوادي | 32 |
| ————— | Manal Hassan | منال حسن | 33 |
| Engineer & Blogger | Iman Abd El Rahman | إيمان عبد الرحمن | 34 |
| Blogger & Activist | Mahmoud Salem | محمود سالم | 35 |
| ————— | Sarah | ساره | 36 |
| Journalist | Lina Attalah | لينا عطا الله | 37 |
| Al Jazeera English Correspondent | Sherine Tadros | شيرين تادرس | 38 |
| Writer & Video Reporter | Ian Lee | إيان لي | 39 |

آدم فيسهاوبت الثورات في بلاد العرب

قد تسأل: وما علاقة اليهود بتحالف حركات الشباب الذي حشد هؤلاء الشباب الغاضبين على ما يحدث في بلادهم ووضع بذور الثورة في أذهانهم ودرّبهم عليها، وهو منظمة أمريكية ويحظى برعاية ودعم من الخارجية الأمريكية؟

فنذكرك أولاً أن تمويل هذا التحالف ومؤتمراته ودوراته التدريبية وما ينفقه على هؤلاء الشباب وما يمنحهم من هبات مالية يأتي، كما قد علمت، من مؤسسات يهودية أو يسيطر عليها اليهود.

ثم اعلم ثانياً أن دعم الخارجية الأمريكية لهذا التحالف يأتي عبر المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية Council on Foreign Relations، وبتنسيق منه، ومجلس العلاقات الخارجية في مملكة اليهود والماسون مؤسسة ماسونية أنشأها اليهود في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وسوف نعرفك بالذين أسسوه تفصيلاً ولماذا في محطة قادمة.

وأما ثالثاً فإليك الوصلة بين تحالف حركات الشباب والخارجية الأمريكية والمجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية.

تحالف حركات الشباب اشترك في تأسيسه وتوفير التمويل له اثنان هما: اليهودي جارد كوهين Jared Cohen، واليهودي جاسون لييمان Jason Leibman.

فأما جاسون لييمان فهو مؤسس هو كاست HowCast التي عرفناك بها سابقاً ورئيسها، وكان قبل تأسيسه لها أحد أعضاء طاقم الإدارة في جوجل.

وأما جارد كوهين، البالغ من العمر اثنين وثلاثين عاماً، فهو المؤسس الحقيقي لتحالف حركات الشباب وعقله المدبر، وهو الوصلة بينه وبين المؤسسات الحكومية والخارجية الأمريكية.

فجارد كوهين مؤسس التحالف كان مستشاراً لوزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس في إدارة الرئيس جورج بوش الابن، ثم ورتته إدارة الرئيس أوباما فصار مستشاراً لوزيرة الخارجية هيلاري كلنتون، وهو في الوقت نفسه عضو المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية.

والثورات التي قدح نشطاء الشباب شرارتها في بلاد العرب سنة ٢٠١١م كانت تختمر في رأس اليهودي جارد كوهين قبلها بأربع سنوات!

ففي سنة ٢٠٠٧م ألقى جارد كوهين محاضرة أمام معهد الشرق الأوسط لسياسات الشرق الأدنى الذي أسسه ويديره اليهودي دنيس روس Denis Ross، وكانت المحاضرة عن:

الشباب والنساء والتغيير في الشرق الأوسط

Youth, woman & change in the Middle East

وكان محور المحاضرة هو ما أطلق عليه كوهين: الديمقراطية الرقمية Digital Democracy، وتفسيرها، كما قال كوهين، هو أن:

"الشباب في الشرق الأوسط جاهزون بشكل خاص للتأثير الخارجي عبر ممرات التكنولوجيا كالفضائيات التلفزيونية والهواتف المحمولة وشبكة الإنترنت".

والسنوات الأربع التي بين إلقاء كوهين لمحاضرتة واندلاع الثورات في بلاد العرب هي الزمن الذي احتاجه لإقامة تحالف حركات الشباب ليكون أدواته

في إنفاذ أفكاره وتحويلها إلى أحداث ملتهبة بالتأثير على الشباب في بلاد العرب عبر ممرات التكنولوجيا وحشدهم من خلالها لتدريبهم وتمويلهم ثم إطلاقهم لتشتعل بهم الثورات.

فكوهين، كما يوصف في الولايات المتحدة وأوروبا، هو مهندس الديمقراطية الرقمية والثورات المخملية!

سلمية سلمية.. شعارات يهودية

في السادس عشر من فبراير سنة ٢٠١١ م وتحت عنوان:
مفكر أمريكي خجول ألف كتاباً حركياً يستخدم في الثورة
Shy U S intellectual created play book used in revolution
نشرت صحيفة نيويورك تايمز The New York Times تقريراً لشيريل
جاي ستولبرج Sheryl Guy Stolberg عن المفكر الأمريكي جين شارب
Gene Sharp تقول فيه:

"إن قليلين هم من سمعوا عن شارب الذي ظلت كتاباته عن الأساليب
السلمية والوسائل غير العنيفة للثورة، خاصة كتابه: من الديكتاتورية إلى
الديمقراطية **From Dictatorship to Democracy**، الذي يقع في ثلاث
وتسعين صفحة، لعدة عقود تلهم المنشقين والمحتجين وتصنع الثوار في كل
مكان من العالم، في بورما وفي البوسنة وفي إستونيا وفي زيمبابوي، والآن
في تونس وفي مصر".

وتنقل ستولبرج عن أحمد ماهر قائد حركة شباب ٦ أبريل، الذي تصفه بأنه
قائد استراتيجي Leading strategist أنهم:

"تعرفوا على مستر شارب في أثناء دراستهم لتجربة حركة أتبور
Otpor الصربية التي كان تأثيره عليها عظيماً".

وتقول ستولبرج إنه عندما اندس Slipped المركز الدولي للصراعات غير
العنيفة International Center On Non Violent Conflict، عندما
اندس في القاهرة منذ بضع سنوات من أجل إقامة ورش عمل Work shop

لتدريب نشطاء الشباب على الأساليب السلمية وغير العنيفة للاحتجاج والثورة كان كتاب شارب: ١٩٨ طريقة للأفعال غير العنيفة 198 Methods Of Non Violent Action، من أوائل الكتب التي يتم توزيعها على النشطاء من الشباب وتدريبهم على ما يحويه من أساليب ووسائل.

وتنقل ستولبرج عن داليا زيادة Dalia Ziada، التي تقول إنها كانت من النشطاء الذين حضروا ورش العمل التي أقامها مركز الصراعات غير العنيفة في القاهرة، ثم أقامت هي بعد ذلك ورش عمل خاصة بها لتدريب غيرها من الشباب، تنقل عنها قولها:

"المتدربون كانوا فاعلين وناشطين في الثورة التونسية والثورة المصرية، وبعض النشطاء قاموا بترجمة أجزاء من كتاب مستر شارب إلى العربية وقاموا بطبعها وتوزيعها قبل الثورة لتكون دليلاً للعمل في أثناءها"^(٥). وفي حلقة من برنامج: مصر النهارده عرضت في التلفزيون المصري يوم الرابع عشر من فبراير سنة ٢٠١١م^(٥٥)، ظهر الناشط المصري الشاب دكتور مصطفى النجار، المنسق العام للحملة الشعبية لدعم دكتور محمد البرادعي وأحد المشرفين على صفحة: كلنا خالد سعيد، فقال ما نصه:

"إحنا اتعلمنا من تجارب التغيير اللاعنيف في دول زي صربيا ودول زي أمريكا اللاتينية، فشفنا الناس دي عملت إيه، إزاي أنا دلوقت قدامي نظام

● الجزء الذي تم ترجمته من كتاب شارب إلى العربية مع رسوم توضيحية وطبعه وتوزيعه قبل الثورة على نشطاء الشباب وضع له عنوان: كيف تتور بحدانة، وهو موجود على شبكة الإنترنت في موقع Scribd.com، وهو إحدى خزانات الكتب على الشبكة.

●● الحلقة موجودة في موقع Youtube.

قمعي ما ينفعش أخلى الصراع بينى وبينه صراع صفري، أنا مش هقدر أعمل حاجة قدام الأمن المركزى والرصاص المطاطى، وفكرة التغيير اللاعنيف دى فكرة اتعلمناها من سنة ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦م، كنا بتعلمها وأخذنا فيها كورسات: يعني إيه مقاومة مدنية، يعني إيه تحييد الشرطة، يعني إيه تحييد أجهزة الدولة".

والمركز الدولي للصراعات غير العنيفة الذي ذكرت شيريل ستولبرج أنه اندس في القاهرة لم يكتف بإقامة مراكز وورش عمل لتدريب الشباب وإعدادهم للثورة، بل قام بتمويل سفر أربعة عشر ناشطاً من قادة هؤلاء الشباب لاكتساب خبرات التحريك والتنظيم والحشد وإدارة الحشود في أثناء الثورة من أهلها. وفي ذروة الثورة في التاسع من فبراير سنة ٢٠١١م، بثت قناة الجزيرة الإنجليزية حلقة وثائقية مسجلة مع قادة حركة شباب ٦ أبريل داخل فيلا في القاهرة، هي مقر قيادتهم، عنوانها: بذور التغيير (Seeds of Change)^(٥)

وفي الحلقة الوثائقية التي أعدتها وقدمتها إليزابيث جونز Elizabeth Jones، يظهر الناشط محمد عادل، الذي يقول التعليق الصوتي إنه الذراع اليمنى لقائد الحركة أحمد ماهر، ليقول إنه سافر إلى بلجراد عاصمة صربيا حيث التقى سيرجا بوبوفيتش، أحد قادة الثورة الصربية، وتعلم منه: "كيف ندفع الناس إلى الشوارع وكيف ننظمهم ونقودهم من غير صدام ولا عنف".

• الحلقة الوثائقية موجودة في موقع Eljazeeraenglish.net، وفي موقع يوتيوب.

وتقول إيزابيث جونز في تعليقها إن محمد عادل عاد من صربيا ومعه أفلام فيديو ووسائل تعليمية لنقل خبرات الثورة في صربيا إلى باقي قادة حركة ٦ أبريل ونشطاءها.

ثم يظهر في الحلقة نشطاء الحركة من الشباب والفتيات داخل مقرها وهم يتحلقون حول شاشة لمشاهدة هذه الأفلام.

فلن تعجب إذا علمت أن شعار حركة شباب ٦ أبريل^(*) هو نفسه شعار حركة أتبور الصربية^(**)، وهو ذراع مرفوعة وقبضة مضمومة.

فإذا كنت ممن اعتقلته شاشات الفضائيات في أثناء الثورة، فستذكر أنك رأيت حشود الشباب تنادي بسقوط النظام وهي تلوح بأذرعها عالياً في الهواء وقبضتها مضمومة.

وحشود الشباب كانت تفعل هذا تقليداً لقادتها من النشطاء الذين قدحوا شرارة الثورة، وهؤلاء كانوا يفعلون ذلك لأن هذا ما شاهدوا شباب حركة أتبور الصربية يفعلونه في أفلام الفيديو!

ويقول مدهك أو كاثيل Maidhc O Cathail، في دراسة له عن أثر حركة أتبور الصربية على الثورة في مصر إن مركز الصراعات غير العنيفة هو الذي مول سفر بعض قادة حركة شباب ٦ أبريل إلى مركز كانفاس CANVAS في بلجراد للتدريب ونقل خبرات الثورة الصربية.

وكانفاس هو المركز الذي أسسه سنة ٢٠٠٣م سيرجا بوبوفيتش Serdja Popovic، أحد قادة حركة أتبور Otpor الطلابية في صربيا، والتي أشعلت

● انظر صورة شعار حركة ٦ أبريل في ملحق الصور.

●● انظر صورة شعار حركة أتبور في ملحق الصور.

الثورة في صربيا وقادتها وأطاحت بالرئيس الصربي سلوبودان ميلوسفيتش سنة ٢٠٠٠م، أقامه من أجل نقل خبرات الحركة في الحشد للثورة وقيادتها، وتدريب النشطاء من مختلف أنحاء العالم عليها.

وينقل أوكاتيل تصريح أحد قادة حركة شباب ٦ أبريل، لم يذكر اسمه، لصحيفة الواشنطن بوست:

"كل المتظاهرين كانوا يحفظون تكتيكات الثورة في بلجراد عن ظهر قلب By heart، لأننا رأيناها مراراً وتكراراً في أفلام الفيديو، وكل منا كان يعرف ما الذي عليه أن يفعله".

أما لماذا اختار مركز الصراعات غير العنيفة حركة أتبور ومركز كانفاس والثورة الصربية بالذات لتدريب قادة حركة ٦ أبريل عليها، فلسببين، الأول أن بيتر أكبرمان مؤسس مركز الصراعات غير العنيفة، والذي يموله ويرأسه، هو نفسه أكبر ممول لمركز كانفاس، وبين مركزه وكانفاس روابط وثيقة وتعاون مشترك.

وأما السبب الثاني فستعرفه وأنت تواصل المسيرة معنا. والمفكر الأمريكي جين شارب، والبالغ من العمر الآن ثلاثة وثمانين عاماً، منظر للأساليب السلمية والوسائل غير العنيفة للاحتجاج وكيفية استخدامها في الإطاحة بالأنظمة المستبدة، وقد كان أستاذاً في جامعة هارفارد، وفي سنة ١٩٨٢م أسس معهد ألبرت أينشتاين Albert Einstein للعلوم السياسية في هارفارد.

أما الذي حول أفكار شارب من نظريات وكتابات على الورق إلى معاهد وورش لتدريب النشطاء الشباب على تحريك العوام وتنظيم الاحتجاجات

وإشعال الثورات ونثرها في بلاد العرب، فرجل آخر، هو الملياردير اليهودي

بيتر أكيرمان Peter Ackerman.

وبيتر أكيرمان كان تلميذاً لشارب، وكانت أطروحته التي حصل بها على

الدكتوراه عن حركة غاندي ضد البريطان في الهند Ghandi's Movement

.Against The British In India

في عددها الصادر في الخامس عشر من فبراير سنة ٢٠١١م نشرت مجلة

الأسبوع اليهودي The Jewish week مقالة كتبها إريك هيرشنتال Eric

Herschtal عنونها:

التأثير اليهودي على ثورة مصر المجيدة!

The Jewish Influence on Egypt's glorious revolution

ويقول هيرشنتال إن معهد أينشتين للدراسات السياسية كان ثمرة تعاون

مشترك بين جين شارب وبيتر أكيرمان، فشارب هو الذي أسس المعهد ويشرف

على برامجه ودراساته، وأكيرمان هو الذي مول إنشاء المعهد، وهو الذي يمول

الإنفاق على أساتذته وطلابه وعلى دراساته وبرامجه.

وأسهم أكيرمان نفسه في تطوير أفكار أستاذه شارب بكتابين هما:

استراتيجيات الصراع غير العنيف Strategic Non violent Conflict،

وقوة أكثر تأثيراً A Force More Powerful.

وفي سنة ٢٠٠٤م رأى الملياردير اليهودي بيتر أكيرمان أن يطور أفكار

جين شارب ويحولها من كتابات نظرية ودراسات ورقية إلى ممارسات عملية

تتكون بما فيها من أساليب ووسائل حركات الشباب النائر على نظم الحكم في

بلادها في كل مكان من العالم.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف أنشأ أكيرمان المركز الدولي للصراعات غير العنيفة وأقام له فروعاً في البلاد التي اختارها لإقامة معامل للثورة وصناعاتها فيها.

ومركز الملياردير اليهودي بيتر أكيرمان ومراكز تدريبه وورش عمله، هي التي تولت، كما قد علمت، تدريب النشطاء الشباب في مصر وقدحت بهم شرارة الثورة، ليصيروا رموزها وأبطالها، وقادة حركاتها وانتلافاتها، ونجوم صحفها وشاشاتها!

وخلف الصفحة والأيقونة

في شهر فبراير سنة ٢٠١١م، وبعد سقوط نظام حسني مبارك انتشرت في عدة مواقع على شبكة الإنترنت، وكل موقع ينقل عن الآخر، دراسة طويلة، أخفى صاحبها اسمه خلف اسم رمزي، وكان عنوان الدراسة:

حقيقة جروب كلنا خالد سعيد وشبكة رصد.

وأهمية الدراسة ليس فيما تدعيه على صفحة كلنا خالد سعيد ولا ماتتهم به من يقومون عليها، ولكن فيما تورده من استشهادات وصور لصفحة كلنا خالد سعيد دليلاً على هذا الادعاء والاتهام.

فإليك الدراسة بألفاظ صاحبها مع تصرف يسير:

"كنت من أوائل المنضمين لجروب اسمه: كلنا خالد سعيد، وتعاطفت معه كثيراً، ونشرته بين أصدقائي وفي صفحتي مراراً وتكراراً، واستطاع هذا الجروب أن يستحوذ على تعاطفنا كلنا لأنه أقنعنا بموضوعه، ولأننا متأكدين (متأكدون) من أن كثيراً من عناصر الشرطة المصرية لا تراعي حقوق الإنسان، ولا المسيحية، وصدقناه جميعاً وأيقنا أن من يديره هو مصري مثلنا لأنه يشعر بهمومنا.. ولكن تحول الجروب ليناقتش كل مشاكل الحياة المصرية، وكلنا تفاعلنا معه وأبدينا مشاكلنا ووضحناها، وحددنا أهم مشاكلنا، فكانت البطالة، التعليم، الفساد، الحرية، السكن، تحسين مستوى المعيشة، وأقسم لكم أن ٩٩,٩% من الذين كانوا معنا لم يكونوا يعرفوا (يعرفون) أي شئ عن مواد الدستور التي أراد مدعو البطولة بعد ذلك تغييرها، ولم يتحدث أي واحد منهم عنها أثناء إبداء مشاكل المصريين، ولا عن المادة ٧٧، أو ٧٨ أو ٨٨،

أو أي مادة مهما كانت، حتى المادة الثانية التي تقول إن مصر دولة إسلامية لم أر أي أحد مسيحي في هذا الجروب تحدث عنها، إلى أن جاءت الانتخابات وشعرنا بالتزوير، ومن ثم بدأنا في الحديث عنها، وتطورت الأحداث سريعاً بعد ثورة تونس وكلنا أمل في أن نقوم بوقفات سلمية نعبر بها عن مطالبنا، وبالفعل بدأنا في يوم ٢٥ يناير ونزلنا إلى الشارع وسط رفض من كل الأحزاب السياسية، حتى أحزاب المعارضة والتي لم نر أياً منهم بجوارنا في وسط البلد... ولم نسمع أي اسم قبل هذه المظاهرات سواء كان البرادعي أو غيره.. وكلكم شاهدتم نزول الشباب بكل تحضر وسلمية إلى الشوارع والميادين في يومي ٢٥ و ٢٦ و ٢٧، وحدث ما نعرفه جميعاً مروراً بانقطاع النت والاتصالات، وأحداث السرقة والبلطجة، وخلو الشارع من الأمن، وبعدها ظهور الرئيس وتغيير الحكومة، والتي جاءت إلينا توعدنا بتحقيق المطالب، والتي كانت قبل يوم الجمعة هي البطالة، التعليم، الفساد، الحرية، السكن، تحسين مستوى المعيشة، وبالفعل شعرنا كلنا ببعض الراحة تجاه تلك المكاسب.. وانتظرنا جميعاً عودة النت لكي نبارك لأنفسنا على ما فعلناه.. لقد تعرضنا جميعاً لخيانة، وكان هذا الأدمن لم يكن مصرياً أبداً، فنحن مصريين (مصريون) عرفنا ماذا كنا نريد وماذا حققنا، فمن أين لك يا أدمن أن تتحدث عن تعديل الدستور وخاصة في مواد الترشيح الرئاسي، أهذا أنت الذي كنت قبل يوم ٢٥ يناير؟

وهنا أيضاً بعض الأشياء التي سأوضحها لكم بالدليل القاطع:

أولاً: عند بداية هذا الجروب كان الأدمن من الإسكندرية لأنه كان يقول إنه واقف أمام بيت خالد سعيد، وأنه بجواره، وأنه يعرف ضباط القسم ومخبريه،

بالإضافة إلى الصور التي كان ينشرها دائماً من الإسكندرية.. ولكن انظروا إلى هذه الصور وإلى تاريخها ماذا يقول فيها".

ثم تورد الدراسة عدة صور لصفحة كلنا خالد سعيد يوم ٤ فبراير سنة ٢٠١١م وفيها ينقل الأدمن أخبار المظاهرات والمصادمات من ميدان التحرير. وإحدى الصور يرد فيها الأدمن على سؤال عن كيف يدخل على شبكة الإنترنت ويدير الموقع وينقل إليه الأخبار والإنترنت مقطوع في مصر كلها. وكان رد الأدمن:

"للناس اللي سألتني أنا شبكت على النت إزاي؟ أنا شبكت عن طريق دايل أب على الرقم ٥٦٦٦٦٥٥٥ أو ٥٦٦٦٦٦٦٥، الخط بطيء ومش دائماً شغال".

ويعلق صاحب الدراسة على الصورة التي أوردها لصفحة كلنا خالد سعيد ورد الأدمن قائلاً:

"هذه الصور يقول فيها إنه يذهب إلى ميدان التحرير ويعود لكي يطمئن على والدته، وأنا وكل من اشترك في هذه الصفحة يعلم أنك كنت أدمن واحد لهذه الصفحة، أقسم لكم أن أكبر شركات السياحة لم تستطيع أن تتصل بالإنترنت من داخل مصر، وأنا من الذين يستخدمون برامج في كل المجالات وأدخل على النت بكل الطرق، وحاولت كثيراً ولم أفجح، ولم يستطع أي مصري الدخول أو الاتصال به أبداً(٥)".

• في يوم ٢٠١١/٦/٨م نشرت جريدة الأهرام حواراً أجراه محرران بها مع داليا مجاهد مديرة مركز جالوب للاستطلاع في أبي ظبي، ومستشارة الرئيس الأمريكي أوباما لشؤون المسلمين، وقالت في الحوار إنها كانت

ثانياً: انظروا إلى تاريخ هذه الحالة والتي كانت يوم الثلاثاء الساعة ٨,٠٢ مساءً، وفيديو بتاريخ الإثنين الساعة ١,٣٥، فكيف اتصلت بالننت من داخل مصر أيها الأدمن؟ وهذه فقط عينة من الأشياء التي كتبها على الصفحة، أي أنك كنت متصلاً بالإنترنت وقت انقطاعه عن مصر كلها، وكان من المستحيل أن يتصل أحد بالننت في هذا الوقت".

ويورد عدة صور لصفحة كلنا خالد سعيد تنقل أخبار ميدان التحرير وصوراً منه:

"ثالثاً: انظروا إلى التاريخ جيداً، الثلاثاء ويوجد كثير من التواريخ قبل ذلك"

صور لصفحة كلنا خالد سعيد وفيها مطالب، يعلق عليها صاحب الدراسة قائلاً:

"من هم هؤلاء المتظاهرين الذين يناقشون مواد الدستور، هل نحن الذين قمنا بهذه الاحتجاجات؟ نحن الآن في منازلنا نحميها بعد أن أخذنا وعداً بتحقيق مطالبنا... لكن أتعجب من المتظاهرين الذين تتغير مطالبهم سريعاً رابعاً: في هذه الصورة جزء من الحقيقة؟ هل لك أن تفسر كيف تصل صور من داخل إسرائيل إليكم، انظروا إلى جانب هذه الصورة وستعرفون أنه ليس مجرد شخص أو خمسة أو حتى عشرة أشخاص، إنما هي مجموعة عمل محترفة ولها اتصالات بجميع فروع العالم، فهناك أيضاً صور من أمريكا وإنجلترا وفرنسا رفعت في وقت الحظر.

موجودة في مصر إبان الثورة ولم تستطع استخدام الإنترنت لقطع الخدمة، واضطرت للاكتفاء بمتابعة الأحداث عبر شبكات التلفزيون.

خامساً: قبل يوم ٢٥ يناير كنت تقول لا للتخريب أيا كان، وإن قال أحد في الصفحة عن التخريب كنت تصده بكل قوة.. فهل لك أن تفسر لي معنى هذه الصورة، وهي دعوة عامة للتخريب؟"

صورة لصفحة كلنا خالد سعيد، وبها رسالة موجهة من الأيمن إلى كل شبكات المحمول يوم ٤ فبراير سنة ٢٠١١م، وفيها يقول:

"مجرد التفكير في حجب الشبكة عن المتظاهرين بكرة سيكون ليه عواقب وخيمة عليكم.. إحنا عددنا مش قليل، ومش هنسكت على حقنا، واللي مش هيخلينا نخاف من الأمن والداخلية والقنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي والمطاطي أكيد مش هيخلينا نخاف من شركة زي موبينيل أو فودافون أو اتصالات".

ويعلق صاحب الدراسة:

"كيف لك أن تتحول من صورة البطل الذي يقود إلى المخرب بعد أن أيقنت أن قوة الشباب بين أيديك؟"

والذي قرأته في هذه الدراسة من اتهامات، وما أورده من أدلة مصورة فحواه ثلاثة أشياء.

الأول: أن ثمة نواة داخل صفحة كلنا خالد سعيد في موقع فيس بوك حشدت مئات الآلاف من الشباب حولها رافعة لافتات ومطالبة بأهداف ارتضوها واتفقوا عليها، ثم حركتهم من أجل هذه الأهداف ودفعتهم للنزول إلى الشوارع والميادين من أجل المطالبة بها.

وحين انفجرت الثورة بنزول هؤلاء الشباب إلى الشوارع والميادين، وتحرك كتل كاسحة من عموم الناس بنزولهم والتفافها حولهم تغيرت اللافتات

والأهداف التي يرفعها ويطالب بها القائمون على الصفحة إلى أشياء لا تعرفها ولم تتفق عليها حشود الشباب التي تكونت حولهم. وهو ما يعنى أن الصفحة في حقيقتها لم تكن كلاً واحداً، ولا كان كل من احتشدوا فيها يعلمون حقيقة أهدافها.

فالصفحة في حقيقتها نواة لها أهداف خبيثة وغلاف حولها من حشود هائلة من أذهان الشباب، التفوا حولها وتحركوا بإرشادها وهم يتوهمون البراءة فيمن حشدهم وحركهم، ويحسبون أن أهدافه الحقيقية هي أهدافه المعلنة.

ثانياً: مئات الآلاف من الشباب الذين احتشدت أذهانهم في الصفحة كانوا يطالبون بأهداف عامة وتلقائية، مثل محاربة الفساد والفقر والبطالة وتحسين التعليم ومستوى المعيشة، ولكن في داخل النواة التي احتشدوا حولها كانت أذهان أخرى درست الدستور وتعرف مواده تفصيلاً وجهزت قائمة بما يراد تعديله منها.

ففي داخل النواة مجموعة تخطط وتدبر لأهداف سياسية محددة ومتصاعدة ومجهزة سلفاً في انتظار قدح الشرارة بالحشود الغافلة لإعلانها والمطالبة بها.

ثالثاً: صفحة كلنا خالد سعيد ظلت تعمل وتبث عليها أخبار ما يحدث في مصر وصوره في الوقت الذي قطعت فيه الدولة خدمة الإنترنت وخطوط الاتصال عن مصر كلها، ولم يكن في مقدور أحد في مصر استخدام شبكة الإنترنت.

وهو ما يعني أن الصفحة كانت تدار وتبث عليها الأخبار والصور من خارج مصر، وهذا معناه أن من فحصوا الدستور وحددوا مواده التي يراد تعديلها ثم طالبوا بهذه التعديلات إنما كانوا يفعلون ذلك من خارج مصر!

يؤكد ذلك أن الصور التي رفعت على الصفحة في أثناء انقطاع الإنترنت في مصر كان بعضها من دول غربية مختلفة، مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وإسرائيل، وهو ما يفهم منه أن الصفحة ليست فقط تدار من خارج مصر، بل أن لها مراكز إدارة وسيطرة متعددة، وكلها خارج مصر.

فالصفحة مصرية في واجهتها غربية في مراكز التحكم والسيطرة عليها، وفي ما يوضع عليها وينشر فيها.

وما يؤكد ما ذكره النائب الذي استيقظ، وصحة ما استخرجناه لك منه أن الباحث السياسي توني كارتالوتشي كتب دراسة عن الدستور المصري القادم يوم الثامن عشر من فبراير سنة ٢٠١١م ذكر فيها أن:

"مسودات Drafts لدستور مصري جديد قد تم كتابتها بالفعل، ليس بواسطة مصريين، بل بواسطة المنظمات الأمريكية التي تدعم المتظاهرين الشباب، وسيكون الدستور جاهزاً خلال شهر".

وذكر كارتالوتشي هذه المنظمات التي تتولى هي كتابة دستور مصري جديد، وسوف تدفعه إلى حركات شباب الثورة التي كونتها ودربتها وتمولها، وهي:

١- الصندوق الوطني للديمقراطية National Endowment For

.Democracy

٢- فريدم هاوس Freedom House

٣- الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان Arab Network For

.Human Rights Information

فإذا أردت أن تتيقن من صحة ما ذكره كارتالوتشي، وأن من فحصوا دستور مصر القديم وحددوا معالم دستورها الجديد ليس الشباب الغر الذي يهتف في شوارع مصر مطالباً بالدستور وما رآه أحد منهم في حياته ولا أمسكه في يده، بل من دربوهم ويمتطونهم من الخبراء في الأوكار اليهودية الماسونية، إذا أردت أن تتيقن فإذهب إلى موقع فريدم هاوس على الإنترنت Freedomhouse.org وسوف تجد فيه تفصيل الدستور المصري مادة مادة وما ينبغي تعديله منها وحذفه أو إضافته.

وبعد أن عرفناك بفحوى الدراسة ودلائل صدقها بقى عليك أن تعود إلى ما قرأته في صناعة الثورات وفي ثورة الماسون في فرنسا، وتعيد قراءة الدراسة على مهل وتقارنها به وتراها في هداه.

فإذا فعلت ستقطن وحدك ودون كبير عناء إلى أن ما ذكره صاحب الدراسة عن صفحة كلنا خالد سعيد ليس سوى سيرة تقليدية لمحفل ماسوني!

كل الطرق تؤدي إلى جارد كوهين:

في يوم السادس من مارس سنة ٢٠١١م تقدم ياسر زايد ببلاغ إلى النائب العام في مصر ضد الناشط السياسي وائل غنيم يتهمه فيها بتحريض المواطنين على حرق مباني أمن الدولة، وذكر ياسر زايد في بلاغه أن وائل غنيم، المدير التجاري لجوجل بالشرق الأوسط:

"قام بتحريض شباب ثورة ٢٥ يناير على حرق مباني مباحث أمن الدولة وإتلاف ممتلكاتها، كما دفع المواطنين إلى اقتحام مقرات الجهاز مما تسبب في إتلاف العديد منها".

أما دوافع وائل غنيم لتحريض المواطنين وشباب ثورة ٢٥ يناير على اقتحام مقرات أمن الدولة وحرق مبانيها، فربما تظن إليها مما أوردته موسوعة ويكيبيديا.

تحت عنوان فرعي، هو: علاقته بالثورة المصرية، قالت موسوعة ويكيبيديا في مقالتها عن مدير جوجل للأفكار ما نصه:

”عقب قيام الثورة المصرية، وفي ٣ مارس ٢٠١١م قام مواطنون باقتحام مقرات مباحث أمن الدولة بعد مشاهدتهم لحرائق تندلع من بعض المباني التابعة لإدارة أمن الدولة في محافظات مختلفة، وتم العثور على تقرير يخص الثورة المصرية جاء في إحدى فقراته اعترافات وائل غنيم القائم على إنشاء صفحة كلنا خالد سعيد وإدارتها، ويقول التقرير^(*) إنه اعترف بإطلاع أحد قيادات شركة جوجل الأمريكي من أصل يهودي بأمر إنشائه للصفحة المشار إليها منذ قرابة ستة أشهر لافتاً إلى أن الأمريكي المذكور تردد على البلاد والتقى بغنيم يوم ٢٧ يناير^(**)، ليلة مظاهرة جمعة الغضب، وأضاف التقرير: الأمر الذي يرجح معه أن تكون تلك الشركة غطاء لأعمال

* انظر صورة التقرير في ملحق الصور.

• في الرابع والعشرين من يناير سنة ٢٠١١ م، قبل اندلاع الثورة في مصر بيوم واحد، نشرت مجلة فورين أفيترز Foreign Affairs التي يصدرها المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية حواراً أجرته ديبورا جيروم Debora Jerome مع جارد كوهين وستيفن كوك Steven Cook، زميل المجلس لشؤون الشرق الأوسط، عن الثورة في تونس، وفي الحوار الذي أجرى قبل نشره ببضعة أيام قال كوهين وكوك إن القاهرة ستشهد في يوم عيد الشرطة احتجاجات واسعة ومظاهرات ضخمة، وأنهما ذاهبان إلى القاهرة في الأسبوع القادم من أجل ذلك!

استخباراتية، خاصة عقب توسطها لدى وزارة الخارجية الأمريكية لإخلاء سبيل المذكور وائل غنيم على الرغم من كونه لا يحمل الجنسية الأمريكية".
وأما مدير جوجل للأفكار، الأمريكي اليهودي الذي اعترف وائل غنيم أنه أنشأ صفحة كلنا خالد سعيد بالتنسيق معه، والذي زار مصر والثورة مشتعلة، وفي ليلة جمعة الغضب، فهو نفسه مؤسس تحالف حركات الشباب الذي تولى تمويل نشطاء حركة شباب ٦ أبريل وتدريبهم على الحشد والتحريك والتخطيط باستخدام وسائل الاتصال وتقنياتها الحديثة.
إنه آدم فيسهاوبت الثورة في مصر وبلاد العرب، اليهودي جارد كوهين^(٥)!

سؤال وإجابتان

والآن نبادر فنسألك سؤالاً قبل أن تسبقنا وتساءله.

ماذا نعمل مع اليهود وسطوتهم على الأذهان والعقول ووسائل تكوينها وتحريكها؟

اليهود يسيطرون على وسائل بث الأفكار وتكوين الآراء وكل ما يتصل بها من تقنيات، وهاهم استوطنوا عقول الشباب عبر ممرات التكنولوجيا كما خطط جارد كوهين، ثم أطلقوهم ليكونوا مطية تحقيق ما استوطنوهم لأجله.

فهل سيصبح الشباب وعموم الناس في بلاد العرب عبيداً لليهود وما يمتلكونه وسيسيطرون عليه من وسائل إعلام وتقنيات، فكلما مر سنة أو عقد أو جيل أو أجيال، وأراد اليهود غاية أسرجوهم وامتطوهم ووضعوا اللجام في أفواههم بها وحركوهم نحو ما يريدون؟

ربما تكون إجابتك هي أن نحاصر هذه الوسائل والتقنيات ونضيق عليها لنمنع الشباب من الوقوع في حبال من يستوطنونها ويختبئون خلفها ومقاليدها في يدهم.

وبعد أن تنتهي من ردك ربما تقول لنفسك: ولكن كيف نحاصرها ونضيق عليها وهي لا غنى عنها، فهي مصدر المعلومات والأخبار، ووسيلة التواصل بين البشر، ألا توجد وسيلة سوى أن ندخل بإرادتنا في ظلام معلوماتي داس؟!

وربما يقفز في ذهنك فكرة نيرة، وهى أن تكون لنا وسائل بديلة ونظيفة،
محرقاتها مفاتيحها في أيدينا، ومنتدياتها مروية بأفكارنا، ومواقعها هى ممرات
لما نريده لا ما يريده اليهود.

فاعلم أن إجاباتك كلها تنتمي إلى عالم البلاييس!

فكيف يتأتى مقاطعة الإنترنت ومواقع ومحرقاته وهى أدوات العصر
ووسائله وأساليبه؟!

مصدر قوة اليهود وسطوتهم أنهم أول من ينتبه إلى هذه الأدوات والوسائل
ويسعى للسيطرة عليها، لكنهم ليسوا هم بالضرورة من يبتكرها أو يوجد لها، بل
يوجد لها ما هو موجود فعلاً من تقنيات وتطبيقات يفرزها مسار العلم الطبيعي.

وتكوين وسائل بديلة في سعة ما هو موجود وكفاءته ليس بمستطاع، وما
يتكون فعلاً ليس سوى محاكاة وتقليد، بينه وبين الأصل من الفرق ما بين كل
تقليد وأصلي.

وإذا تكونت فعلاً وسائل بديلة في سعة ما هو موجود وفي كفاءته فنبشرك
بأنها لن تكون، قصر الوقت أو طال، سوى ممرات إضافية لليهود إلى عقول
من فيها !

أتعرف ما الحل؟

اعلم أولاً أن اليهود لا يستوطنون ولا يسيطرون إلا على أذهان فارغة
ونفوس خاوية تنساب أفكارهم وبذور ما يدسونه، ثم تنمو وتمتد وتترعرع، في
فراغها وخوائها.

فإذا امتلأت الأذهان والنفوس انحسرت آثار كل ما يستوطنه اليهود عندها،
وفقد اليهود مصدر قوتهم وتسلطهم وانقلب سحرهم عليهم.

أعرف ما الذي يفقد اليهود في بلاد العرب سطوتهم على شبابها وما يتكون من ناشئتها، وتقف به التكنولوجيا عند حدها وتنسد ممراتها ويبطل سحر محرقاتها ومواقفها؟

"عودة الكتائب"

جورج سوروس والثورة، وصلة ووصلة

أخبرناك من قبل أن من أسباب خفاء اليهود والماسون فيما يدبرونه ويصنعونه إخفاء صفتهم فيما يفعلونه، وتنقيبهم عن يستوطنون عقله، فيختبئون هم ويفعل هو ما يريدونه.

فاعلم أن من أسباب طمس آثار اليهود والماسون في الثورات أن الثورة إذا نجحت سيطر من وضعوا في واجهتها وتصدروا مشاهدتها على مسارها وما يتكون بها، ثم هم بعد ذلك من يسجلون أحداثها ويدونون تاريخها. فهؤلاء يطمسون آثار اليهود ويخفونها لأن ظهورها وصم لهم، وفي تغييبها بطولتهم، وهو ما يدركه اليهود من أذهان من يمتطونهم ومن نفوسهم، وهو ما يريدونه.

ثم إن نخبة العالم الذي يتكون بعد الثورة وبها وصلت إلى مواقع السلطة وصدارة المجتمع تخفي هي الأخرى آثار اليهود وإن لم تكن على صلة بهم ولا كانت من مطاياهم، وإن نأى الزمان عن بؤرة انفجار الثورة، لأن الثورة هي ما وصل بهم إلى مواقعهم وهي مصدر شرعيتهم فيها.

وهكذا تكون الثورة من تدبير اليهود، ومن قدحوا شرارتها وقادوها من مطايا اليهود، ثم لا تجد أثراً فيما يحاصر كمن كتابات ومسموعات ومرئيات لليهود.

والآن نذكرك بإحدى استراتيجيات اليهود والماسون لإخفاء آثار ما يدبرونه وما يصنعونه.

والاستراتيجية هي ابتكار أنشطة إنسانية وجمعيات خيرية متعددة وتبدو وكأنها لا رابط بينها، وكلها ترفع لافتات براقة وشعارات سامية تندس بها في المجتمعات، وتتوغل في نسيجها وتستوطن عقول أعمارها، لتحركها عبر بث الأفكار وعبر التمويل، وتوجهها إلى الوجهة التي تريدها وتصل بها إلى غاياتها.

ومن أمثلة هذه الجمعيات، كما قد علمت في المواصفات القياسية للثورة الماسونية، منظمات حقوق الإنسان والجمعيات المتحررة والحركات النسائية. وهي إستراتيجية يهودية عريقة ولها نماذج موعلة في القدم، غير أن أوضح من صاغها اليهودي الماسوني آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور، الإليومنياتي، والأب الروحي لثورة الماسون في فرنسا. يقول فيسهاوبت عن منظمته:

"يجب أن تنتشر المنظمة في كل مكان، ولكن لا تدعوها تظهر باسمها أبداً، بل ضعوا لها في كل بلد اسماً واتخذوا لها في كل بلد ستاراً".

وصلة

في أبريل سنة ٢٠١٠م صدر العدد الأول من مجلة أسبوعية مطبوعة اسمها: وصلة.

تقول حنان سليمان Hanan Solayman في دراسة لها بالإنجليزية عن وصلة، نشرتها في صحيفة إيماج EMAJ، وهي صحيفة تصدرها الأكاديمية الأوروبية ومتوسطة للصحفيين الشباب Euro Mediteranian Academy For Young Journalists، واختصار اسم الأكاديمية هو نفسه اسم الصحيفة.

تقول حنان سليمان إن مجلة وصلة تعمل كمرآة تحاول نقل ما يدور في عالم الإنترنت الافتراضي، والربط بينه وبين عالم الواقع عن طريق نشر القصص والأفكار التي يكتبها المدونون Bloggers، سواء كانت سياسية أو اجتماعية، ووضع روابط مصادرها الأصلية على الإنترنت في المجلة.

والهدف من ذلك، كما تنقل حنان سليمان عن أحمد ناجي Ahmed Nagi رئيس مدوني وصلة:

"تعريف الجيل القديم الذي لم يَألف وسائل الاتصال الحديثة ولا يستطيع التعامل معها، ومن ثم لا يمكنه متابعتنا على الإنترنت، تعريفه بما يدور في عالم المدونين ومدوناتهم، فقد كان ثمة فجوة بين الجيلين، ووصلة جاءت لتملأها"

ومن أجل هذا الهدف تطبع وصلة حوالي ألف نسخة من كل عدد، توزع أكثر من ستمائة منها على قادة الرأي العام من العاملين في مجالات الصحافة والإعلام، والمفكرين ونشطاء الشباب.

وممن أثنوا على المجلة جمال الغيطاني وإبراهيم عيسى وصلاح عيسى وفهمي هويدي.

وأغلب ما نشرته المجلة كان يدور حول السياسة، ومعظم موضوعاتها تصب في تيار الاحتجاج السياسي ونقد نظام الحكم، وصب جام غضب المدونين على الشرطة المصرية وما تمارسه من انتهاك لحقوق الإنسان. غير أن بعض موضوعات المجلة، كما تقول حنان سليمان، كانت صادمة، ففي أحد أعدادها نشرت نقلاً عن إحدى المدونات قصة تدور حول السحاق Lesbian woman وكان عنوانها، امرأة مثلية!

وتنقل حنان سليمان عن جمال عيد Gamal Eid، المشرف على الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان في تفسير ذلك:

"إننا ننشر التدوينات كما كتبت، ولا نغير في لغتها التي ربما تكون مختلفة عما ألفناه، لكنها الطريقة التي يعبرون بها عن أنفسهم، ولهم الحق في أن يفعلوا ذلك بالطريقة التي يريدونها"

ودراسة حنان سليمان التي نشرت في يوليو سنة ٢٠١٠م كانت عن الأعداد الأولى للمجلة قبل أن تندلع الثورة في مصر في الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م.

أما دكتور ك. بولتون K.Bolton فيقول في دراسة له نشرت في صحيفة فورين بوليسي Foreign Policy في الأول من فبراير سنة ٢٠١١م وكان عنوانها:

من الذي خلف الفوضى في مصر؟

Who's behind the tumult in Egypt

"مجلة وصلة كانت إحدى القوى الدافعة خلف الانتفاضة Uprising التي حدثت في مصر بمساهماتها في بلورة أفكار المدونين وتشجيعهم بنشرها، ومعظم هؤلاء المدونين كانوا من شباب مواقع الإنترنت التي كانت مركز الثورة".

ومجلة وصلة تصدرها، كما تقول حنان سليمان، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان Arab Network For Human Rights Information أو اختصاراً ANHRI.

وما لم تقله حنان سليمان وذكره دكتور بولتون أن الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان تمويلها الرئيسي يأتي من معهد المجتمع المفتوح Open Society Institute الذي أسسه سنة ١٩٩٣م ويملكه ويرأسه الملياردير اليهودي جورج سوروس Gorge Soros!

فإن كنت في شك فادخل على الموقع الرسمي للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، وستجد الشبكة توجه على صفحتها الرئيسية شكرها وامتنانها لمعهد المجتمع المفتوح لدعمه وتمويله لها!

ويقول دكتور بولتون إن سوروس كان له وصلة إلى الثورة في تونس هي الأخرى، وهي راديو كلمة Kalima، الذي كان أول صوت يدعو إلى الاحتجاج ويرفع راية الثورة في تونس، وراديو كلمة يموله أيضاً معهد المجتمع المفتوح.

وأما الراعي الرسمي للمتمردين والثائرين على نظم الحكم في بلاد العرب من المدونين فهو المنتدى الإلكتروني للمنشقين Cyber Dissidents.

ومنتدى المنشقين منظمة أنشئت خصيصاً من أجل مناصرة المحتجين والثائرين من المدونين في بلدان الشرق الأوسط وتوفير الحماية لهم. وتقوم المنظمة التي أنشئت سنة ٢٠٠٨م بمناصرة الثائرين من المدونين عن طريق تسجيل أسمائهم ومدوناتهم في موقعها الرسمي، وبالتواصل معهم، وبالتعريف بهم وبأفكارهم وبطولاتهم في مواجهة السلطات ونظم الحكم في الصحف ووسائل الإعلام الغربية، وبحماية المدونين عبر تقديم تقارير وتوصيات إلى منظمات حقوق الإنسان وتحريكها لتبني قضاياهم والدفاع عنهم. في سنة ٢٠٠٧م اعتقلت السلطات المصرية المدون عبد الكريم نبيل سليمان الشهير باسم: كريم عامر وسجنته بتهمة ازدراء الأديان وإهانة الإسلام، فقامت المنظمة طوال سنة ٢٠٠٨م وسنة ٢٠٠٩م، هي ومنظمات حقوق الإنسان المتحالفة معها، بحشد آلاف الشباب حول العالم وتنظيم مظاهرات ووقفات متزامنة أمام السفارات المصرية وداخل حرم الجامعات في الولايات المتحدة وكندا وإسرائيل من أجل تأييد كريم عامر والضغط على النظام المصري لإطلاق سراحه.

ومع اندلاع الثورات في بلاد العرب من تونس شن مؤسس المنظمة ومديرها ديفيد كيز David Keyes حملة واسعة على الأنظمة العربية كافة، فكتب عدة مقالات في صحف: وول ستريت Wall Street، والنيو روبايليك The New Republic، والديلي بيست The Daily Beast، وظهر في عدة قنوات تليفزيونية مثل: بلومبرج Bloomberg TV، والحررة Alhurra، وMSNBC، وفي مقالاته الصحفية ولقاءاته التلفزيونية كلها اتهم كيز هذه الأنظمة بالاستبداد واضطهاد المدونين ودعا الحكومات الغربية إلى إزالتها.

وفي يوم اندلاع الثورة في مصر في الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م خرجت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلنتون Hillary Clinton لتقول:

"إن تقديرنا للموقف أن النظام المصري قوي ومستقر".

فخرج ديفيد كيز في اليوم التالي مباشرة ليخاطب الرئيس الأمريكي أوباما في حوار أجراه معه الإعلامي إرا ستول Ira Stoll قائلاً له:

"يجب أن تأمر وزيرة خارجيتك أن تصمت وتكف عن هذا الهراء الذي

تقوله عن استقرار النظام المصري".

وفي حوار هذا المنشور نصه في موقع TheFutureOfCapitalism، الذي يديره ويحرره إرا ستول نفسه، قال ديفيد كيز إنه على اتصال دائم مع المدون كريم عامر الذي أفرج عنه في شهر نوفمبر سنة ٢٠١٠م، وأن كريم عامر يطلعه أولاً بأول على ما يحدث في ميدان التحرير وفي مدن مصر، وأنه يعرفه بردود أفعال مختلف طبقات المجتمع المصري وفئاته وتياراته ومواقفهم من الاحتجاجات والمظاهرات التي اندلعت، كالأقباط والإسلاميين والعمال والأحزاب السياسية.

ومنتدى المنشقين تضع في موقعها الرسمي CyberDissidents.org أسماء من ينتسبون إليها من المدونين الثائرين والمحتجين من بلاد العرب جميعاً، وتضع بجوار اسم كل منهم صورته واسم مدونته.

فهاك قائمة بأسماء من تقوم منظمة منتدى المنشقين برعايتهم وحمايتهم والتنسيق معهم من مصر.

اليهود والماسون في الثورات والدساتير واليهود والماسون في ثورات العرب

| المدونة | Name | الاسم | م |
|-------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------|------------------|----|
| http://www.maikelnabil.com | <i>Maikel Nabil Sanad</i> | مايكل نبيل سند | ١ |
| http://misrdigital.blogspot.com | Wael abbas | وائل عباس | 2 |
| http://www.manalaa.net | Alaa Abd el Fattah | علاء عبد الفتاح | ٣ |
| لا يوجد | <i>Esraa Abdel Fattah</i> | إسراء عبد الفتاح | ٤ |
| http://www.elaphblog.com/redareda | <i>Reda Abdel-Rahman</i> | رضا عبد الرحمن | ٥ |
| لا يوجد | <i>Abeer Al Askary</i> | عبير العسكري | ٦ |
| http://bad-way.blogspot.com | <i>Ahmad Badawi</i> | أحمد بدوي | ٧ |
| لا يوجد | <i>Ahmad Droubi</i> | أحمد دروبي | ٨ |
| http://www.arabist.net/amrani | <i>Issandr El Amrani</i> | إيساندر العمراني | ٩ |
| http://sharkawy.wordpress.com | <i>Mohamed El Sharkawy</i> | محمد الشرفاوي | ١٠ |
| http://www.egyworkers.blogspot.com | <i>Karim El-Beheiry</i> | كريم البحيري | ١١ |
| لا يوجد | <i>Hossam El-Hendy</i> | حسام الهندي | ١٢ |
| http://halaho2a.blogspot.com | <i>Adham El-Safty</i> | أدهم الصفتي | ١٣ |
| www.6april.org | <i>Ramy El-Swissy</i> | رامي السويسسي | ١٤ |
| http://www.egymasr.com | <i>Mohammed</i> | محمد الطاهر | ١٥ |

اليهود والماسون في الثورات والدساتير واليهود والماسون في ثورات العرب

| | | | |
|-------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------|--------------------|----|
| | <i>El-TaHer</i> | | |
| www.banat9bass.com | <i>Amani El-Tunisi</i> | أماني التونسي | ١٦ |
| http://www.monaeltahawy.com | <i>Mona Eltahawy</i> | منى الطحاوي | ١٧ |
| http://gharbeia.net | <i>Amr Gharbeia</i> | عمرو غربية | ١٨ |
| http://www.twitter.com/#!/ghonim | <i>Wael Ghonim</i> | وانل غنيم | ١٩ |
| http://www.democratiegypt.org | <i>Dina Guirguis</i> | دينا جرجس | ٢٠ |
| http://www.arabawy.org | <i>Hossam El Hamalawy</i> | حسام الحملوي | ٢١ |
| http://demaghmak.blogspot.com | <i>Mohammed Khaled</i> | محمد خالد | ٢٢ |
| http://www.manalaa.net | <i>Manal Hassan</i> | منال حسن | ٢٣ |
| http://elhakika.blogspot.com | <i>Tamer Mabrouk</i> | تامر مبروك | ٢٤ |
| http://6april.org/english | <i>Ahmed Maher</i> | أحمد ماهر | ٢٥ |
| http://haninazeeraziz.blogspot.com | <i>Hani Nazeer Aziz</i> | هاني نظير عزيز | ٢٦ |
| http://matabbat.blogspot.com | <i>Mohamed Refaat</i> | محمد رفعت | ٢٧ |
| http://tabulagaza.blogspot.com | <i>Philip Rizk</i> | فيليب رزق | ٢٨ |
| لا يوجد | <i>Shahinaz Abdel Salam</i> | شاهيناز عبد السلام | ٢٩ |
| http://www.sandmonkey.org | <i>Mahmoud Salem</i> | محمود سالم | ٣٠ |
| لا يوجد | <i>Israa Rashid</i> | إسراء رشيد | ٣١ |
| http://kefaya7aram.blogspot.com | <i>Mina (Haj)</i> | ميناء (الحاج جرجس) | ٣٢ |

| | | | |
|---------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------|----|
| | <i>Girgis)</i> | | |
| لا يوجد | <i>Basma</i> <i>Moussa</i> | بسمة موسى | ٣٣ |
| http://malek-x.net/stafa | <i>Malek</i> <i>Mustafa</i> | مالك مصطفى | ٣٤ |
| http://karam903.blogspot.com | <i>Abdel Kareem</i> <i>Nabil</i> <i>Suleiman</i> <i>Kareem)</i> <i>(Amer</i> | عبد الكريم نبيل سليمان (كريم عامر) | ٣٥ |
| لا يوجد | <i>Isreea</i> <i>Mustafa</i> | إسراء مصطفى | ٣٦ |
| http://00haba00bahbaha00.wordpress.com | <i>Bassem Samir</i> | باسم سمير | ٣٧ |
| http://wednane3ish.katib.org | <i>Mosaad</i> <i>Suleiman</i> <i>(Mosaad Abu</i> <i>Fagr)</i> | مسعد سليمان (مسعد أبو فجر) | ٣٨ |
| http://daliaziada.blogspot.com | <i>Dalia Ziada</i> | داليا زيادة | ٣٩ |

والآن جاء أوان أن نعرفك ماذا تكون الراعي الرسمي للمدنيين العرب الذين انقذت بهم شرارة الثورات وكانوا النواة التي تكونت حولهم كتلها الكاسحة. منظمة منتدى المنشقين أسسها سنة ٢٠٠٨م ويديرها منذ إنشائها اليهودي

ديفيد كيز^(٥) David Keyes.

* انظر صورة ديفيد كيز في ملحق الصور.

وديفيد كيز، الذي يتكلم العربية بطلاقة، ضابط سابق في الجيش الإسرائيلي، وهو أنجب تلاميذ اليهودي الصهيوني ناتان شارانسكي Natan Sharansky. وقد كان ديفيد كيز مساعداً لشارانسكي في إنشاء برنامج الديمقراطية Democracy Program وإدارته، وهو البرنامج الذي أنشأه شارانسكي من أجل مناصرة المنشقين في بلدان العالم كافة وتوحيد صفوفهم في مواجهة السلطات والأنظمة الحاكمة، ثم أسس ديفيد كيز المنتدى الإلكتروني للمنشقين ليكون فرعاً من برنامج شارانسكي خاصاً بالمنشقين والثائرين في بلاد العرب. وناتان شارانسكي الذي أسس برنامج الديمقراطية ويديره من أجل مناطق السلطات وزعزعة الأنظمة الحاكمة في بلاد العالم كافة هو نفسه في الصف الأول من الساسة ورجال الدولة وصناع القرار في حكومات إسرائيل!!

فاليهودي أناتولي شارانسكي منشق أوكراني سوفيتي هاجر إلى إسرائيل سنة ١٩٨٦م، وغير اسمه الروسي أناتولي إلى ناتان العبري، وبعدها بعامين، في سنة ١٩٨٨م، أسس المنتدى الصهيوني Zionism Forum من أجل إعانة اليهود الروس على الهجرة ومناصرتهم داخل إسرائيل.

وفي سنة ١٩٩٥م أسس حزب إسرائيل بعاليا Yisreal BaAlyah، وكان برنامج الرئيسة مساعدة المهاجرين من روسيا على الاندماج في المجتمع الإسرائيلي.

وتولى شارانسكي وزارة الصناعة والتجارة في إسرائيل سنة ١٩٩٦م، ثم وزارة الداخلية سنة ١٩٩٩م، ووزارة البناء والإسكان سنة ٢٠٠١م.

وفي سنة ٢٠٠٣م انضم شارانسكي إلى حزب الليكود بقيادة أرئيل شارون ليصبح الوزير المسؤول عن ملف أورشليم (القدس) وعن شؤون اليهود في الشتات Diaspora.

وفي منصبه هذا وزيراً لشؤون أورشليم ويهود الشتات أسس شارانسكي لجنة سرية مهمتها وضع خطة لمصادرة أراضي الفلسطينيين وممتلكاتهم في القدس الشرقية والعمل على توطين المهاجرين اليهود محلهم تمهيداً لضم القدس الشرقية إلى الغربية من أجل توحيدها عاصمة لإسرائيل.

ومنظمة منتدى المنشقين التي هي فرع من برنامج شارانسكي لها هيئة استشارية تتكون من أحد عشر عضواً، ثلاثة من إيران، وثلاثة من بلاد العرب، والباقي من اليهود والإسرائيليين، ويأتي على رأسهم جميعاً الأب الروحي لديفيد كيز وأستاذه، ألا وهو شارانسكي نفسه!

والمستشارون العرب لمنتدى المنشقين هم السوداني (الدارفوري) المقيم في باريس عبد الواحد النور، مؤسس حركة تحرير السودان Sudan Liberation Movement التي تطالب بعلمنة السودان واستقلال دارفور عنها.

والعربي الثاني هو الأردني سامر لبده Samer Libdeh، مدير المنتدى التفاعلي Interaction Forum لدعم الديمقراطية وتعزيزها في الأردن. والعربي الثالث، وهو أولهم، المصري دكتور سعد الدين إبراهيم مؤسس مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ومديره.

ودكتور سعد الدين إبراهيم هو أوفى مستشاري منتدى المنشقين وأخلصهم لها، فحين تعرضت المنظمة لهجوم عنيف في شهر يونيو سنة ٢٠١٠م من

مجموعة من المدونين العرب واتهموها بالعمالة لإسرائيل، تولى دكتور سعد الدين إبراهيم الدفاع عن المنتدى وكتب بياناً نشرته المنظمة قال فيه:

" لقد هاجمت مجموعة صغيرة من النشطاء منتدى المنشقين لأن بعض أعضائها إسرائيليون، وأنا أحد أعضاء الهيئة الاستشارية لهذه المنظمة الرائعة **Marvelous Organization**، وقد أحنزني وساعني ما تتعرض له من هجوم، فمنتدى المنشقين تناصر حرية التعبير في الشرق الأوسط، وهي قضية ينبغي أن يساندها الناس جميعاً من مختلف العقائد والقوميات ".
وأما ملهم هذه المنظمة الرائعة ومرشدها ومرجعيتها العليا فهو المستشرق اليهودي الصهيوني برنارد لويس Bernard Lewis الذي سنعرفك به وبمشروعه لتفكيك بلاد العرب وتمزيقها في موقعة من غاية اليهود من الثورات في بلاد العرب.

بقي أن تعلم عن الراعي الرسمي للمدونين في بلاد العرب ان أدواتها الرئيسية في رعاية النشطاء من الشباب الثائر هي تحريك منظمات حقوق الإنسان والتنسيق معها لشن حملات النقد والهجوم على الأنظمة والسلطات في بلاد العرب، وتقديم تقارير إلى الحكومات في بلاد الغرب من أجل حثها على الضغط على هذه الأنظمة والسلطات.

والذراع الرئيسية لمنتدى المنشقين هي منظمة تعزيز حقوق الإنسان **Advancing Human Rights**، وهي منظمة أنشأها في نيويورك سنة ٢٠١٠م اليهودي روبرت برنشتين Robert Bernstein.

وشريك برنشتين في تأسيس منظمة تعزيز حقوق الإنسان ومديرها التنفيذي هو نفسه اليهودي الصهيوني ديفيد كيز مؤسس منتدى المنشقين ومديره.

وتتحالف مع منظمة تعزيز حقوق الإنسان في رعاية المدونين في بلاد العرب والضغط على حكومات الغرب والشرق من أجل حمايتهم والدفاع عنهم أشهر منظمات حقوق الإنسان في العالم، منظمة مراقبة حقوق الإنسان Wach Human Rights.

وهيو مان رايتس ووتش أنشأها سنة ١٩٧٨م وكان يرأسها منذ إنشائها وحتى سنة ١٩٩٩م، وهو الآن رئيسها الشرفي Chair Emeritus اليهودي روبرت برنشتين الذي هو نفسه مؤسس منظمة تعزيز حقوق الإنسان ورئيسها.

وهيو مان رايتس ووتش، أكبر منظمات حقوق الإنسان وأشهرها في العالم، تعتمد ميزانيتها على المنح والتبرعات من أهل الخير والإحسان، وأكبر متبرع لمنظمة هيو مان رايتس ووتش هو أحد رجال البر والتقوى في زمانك هذا، فمن بين مائة وثمانية وعشرين مليون دولار هي ميزانية المنظمة في سنة ٢٠١٠م تبرع لها هذا المحسن الكبير وحده بمائة مليون دولار.

ورجل البر والتقوى، أكبر متبرع لمنظمة هيو مان رايتس ووتش هو، رعاك الله، الملياردير اليهودي جورج سوروس!
فقل صدق الله العظيم:

"وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً" (الإسراء: ٦)

ورجل البر والإحسان جورج سوروس يعود بنا إلى مقالة دكتور بولتون مرة أخرى.

ذكر دكتور بولتون في دراسته قائمة للمنظمات والجمعيات التي يدعمها ويمولها الصندوق الوطني للديمقراطية National Endowment For Democracy في مصر، والتي يختارها ويمولها بالاشتراك والتعاون مع

اليهود والماسون في الثورات والدساتير واليهود والماسون في ثورات العرب

مؤسسة فريدوم هاوس اليهودية الماسونية ومعهد المجتمع المفتوح اليهودي الخالص، وذكر دكتور بولتون أنه ينقل هذه القائمة عن التقرير السنوي للمعهد الوطني للديمقراطية.

وقد رجعنا إلى تقرير الصندوق الوطني للديمقراطية فوجدنا قائمة دكتور بولتون ناقصة.

فإليك القائمة الكاملة للمنظمات والجمعيات والجهات التي يمولها الصندوق في مصر كما جاءت في آخر تقرير سنوي له، وأمام كل منظمة أو جمعية أو جهة عمولتها التي تتلقاها سنوياً من الصندوق بالدولار الأمريكي:

| م | الجمعية أو الجهة | المبلغ |
|---|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------|
| ١ | المركز الأمريكي للتضامن العمالي الدولي American Center For International Labor Solidarity | ٣١٨,٧٥٧ دولار |
| ٢ | مركز أندلس لدراسات التسامح ومناهضة لعنف Andalus Institute For Tolerance & Antiviolent Studies (AITAS) | ٤٥,٩٠٠ دولار |
| ٣ | المؤسسة العربية لدعم المجتمع المدني Arab Foundation For Supporting Civil Society (AFSCS) | ٢٥,٠٠٠ دولار |
| ٤ | الجمعية العربية لحقوق الإنسان Arab Society For Human Rights (ASHR) | ٢٢,٦٠٠ دولار |
| ٥ | المؤسسة التنموية للسيدات المصريات للعمل الحر Association For Women's Total Advancement And Development (AWTAD) | ٢٠,٠٠٠ دولار |
| ٦ | اتحاد المحاميات المصريات Association Of The Egyptian Female Lawyers (AEFL) | ٢٢,٠٠٠ دولار |

اليهود والماسون في الثورات والفساد واليهود والماسون في ثورات العرب

| | | |
|---------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| ٢٥,٠٠٠ دولار | مركز الجسر للتنمية وللحوار Bridge Center For Dialogue And Development (BTRD) | ٧ |
| ٢٥,٠٠٠ دولار | مرصد الميزانية وحقوق الإنسان Budgetary And Humen Rights Observatory (BAHRO) | ٨ |
| ٣٤,٤٠٠ دولار | مؤسسة قضايا المرأة المصرية Center For Egyptian Women's Legal Assistance (CEWLA) | ٩ |
| ١٨٧,٥٦٩ دولار | مركز المشروعات الدولية الخاصة Center For International Private Enterprise (CIPE) | ١٠ |
| ١٩,٤٠٠ دولار | مركز الحق للديمقراطية وحقوق الإنسان El Hak Center For Democracy And Human Rights | ١١ |
| ٢٥,٣٠٠ دولار | المركز المصري للحق في التعليم Egyptian Center For The Rights Of Education | ١٢ |
| ٤٨,٩٠٠ دولار | المعهد المصري الديمقراطي Egyptian Democracy Institute (EDI) | ١٣ |
| ٣٣,٣٠٠ دولار | اتحاد الشباب الليبرالي المصري Egyptian Union Of Liberal Youth (EULY) | ١٤ |
| ٢٠,٥٠٠ دولار | منظمة فارس للرعاية الاجتماعية Fares Organization For Social Care (FOSC) | ١٥ |
| ٥٠,٠٠٠ دولار | مركز حقوق الناس Hukuk El Nas | ١٦ |
| ٢٠,٠٠٠ دولار | الجمعية المصرية للتنمية الإنسانية Human Development Association (HAD) | ١٧ |
| ٦٥,٠٠٠ دولار | مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية Ibn Khaldun Center For Development Studies (ICDS) | ١٨ |
| ١٧,٠٠٠ دولار | المركز الدولي للعدالة والدعم الحقوقي والمحاماة بالغبية International Center For Justice And Legal Support And | ١٩ |

اليهود والماسون في الثورات والدساتير واليهود والماسون في ثورات العرب

| | Advocating | |
|--------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| ٢٠,٠٠٠ دولار | مركز العدالة والمواطنة لحقوق الإنسان Justice And Citizenship Center For Human Rights (JCCHR) | ٢٠ |
| ٢٠,٠٠٠ دولار | اتحاد المحامين للدراسات القانونية والديمقراطية Lawyers Union For Democratic And Legal Studies (LUDLS) | ٢١ |
| ٢٠,٣٠٠ دولار | جمعية مجتمعنا للتنمية وحقوق الإنسان Mogtamaana For Development And Human Rights | ٢٢ |
| ٨١,٠٠٠ دولار | الجمعية الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات National Association For The Defense Of Rights & Freedoms (NADRF) | ٢٣ |
| ٢٤,٥٠٠ دولار | مؤسسة عالم واحد للتنمية ورعاية المجتمع المدني One World Foundation For Development And Civil Society Care | ٢٤ |
| ١٩,٢٠٠ دولار | جمعية أياديها للتنمية الشاملة Our Hands For Comprehensive Development | ٢٥ |
| ٤٥,٣٠٠ دولار | مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط Project On Middle East Democracy (POMED) | ٢٦ |
| ٢٠,٠٠٠ دولار | المركز الإقليمي للبحوث والاستشارات Regional Center For Research And Consultations (RCR) | ٢٧ |
| ٢٥,٠٠٠ دولار | جمعية التنمية الريفية Rural Development Association (RDA) | ٢٨ |
| ٢٧,٠٠٠ دولار | مركز الدراسات الريفية Rural Studies Center (RSC) | ٢٩ |
| ٢٥,٠٠٠ دولار | جمعية تنمية المرأة الريفية | ٣٠ |

| | | |
|--------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| | Rural Women Development Association (RWAD) | |
| ١٩,٠٠٠ دولار | جمعية سوا لتنمية المجتمع والمرأة والطفل والبيئة Sawa Association For The Development Of Society·Woman· Child And Environment | ٣١ |
| ٣٠,٠٠٠ دولار | مركز أولاد الأرض لحقوق الإنسان Sons Of Land Center For Human Rights (SLCHR) | ٣٢ |
| ١٩,٠٠٠ دولار | منتدى الشباب Youth Forum | ٣٣ |

ويذكر التقرير السنوي للصندوق الوطني للديمقراطية أمام كل منظمة أو جمعية نشاطها الذي تقوم به، والذي من أجله يمولها الصندوق، وكلها تدور حول تشجيع الشباب على ممارسة السياسة ومراقبة الانتخابات، والاهتمام بالأقليات ودعم حقوقها، والنهوض بالمرأة وتحريرها، وإشاعة الأفكار والأنشطة الليبرالية، وتقوية الروابط مع منظمات المجتمع المدني في الغرب.

فها عرفت أن هؤلاء الذين يحاصرونك ويصدعون رأسك بحقوق الإنسان وتحرير المرأة ويرفعون رايات الحرية والليبرالية والمجتمع المدني ويطالبونك بالسير خلفهم لا يدعونك إلى مبادئ يعتقدونها، بل هم يدافعون ويستبلسون في الدفاع عن العمولات التي يتقاضونها، إذ لو انقطعت عنهم لما وجدوا وقتاً يحاصرونك فيه ويصدعون رأسك، لأنهم سيضطرون للبحث عن عمل يرتزقون منه ويفتحون بيوتهم!

بقي أن تعلم من الذي يمولهم ويمنحهم العمولات.

أخبرناك أن الصندوق الوطني للديمقراطية يختار الجهات التي يمولها ويشترك معه في اختيارها وفي تمويلها مؤسسة فريدم هاوس ومعهد المجتمع المفتوح.

فأما فريدم هاوس فقد عرفناك أنها مؤسسة يهودية ماسونية، رئيسها الحالي الماسوني وليم هوارد تافت الرابع، ورئيسها السابق والذي تولى رئاستها لما يقرب من خمس سنوات، من سبتمبر سنة ٢٠٠٥م إلى يناير ٢٠٠٩م، الملياردير اليهودي بيبتر أكيرمان، وهو نفسه صاحب المعهد الذي تولى تدريب وتمويل نشطاء حركة ٦ أبريل.

وأما معهد المجتمع المفتوح، فمؤسسة يهودية خالصة، أسسه ويراسه ويديره الملياردير اليهودي جورج سوروس.

وأما الصندوق الوطني للديمقراطية نفسه، فهو مؤسسة أمريكية شبه حكومية، فهي لا تتبع الإدارة الأمريكية ولكنها تتلقى جزء من تمويلها من الخارجية الأمريكية، والجزء الآخر من المتبرعين والمانحين.

فأما الجزء الذي يأتيها من الخارجية الأمريكية فهو عبر المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية Council on Foreign Relations، وبدعمه وترشيحه.

والمجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية مؤسسة أبحاث، دراساتها وتقاريرها، وما تنشره في المجلة التي تصدرها، وهي شؤون خارجية Foreign Affairs، هي عين الإدارة الأمريكية التي ترى بها وعقلها الذي تفكر وتتخذ قراراتها من خلاله.

ومجلس العلاقات الخارجية مؤسسة أمريكية الاسم والغلاف، يهودية النشأة والتكوين والرئاسة والأعضاء والأفكار.

فإليك من يكون الذين أسسوا المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية وهم نواته عند إنشائه في التاسع والعشرين من يوليو سنة ١٩٢١م: اليهودي إدوارد ماندل هاوس Edward Mandel House، وهو مستشار الرئيس الأمريكي

الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين وودرو ويلسون!، واليهودي يوجين ماير صاحب الواشنطن بوست، واليهودي برنارد باروخ Bernard Baruch تاجر السلاح ورئيس هيئة الصناعات الحربية إبان الحرب العالمية الأولى، واليهودي بول واربورج صاحب بنك واربورج في نيويورك، واليهودي يعقوب شيف صاحب بنك شيف في نيويورك، واليهود ب. ج مورجان صاحب إمبراطورية مورجان الصناعية التجارية، وهو إذ ذاك وكيل روتشيلد في الولايات المتحدة، واليهودي أوتوكاهن Otto Kahan، واليهودي إشعيا بومان Ishiah Bowman، وهما من أقطاب المال والتجارة في الولايات المتحدة، والماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ديفيد روكفلر David Rockefeller.

وأعضاء مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي الاسم في كل جيل هم من اليهود والماسون، وكلهم من كبار أصحاب البنوك وأقطاب الصناعة والتجارة، ومالكو الصحف والمؤسسات الإعلامية الكبرى.

ومن أعضاء المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية في زمنك هذا اليهودي جارد كوهين والملياردير اليهودي جورج سوروس والملياردير اليهودي بيتر أكيرمان، والرئيس الحالي لمجلس العلاقات الخارجية هو اليهودي ريتشارد ناثان هاس Richard Nathan Hass، ونائبه اليهودي ريتشارد سالومون Richard Salomon، والرئيس الشرفي له الآن هو رئيسه السابق اليهودي بيتر بيترسون Peter Peterson.

وأما الجزء من التمويل الذي يأتي للصندوق الوطني للديمقراطية من المتبرعين والمانحين، فعلى رأس هؤلاء سوروس ومعاهده وأكيرمان ومراكزه وروكفلر وبنوكه وشركاته.

بقي أن تعلم أن الصندوق الوطني للديمقراطية الذي يفرق عمولاته على من علمت من الجمعيات والمنظمات والمراكز الزراعية في مصر بالحرية والليبرالية والدولة العلمانية التي يزرکشونها في لفظ المدنية يجلس على رأسه منذ إنشائه سنة ١٩٨٣م وحتى اليوم اليهودي كارل جيرشمان Carl

! Gershman

و كارل جيرشمان عضو في منظمة بناي بريث B'nai B'rith أو أبناء العهد اليهودية، وقبل اعتلائه عرش الصندوق الوطني للديمقراطية كان يعمل باحثاً في الرابطة اليهودية لمكافحة التمييز Anti Defamation League، وهي إحدى المؤسسات التابعة لمنظمة بناي بريث.

ووصلة

صدر العدد الأول من مجلة وصلة^(*)، التي هي وصلة بين النشطاء من شباب الإنترنت وبين المجتمع المصري، وهي في الوقت نفسه الوصلة الأولى بين الملياردير اليهودي جورج سوروس والثورة في مصر، وعلى غلافه وجه المدير السابق لوكالة الطاقة الذرية دكتور محمد البرادعي مرسوماً على علم مصر وتحتته عبارة: حمى البرادعي!

في نوفمبر سنة ٢٠٠٩م، وبعد التعديلات الدستورية التي أجراها نظام حسني مبارك، والتي كان هدفها فتح الطريق أمام ابنه جمال مبارك لوارثة حكم مصر وغلق الطريق أمام أي منافس له، ظهر الدكتور محمد البرادعي على مسرح السياسة في مصر لأول مرة، إذ ظل غائباً عن مصر لثلاثين سنة لعمله كموظف دولي، وكان أول معرفة لعموم الناس في مصر به عند حصوله على جائزة نوبل للسلام سنة ٢٠٠٥م لدوره، حسب نص بيان منحه الجائزة، في الحد من استخدام التكنولوجيا النووية في الأغراض العسكرية.

ففي مقابلة مع شبكة CNN الإخبارية الأمريكية قال دكتور محمد البرادعي إنه:

"درس احتمال أن يرشح نفسه لخوض انتخابات الرئاسة في مصر سنة ٢٠١١م إذا وجدت ضمانات مكتوبة بأن العملية الانتخابية ستكون حرة ونزيهة".

* الأعداد الكاملة للمجلة وصلة موجودة في موقع Scribd.com على شبكة الإنترنت.

وبعد إنتهاء عمله كمدير لوكالة الطاقة الذرية عاد دكتور محمد البرادعي إلى مصر في يوم الجمعة التاسع عشر من فبراير سنة ٢٠١١م، فكان في استقباله في مطار القاهرة ما يقرب من ألفي شخص من نشطاء الشباب ومن السياسيين الرافعين لرايات التغيير، والجميع يرفعون أعلام مصر واللافتات التي ترحب به وتؤيده وهو يعلن عن عزمه إطلاق برنامج إصلاح سياسي وإعادة الديمقراطية التي غابت عن شباب مصر في ظل نظام مبارك.

وبعد اجتماعات مع قادة التيارات السياسية المختلفة والنشطاء الشباب، وبعد استضافة قنوات فضائية متعددة انتهى الأسبوع الأول للدكتور محمد البرادعي في مصر بإعلانه تشكيل الجمعية الوطنية للتغيير، وهدفها الرئيسي:

"الضغط على النظام لتعديل الدستور وإلغاء الطوارئ"

وضمنت الجمعية الوطنية للتغيير خليطاً من المعارضين السياسيين ونشطاء الشباب وأساتذة الجامعات الراغبين في التغيير.

وصورة دكتور محمد البرادعي، والمجلة التي جعلته على غلاف أول أعدادها، والعنوان الذي وضعته على الغلاف يوجز علاقته وموقعه من نواة نشطاء الشباب الذين حركوا كتل العوام وقدحوا بهم شرارة الثورة.

فدكتور محمد البرادعي هو الرجل الذي التفتت فيه وتوحدت حوله حركات الشباب على اختلاف أجنحتها، وكانوا هم القوة الرئيسية التي خلفه والمتحالفة معه.

ففي الحلقة الوثائقية التي أعدها إليزابيث جونز وقدمتها في قناة الجزيرة الإنجليزية قال أحمد ماهر قائد حركة شباب ٦ أبريل:

"منذ البداية كانت حركة شباب ٦ أبريل على تحالف مع المجموعات التي

تدعم دكتور محمد البرادعي وتتعاون معه بعد رجوعه إلى مصر"

وفي السادس من مارس سنة ٢٠١١م نشرت جريدة اليوم السابع المصرية صورة وثيقة من وثائق أمن الدولة، والوثيقة مؤرخة بيوم التاسع عشر من مايو سنة ٢٠١٠م، وهي تقرير جهاز مباحث أمن الدولة بخصوص الدكتور محمد البرادعي، وكان إحدى النقاط التي جاءت فيها، والتي يبدو منها أن جهاز أمن الدولة إذ ذاك لم يكن يعرف وائل غنيم ولم يسمع به:

"تلقى دكتور محمد البرادعي رسالة إلكترونية من المدعو وائل غنيم، جاري تحديده، تتضمن رغبة الأخير في إطلاق حملة إعلامية تحت شعار: اسألوا البرادعي، وإنشاء موقع لها على شبكة الإنترنت تهدف إلى اضطلاع دكتور محمد البرادعي بالرد على أسئلة متصفح شبكة الإنترنت من خلال الموقع المشار إليه وقياس ردود الأفعال تجاه إجاباته".

ودكتور محمد البرادعي، الذي التقى عنده شباب الثورة، والذي أحدث رجوعه، كما قالت وصلة على غلافها، الحمى التي تسارعت بها الأحداث في مسار التغيير إلى أن وصلت إلى حافة الثورة، عضو Trustee في مجموعة اسمها: مجموعة الأزمات الدولية International Crisis Group.

وتقول المنظمة عن نفسها في موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت إنها أسست سنة ١٩٩٥م كمنظمة غير حكومية هدفها منع حدوث الأزمات وإنهاء ما اندلع منها فعلاً.

ومن خلال غايتها هذه تقول المجموعة إنها اشتركت في تسوية ستين صراعاً حول العالم، وأعدت ثمانين تقريراً ونشرتها وقدمتها للحكومات وللمنظمات الدولية لتكون مرشداً لها في حل الأزمات.

ومجموعة الأزمات الدولية التي يقع مقرها الرئيسي في بروكسل، وأكبر فروعها ومقراتها في واشنطن، كان خلف تكوينها وإنشائها اثنان هما:

مورتون أبراموفيتز Morton Abramovitz، وهو، إذ ذلك، سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تركيا وتايلاند، ومارك مالوخ براون Mark Malloch Brown، وكان رئيس برنامج الأمم المتحدة للتنمية.

وأبراموفيتز أمريكي، ومالوخ براون بريطاني، فلا علاقة بينهما سوى أن كلاهما يهودي!!

وميزانية مجموعة الأزمات الدولية هي سبعة عشر مليون يورو، نصفها يأتي من الحكومات، وأغلب هذا النصف يأتي من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة المملكة المتحدة اللتين ينتمي إليهما مؤسس المجموعة، ونصفها الآخر، كما تقول المجموعة في تعريفها بنفسها، من تبرعات المؤسسات والأفراد.

فإذا ذهبنا إلى قائمة المتبرعين فستجد فيها على الجانب الأمريكي من الأطلنطي معهد المجتمع المفتوح الذي يملكه ويموله ويرأسه جورج سوروس، وهو عضو اللجنة التنفيذية للمجموعة Executive Committee التي تسيطر على المجموعة وتقودها، والتي يرأسها مؤسس المجموعة اليهودي مورتون أبراموفيتز، وشركات بيتر أكيرمان، وزوجته جوان ليدوم أكيرمان Joanne Leedom Ackerman عضو في المجموعة، وصندوق روكفلر للتمويل

Rockefeller Fund Endowment، وصاحبه الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ديفيد روكفلر الثالث، وعائلته هي إحدى أعرق الأسر الماسونية في الولايات المتحدة، ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي Carnegie Endowment For International Peace التي يعمل بها أستاذ العلوم السياسية وأحد رموز الثورة وأحد أبرز دعاة الليبرالية والعلمانية في مصر دكتور عمرو حمزاوي.

ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي مؤسسة أخرى يهودية ماسونية! فقد أسسها سنة ١٩١٠م اليهودي المشكوك في يهوديته والمتيقن من ماسونيته أندرو كارنيجي Andrew Carnegie، ملك صناعة الحديد والصلب في الولايات المتحدة الأمريكية أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكان أحد وكلاء روتشيلد في الولايات المتحدة، ويكون حلفاً اقتصادياً معه ومع اليهودي ب. ج. مورجان والماسوني روكفلر واليهودي يعقوب شيف.

ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي تجلس على رأسها وتديرها منذ سنة ١٩٩٧م اليهودية جيسكا توخمان ماتيو Jessica Tuchman Mathew، ابنة المؤخة اليهودية الشهيرة باربارا توخمان Barbara Tuchman.

وجيسكا توخمان ماتيو يهودية مؤصلة، فجدها اليهودي موريس ورثيم Maurice Wertheim كان من أقطاب البنوك في نيويورك ومن كبار أصحاب دور النشر، ورئيس المجلس الأمريكي اليهودي American Jewish Congress من سنة ١٩٤١م إلى سنة ١٩٤٣م.

وأما جد باربارا توخمان، أم جيسكا ماتيو، فهو اليهودي الصهيوني هنري مورجنتاو Henry Morgenthau.

واليهودي الصهيوني هنري مورجنتاو جد أم رئيسة مؤسسة كارنيجي هو سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تركيا أواخر عصر السلطان عبد الحميد الثاني وأوائل عصر تركيا الفتاة، وكان أحد الذين أسهموا في خلعه، رحمه الله، وبعد خلعه كافح مورجنتاو كفاح الأبطال مع حاخام تركيا الأكبر حاييم ناحوم حتى تمكنا معاً من إلغاء الجواز الأحمر الذي كان السلطان رضى الله عنه قد أصدره بعد المؤتمر الصهيوني ليقيد حركة اليهود في فلسطين، ويمنع دخول أي يهودي من خارجها من دخولها والمكوث فيها أكثر من ثلاثة أشهر.

والرئيس السابق لمؤسسة كارنيجي، والذي تولى رئاستها من سنة ١٩٩١م إلى سنة ١٩٩٧م هو نفسه مؤسس مجموعة الأزمات الدولية ورئيس لجنتها التنفيذية اليهودي مورتون أبراموفيتز!

أما على الجانب الأوروبي، فالمتبرعون والمانحون لمجموعة الأزمات الدولية يتصدرهم مؤسسة سارلو Sarlo، وهي مؤسسة يهودية وظيفتها تمويل المجتمعات والتجمعات والمشاريع اليهودية Jewish Community Endowment Fund، ومعها الشركات والمؤسسات التابعة لآل روتشيلد.

ويجمع بين الجانبين الأوروبي والأمريكي مجموعة البلدربرج! ومجموعة البلدربورج Bilderberg Group هي مجموعة اكتسبت اسمها من اسم الفندق الذي انعقد فيه أول لقاءاتها في مايو سنة ١٩٥٤م، وهو فندق بلدربرج في أوستربيك Oosterbeek في هولندا.

ومنذ ذلك الحين تعقد المجموعة مؤتمراتها كل بضعة سنوات في إحدى مدن الغرب الصغيرة بعيد عن أضواء العواصم وضجيجها.

ومجموعة البلدربرج، التي لا يسمح للإعلام بحضور لقاءاتها ولا للصحفيين بمتابعتها، تتكون، كما يقول ول هتون Will Hutton في دراسة له عن المجموعة، من مائة وعشرين شخصاً في الغرب، هم مالكو البنوك الكبرى فيه، وأصحاب المؤسسات الصحفية والإعلامية العملاقة، وكبار رجال الصناعة وأقطاب التجارة، وبعض أعضاء الأسر المالكة أو ذات الأصول الملكية في أوروبا.

ومن لقاءات هذه المجموعة تخرج الأفكار الكبرى ليحولها السياسة إلى خطط وخطوات وإلى مسار ومراحل واتجاه، ثم يتولى هؤلاء مع رجال الأقتصاد بثها في حشود البقر التي يجمعونها لذلك في المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس Davos الذي أسسه ويدير لقاءاته اليهودي كلاوس شواب !

Clause Schwab

أما لماذا يتبع السياسة المجموعة وتدور سياساتهم حول ما تريد، فلأن المجموعة، كما يقول بيتر تومسون Peter Thompson في كتابه: البلدربرج وحكم الغرب The Bilderberg & West Government، هي حكومة العالم العليا World Super Government، فوصول السياسة إلى مقاعدهم رهن بإرادة هؤلاء وليس بإرادة العوام كما يتوهم المغفلون من البشر، فالحملات الانتخابية من تمويلهم، والأحزاب تقوم على تبرعاتهم، والسياسة يصلون إلى العوام في صحفهم وشاشاتهم، واقتصاد الغرب كله في قبضة أيديهم.

ومجموعة البلدربرج أسسها وكان يرأسها في أول اثنين وعشرين عاماً من عمرها الماسوني من الدرجة الثالثة و الثلاثين برنادر دي ليبي Bernard de

Lippi، حامل لقب أمير الأراضي الواطنة، هولندا، H.R.H. Prince of Netherland والد بياتريس Biatrix ملكة هولندا الحالية، والذي توفي سنة ٢٠٠٤م وكان يقول إنه من نسل داوود!

وتنقسم مجموعة البلدرج إلى كتلتين، كتلة أوروبية يسيطر عليها آل روتشيلد، وكتلة أمريكية يسيطر عليها آل روكفلر!

عود إلى مجموعة الأزمات الدولية:

نعود بك إلى مجموعة الأزمات الدولية بعد أن عرجنا بك على أحد دهاليز بث الأفكار وتكوين الآراء وصناعة أدمغة الساسة، والتي نتعمد أن نعرض بك عليها كلما قابلنا شيء منها في طريقنا لنعرفك أنها ليست إلا شيئاً واحداً، وكل منها يفضي للآخر، وهي كلها معاقل لليهود ومقر قيادتهم لأذهان البشر في غرب الأرض وشرقها.

في دراسة له عن علاقة مجموعة الأزمات الدولية بالثورة في مصر نشرت يوم الحادي والعشرين من فبراير سنة ٢٠١١م يقول الباحث السياسي توني كارتالوتشي:

"كشفت تسريبات استخباراتية نقلتها صحيفة هأرتس H'Arez الإسرائيلية وقوف الملياردير اليهودي جورج سوروس وراء عملية الإطاحة بقيادة الأنظمة في البلاد العربية، عبر دفع شعوبها إلى التمرد والثورة"

ويقول كارتالوتشي إن سوروس، من خلال مجموعة الأزمات الدولية وتقاريرها، استطاع إدراج جماعة الإخوان المسلمين المصرية في الحياة السياسية في مصر عن طريق دكتور محمد البرادعي، رغم ما هو معروف

عن جماعة الإخوان المسلمين من مواقفها المتعصبة الراضة لمشاركة النساء والأقباط في الحياة السياسية، ورفضها لاتفاقية السلام المبرمة بين مصر وإسرائيل.

فإذا قرأت ما قاله كارتالوتشي وكان أن تصدق بوجود الغول والعنقاء والخل الوفي أقرب من أن تصدق ما أورده من تسريبات استخباراتية، فإليك برهان صدق ما أورده وصحة تحليله من جورج سوروس نفسه بشحمه ولحمه!

صدق أو لا تصدق

جورج سوروس يناصر الثورة

ويدافع عن الإخوان المسلمين!

في يوم الثلاثاء الثالث من فبراير سنة ٢٠١١م، والثورة في مصر فوارة، ومبارك ما زال في السلطة، نشرت صحيفة الواشنطن بوست Washington Post الأمريكية مقالة للمباردير اليهودي جورج سوروس عنوانها:

لماذا يجب على أوباما أن يأخذ مصر يميناً؟

Why Obama has to get Egypt right?

يقول سوروس في مقالته:

"إن المتظاهرين متباينون أشد التباين، فمنهم المتعلم تعليماً راقياً والعوام، ومنهم الشباب والشيوخ، ومنهم الميسورون والفقراء المعدمون، وبينما تبدو الحشود الهائلة التي تملأ ميدان التحرير بلا أجندة نظرية ولا مشروع سياسي، فإن القوة السياسية الوحيدة المنظمة تنظيمياً جيداً هي جماعة الإخوان المسلمين Muslim Brotherhood، وإذا نظمت انتخابات حرة فستظهر جماعة الإخوان المسلمين كقوة سياسية كبرى، وإن لم يحوزوا الأغلبية".

ثم بعد ذلك يعرض سوروس المخاوف التي يبديها البعض من انتخابات حرة نزيهة في مصر، مثل وصول قوى متطرفة للحكم قد تصيب بعدوى

التطرف باقي دول المنطقة مما يؤدي إلى تهديد أمن إسرائيل أو يؤثر على إمدادات البترول من المنطقة.

ثم يشن سوروس حملة للدفاع عن التغيير والثورة في مصر فيقول إن:
"الرئيس أوباما والولايات المتحدة ستكسب كثيراً بالتقدم أمام الصفوف الشعبية المطالبة بالكرامة والديمقراطية وبمساندتها والوقوف معها".
ويفسر سوروس هذه المكاسب بأن الولايات المتحدة ستستعيد بذلك قيادتها، وتجبر بؤر الضعف في تحالفاتها، والتي أنت من ارتباطها بنظم حكم قمعية ومكروهة من شعوبها، والأهم أن ذلك سيفتح الطريق أمام تقدم عملية السلام في المنطقة.

ثم يرد سوروس على الخائفين من صعود جماعة الإخوان المسلمين فيقول:
"إن تعاون الإخوان المسلمين مع دكتور محمد البرادعي الذي يطمح لدخول سباق الرئاسة هو علامة تدعو إلى التفاؤل بأنها تنوي أن تلعب دوراً بناءً في نظام سياسي ديمقراطي"

ثم يقول سوروس إن العقبة الرئيسية في هذا المسار هي إسرائيل! ويطمئن سوروس إسرائيل قائلاً إن إسرائيل ستكسب من انتشار الديمقراطية في الشرق الأوسط مثل الولايات المتحدة بالضبط، لكن لسوء الحظ فإن إسرائيل لا تدرك أين توجد مصلحتها الحقيقية، ولا تقدر أن من يدعمون إسرائيل ويساندونها في الولايات المتحدة هم أشد صلابة في الدفاع عنها وأكثر تدبيراً لما هو في صالحها من الإسرائيليين أنفسهم!

ثم يدعو سوروس الرئيس الأمريكي أوباما إلى دعم شعب مصر في ثورته وأن يساند بقوة المبادئ التي قامت عليها الولايات المتحدة ومن أجلها انتخبه شعبها.

أما عن نفسه فيقول رجل البر والتقوى والإحسان جورج سوروس:
"إن مؤسساتي جاهزة للمشاركة، وستعمل بقوة حين يمكنها ذلك من أجل
نصرة حكم القانون والإصلاح الدستوري ومحاربة الفساد وتقوية مؤسسات
المجتمع المدني والديمقراطية!"

فإذا ما تساءلت من هذا الذي يمكن أن يفتح أبواب مصر لمؤسسات رجل
البر والتقوى جورج سوروس و لمنظمات أمثاله رجال البر والتقوى من
اليهود والماسون، وكيف سيمكنهم من إسراجها وامتطائها وتغمية عيون أهلها
بالشعارات الخلابية لكي تسير بهم إلى حيث يريدون، فإليك ما تعرف منه
الإجابة :

في حلقة من برنامج : في الصميم عرضت في قناة بي بي سي العربية BBC
Arabic (*) في الثامن والعشرين من يونيو سنة ٢٠١٠م سأل الإعلامي حسن
معوض ضيف الحلقة دكتور محمد البرادعي السؤال التالي :

"هل تؤيد إنشاء محافل للماسونيين والبهائيين؟...هل أنت مع هذا التطور،
أن ينشأ لهم محافل من باب أن هذا من حقوق المواطن؟"
وكانت هذه هي الإجابة :

(*) الحلقة كاملة موجودة في موقع قناة BBC Arabic على شبكة الإنترنت.

"هذا جزء من القيم الأساسية التي يجب أن يتفق عليها المجتمع المصري والتي يجب أن تفتن في الدستور...حرية العقيدة، يجب أن يفتن كيف تمارس حرية العقيدة... موقفي المبدئي العام هو المساواة التامة بين المصريين في كافة الحقوق والواجبات".

وكما ترى، فالمصرية، كما أخبرناك في المواصفات القياسية للثورة الماسونية، ليست سوى فراغ ووعاء بلا فحوى ولا محتوى، يملأه من شاء بما يهوى.

وعلى ذلك فليس مهماً أن يكون المرء مسلماً أو مسيحياً أو يهودياً أو أن يكون من الماسون وعبدة الشياطين أو من عباد الصراصير إذا كانت بطاقة هويته تقول إنه مصري، ويجب على الدستور الذي يرتب له ووضعت مسوداته في أوكار اليهود والماسون أن يجبر أهل مصر على توقيع ما يعبده وصيانتته وأن توفر له الدولة المحفل الذي يستحضر فيه شيطانه أو الخرابة التي يبتهل فيها لصراره!

وفي الثامن عشر من أبريل سنة ٢٠١١م نشرت جريدة الأهرام المصرية حواراً أجراه الصحفي سمير السيد مع دكتور محمد البرادعي عن برنامجه بصفته مرشحاً لرئاسة الجمهورية، وفي الحوار سأله المحرر :

"كيف ترى محددات الأمن القومي المصري؟"

فكانت الإجابة في أربعة أشياء، وكانت رابعاً منها:

"رابعاً : جيش قوي قادر على مواجهة التحديات المعاصرة مثل الإرهاب والجريمة المنظمة والحروب الأهلية".

وهذه الكلمات المنمقة التي قرأتها، معناها الحقيقي والمخبأ في غلاف تحديث الجيش المصري هو تفكيك العقيدة القتالية للجيش المصري وتحويله إلى جيش مرتزق في طوع القوى الكبرى والمنظمات الدولية، وكلها كما قد علمت ليست سوى أردية لليهود والماسون.

والهدف الحقيقي لهذه الكلمات المزركشة وللمعنى المخبأ في باطنها هو إخراج إسرائيل من بؤرة أهداف الجيش المصري، وهو الهدف الذي فشلت الولايات المتحدة في تحقيقه رغم ضغوطها العنيفة على مبارك وعلى قادة الجيش أنفسهم.

هل سيتحول شعب مصر إلى شعب أكبرمان وكوهين؟!

تأييد الملياردير اليهودي جورج سوروس للثورة في مصر وانتصاره لها ودعوته الرئيس الأمريكي أوباما إلى التحلي عن مبارك ومساندة الجحافل الهادرة من شعب مصر في ميدان التحرير، والوصلات التي عرفناك بها بينه وبين الثورة قد تفسر لك لماذا كان تدريب نشطاء حركة شباب ٦ أبريل على الثورة في صربيا وعلى النموذج الصربي خاصة.

فجورج سوروس هو أبو الثورة الصربية، ومعهد المجتمع المفتوح الذي يملكه ويديره ويموله هو الذي تولى تدريب المنظمات والحركات التي قادت الثورة في صربيا، وهو الذي مولهم.

وحركة الطلاب الصربية، أتبور، إحدى المنظمات الرئيسية التي قادت الثورة في صربيا تمويلها وتدريبها، كما أخبرناك من قبل، كان عبر ثلاث جهات هي: معهد المجتمع المفتوح، ومعهد الصراعات غير العنيفة، ومؤسسة فريديوم هاوس.

وبين الجهات الثلاث رباط وثيق، فمعهد المجتمع المفتوح يملكه ويموله جورج سوروس، ومعهد الصراعات غير العنيفة يملكه ويموله بيتر أكبرمان، وفريديوم هاوس الماسونية اليهودية، كما عرفناك، رئيسها السابق والذي اعتلى سدتها نحو خمس سنوات هو نفسه بيتر أكبرمان، ومعهد المجتمع المفتوح الذي يملكه جورج سوروس هو أحد المصادر الرئيسية التي تمولها!!

يقول توني كارتالوتشي إن شعوب بعض البلدان المجاورة لصربيا تتهكم على الشعب الصربي، ويسخرون منهم ويصفونهم بأنهم شعب سوروس Sorosians وأن بلدهم صربيا هي بلاد سوروس Sorosistan!

والآن بعد أن قد رأيت الثورة في مصر، ومن الذي بذر بذورها في أذهان شباب الإنترنت، ومن الذي مولهم ودرّبهم، وقدح بهم شرارتها، إذا تمكن هؤلاء الشباب الذين يتحركون في الشوارع والميادين باتفاق مع آبائهم في تحالف حركات الشباب ومعهد الصراعات غير العنيفة وفريدم هاوس، ويضعون خططهم ومطالبهم وما يرسمونه من خطوات بإرشادهم وبالتنسيق معهم، ثم يضغطون على المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وهو السلطة الحاكمة في مصر، لتنفيذها باسم الشرعية الثورية وبما حشيت به رؤوسهم من أفكار عن الثورة الكاملة والثورة الدائمة، إذا تمكنوا بمعونة الواجهة التي اختارتها لهم هذه المنظمات، وبضغوط من منظمات المجتمع، ولا مؤاخذه، المدني التي علمت من يرضعها وتأخذ منه عمولاتها وتواليه، إذا تمكنوا من تحويل مسار مصر في الاتجاه الذي يريدونه وأجبروها على الدستور الذي تمت كتابة مسوداته خارج مصر وتم تصديره إليهم ليطلبوا به باسم الثورة، فسيتحول شعب مصر ليصبح، ولا فخر، شعب أكبرمان وكوهين!

غاية اليهود من الثورات في بلاد العرب

الثورة، كما قد رأيت، التقت فيها واتحدت من أجل اندلاعها إرادات متعددة، كتل العوام والملايين الذين خرجوا في الشوارع والميادين، وهؤلاء هم وقود الثورة ونارها، وحركات الشباب التي حركت هذه الكتل والملايين وقدحوا بهم شرارة الثورة وألقوا بهم في فرنسا، والإدارة الأمريكية التي ناصرته هذه الثورة وضغطت على حسني مبارك ليترك السلطة، بل وقال رئيسها أوباما في خطاب علني، والثورة متقدة والملايين محتشدة في ميادين مصر وشوارعها، عبارته الشهيرة:

"يجب على مبارك أن يتخلى عن السلطة الآن، والآن تعنى الآن!"

Now means now

واليهود الذين وفروا المحاضن لحشد أذهان الشباب، ووضعوا بذور الثورة في أذهانهم، ثم دربوهم على أساليبها ووسائلها، وأرشدوهم إلى نماذج يحاكونها، ثم كانوا هم الذين وجهوا الإدارة الأمريكية نحو إسقاط مبارك ونظامه ومناصرة الثورة والثوار.

فما هي غاية كل طرف من الأطراف التي التقت في الثورة وتوحدت إراداتهم من أجل إشعالها، ومن هو الطرف صاحب الإرادة والغاية الحقيقية التي أوقدت الثورة من أجل تحقيقها وما بقي من إرادات وغايات ليست سوى أغلفة لها ووسائل للوصول إليها، فكل غلاف تزيله ينكشف لك عن غلاف آخر خلفه إلى أن تصل إلى النواة الخبيثة للثورة والتي غايتها هي غاية الثورة حقاً، وإن توهم كل غلاف أنها ثورته وأنه هو الذي صنعها وأن غايتها هي غايته؟!!

إذا سألت أحداً من تلك الملايين البريئة التي خرجت في الشوارع واحتشدت في الميادين وكانت وقوداً للثورة لماذا خرجت واحتشدت، فسيخبرك بأنه إنما فعل ذلك احتجاجاً على الظلم والفساد وسوء الأحوال وضيق المعيش.

وهؤلاء أسقطوا النظام بكتلهم واحتشادها واكتساحها لقوات الشرطة ورجالها، ولكنهم ليسوا أصحاب فكرة الثورة ولا من دعوا إليها، ولا من ابتكروا وسائلها في الحشد والتحرك والضغط، ولا من حددوا المطالب والأهداف وطالبوا بها، ولا من كونوا الحركات والائتلافات ليضغطوا بها على السلطة بعد سقوط نظام مبارك، ولا من تصدروا الصحف والشاشات وانتقدت صدورهم بدعوى البطولة والزعامة.

هؤلاء، كما هم في كل الثورات، غلاف الثورة ورداءها الخارجي ومصدر الشرعية لما فعله النواة التي تغلفت بهم، والتي هي نفسها ليست سوى غلاف لشيء آخر في داخلها.

والذين وظفوا الظلم والفساد وسوء الأحوال من أجل تحريك الكتل والملايين وحشدهم في الشوارع والميادين وألهبوا عقولهم ونفوسهم بالشعارات الساخنة، والذين تدثروا بالعوام ليطلبوا في ردائهم بما يريدون هم نشطاء حركات الشباب التي خططت للثورة وتدربت عليها وكانوا يحفظون ما يجب عليهم فعله عبر محاكاة الثورات التي وضعت أمامهم نماذجها.

فإذا سألت أحداً من هؤلاء الشباب عما دعاهم إلى الثورة، وجلهم في سعة ويسر وبعيد عن دائرة الفقر وأيدي الظالمين، فستكون الإجابة: الرغبة في الحرية والديمقراطية ومستقبل أفضل وأن تلتحق مصر بما يشاهدونه من نماذج لبلدان أخرى.

لكن هؤلاء الشباب، كما رأيت، لم تواتهم فكرة الثورة من تلقاء نفسها ولا هم خططوا لها وحدهم، ولا عرفوا أساليبها ووسائلها ولا حددوا مطالبها وما تريده بمفردهم، بل وانتهم فكرة الثورة وبذرت بذورها في أذهانهم من تحالف حركات الشباب.

ومن خطط لهم ودربهم على الأساليب والوسائل هو المراكز والمعاهد والمنظمات التي قد علمت، كالمعهد الدولي للصراعات غير العنيفة وفريدم هاوس.

وحركة هؤلاء الشباب وما يطالبون به من خطوات وما يضعونه من مسودات دساتير إنما كان، وما زال، يتم بإرشاد تحالف حركات الشباب وبالتنسيق معه ومع المراكز والمنظمات المتحالفة معه.

وتحالف حركات الشباب والمنظمات التي غرست فكرة الثورة في أذهان هؤلاء الشباب وروتها فيها وهيأتهم لها ثم دربتهم عليها، وهي مرشدهم في حركتهم إبان الثورة وبعدها، هي، كما علمت، أمريكية في اسمها وغلافها ويهودية في كل شيء تحت الاسم ومن وراء الغلاف.

فأما الإدارة الأمريكية التي ناصرته الثورة في مصر وتخلت عن رجلها مبارك، كما تخلت بريطانيا من قبل عن رجلها الشريف حسين، فتقول داليا مجاهد مديرة مركز جالوب للاستطلاع في أبي ظبي ومستشارة الرئيس الأمريكي أوباما لشؤون المسلمين في تفسير موقفها في مؤتمر صحفي في القاهرة يوم الخامس من أبريل سنة ٢٠١١م:

"الإدارة الأمريكية ضحت بمبارك قبل أن تطيح به التيارات الأصولية"

ويفهم من كلام داليا مجاهد أمران، الأول أن الإدارة الأمريكية هي التي ضحت بمبارك وسهلت الإطاحة به، ولولا ذلك ما كانت الثورة لتصل إلى إجباره على التخلي عن السلطة.

والأمر الثاني أن غاية الإدارة الأمريكية من ذلك أن يكون سقوط نظام مبارك بثورة شعبية حائلاً دون وصول اتجاهات إسلامية إلى حكم مصر.

وما قالته داليا مجاهد غير صحيح في الأمرين!

فالإدارة الأمريكية ليست هي التي ضحت بمبارك، لأنها لم تكن سوى غلاف من صنعوا الأحداث وسيروها في اتجاه سقوط مبارك.

فالذين اختمرت في أذهانهم فكرة الثورة لإسقاط مبارك ونظامه واصطادوا نشطاء الشباب عبر وسائل الاتصال الحديثة وسيطروا على أذهانهم ونفوسهم وحشوها ببذور الثورة وخططوها لهم ودربوهم عليها اليهود وليس الإدارة الأمريكية.

وفكرة الثورة في بلاد العرب خرجت إلى العلن فعلاً على لسان اليهودي جارد كوهين في محاضرتة أمام معهد سياسات الشرق الأدنى سنة ٢٠٠٧م قبل أن يصل أوباما إلى مقعد الرئاسة في مملكة اليهود والماسون بعامين.

والرئيس أوباما نفسه لم يساند الثورة والثوار ويضحي بمبارك ونظامه إلا بناءً على التقارير والدراسات التي قدمتها له مراكز البحوث ومعاهد الدراسات Think Tanks، فهذه التقارير والدراسات هي التي كونت عقل الإدارة الأمريكية وموقفها من الثورة، كما تكون عقلها وموقفها من كل شيء آخر.

وهذه المؤسسات والمعاهد والمراكز، كالمجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية، ومجموعة الأزمات الدولية، ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي ليست

سوى أوكار يهودية ماسونية، فاليهود هم من كونوها وأسسوها، وهم من يمولونها وينفقون عليها، وهم قادتها ورؤساؤها، وهم من يشرف على دراساتها وتقاريرها.

وأما ما قالتها داليا مجاهد من أن الذي دعا الإدارة الأمريكية إلى التخلي عن مبارك ونظامه خشيتها أن تطيح به حركات إسلامية متطرفة، فخطأ هو الآخر. وهو خطأ لأن الإدارة الأمريكية، أو لو شئت من خلف الإدارة الأمريكية ويصنعون عقلها وتتكون بهم قراراتها، يعلمون أن إزالة الأنظمة الظالمة الفاسدة بثورات شعبية، ووضع بلاد العرب في مسار الاختيار والانتخاب الحر سوف يفضي، قصر الوقت أو طال، إلى وصول الإسلام، أيّاً كان من يمثله، إلى الحكم.

وقد رأيت أن الملياردير اليهودي، أبو الثورات في شرق أوروبا، في لهيب الثورة وقبل سقوط نظام مبارك كتب مقالته في الواشنطن بوست، وفيها أشار إلى أن جماعة الإخوان المسلمين هي أقرب الحركات السياسية في مصر للوصول إلى حكمها، ومع ذلك رحب بالثورة ودافع عن الإخوان وطالب الرئيس أوباما بمناصرة الثورة والتخلي عن مبارك ونظامه.

ما ستخبرك به كتل العوام وملايينهم التي قذف بها في أتون الثورة لتكون وقوداً لها لم يكن سوى غلاف لما يريده نشطاء الشباب وحركاتهم، وما أراده نشطاء الشباب وحشى في أذهانهم، وما أعلنته الإدارة الأمريكية من أهداف لها في مناصرة الثورة، ليس سوى غلاف لما يريده ويسعى إليه اليهود، لأنهم هم من صنعوا هؤلاء الشباب وهم من يستوطنون عقل الإدارة وكل الإدارات الأمريكية.

فهل تعتقد أن اليهود الذين دبروا للثورة وقدحوا شرارتها في أذهان شباب الإنترنت ودربوهم عليها يريدون من هذه الثورات تحرير الشعوب العربية لكي تصل إلى سدة حكمها حركات إسلامية؟!

وهل أنت من السذاجة التي تصدق بها أن اليهودي جورج سوروس تسلل، عبر مجموعة الأزمات الدولية ومعاهده ومؤسساته، إلى عقل الإدارة الأمريكية، وضغط عليها صراحة وعلناً بمقالته، من أجل ثورة يعلم علم يقين أنها تفتح الطريق أمام الإخوان المسلمين لحكم مصر؟!

فأين هي غاية اليهود الحقيقية من الثورات في بلاد العرب إذاً؟

وصف ما حدث في بلاد العرب

كل من قدموا ما تقرأه في بلاليس ستان من تحليلات ودراسات أخطأوا فهم ما حدث وتفسيره، وعلّة خطئهم الأولى هي وصفهم الخطأ لما حدث، فالحكم على الشيء، كما يقول الفقهاء، فرع عن تصوره، ومن ثمّ فالتصور الخطأ ينتج حتماً فهماً مشوهاً وتفسيراً محرّفاً.

كل من يحلل ويفسر في بلد من التي اشتعلت فيها الثورات قد وقر في تكوينه أن بلده مفصولة عما حولها من بلاد أو لا علاقة لها بها، ومن ثمّ يفهم ما يحدث في بلده ويفسر نواتجه معزولاً عما حدث ويحدث بجوارها وحولها، ولأن رأسه قد اعتقلت لحظة الثورة وأحداثها، فإنه يفهمه ويفسره منزوعاً من سياق المسار الذي تسير فيه هذه البلاد معاً ودون إدراك الوجهة التي تتجه إليها مجتمعة.

مصدر خطأ التحليلات والتفسيرات أن الحدود التي وضعها الغرب اليهودي الماسوني لهذه البلاد، بعد أن فككها لكي يوطنها لليهود، صادرت حدوداً وفواصل في أذهان من يفكرون ويحللون وفي نفوسهم، لا يرون خلفها ولا يفكرون خارجها، وكل ما هو وراء أسوارها منفي من أذهانهم ولا علاقة له فيها بما يحدث داخلها.

فسايكس بيكو لم تفكك بلاد العرب وحدها، بل فككت عقول أبنائها ونفوسهم، فلم يعد أحد منهم يفهم أو يدرك إلا داخل الحدود التي أقامتها سايكس بيكو داخل أذهانهم.

والمفارقة أن الغرب الماسوني الذي يمتطيه اليهود فكك بلاد العرب من أجل تسهيل مهمته فيها وحركته داخلها ووصله إلى ما يريد منها، لكنه قبل أن يفككها وبعد أن فككها يراها ويخطط لها ويدبر ما يدبر فيها على أنها وحدة واحدة.

والثورات التي اندلعت في بلاد العرب هي نفسها برهان على ذلك، فقد اندلعت الثورة في تونس في السابع عشر من ديسمبر سنة ٢٠١٠م، وبعدها بشهر واحد تقريباً، وفي الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م، اشتعلت الثورة في مصر بالحرارة المنطلقة من أختها التونسية، كما صرح بذلك أحمد ماهر مؤسس حركة شباب ٦ أبريل وقائدها.

وما أن اندلعت الثورة في مصر حتى سرى لهيبها في ما جاورها وما حولها، اليمن في الحادي عشر من فبراير سنة ٢٠١١م، وليبيا في السابع عشر منه، وسوريا في الثالث والعشرين من مارس سنة ٢٠١١م.

فإذا فهمت أن هذه البلاد كان تفكيكها لغاية، وأن من فككها لأجل هذه الغاية لا يراها إلا كلاً واحداً، وما يريده ويدبره فإنما يريده ويدبره لهذه الوحدة الواحدة، فسيختلف وصفك لما حدث وفهمك له، وستسفر وحدها حينئذ الغاية الخبيثة منه، وينكشف لك تلقائياً صاحبها ومن هو خلف ما حدث.

فإليك وصف ما حدث، بعد أن تمسك بخريطة هذه البلاد وتزيل الحدود والفواصل التي أقامها الغرب الماسوني بينها، وبعد أن تعيد ضبط رأسك وتخرج منها الفواق والأخاديد التي ضربتها هذه الحدود والفواصل في عقلك ونفسك.

اندلعت ثورة واحدة في بلاد العرب فسقطت في جزء منها السلطة، وتحولت في جزء آخر إلى حرب أهلية، وفي جزء ثالث استحالت مذابح وأنهاراً من دماء، وجزء رابع سقط في هاوية التفنت والتحلل وركب الغرب الماسوني أراضيهِ ويتأهب لنهب ثرواته.

فإذا أتممت وصف ما حدث بالفوضى في العراق وتمزيقه، والقلقل في السودان وفصل جنوبه عنه ليتلوه فصل دارفور، فالمشهد الذي تراه أمامك في هذه البلاد لا وصف له سوى الفوضى والهزاهز والصراعات والاضطرابات العنيفة.

وهذا المشهد كله ليس إلا خطوة في الطريق إلى المشهد التالي، ألا وهو تفتيت ما تم تفكيكه سابقاً، وضرب الحدود مرة أخرى لتكوين دويلات داخل ما تم صناعته قبلاً من دولات!

وحتى في مصر التي تتوهم، بعزلها عن عالمها الطبيعي المحيط بها وما يحدث فيه، أن الثورة فيها قد نجحت، لم تكن غاية من صنعوا الثورات وصول الإسلاميين إلى السلطة، بل هدفهم الفوضى الحتمية التي ستحدث مع وصول الإسلاميين إلى السلطة، وهو الوصول الذي يعرف الأبالسة أنه سيحدث ما تحرر عموم الناس من قبضة الأنظمة الطاغية التي ما صنعوها أصلاً ولا وفروا لها وسائل القوة إلا لعزل الإسلام عن السلطة، ولا وسيلة لمنع وصول الإسلام إلى السلطة إلا العودة إلى مسار القلق والقلقل الذي تسير فيه هذه البلاد منذ مائتي عام، والذي لا وسيلة لتسييره والحفاظ عليه إلا القوة والإجبار.

وقد تقول: وما الذي يحتم الفوضى مع وصول الحركات الإسلامية إلى

الحكم؟

ونقول لك: يحتمل أن المسار الماسوني الذي يُسير الغرب فيه مصر منذ حملة الماسوني نابليون بونابرت على مصر صعد إلى سطحها بنخب تكونت بأفكار الغرب وتؤمن بنظمه وأساليبه وأخلاقه وسلوكه وفهمه للوجود والعلاقة بين مكوناته، وهذه النخب لا وزن لها في كفة أهل مصر لأنهم لا يمتنون إليهم ولا إلى عقائدهم وتاريخهم ومصالحهم بصلة سوى الأسماء.

فهؤلاء يستطيع بهم صناديق الانتخابات الحرة، وهم يعلمون ذلك، غير أن هذه النخب، التي هي قشرة رقيقة على سطح مصر ولا وزن لها في إرادة شعبها، حازت بالمسار الماسوني لمصر السلطة والثروة وامتلكت وسائل الاتصال والإعلام وكونت الجمعيات والمنظمات التي يرضعها الغرب ومنظماته اليهودية الماسونية بأفكاره وبأمواله.

أول مصدر للفوضى في مصر هو النزاع الضاري الذي نشب وسيستمر بوصول الإسلاميين إلى الحكم بينهم وبين العلمانيين من عملاء الغرب ويقبضون منه عمولاتهم.

فالإسلاميون، يملكون، بتمثيلهم لعقائد أهل مصر وقيمهم وأخلاقهم وتاريخهم الحقيقي، الشرعية الشعبية والانتخابية، والعلمانيون يملكون الصحف والقنوات والمنظمات والجمعيات والصدر الغربي اليهودي الماسوني.

فإذا لم يحسم هذا الصراع بسرعة وقوة وفي هدوء، ستكون نتيجته الحتمية تمزيق مصر.

وهو ما يعرفه الغرب ومنظماته اليهودية الماسونية ويريدونه ويسعون إليه عبر إرضاع العلمانيين والليبراليين وحركات الشباب التي دربوها وتدين لهم بالولاء.

فإرضاع الغرب الماسوني لهؤلاء ليس كما تتوهم من أجل أن يصلوا إلى الحكم في مصر، لأنهم يعرفون أن هذا لن يحدث، لكنه من أجل أن تظل الفوضى ناشبة لأطول وقت ممكن حتى يتمكن من إتمام ما يريد وسنعرفك به. ومقالة جورج سوروس التي نشرت في الواشنطن بوست والثورة فوارة يطالب فيها الرئيس أوباما بنصرة الثورة والتخلي عن مبارك ونظامه نشر معها كاريكاتير يوجز المسألة ويعرفك بإدراكهم لها.

والكاريكاتير^(*) يصور مصر في هيئة جمل له رأسان ورقبتان وسنامان، ويبدو كجملين يتوجه كل منهما برأسه ورقبته ورجليه في عكس اتجاه الآخر، وإن كان ملتحمين من عند المنتصف، ومكتوب في منطقة التحامهما: مصر Egypt.

وفوق أحد السنامين رجل يرتدي زياً عربياً تقليدياً ويلهب بسياطه الجمل الذي يقف فوق سنامه، وعلى السنام مكتوب كلمة إسلاميون Islamists، وفوق السنام الثاني رجل يرتدي حلة غربية ويلهب هو الآخر جملة بسياطه ليركض في عكس اتجاه الجمل الأول، وعلى السنام كلمة علمانيون Secularists.

وما في الكاريكاتير هو الهدف الحقيقي لما صنعه اليهود ولمقالة سوروس التي تصاحبه، تمزيق مصر بين أصحاب الشرعية بالإرادة الشعبية والانتخابات وبين العلمانيين والليبراليين أصحاب الثروة والإعلام وعملاء الغرب ومنظماته الماسونية اليهودية.

* انظر صورة الكاريكاتير في ملحق الصور.

مصدر الفوضى الثاني في مصر الصراع الذي سيحدث بين من يصل إلى حكم مصر من الإسلاميين وبين الأقليات فيها.

فالمسار الماسوني لبلاد العرب الذي ربطها وربط السلطة والنخب فيها بالغرب ليكون مصدر شرعيتها وملهمها ومرشدها صعد بالأقليات تلقائياً، كما أخبرناك، وحازوا فيه أوزاناً وأحجاماً تفوق أوزانهم وأحجامهم الحقيقية الطبيعية، وصاروا مع تقييد عموم المجتمعات وتكتيف السلطة والنخب لهم في مقابل رضاء الغرب عنهم ودعمهم لهم، صاروا مراكز قوى وقواعد ضغط، يظاهرهم من صعد بهم المسار الماسوني من العلمانيين والليبراليين، ويظاهر الجميع ويقف خلفهم ويضع ثديه في فمهم المؤسسات والمنظمات الدولية والغربية في ظاهرها، اليهودية والماسونية في حقيقتها وباطنها.

وتحرير الشعوب في بلاد العرب لتصير هي الفيصل بين حركاتها وأحزابها وتياراتها واتجاهاتها، عبر صناديق الانتخابات، يعني عودة الأقليات تلقائياً إلى أوزانها الحقيقية الطبيعية.

فإذا أدركت هذه الأقليات ذلك، وهي تدركه، فطريقها مع ما حازته من ثروات، وما تكون لها في الغرب الماسوني من امتدادات، وما كونه هؤلاء فيه من تحالفات، وما يوظفهم لأجله من تعلم من الإدارات والمنظمات، أن تجعل ما تفقده مما نالته في المسار الماسوني ذريعة لرفع رايات اضطهادها والمطالبة بالتمييز وتكوين دويلات^(*).

* أعلن المحامي المسيحي المصري المهاجر إلى الولايات المتحدة موريس صادق بالفعل، وقبل الثورة، إنشاء دولة قبطية في مصر وطالب لها بالحكم الذاتي، وفي أعقاب الثورة صدر حكم قضائي بإسقاط الجنسية المصرية عنه، وكانت حيثيات الحكم سبه للنبي عليه الصلاة والسلام وللصحابة وتحريضه إسرائيل على

الذين صنعوا الثورات بالأفكار واستوطنوا عقول الشباب ونفوسهم الفارغة بالشعارات وبالغايات الأغلفة ودفعوهم نحو الثورة على وعي أن ما ستنتجه وتتمخض عنه بروز ما كان خافياً من فوضى وصراعات وانقسام لبلاد العرب بين مكوناتها، وهو ما يريدونه، لأن النقلة الكبرى الثانية في المسار اليهودي الذي يوازي المسار العربي ويسير في عكس اتجاهه قد آن عندهم أوانها. فإليك ما توقعن به أنهم كانوا يعرفون عن بلاد العرب ما لا تعرفه هي عن نفسها، ولا يعرفه ساستها ونخبها البلاليص، وأن ما يعرفون أن الثورات ستقضي إليه هو ما قدحوا شرارتها بالشباب الغفل من أجله.

غزو مصر، وتحالفه مع منظمات صهيونية في المهجر، ودعوته الغرب لإعادة احتلال مصر. وفي شهر يونيو سنة ٢٠١١م تقدم وفد من أقباط المهجر باسم الجمعية الوطنية القبطية الأمريكية إلى الكونجرس بطلب فرض الحماية الدولية على مصر.

استراتيجية صهيونية لإسرائيل

في شهر فبراير سنة ١٩٨٢م نشرت مجلة كيفونيم Kivunim العبرية الإسرائيلية التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية في إسرائيل، ومعنى اسمها اتجاهات، دراسة لعوديد ينون Oded Yinon، وهو خبير استراتيجي إسرائيلي، وكان سابقاً وكيلاً لوزارة الخارجية في إسرائيل. وعنوان الدراسة: استراتيجية لإسرائيل في ثمانينيات القرن العشرين A Strategy For Israel .In The Nineteen Eighties

ويقول عوديد ينون في بداية دراسته إن إسرائيل بحاجة إلى فهم جديد وإعادة صياغة لأهدافها الداخلية والخارجية بسبب التحولات الجوهرية التي تحدث في المنطقة وفي العالم.

ثم يدلف عوديد ينون بعد ذلك إلى وصف حالة العالم العربي الإسلامي^(٥)

فيقول إن هذا العالم بأقليته العرقية Ethnic Minorities وأزماته الداخلية يبدو وكأنه يدمر نفسه بنفسه.

فالعالم العربي الإسلامي:

"بني كبيت مؤقت من أوراق Cards، رصها البريطانيون والفرنسيون في عشرينيات القرن العشرين بجوار بعضها دون أن يضعوا في اعتبارهم إرادة أهله ورغباتهم، فقد تم تقسيمه تعسفاً إلى تسع عشرة دولة كلها خليط من أقليات وجماعات عرقية، كل منها عدو للآخر، ومن ثم فكل دولة عربية

• تنبه انه يصفه ويتعامل معه طوال دراسته على أنه عالم واحد.

تواجه في أيامنا هذه مشكلة عرقية تهدم في تكوينها من داخله، وتجعلها بالفعل على شفا حرب أهلية".

وما لم يذكره ينون بالطبع أن هذا العالم العربي الكرتوني أقامه البريطان والفرنسيون من أجل إقامة إسرائيل، ومن غير الصورة التي أقاموه عليها ما كانت لتكون.

ثم يصف عوديد ينون الوضع في كل دولة عربية وإسلامية على حدة، ويرسم الاستراتيجية التي ينبغي أن تكون لإسرائيل بخصوصها وما يجب أن تدبره لها لكي تحقق أهدافها وغاياتها.

فهاك أولاً ما أرادته اسرائيل للعراق مكتوباً سنة ١٩٨٢م نورده لك لكي تقارنه بمسار الأحداث منذ سنة ١٩٩٠م، لتعرف أن ما حدث لم يكن تلقائياً ولا عفواً، ولا بالملابسات والظروف والأزمات التي تحدث وحدها كما توهم وما زال يتوهم المغفلون في بلاد العرب، بل حدث بخطة وتدبير محكم ومن أجل غاية ومسار مرسوم معلوم بدايته ونهايته:

"العراق الغني بالبترول، وفي الوقت نفسه ممزق داخلياً هدف لإسرائيل لا خلاف لأحد فيها عليه، فتفكيكه وتمزيقه له من الأهمية القصوى لإتمام أهدافنا ما يفوق تفكيك سوريا، لذا فإن أي نوع من الصدام العربي العربي سيكون في صالحنا، كما أنه سيعجل بالهدف الأهم والأكثر حيوية، ألا وهو تفكيك العراق إلى كيانات طائفية على غرار لبنان، فليس بعسير تقسيم العراق عرقياً وطائفيّاً، كما حدث لسوريا الكبرى إبان الحكم العثماني. ستولد ثلاث دول وربما أكثر حول المدن الكبرى الثلاث، البصرة وبغداد والموصل، فتنفصل

بذلك المناطق الشيعية في الجنوب عن المناطق السنية في الوسط والمناطق الكردية في الشمال".

فإذا رأيت ما حاق بالعراق صورة طبق الأصل مما هو مكتوب، فاعلم أن ما يحدث في بلاد العرب الآن هو المسار الذي تدفع فيه الأحداث ليصل إلى ما هو مراد ومكتوب.

فهذا هو وصف مصر في استراتيجية إسرائيل:

"في مصر أغلبية مسلمة تواجه أقلية مسيحية كبيرة وهي الآن بالفعل جثة هامة Corpus"

وهذا هو ما تريده وتدبره لها:

"إذا وضعنا في الاعتبار الصراع Rift المتزايد بين المسلمين والمسيحيين فإن انهيار مصر إلى مناطق متميزة جغرافياً هو هدف سياسي رئيسي لإسرائيل على جبهتها الغربية، وإذا سقطت مصر فإن دولاً مثل ليبيا والسودان، وربما دول أخرى أبعد لن تستمر في الوجود في صورتها الحالية، وستسقط تلقائياً مع سقوط مصر وتحللها... إن تقسيم مصر وتمزيقها إلى بؤر متعددة للسلطة، عبر تكوين دولة مسيحية قبطية Christian Coptic في صعيد مصر، ومعها عدد من الدول الضعيفة ذات القوة المحدودة من غير حكومة مركزية كما هو اليوم، لهو المفتاح الى تحقيق تقدم تاريخي Historical Development في المنطقة، وهو ما يبدو أنه سيتعطل بسبب اتفاقية السلام، لكن حدوثه على المدى الطويل أمر حتمي لا مفر منه".

وهو نفسه ما تريده وتدبره لبلاد العرب كلها:

"تحلل سوريا والعراق فيما بعد إلى دويلات عرقية وطائفية منفصلة هو هدف إسرائيلي أولي على جبهتها الشرقية في المدى الطويل، أما في المدى القصير فالهدف الأولي هو كسر ظهرها وإجهاض قوتها العسكرية".
فسوريا:

"ستفكك إلى عدة دول، شيعية بطول الساحل، وسنية حول حلب، وأخرى حول دمشق، ودرزية في حوران وشمال الأردن".
وأما الأردن، فإن:

"سياسة إسرائيل، سواء بالحرب أو بالسلام، أن تتحلل وتختفي لتنتقل السلطة فيما يتبقى منها إلى الأغلبية الفلسطينية، إذ تغيير النظام شرق نهر الأردن سينهي مشكلة المناطق Trretories المكتظة بالسكان العرب غرب النهر".
والجزيرة العربية كلها:

"ستتحلل وحدها بسبب الضغوط الداخلية والخارجية، فهو أمر حتمي لاسيما في السعودية، وبصرف النظر هل سيظل نظامها الاقتصادي القائم على البترول قوياً أم سينهار على المدى الطويل".

استراتيجية الصهاينة لإسرائيل تتحول إلى استراتيجية لمملكة اليهود والماسون

في شهر يونيو سنة ٢٠٠٦م نشرت صحيفة القوات المسلحة الأمريكية
Armed Forces Journal دراسة استراتيجية لـ رالف بيترز Ralph
Peters، نائب رئيس الاستخبارات العسكرية الأمريكية، عنوانها: حدود الدم
Bood Borders

والفكرة الرئيسية في دراسة رالف بيترز والمحور الذي أقامها حوله ليس
سوى نقل حرفي للفكرة الرئيسية في دراسة عوديد ينون في مجلة كيفونيم
الصهيونية.

يقول رالف بيترز إن:

"الحدود الحالية في إفريقيا والشرق الأوسط غير طبيعية، فهي حدود
ظالمة، وضعها الأوروبيون بما يوافق مصالحهم دون أن يراعوا مصالح
شعوب المنطقة، وهذه الحدود الظالمة هي مصدر كل ما يعانيه الشرق الأوسط
من أزمات تعصف ببلاده وشعوبه".

ويقول بيترز:

"إن أفدح صورة لهذا الظلم فيما بين جبال البلقان وجبال الهيمالايا غياب
دولة كردية مستقلة... إن دولة كردية حرة تمتد من ديار بكر Diarbakir
إلى تبريز Tabriz ستكون أكثر دولة في المنطقة الممتدة من بلغاريا إلى
اليابان ولاءً للغرب وحلفائه".

وعليه، يقترح بيترز تعديل خريطة الشرق الأوسط الحالية وإعادة رسم الحدود بين دوله، وأرفق بيترز بدراسته خريطة للشرق الأوسط بحدوده الحالية، وأخرى له بحدوده الجديدة التي يقترحها^(*).

والدول الجديدة التي يقترحها رالف بيترز في دراسته وفي خريطته المصاحبة لها بعد تعديل الحدود هي:

في العراق:

"بعد إقامة الدولة الكردية سيبقى في العراق دولتان، دولة ذات أغلبية سنية تتكون من ثلاثة أقاليم مقطعة الأوصال، وربما تقرر الاندماج مع سوريا التي ستفقد سواحلها لصالح لبنان المتوسطة الكبرى، لبنان الفينيقية **Phoenecia** التي ستولد من جديد، ودولة شيعية في الجنوب تسيطر على معظم الخليج الفارسي".

وأما الأردن:

"ستحتفظ بمناطقها وأراضيها الحالية مع تمددها جنوباً على حساب السعودية التي ستفكك لأنها دولة مصطنعة وغير طبيعية **Unnatural**"
فالسعودية ستفكك إلى ثلاث دويلات هكذا :

"سيصبح العالم الإسلامي أكثر صحة إذا تحولت مكة والمدينة إلى دولة إسلامية مقدسة على غرار الفاتيكان ويحكمها مجلس يتكون من ممثلين للمذاهب والحركات الإسلامية المختلفة وتكون رئاسته بالتناوب
بينهم **Rotatory Council Representative of Islamic Schools**

* انظر الخريطة في ملحق الصور.

Movements & ... وإنه لمن العدل أن تمنح حقوق البترول الساحلية في السعودية للشيعه القاطنين في هذه المنطقة، أما الطرف الجنوبي الشرقي فيضم إلى اليمن، ومن ثم تقتصر الدولة السعودية المستقلة على المناطق المحيطة بالرياض".

ثم يختم رالف بيترز دراسته الاستراتيجية بالتحذير من أنه:
"إذا لم يتم تعديل حدود الشرق الأوسط الكبير لتتوافق مع الحدود الطبيعية التي تكونها روابط الدم والعقائد فإن الدم المسفوح في المنطقة سيستمر تدفقه وستفسح دماؤنا نحن معه".

كيف تحولت استراتيجية الصهاينة لإسرائيل إلى استراتيجية لمملكة اليهود والماسون

بعد هذه المسيرة الطويلة مع اليهود والماسون وأساليبهم وإدراكك لأوكارهم ومعامل قوتهم لن يعسر عليك أن تظن كيف انتقلت استراتيجية الصهاينة لإسرائيل التي فككوا بها بلاد العرب إلى أدمغة الساسة ومن يشتغلون بالسياسة في مملكة اليهود والماسون وإلى خطط وزارات الدفاع والخارجية لتتحول إلى استراتيجية ثابتة تحكم أهدافها وحركتها في هذه البلاد.

نعم!

عبر سيطرة اليهود المطلقة على مراكز البحوث ومعاهد الدراسات والكواليس التي لا يراها أحد، وهي التي تقدم دراسات وتقاريرها إلى المؤسسات الأمريكية الحكومية وإلى الإدارات الأمريكية لتملأ بها عقلها وتكون بها أفكارها عن هذه المنطقة وترسم لها ما يجب أن تسير عليه من خطط وتتخذ من خطوات وسياسات في غلاف أن هذا ما تتحقق به مصالح مملكة اليهود والماسون وتضمن به أمنها.

في دراسة عنوانها؛ برنارد لويس خلف صراع الحضارات.

Bernard Lewis British Svagnet Behind Clash of Civilizations

يقول سكوت تومسون Scott Thomson وجيفري شتينبرج Jeffrey

Steinberg إن المستشرق البريطاني اليهودي برنارد لويس الذي كان يعمل

في كلية دراسات الشرق الأوسط وإفريقيا Faculty Of Middle East & Africa في جامعة لندن، والذي قدم إلى الولايات المتحدة في السبعينيات ليصبح أستاذاً في جامعة برنستون Princeton:

"منذ قدومه إلى الولايات المتحدة وانضمامه إلى المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية صار عقل الإدارة الأمريكية والرجل المسؤول عن كل ما تتخذه من سياسات وما تضعه من خطط استراتيجية للشرق الأوسط وآسيا الصغرى".

ويقول تومسون وشتينبرج إن برنارد لويس هو صاحب نظرية صدام الحضارات Clash of Civilizations، وهو الذي صاغها وصك اسمها في دراسة له في مجلة Atlantic Monthly، في عددها الصادر في سبتمبر سنة ١٩٩٠م، عنوانها جذور التعصب الإسلامي Roots of Muslim Rage.

وهي النظرية التي اقتبسها من برنارد لويس أحد تلاميذه، صمويل هنتنجتون Samuel Huntington ونشرها في دراسة له في مجلة فورين أفيرز Foreign Affairs التي يصدرها مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، ثم توسع فيها وطورها في كتابه الضخم الذي صدر سنة ١٩٩٦م.

فإليك القناة التي انتقلت استراتيجية الصهاينة عبرها لتستقر في عقل ساسة مملكة اليهود والماسون.

في عددها الصادر في خريف سنة ١٩٩٢م كتب برنارد لويس في مجلة فورين أفيرز دراسة عنوانها: تصور آخر الشرق الأوسط Rethinking The Middle East

ويقول برنارد لويس في دراسته إنه:

"بعد انهيار القومية العربية ومشروعها للوحدة Pan Arabism صارت الأصولية الإسلامية Islamic Fundamentalism أكثر البدائل جاذبية لكل أولئك الذين يشعرون أنهم يستحقون شيئاً أفضل وأكثر أملاً من الطغاة والحمقى الذين يحكمونهم، ومن الأيديولوجيات المفلسة المفروضة عليهم من الخارج... فالإسلاميون يمثلون شبكة خارج سيطرة الدول".
ومن هنا يصل برنارد لويس إلى أن:

"نموذج الدولة القومية في الشرق الأوسط قد وصل إلى نهايته، والمنطقة كلها ستدخل في حقبة طويلة من اللبنة Lebanonization، فأغلب دول المنطقة مصطنعة، ومن ثم فهي مؤهلة لأن تتحلل تلقائياً كما حدث في لبنان إلى فوضى من المعارك والنزاعات بين القبائل والطوائف والعشائر والأحزاب".

والصورة التي وصفها برنارد لويس لبلاد العرب في فورين أفيرز يتوهم من يقرأها أنها ستصل إليها وحدها ومن تلقاء نفسها.
أما الحقيقة فهي أنه رسم الصورة التي يريد هو لهذه البلاد أن تصل إليها، وأفكاره ودراساته وخطته الاستراتيجية التي يغزو بها عقول الساسة وصناع السياسة في مملكة اليهود والماسون، هو وتلاميذه ونظراؤه، هي وسيلة صنعها والوصول إليها.

في أبريل سنة ١٩٧٩م قدم برنارد لويس مشروعاً لتفتيت
Fregmentation منطقة الشرق الأوسط وبلقنتها Balkanization (٥)،

* انظر خريطة برنارد لويس في ملحق الصور.

وكانت خلاصته، كما أوردها دريفوس ولي مارك Dreyfus & Lemarc في دراسة لهما عن المشروع، أنه:

"يجب مساندة الأقليات وتشجيعها على تكوين حركات انفصالية تطالب بالحكم الذاتي ثم الاستقلال في الشرق الأوسط، مثل الدروز في لبنان، والبلوش في إيران، والأكراد في العراق، والعلويين في سوريا، والأقباط في مصر، والقبائل الزنجرية في السودان، والهدف الذي يجب العمل من أجل الوصول إليه هو إضعاف السلطة في الجمهوريات والملكيات القائمة لكي يتفكك الشرق الأوسط إلى مزق Mosaic من الدويلات المتصارعة Competing Ministates، وهو الهدف الذي يمكن تحقيقه بسهولة عبر الضغط على السلطات القائمة من أجل تحرير وسائل الإعلام من قبضتها ودفعها إلى اتباع سياسات ديمقراطية".

بقي قبل أن نترك برنارد لويس ومشروعه لتفنيث الشرق الأوسط، وهو كما ترى، ليس سوى نسخة من المشروع الصهيوني لتفنيثها، أن نختبر ذكاءك. بعد مسيرتك معنا في عالم اليهود والماسون، وما أوردها لك فيها من مراكزهم ومنظماتهم وجمعياتهم وتجمعاتهم، خمن ما هي أول جهة قدم إليها برنارد لويس مشروعه هذا ليأخذ موافقتها عليه قبل أن يدفعه ليأخذ دورته داخل الكواليس اليهودية للمؤسسات الحكومية في مملكة اليهود والماسون لكي يخرج منها خطة استراتيجية أمريكية الغلاف؟

فكر قليلاً... فكر وستصل !

نعم ! وتستحق أن نصفك لك !

اليهود والماسون في الثورات والدساتير واليهود والماسون في ثورات العرب

إلى مجموعة البلدربرج في مؤتمرها الذي انعقد في بادن Baden في
النمسا بين السابع والعشرين والتاسع والعشرين من أبريل سنة ١٩٧٩م!

غاية اليهود من تفتيت بلاد العرب

ربما تتساءل: ولماذا يريد اليهود تفتيت بلاد العرب وغرسوا هذا التفتيت في أذهان ساسة مملكة اليهود الماسون وحولوه إلى أهداف لها وخطط، ودولة اليهود آمنة مستقرة قوية مدججة بالأسلحة التقليدية والنووية، وما حولها من بلاد عربية ضعيفة عسكرياً ومرتدية اقتصادياً واجتماعياً؟

هنا نعيدك إلى المسار الذي دفع فيه الغرب الماسوني بلاد العرب والإسلام كلها لنذكرك أن هذا المسار كان هدفه إفساح الطريق أمام مسار آخر ليوأزبه ويسير بجواره وفي عكس اتجاهه، ألا وهو مسار إعادة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولتهم في أرضهم المقدسة.

وكما أخبرناك، كل فوضى في المسار الأول تغرق بلاد العرب في أسبابها وظروفها وفيما يكتنفها من معارك وصراعات إنما يكون هدفها التمهيد وإعداد المنطقة لنقله في المسار الثاني، لأنه لا مجال ولا وسيلة لنقله في مسار اليهود ودولتهم إلا بفوضى تواكبها في مسار العرب ودولهم.

وإسرائيل التي تراها الآن أمامك آمنة مستقرة قوية في وسط فوضى بلاد العرب وضعفها وقلة حيلتها واتكائها على الغرب في كل شيء، إسرائيل هذه ليست هي نهاية المسار اليهودي الذي تم دفع بلاد العرب في مسار التفكك من أجله، ولا هي غايته.

إسرائيل هذه ليست سوى خطوة في المسار اليهودي نحو الغاية منه، ألا وهي إتمام المسار التوراتي للعالم بإقامة الدولة التوراتية من النيل إلى الفرات

وإعادة بناء الهيكل، محور العقيدة اليهودية وبوصلة التاريخ اليهودي واتجاه حركته.

والنقلة أو الخطوة الأولى الكبرى في المسار اليهودي كانت استنفار اليهود وجمعهم في فلسطين وإقامة الدولة اليهودية من النهر إلى البحر بهم، وهي النقلة التي ما كانت لتتم إلا بإزاحة الخلافة وتفكيك بلاد العرب لقطع فلسطين منها وفتحها لليهود، وهو ما تكفلت به اتفاقية سايكس بيكو (*).

والفوضى التي بدأتها الثورات اليهودية في بلاد العرب هدفها التفكيك الثاني لها أو تفكيكها تمهيداً للنقلة والخطوة الكبرى الثانية في المسار اليهودي، ألا وهي تمدد دولة اليهود ووصولها إلى حدودها التوراتية وإعادة الهيكل.

فإليك المسار اليهودي ومراحله مجموعة معاً، لتعلم أن كل ما يحدث ليس إلا خطوات في سيناريو مكتوب يتم دفع الأحداث به نحو غاية معلومة ومحددة. في سنة ١٩١٧م، واليهود يتأهبون للانقضاض على فلسطين بعد إزاحة الخلافة واستيلاء بريطانيا على الشام بمعاونة ثورة بلايڤس ستان العربية الكبرى صدر كتاب: الحدود الصحيحة للأرض المقدسة. The True Boundaries Of The Holy Land للحاخام صمويل هليل إزاكس Samuel Hillel Isaacs.

يقول الحاخام إزاكس في كتابه إن المسار التوراتي لعودة اليهود إلى الأرض المقدسة وإقامة دولتهم فيها ينقسم إلى مرحلتين كبيرتين، المرحلة

* انظر خريطة سايكس بيكو في ملحق الصور.

الأولى هي عودة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولتهم في أرضهم المقدسة التي عين حدودها الإصحاح الرابع والثلاثون من سفر العدد:

"وكلم الرب موسى قائلاً: أوص بني إسرائيل وقل لهم.. أرض كنعان تخومها تكون لكم ناحية الجنوب من بركة صين، ويكون لكم تخم الجنوب من طرف بحر الملح إلى الشرق، ويدور لكم التخم من جنوب عقبة عقربيم ويعبر إلى صين وتكون مخارجه من جنوب قادش برنيع ويخرج إلى آدار ويعبر إلى عصمون.. ثم يدور التخم من عصمون إلى وادي مصر وتكون مخارجه عند البحر، وأما تخم الغرب فيكون البحر الكبير. وهذا يكون لكم تخم الشمال. من البحر الكبير ترسمون لكم إلى جبل هور ومن جبل هور ترسمون إلى مدخل حماة وتكون مخارج التخم إلى صدد، ثم يخرج التخم إلى زفرون وتكون مخارجه عند حصر عينان إلى شقام. وينحدر التخم إلى الأردن وتكون مخارجه عند بحر الملح" (عدد ٣٤: ١-١٢).

وقد تسأل: وكيف استطاع الحاخام إزاكس تعيين الحدود الصحيحة للأرض المقدسة وأسمائها التي في التوراة عبرية، بينما أسمائها في فلسطين وخرائطها، إذ ذاك ولمئات السنين قبلها، عربية؟

والجواب: لأن إعادة فلسطين، ثم المنطقة التي بين النيل والفرات كلها، إلى خريطتها العبرية، خريطة عصر التوراة، هو ما هبط الغرب الماسوني بلاد العرب من أجله.

فقبل أن يكون ثمة هرتزل وحركة صهيونية وهجرة يهودية إلى فلسطين تأسس سنة ١٨٦٤م صندوق استكشاف آثار فلسطين البريطاني Palestine

.Exploration Fund

واسم الصندوق، ككل ما هو قادم من جهة الغرب، غلاف ولافتة فقط، فالصندوق كانت مهمته المقدسة هي الحفر والتنقيب في فلسطين من أجل استكشاف الآثار اليهودية والعبرية ورسم خريطة لفلسطين تستبدل فيها بالأسماء العربية للبلدات والمواقع الجغرافية أسماءها العبرية التوراتية.

الحاخام صمويل هليل إزاكس عين المواقع الجغرافية في فلسطين العربية التي تكون حدود الأرض المقدسة الموصوفة في التوراة بالعبرية من نتائج أبحاث تشارلز ويلسون Charles Wilson، والكابتن تشارلز وارن Captain Charles Warren، والكولونيل كوندرا Colonel Konder، الذين قاموا بدراسة جغرافية فلسطين ورسموا لها خريطة منحوا فيها لبلداتها وجبالها ووديانها وتلالها أسماءها العبرية بعد مطابقتها بجغرافية التوراة.

ومن الطريف أن تعلم أنه عند تعيين حدود فلسطين في صك الانتداب الذي أصدرته عصبة الأمم في الرابع والعشرين من يوليو سنة ١٩٢٢م، والذي نص في ديباجته على أنه:

"لما كانت دول الحلفاء الرئيسية قد وافقت على أن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن تنفيذ التصريح الذي صرحت به حكومة جلالة ملك بريطانيا في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧م (وعد بلفور)، وصادقت عليه الدول المذكورة بأن ينشأ في فلسطين وطن قومي للشعب اليهودي... ولما كانت الحكومة البريطانية قد قبلت الانتداب وتعهدت بتنفيذه بالنيابة عن عصبة الأمم طبقاً للنصوص والشروط الآتية...".

وهو النص الذي حولت به عصبة الأمم، التي كونها وأنشأها الماسون، وعد بلفور إلى وثيقة دولية ملزمة لكل من ينضم إليها.

من الطريف أن تعلم أنه ثار خلاف بين الحاخامات واليهود الأرثوذكس المتدينين وبين الصهاينة واليهود العلمانيين، إذ عقيدة اليهود الأرثوذكس والمتدينين أن حدود الأرض المقدسة هي تلك المفصلة في سفر العدد، بينما قدم الصهاينة مشروعهم للوطن القومي لليهود إلى حكومة الانتداب البريطانية وحدود الأرض المقدسة فيه هي الواردة في الإصحاح السابع والأربعين من سفر حزقيال^(*).

وهذا هو الفرق بين هؤلاء وأولئك!

والمرحلة الأولى في المسار التوراتي، لأنها أرض إسرائيل المقدسة فكل من وجد عليها منذ خروج اليهود منها هو معتصب لها، ولذلك كانت أدبيات اليهود كلها ووثائقهم ومذكرات زعمائهم تصف الوصول إلى هذه الأرض والاستيلاء عليها بأنه تحرير لها!

ومن غير أن تعي هذا لن تفهم لماذا نص عوديد ينون في دراسته الاستراتيجية في كيفونيم على أنه:

"السلام الحقيقي لن يحدث أبداً إلا إذا فهم العرب أنه من غير أن يحكم اليهود ما بين نهر الأردن والبحر المتوسط لن ينالوا سلاماً ولن يكون لهم وجود، فتكوين وطن لهم وحصولهم على الأمن لن يكون إلا هناك، شرق نهر الأردن".

والمرحلة الأولى من المسار التوراتي لليهود ودولتهم هو الذي دار حوله ومن أجله كل ما شهدته بلاليس ستان من أحداث طوال القرن العشرين.

* انظر خريطة الفرق بين إسرائيل الصهيونية وإسرائيل الحاخامية في ملحق الصور.

وأما المرحلة الثانية من هذا المسار، كما يقول الحاخام إزاكس، فهي الأرض الموعودة من النيل إلى الفرات، وهي الأرض التي عين حدودها سفر التثنية:

"ويطرد الرب جميع هؤلاء الشعوب من أمامكم فترثون شعوباً أكبر منكم وأعظم، وكل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان، من النهر نهر الفرات إلى البحر الغربي يكون تخمكم" (تثنية ١١: ٢٣ - ٢٤).
وقد ألحق الحاخام إزاكس في آخر كتابه خريطة بها حدود الدولة اليهودية في كل مرحلة من المرحلتين، فاذهب إليها في ملحق الصور وتأملها^(*).

ويقول إزاكس إن تحقيق هذه المرحلة الثانية وحياسة الأرض الموعودة من النيل إلى الفرات مشروط بإتمام وصايا الرب وحفظها في الأرض المقدسة، ووصايا الرب التي لن تتم المرحلة الثانية إلا بحفظها هي طرد الغرباء من مقدسه وإقامة الهيكل!

فما أوقده اليهود أمامك من ثورات في بلاد العرب هدفه المرحلة والنقلة الثانية في المشروع التوراتي، الدولة الكبرى والهيكل!

* انظر خريطة الحاخام إزاكس في ملحق الصور.

أمل وابتهاال

كل كاتب يؤلف كتاباً أو يقدم لقارئه تحليلاً أو تفسيراً يتتبعه عليه أن عرفه ما لم يكن يعرف، أو أن كشف ما كان خافياً أو فسر ما كان غامضاً، أو رأي ما حدث ورصده قبل أن يكون حادثاً، ولكننا نقول لك بعد أن وصلت معنا إلى نهاية المسيرة، إننا نرجو من الله عز وجل أن يكون ما فهمناه من الثورات في بلاد العرب كله خطأ، ونبتهل إليه سبحانه أن يكون ما فسرناها به ليس إلا أو هاماً في ذهن صاحبها!

دكتور بهاء الأمير

الأول من يوليو سنة ٢٠١١م

بعد الثورة

من مشروع برنارد لويس إلى مشروع إشعيا

أحد مكونات البناء الذهني والنفسي لليهود التي تتدفق فيهم من منابعها في العهد القديم وسيرة أبطاله، وإحدى استراتيجيات اليهود والماسون العريقة في أي تدبير يدبرونه عبر التاريخ إعداد مسارات مختلفة وتجهيز بدائل متعددة، فإذا وصل مسار إلى نهايته ولم يعد ثمة نفع منه، أو تمت مرحلة وأن أوان أخرى شقوا مساراً جديداً، أو انتقلوا من مرحلة إلى التي تليها وقد أعدوا لشق المسار عدته وجهزوا للانتقال إلى المرحلة ما يلائمها من بدائل، فنتوهم من تغيير الأشخاص والأغلفة ومظاهر الأحداث أن المسار الجديد يقطع ما كان قبله ويهدم ما أنتجه وهو في الحقيقة يستكمله ويبني عليه!

ومن استراتيجيات اليهود والماسون العريقة عند تصنيع أزمة أو إلقاء أمة في أتون فتنة تجهيز بدائل وإعداد مسارات مختلفة لتسيير ما يناسب مرحلة ما وما فيها من ظروف وملابسات، وأنهم يتأهبون لكل مسار بعدته ومن يقوده ويسير فيه.

وربما تم تصنيع أزمة أو إشعال نيران فتنة لا من أجل المسار الذي يتكون بالأزمة والفتنة بل من أجل مسار آخر بعده لا يمكن الوصول إليه إلا به ومن خلاله، فيلعب النيهاء الفتنة ومن صنعها وأدخل الأمة في أتونها، ويمتنون لمن أنقذ الأمة وأخرجها من مسار الفتن والقتل إلى مسار الأمن والاستقرار ويؤلفون في مدحه القصائد، لأنهم لا يعون أن من أدخلوهم في الفتنة هم من

جهزوا من يخرجهم منها، وأن من صنع هذا المسار هو من أراد ذلك، لأنه لم يكن ممكناً الوصول إلى ذلك إلا عبر المرور بهذا!

وقد تقول : لعنة الله على شيطان التفسير التأمري، فهل كل من وأد فتنة وخرج بأمة من فوضى وأقام فيها أمناً واستقراراً من صنائع اليهود والماسون وما يفعله من تدبيرهم ؟

ونقول لك : قطعاً لا.

إذا سألت : فكيف يمكن التفرقة إذاً بين الحقيقي والمزيف، وبين من ينقذ أمة حقاً ومن يلعب بعوامها ليوطنها لليهود والماسون؟

فالإجابة : التفرقة بينهما بشروط ما يتم إقراره من أمن واستقرار وبمواصفات ما يتم صناعته من مسار، التفرقة بينهما بموافقة المعيار والميزان، أو بمخالفته وموافقة المواصفات القياسية للدولة الماسونية.

فعد إلى المواصفات القياسية للثورة الماسونية وقرأها بعناية، واعلم وأنت تقرأ أن المواصفات القياسية للثورة الماسونية هي نفسها المواصفات القياسية للدولة الماسونية.

حين اندلعت الثورات التي قدح شرارتها اليهود والماسون في بلاد العرب تم إدخالها جميعاً في مسار الفوضى، وهو المسار الذي يستكملونه على ما هو عليه في الشام، مجال الحركة المباشر للدولة البني إسرائيلية طبقاً لمشروع برنارد لويس من أجل تفكيكه وتجزئته لكي تتمكن دولة اليهود من التمدد فيه.

أما مصر فقد تم إلقاؤها في فرن الفوضى لا لتفكيكها بمشروع برنارد لويس كما بدا ظاهراً، بل من أجل صهرها فيه وإخراج مصهورها منه وقد اعدوا العدة وجهزوا من يدفعونها به في المسار الذي تخبو فيه نيران الفوضى، لكي يبتهج بالمسار الجديد أهلها، ويغنوا لسعادتهم من الخروج من فرن الفوضى الأغاني لمن أخرجهم منها وينشدوا له الأناشيد.

الفوضى التي ألقيت فيها مصر وأشباح التفكيك الذي يترتب عليها لم تكن سوى وسيلة لإخراجها منها بسلاسة ونعومة وأهلها فرحين راقصين إلى مشروع إشعياء التوراتي الذي تكون فيه مصر موحدة بلا تفكيك، آمنة مباركة، يوحدتها أنها طائفة لبني إسرائيل تتبعهم وتدور من حولهم، ويجعلها آمنة مباركة رضا إله التوراة عنها ومباركته لها لدخولها في طاعة شعبه !

مشروع برنارد لويس على الجبهة المصرية لم يكن سوى وسيلة دفعها إلى مشروع إشعياء!!

" **وَحَيِّ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ...^٢ وَأَهْيِجْ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ، فَيُحَارِبُونَ كُلَّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ : مَدِينَةٌ مَدِينَةً، وَمَمْلَكَةٌ مَمْلَكَةً.^٣ وَتَهْرَاقُ رُوحَ مِصْرَ دَاخِلَهَا....^٧ وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُودًا رُغْبًا لِمِصْرَ...^٩ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تَحْمِهَا.^{١٠} فَيَكُونُ عَلَامَةً وَشَهَادَةً لِرَبِّ الْجُنُودِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. لِأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ بِسَبَبِ الْمُضَائِقِينَ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مَخْلَصًا وَمَحَامِيًا وَيُقَدِّمُهُمْ.^{٢١} فَيَعْرِفُ الرَّبُّ فِي مِصْرَ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ الرَّبَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَيَقْدِمُونَ ذَبِيحَةً وَتَقْدِمَةً، وَيَنْذِرُونَ**

لِلرَّبِّ نَذْرًا وَيُوفُونَ بِهِ. ^{٢٢} وَيَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ ضَارِبًا فَشَافِيًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ.

^{٢٣} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُورَ، فَيَجِيءُ الْأَشُورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُورَ، وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ مَعَ الْأَشُورِيِّينَ. ^{٢٤} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثًا لِمِصْرَ وَأَشُورَ، بَرَكَةً فِي الْأَرْضِ، ^{٢٥} بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلًا: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُورُ، وَمِيرَاتِي إِسْرَائِيلُ». (إشعيا: ١: ١٩-٢٣)

وما قرأته هو الترجمة العربية البروتستانتية الرسمية، وأما الترجمة الأرثوذكسية الرسمية فهي :

" ^{٢٣} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَمْتَدُّ طَرِيقٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُورَ، وَمِنْ أَشُورَ إِلَى مِصْرَ، فَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ وَالْأَشُورِيُّونَ الرَّبَّ مَعًا. ^{٢٤} فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَالِثًا ثَلَاثَةً مَعَ مِصْرَ وَأَشُورَ، وَبَرَكَةً فِي وَسَطِ الْأَرْضِ، ^{٢٥} فَيُبَارِكُهُمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ قَائِلًا: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَصَنَعَةُ يَدَيَّ أَشُورُ، وَمِيرَاتِي إِسْرَائِيلُ».

وأما الترجمة العصرية الرسمية لمشروع إشعيا، الذي تدفع إليه بلايص ستان كلها بإدخال مصر مع الدولة الكردية التي يتم تخليقها في بيت الطاعة الإسرائيلي ليكون الثلاثة معاً يداً واحدة في إخضاع باقي دول المنطقة التي يتم تفكيكها وتفتيتها للدولة اليهودية، الترجمة العصرية الرسمية لمشروع إشعيا هي مشروع الشرق الأوسط الكبير!

دكتور بهاء الأمير

أغسطس ٢٠١٤م

ملحق الصور والوثائق

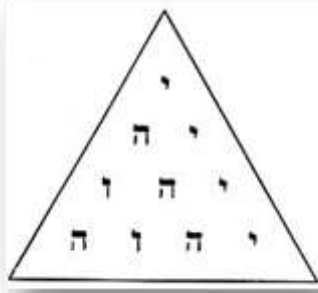
١. حروف الأبجدية العبرية وأعدادها

| | | | | | |
|---|-----|---|----|---|---|
| ק | 100 | י | 10 | א | 1 |
| ב | 200 | כ | 20 | ב | 2 |
| ג | 300 | ל | 30 | ג | 3 |
| ד | 400 | מ | 40 | ד | 4 |
| ה | 500 | נ | 50 | ה | 5 |
| ו | 600 | ס | 60 | ו | 6 |
| ז | 700 | ע | 70 | ז | 7 |
| ח | 800 | פ | 80 | ח | 8 |
| ט | 900 | צ | 90 | ט | 9 |

٢. العين المطلعة على كل شيء، عين لوسيفر



٣. اسم الإله كما يكتب في القبلاه



٤. اليهودي آدم فيسهاوبت
مؤسس منظمة النور، الإليوميناتي



٥. الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان والمواطن



٦ . وثيقة استقلال الولايات المتحدة الأمريكية



٧. المنزر الذي أهدها المريكيز لافاييت لجورج واشنطن



٨. وجه الدولار الأمريكي



٩. البومة ليليث في الدولار



١٠ . طقس حرق الهموم عند قدمي البومة ليليث
في الغابة البوهيمية



١١ . ظهر الدولار الأمريكي



١٢ . الوجه الأمامي لشعار الولايات المتحدة الأمريكية



١٣ . الوجه الخلفي لشعار الولايات المتحدة الأمريكية



١٤ . الكروبيم الذي يكونه التقاء
وجه شعار الولايات المتحدة الأمامي بوجهه الخلفي



١٥. الناشط أحمد صلاح الدين علي



١٦. لقاء نشطاء الشباب مع وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في مقر وزارة الخارجية الأمريكية في مايو ٢٠٠٩م



١٧. شعار حركة شباب ٦ أبريل يحمله اثنان من نشطاءها



١٨. شعار حركة أتبور الصربية



١٩ . تقرير مباحث أمن الدولة بخصوص وائل غنيم

كما جاء أيضاً من ضمن الجهات التي سعت لاستثمار الوضع داخل البلاد دولة ايران وحزب الله المرتبطان بشكل وثيق مع حركة حماس .. حيث تمكنت تلك القوى من استغلال روابطهم بخاصة جماعة الاخوان المسلمين بالداخل كذا العناصر البدوية المرتبطة بهم لمهاجمة مقرات الامنية وعلى رأسها السجون لتحرير العناصر المعتقله من المرتبطين بهم كذا المكاتب والفروع التابعة للجهاز وسرقه الارشيف وثقاتر الوثائق التي تحتوي على الهيكله الكامله لضباط الجهاز وارقام هواتفهم المنزليه مما يشكل خطوره امنيته داهمه سواء على صعيد أمن المعلومات او أمن الضباط الشخصي .

التعليق :-

تشير النتائج الى وجود مخطط اكبر من التصور المطروح حالياً يضم الدول الاوربيهه التي سعت بشكل غير مباشر لاختراق البلاد والدول العربيه والاسلاميه ويؤكد وجود مثل ذلك المخطط الطرح العلني لحكومه الولايات المتحده السابقيه لفكره انشاء الشرق الاوسط الكبير كذا تصريح وزيره الخارجيه الامريكيه السابقيه كوندوليزا رايس بأن حكومتها ستسعى لاحداث فوضى بالمنطقه واطلقت عليها مسمى الفوضى الخلاقه .

كما تضمنت اعترافات القائم على انشاء وإدارة صحفه كنا خالد سعيد " المفرج عنه / وائل محمد عباس غنيم " قياسه بأبلاغ مدير الأبحاث شركة جوجل الامريكى من أصل مصري / جبرارد كوفين بأمر انشائه للصفحه المشار اليها منذ قرابة السنه أشهر حيث ترددت الامريكى المذكور على البلاد والتقى به يوم ٢٧ يناير ليلة مظاهرة جمعه الغضب .. الامر الذي يبرج معه ان تكون تلك الشركه غطاء لاعمال استخبارتيه خاصه عقب توسطها لخدمة وزارة الخارجيه الامريكيه لاختلاء سبيل الاتارى المذكور على الرغم من كونه لا يحمل جنسيه امريكيه .

في ضوء ماتقدم : يرى اتخاذ الاجراءات التاليه :-

وتسعى خلفه اعلاميه سريعه بالاستعانه بمنتجات البرامج الحواريه المحليه والعربيه لتفسيح آفاقه
وإجراء دورات توعويه للجمهور والاعوان من الاعوان والاعوان
وتوضيح المخطط السابق الاشاره اليه واعباده وخلفياته مع التأكيد على صدق نوايا المتظاهرين
والمشروعيه مطالبهم تجنباً لزياده حاله الاحتقان بالشوارع .
وتوضيح انشاء الدفاعات الدفاعيه
وتوضيح انشاء الدفاعات الدفاعيه
وتوضيح انشاء الدفاعات الدفاعيه

لرأسه استغلال التحقيقات التي سيجري من السبله وزير الداخليه السابق لتوجيه اتهام مباشر
لجماعه الاخوان المسلمين ومجلس ثورتها باعتبارهم القائمين على اثاره الفوضى التي نشأت
لمظاهرات ومهاجمه مقرات وزاره الداخليه والسجون ومكاتب وفروع الجهاز المختلفه
وسرقه محتوياتها .

٢٠. أبو الثورات في بلاد العرب، اليهودي جارد كوهين



٢١. الراعي الرسمي للمدونين في بلاد العرب،
الصهيوني الإسرائيلي ديفيد كيز



٢٢. الكاريكاتير الذي نشرته الواشنطن بوست

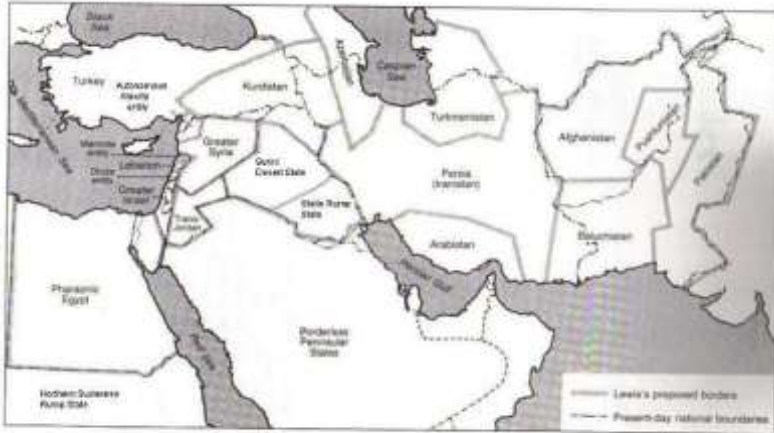
مع مقالة جورج سوروس



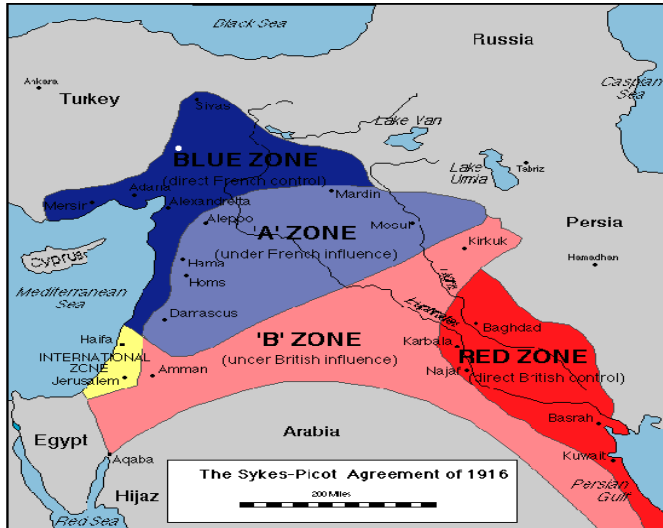
٢٣. خريطة رالف بيترز لتفتيت الدول العربية



٢٤. مشروع برنارد لويس لبلقنة الشرق الأوسط



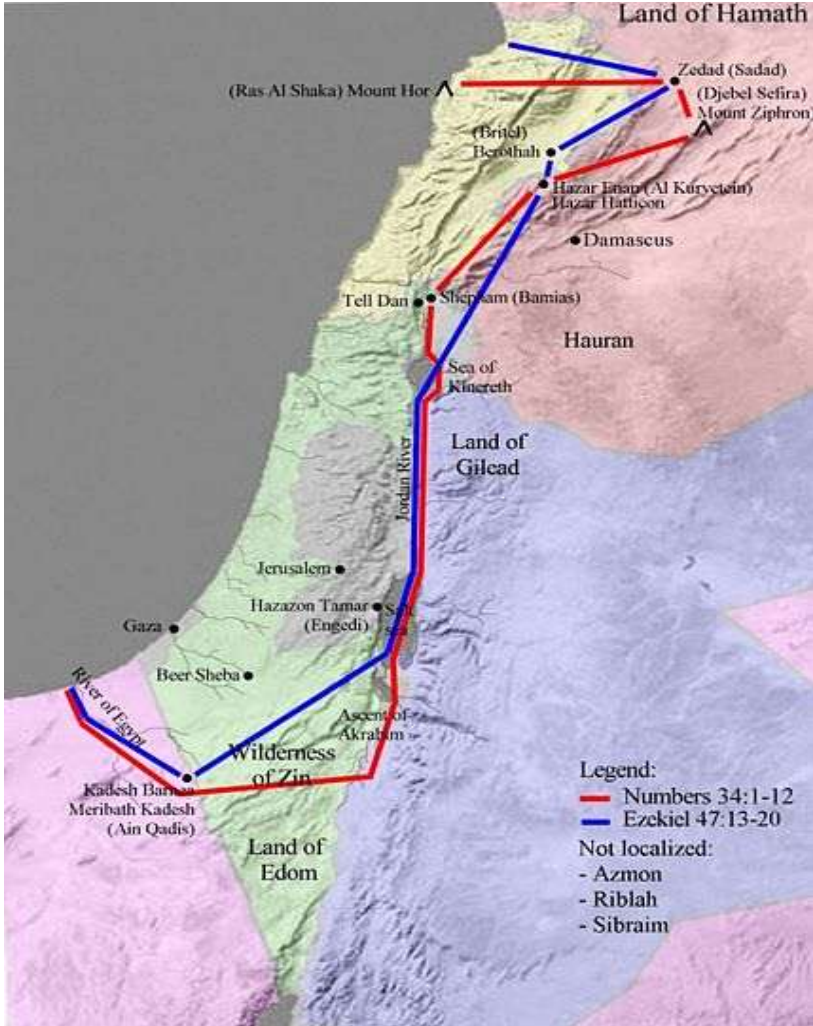
٢٥. خريطة سايكس بيكو لتقسيم بلاد العرب



٢٦. الخلاف بين الحاخامات والصهانية حول حدود إسرائيل

الخط الأحمر: حدود الأرض المقدسة في سفر العدد

الخط الأزرق: حدود الأرض المقدسة في سفر حزقيال



٢٧ . خريطة الحاخام صمويل إزاكس لحدود الأرض المقدسة
وحدود الأرض الموعودة



وثيقة ويكيليكس بخصوص ناشط حركة ٦ أبريل

Egypt protests: secret US document discloses support for protesters

Here is the secret document sent from the US Embassy in Cairo to Washington disclosing the extent of American support for the protesters behind the Egypt uprising.

10:30PM GMT 28 Jan 2011

S E C R E T SECTION 01 OF 02 CAIRO 002572 SIPDIS FOR NEA/ELA, R, S/P AND H NSC FOR PASCUAL AND KUTCHA-HELBLING E.O. 12958: DECL: 12/30/2028 TAGS: PGOV, PHUM, KDEM, EG SUBJECT: APRIL 6 ACTIVIST ON HIS U.S. VISIT AND REGIME CHANGE IN EGYPT REF: A. CAIRO 2462 B. CAIRO 2454 C. CAIRO 2431 Classified By: ECPO A/Mincouns Catherine Hill-Herndon for reason 1.4 (d).

1. (C) Summary and comment: On December 23, April 6 activist xxxxxxxxxxxx expressed satisfaction with his participation in the December 3-5 \"Alliance of Youth Movements Summit,\" and with his subsequent meetings with USG officials, on Capitol Hill, and with think tanks. He described how State Security (SSIS) detained him at the Cairo airport upon his return and confiscated his notes for his summit presentation calling for democratic change in Egypt, and his schedule for his Congressional meetings. xxxxxxxxxxxx contended that the GOE will never

undertake significant reform, and therefore, Egyptians need to replace the current regime with a parliamentary democracy. He alleged that several opposition parties and movements have accepted an unwritten plan for democratic transition by 2011; we are doubtful of this claim.

xxxxxxxxxxxx said that although SSIS recently released two April 6 activists, it also arrested three additional group members. We have pressed the MFA for the release of these April 6 activists. April 6's stated goal of replacing the current regime with a parliamentary democracy prior to the 2011 presidential elections is highly unrealistic, and is not supported by the mainstream opposition. End summary and comment.

----- Satisfaction with the Summit -----

2. (C) xxxxxxxxxxxx expressed satisfaction with the December 3-5 \"Alliance of Youth Movements Summit\" in New York, noting that he was able to meet activists from other countries and outline his movement's goals for democratic change in Egypt. He told us that the other activists at the summit were very supportive, and that some even offered to hold public demonstrations in support of Egyptian democracy in their countries, with xxxxxxxxxxxx as an invited guest. xxxxxxxxxxxx said he discussed with the other activists how April 6 members could more effectively evade harassment and surveillance from SSIS with technical upgrades, such as consistently alternating computer \"simcards.\" However, xxxxxxxxxxxx lamented to us that because most April 6 members do not own

computers, this tactic would be impossible to implement. xxxxxxxxxxxx was appreciative of the successful efforts by the Department and the summit organizers to protect his identity at the summit, and told us that his name was never mentioned publicly.

----- A Cold Welcome Home -----

3. (S) xxxxxxxxxxxx told us that SSIS detained and searched him at the Cairo Airport on December 18 upon his return from the U.S. According to xxxxxxxxxxxx, SSIS found and confiscated two documents in his luggage: notes for his presentation at the summit that described April 6's demands for democratic transition in Egypt, and a schedule of his Capitol Hill meetings. xxxxxxxxxxxx described how the SSIS officer told him that State Security is compiling a file on him, and that the officer's superiors instructed him to file a report on xxxxxxxxxxxx most recent activities.

--Washington Meetings and April 6 Ideas for Regime Change ----

4. (C) xxxxxxxxxxxx described his Washington appointments as positive, saying that on the Hill he met with xxxxxxxxxxxx, a variety of House staff members, including from the offices of xxxxxxxxxxxx and xxxxxxxxxxxx), and with two Senate staffers. xxxxxxxxxxxx also noted that he met with several think tank members. xxxxxxxxxxxx said that xxxxxxxxxxxx's office invited him to speak at a late January Congressional hearing on House Resolution 1303 regarding religious and political freedom in Egypt.

xxxxxxxxxxxx told us he is interested in attending, but conceded he is unsure whether he will have the funds to make the trip. He indicated to us that he has not been focusing on his work as a \"fixer\" for journalists, due to his preoccupation with his U.S. trip.

5. (C) xxxxxxxxxxx described how he tried to convince his Washington interlocutors that the USG should pressure the GOE to implement significant reforms by threatening to reveal CAIRO 00002572 002 OF 002 information about GOE officials' alleged \"illegal\" off-shore bank accounts. He hoped that the U.S. and the international community would freeze these bank accounts, like the accounts of Zimbabwean President Mugabe's confidantes. xxxxxxxxxxx said he wants to convince the USG that Mubarak is worse than Mugabe and that the GOE will never accept democratic reform. xxxxxxxxxxx asserted that Mubarak derives his legitimacy from U.S. support, and therefore charged the U.S. with \"being responsible\" for Mubarak's \"crimes.\"

He accused NGOs working on political and economic reform of living in a \"fantasy world,\" and not recognizing that Mubarak -- \"the head of the snake\" -- must step aside to enable democracy to take root.

6. (C) xxxxxxxxxxx claimed that several opposition forces -- including the Wafd, Nasserite, Karama and Tagammu parties, and the Muslim Brotherhood, Kifaya, and Revolutionary Socialist movements -- have agreed to support an unwritten plan for a transition to a parliamentary democracy, involving a weakened presidency and an

empowered prime minister and parliament, before the scheduled 2011 presidential elections (ref C). According to xxxxxxxxxxxx, the opposition is interested in receiving support from the army and the police for a transitional government prior to the 2011 elections.

xxxxxxxxxxxx asserted that this plan is so sensitive it cannot be written down. (Comment: We have no information to corroborate that these parties and movements have agreed to the unrealistic plan xxxxxxxxxxxx has outlined. Per ref C, xxxxxxxxxxxx previously told us that this plan was publicly available on the internet. End comment.)

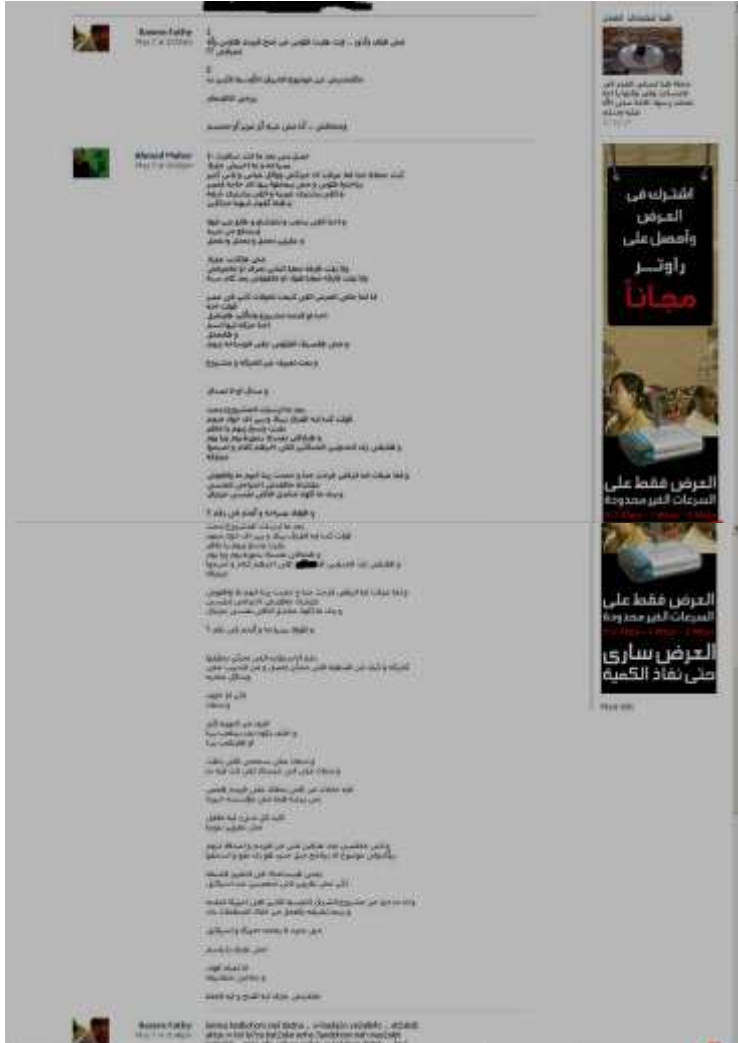
7. (C) xxxxxxxxxxxx said that the GOE has recently been cracking down on the April 6 movement by arresting its members. xxxxxxxxxxxx noted that although SSIS had released xxxxxxxxxxxx and xxxxxxxxxxxx \"in the past few days,\" it had arrested three other members. (Note: On December 14, we pressed the MFA for the release of xxxxxxxxxxxx and xxxxxxxxxxxx, and on December 28 we asked the MFA for the GOE to release the additional three activists. End note.) xxxxxxxxxxxx conceded that April 6 has no feasible plans for future activities.

The group would like to call for another strike on April 6, 2009, but realizes this would be \"impossible\" due to SSIS interference, xxxxxxxxxxxx said. He lamented that the GOE has driven the group's leadership underground, and that one of its leaders, xxxxxxxxxxxx, has been in hiding for the past week.

8. (C) Comment: xxxxxxxxxxxx offered no roadmap of concrete steps toward April 6's highly unrealistic goal of replacing the current regime with a parliamentary democracy prior to the 2011 presidential elections. Most opposition parties and independent NGOs work toward achieving tangible, incremental reform within the current political context, even if they may be pessimistic about their chances of success. xxxxxxxxxxxx wholesale rejection of such an approach places him outside this mainstream of opposition politicians and activists.

SCOBAY02008-12-307386PGOV, PHUM,KDEM, EG
APRIL 6 ACTIVIST ON HIS U.S. VISIT AND REGIME
CHANGE IN EGYPT

نص الحوار بين أحمد ماهر وباسم فتحي على صفحة الفيس بوك الخاصة بأحمد ماهر



برنامج الجيل الجديد، فريدوم هاوس

New Generation of Advocates: Empowering Civil Society in Egypt

Middle East and North Africa

Civil Society Development Support for Human Rights



Challenge: Egyptian civil society is both vibrant and constrained. There are hundreds of non-governmental organizations devoted to expanding civil and political rights in the country, operating in a highly regulated environment. The government employs various laws and practices to silence advocates of reform and crack down on political activism.

Approach: A new generation of young Egyptian citizens is dedicated to expanding political and civil rights in their country. Referred to as the "YouTube Generation," many of these courageous men and women are supported by Freedom House to enhance their outreach, advocacy and effectiveness. The New Generation project helps to reinforce the values of free expression, human rights, women's rights, and rule of law.

Activities: Freedom House empowers Egyptian civil society through:

- Promoting exchange of experience between democracy advocates in Egypt

and in established and emerging democracies to share best practices and foster transnational solidarity.

- Providing advanced training on civic mobilization, strategic thinking, new media, advocacy and outreach.
- Professionalizing civil society to monitor, document and report on human rights cases and advocate for legal reform; and
- Engaging the policy-making community and public in critically assessing the state of freedom through media and other outreach initiatives and public and private forums.

Impact: Freedom House's effort to empower a new generation of advocates has yielded tangible results and the New Generation program in Egypt has gained prominence both locally and internationally. Egyptian visiting fellows from all civil society groups received unprecedented attention and recognition, including meetings in Washington with US Secretary of State, the National Security Advisor, and prominent members of Congress. In the words of Condoleezza Rice, the fellows represent the "hope for the future of Egypt."



Freedom House fellows acquired skills in civic mobilization, leadership, and strategic planning, and benefit from networking opportunities through interaction with Washington-based donors, international organizations and the media. After returning to Egypt, the fellows received small grants to implement

innovative initiatives such as advocating for political reform through Facebook and SMS messaging.

Each visiting fellow was paired with an International Solidarity Committee (ISC) member, a prominent public figure in Europe or the US, who provides support and mentoring to the young leader. Congressional

representatives who are participating in the ISC have begun a campaign to free an Egyptian blogger, Kareem Amer, who has languished in Egyptian prisons for the past two years for expressing his political views. In May 2008, ISC Member Congressman Mark Kirk sent a letter, endorsed by 15 other colleagues, to President Bush urging him to press Egyptian president Hosni Mubarak to release Amer. Later in September 2008, they sent another letter calling for the release of political prisoner Ayman Nour and expressing their support for prominent Egyptian human rights activist Saad Eddin Ibrahim.

Contact: For more information about the program, please contact Katie Zoglin, MENA Senior Program Manager in Washington, D.C., or Sameer Jarrah, Project Director in Jordan.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- ١- الأهرام، صحيفة : ١٨ أبريل ٢٠١١م.
- ٢- ألبير سوبول، المؤرخ: تاريخ الثورة الفرنسية، ترجمة جورج كوسي، منشورات بحر المتوسط، بيروت - باريس، ومنشورات عويدات، بيروت - باريس، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.
- ٣- بهاء الأمير، دكتور: الوحي ونقيضه، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- ٤- بهاء الأمير: في عالم السر والخفاء، اليهود والحركات السرية عبر التاريخ، تحت الطبع، مكتبة مدبولي الصغير.
- ٥- جواد رفعت أتلخان، الجنرال : أسرار الماسونية، ترجمة نور الدين رضا الواعظ وسليمان محمد أمين القبلي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ٦- رمزي ذكي، دكتور: الليبرالية المتوحشة، ملاحظات حول التوجهات الجديدة للرأسمالية المعاصرة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ٧- رمزي ذكي: الليبرالية المستبدة، سينا للنشر، ط١، القاهرة ١٩٩٣م.
- ٨- سلامة موسى، الأستاذ: اليوم والغد، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٢٩م.
- ٩- شريب سبيريوفيتش، الكونت: حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد، دار النفائس، ط٥، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٠- صالح مسعود أبو يصير، الأستاذ: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط٣، دار البيادر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٣م.
- ١١- طارق البشري، المستشار: المسلمون والأقباط في إطار الجامعة الوطنية، دار الشروق، ط٢، القاهرة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ١٢- عبد الحميد الثاني، السلطان: مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، إعداد دكتور محمد حرب عبد الحميد، كتاب الهلال، أكتوبر ١٩٨٥م.
- ١٣- قاسم أمين، راند تحرير المرأة : المرأة الجديدة، مطبعة الشعب، القاهرة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م.
- ١٤- كارل ماركس وفردريك إنجلز، البيان الشيوعي، ترجمة عفيف الأخضر، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ١٩٩٨م.

- ١٥- كرين برنتون، المؤرخ: دراسة تحليلية للثورات، ترجمة عبد العزيز فهمي، مراجعة دكتور محمد أنيس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م.
- ١٦- لويس شيوخو اليسوعي، الأب: السر المصون في شعبة الفرمايون، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٠م.
- ١٧- مؤلف مجهول: حقيقة جروب كلنا خالد سعيد وشبكة رصد، mesreen.com، فبراير سنة ٢٠١١م.
- ١٨- محمد حرب عبد الحميد، دكتور: العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات العثمانية وأبحاث العالم التركي، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- ١٩- محمد طلعت حرب، راند الاقتصاد المصري: تربية المرأة والحجاب، مكتبة الآداب، ط٣، القاهرة، ٣٠/١٤٤٣هـ/ ٢٠٠٩م.
- ٢٠- محمد عبد الله عنان، دكتور: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة دار الهلال، القاهرة، ١٩٢٦م.
- ٢١- محمد علي الزعبي، دكتور: حقيقة الماسونية، مؤسسة مطابع معتوق إخوان، بيروت، مارس ١٩٧٤م.
- ٢٢- محمد علي الزعبي: الماسونية في العراق، مؤسسة الرسالة، ط٥، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- ٢٣- محمود محمد شاكر، الأستاذ: رسالة في الطريق إلي ثقافتنا، كتاب الهلال، القاهرة، سبتمبر ١٩٩١م.
- ٢٤- هـ. س. أرمسترونج: الذنب الأغر مصطفى كمال، كتاب الهلال، يوليو ١٩٥٢م.
- ٢٥- وزارة الإرشاد القومي والهيئة العامة للاستعلامات: ملفات وثائق فلسطين، القاهرة، ١٩٦٩م.
- ٢٦- وليم جاي كار، الأدميرال: أحجار علي رقعة الشطرنج، ترجمة سعيد جزائري، دار النقاس، ط٣، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٣٩م.
- ٢٧- اليوم السابع، صحيفة: ٦ مارس ٢٠٠٧م.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

- 1- Albert Mackey: Encyclopedia of freemasonry and kindred sciences, a new and revised edition, published by The Masonic History Company, New York and London, 1914.
- 2- Albert Mackey: The symbolism of freemasonry, illustrating and explaining its science, philosophy, its legends, myths and symbolism, Supreme Counsel of the Thirty Three degree, Charleston, 1882.
- 3- Albert Pike: Morals and Dogma of the Ancient Scottish Rite of Freemasonry, prepared for the Supreme Council of the Thirty Three degree for the Southern Jurisdiction of the United States and published by its authority, Charleston, 1871.
- 4- CyberDissidents.org: CyberDissidents database
- 5- Alex Jones: Bohemian Grove exposed, infowars.com, 2000.
- 6- American Free Press: Bilderberg, its long and secret history, may 19, 2004.
- 7- Augustin Barual, Abbe: Mamoirs illustrating the history of Jacobinism, translated into English by the Hon. Robert Clifford, printed for the translator by T. Burton No. 11 Gate street, Lincolin's Inn Fields, London, 1798.
- 8- Bernard Lewis: Rethinking the Middle East, Foreign Affairs, Autumn, 1992.
- 9- David Ike: The secret history of America, E.book, Scribd.com.
- 10- Debora Jerome: Q & A with Steven Cook and Jared Cohen on Tunisia, Foreign Affairs, January 24, 2011.
- 11- Edith Miller, Lady Queen Borough: Occult theocracy, published posthumously for private circulation only, reprinted by the Christian Book Club of America, 1976.
- 12- Eliazbeth Jones: The seeds of change, Documentary video, EljazeeraEnglish.net, February 9, 2011.

- 13- Eric Herschtal: The jewish influence on Egypt glorious revolution, The Jewish Week, Tuesday, February 15, 2011.
- 14- Frederick Engles: The origin of family, private property and the state, Fourth edition, London, 1891.
- 15- Freedom House annual report, Freedomhouse.org.
- 16- Freedom Research: The jewish hand behind the internet, June 2009.
- 17- George Michael Bachtler: The secret warfare of freemasonry against churche and state, translated from German, Burns, Oates and company, Partman street and Patermoster row, London, 1875.
- 18- George Sorose: Why Obama has to get Egypt right· The Washington Post, Thursday, February 3, 2011.
- 19- Hanan Solayman: Wasla: A printed bridge between Egyptian bloggers and society, EMAJ Magazine, July, 2010.
- 20- Heba Fahmy: Wikileaks Egyptian activist denies masterminding January 25 revolution, The Daily News Egypt, february 21, 2011.
- 21- International Crisis Group annual report, Icg.org.
- 22- Ira Stoll: Interview With David Keyes About Egypt, FutureOfCapitalism.com, January 26,2011.
- 23- Jacob Rader Marcus: Early Amercam Jewry, The Jewish Publication Society of America, philadephia, 1951.
- 24- Jan Oberg: The International Crisis Group: who pays the piper, The Transnational Foundation For Peace And Future, April 15, 2005.
- 25- Jerry klinger: How the Jews saved the American Revolution, E.book, scribd.com.
- 26- John Robinson: Proofs of conspiracy against all the religions and governments of Europ carried on the secret meetings of freemasons, Illuminati and reeding societies, collected from good authorities, 3rd edition, printed for T. Dobson, No. 41, South second street, and W. Cobbet, No. 25, North second street, Philadelphia, 1798.

- 27- Judi Mcleod: Digital activists in Egypt being trained by international experts in New York, Canada Free Press, Monday, February 7, 2011.
- 28- Jure Lina: Archeticts of deception, The concealed history of Freemasonry, Referent Publishing, 2004.
- 29- K. R. Bolton, Dr: What's behind the tumult in Egypt, Foreign Policy Journal, February 1, 2011.
- 30- Leon de Poncins, Vicomte: Freemasonry and Judaism, The secret powers behind revolution, Christian Book Club, 1929.
- 31- Manly Palmer Hall: The secret distiny of America, Philosophical Research Society, Los Angeles, First edition, 1944.
- 32- Manly Hall: The Secret Teachings of All ages, printed for Manly P. Hall by H.S.Crocker company, San Francisco, 1928.
- 33- Maidhc O Cathial: The Junk bond behind Egypt's revolution, Maidhcocathail.WordPress.com. February 18, 2011.
- 34- Maurice pinay: The plot against the churche, translated from German, St. Anthony Press, Los Angeles, California, February, 1967.
- 35- Movements.org
- 36- National Endowment for Democracy annual report, Ned.org.
- 37- Nesta H.Webster: Secret Societies and Submersive Movements, Boswel Publishing co., Ltd., London, 1924.
- 38- Oded Yinon: A Strategy for Isreal in the Ninteen Eighties, Kevunim, February, 1982, translated by Isreal Shahak, published by The Association of Arab American Graduates, Inc., Belmont, Massachusetts, 1982.
- 39- Ralph Epperson, The New World Order, Publius Press, USA, 1995.
- 40- Ralph Peters: Blood borders: How abetter Middle East would look, Armed Forces Journal, USA, June, 2006.
- 41- Richard Harwell: Washington, an abridgement, Charles Scribner's sons, USA, 1968.

- 42- Robert dreyfuss and Le Marc : The Bernard Lewis project, New Benjamin Franklin House publishing company, USA, 1981.
- 43- Robert Dreyfuss: Who's behind Egypt's revolt? The Nation, January 31, 2011.
- 44- Revfacts.blogspot.com.
- 45- Ron Nixon: U S groups helped nurture Arab uprisings, The New York Times, April 14, 2011.
- 46- Samuel Hillel Isaacs: The true boundaries of the holy land as described in Numbers XXXIV: 1-2, edited by Jeanette Isaacs Davis, Chicogo, 1917.
- 47- Scott Thompson and Jeffrey Steinberg: Bernard Lewis, british svangel behind clash of civilizations, Larouchepub. com, Frbruary 15, 2006.
- 48- Sheryl Gay Stolberg: Shy U S intellectual created play book used in a revolution, The New York Times, February 16, 2011.
- 49- Steven Sora: Secret societies of America's elite from Knight Templars to Skull and Bones, Destiny books, USA, February, 2003.
- 50- The Daily Telegraph: Egypt protests, Secret U S document discloses support for protesters, January 28, 2011.
- 51- The Jewish Encyclopedia, Funk and Wagnells, New York, 1906.
- 52- The King James Version of the Holy Bible.
- 53- The New Encyclopedia Britannica, Britannica Inc., printed in USA, 1988.
- 54- Tony Cartalucci: George Soros and Egypt's New Constitution, Global Research, February 11, 2011.
- 55- Tony Cartalucci: Googl's revolutionary factory, Alliance Of Youth Movements, Global Research, February 19, 2011.
- 56- Walter Scott, Sir: The life of Napoleon Buonaparte with preliminary view of the French Revolution, printed by Pullantyne and co., for Longman, Rees, Orme, Brown and Green, London, and Cadell and co., Edinburgh, 1827.

- 57- Webster's New Collegiate Dictionary :G. & C. Meriam Company, Springfield, Massachusetts, USA, 1976.
- 58- Wikipedia, The Free Encyclopedia, Wikipedia.org.
- 59- Will Hutton: Kinder Capalists in Armani Specs, The Observer, Sunday, February 1, 1998.
- 60- William Guy Carr: Pawns in the game, Willowdale, Ontario, National Federation of Christian Laymen publications commiittee, 1956.

الفهرس

| الصفحة | الموضوع |
|--------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٥ | • مقدمة |
| ١٣ | • القبلاه ينبوع الحركات السرية واليهود روح الثورات • القبلاه • أصل السر وحركاته • التوراة المشفرة • القبلاه ينبوع الماسونية والحركات السرية • اليهود روح الثورات |
| ٤٣ | • صناعة الثورات • صناعة الثورات • أموال اليهود في ثورات الماسون • أموال اليهود والطريق إلى الثورة |
| ٨٣ | • المواصفات القياسية للثورة الماسونية • غاية اليهود في ثورات الماسون • المواصفات القياسية للثورة الماسونية أولاً: الربط بين الإله والعقائد وبين الظلم والفساد والاستبداد ثانياً: عبادة العقل وتأليه الإنسان |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| | <p>ثالثاً: الحرية رابعاً: توحيد الإنسانية خامساً: العلمانية سادساً: تحرير المرأة سابعاً: الوطنية والقومية ثامناً: إسقاط المقدسات والتطاول على رجال الدين تاسعاً: نعال لأفكار اليهود عاشراً: تغليب الأقليات</p> |
| ١٥٧ | <p>● ثورة الماسون في فرنسا</p> <ul style="list-style-type: none"> ● ثلاثة مشاهد افتتاحية ● التنوير أوله في الموسوعة وآخره في الهيكل ● أم التنوير، منظمة النور، الإليوميناتي ● اليهود والمال والطريق إلى الثورة ● واجهة الثورة ● الشرق الأعظم وأستاذه الأعظم ● الثورة في فرنسا أول الطريق إلى الهيكل في أورشليم ● ثورة الماسون في فرنسا ● الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان ● تحرير اليهود ● المشهد الختامي |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٣١ | <p>● الولايات المتحدة الأمريكية</p> <p>مملكة اليهود والماسون</p> <ul style="list-style-type: none"> ● القارة الأمريكية هي التي ستقرر مصير العالم ● ثورة اليهود والماسون في المستعمرات الأمريكية ● الطريق الماسوني إلى الثورة ● اليهود وتمويل الثورة ● وثيقة الاستقلال والدستور الأمريكي ● الدولار الأمريكي مستودع الرموز اليهودية والماسونية |
| ٢٨٧ | <p>● اليهود والماسون في ثورات العرب</p> <ul style="list-style-type: none"> ● مقدمة ● مهمة عسيرة ● مسار القلاقل والثورات ● أموال اليهود والطريق إلى الثورة ● محاضن الثورة ● حركة وصفحة وأيقونة ● خلف الحركة ● تمويل وتدريب ● آدم فيسهاوبت الثورات في بلاد العرب ● سلمية سلمية.. شعارات يهودية ● وخلف الصفحة والأيقونة |

| الصفحة | الموضوع |
|--------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| | <ul style="list-style-type: none"> • سؤال وإجابتان • جورج سوروس والثورة، وصلة ووصلة • وصلة • ووصلة • صدق أو لا تصدق، جورج سوروس يناصر الثورة ويدافع عن الإخوان • هل سيتحول شعب مصر إلى شعب أكيroman وكوهين؟! • غاية اليهود من الثورات في بلاد العرب • وصف ما حدث في بلاد العرب • استراتيجية صهيونية لإسرائيل • الاستراتيجية الصهيونية لإسرائيل تتحول إلى استراتيجية لمملكة اليهود والماسون • كيف تحولت استراتيجية الصهيونية إلى استراتيجية لمملكة اليهود والماسون • غاية اليهود من تفتيت بلاد العرب • أمل وابتهاال • بعد الثورة من مشروع برنارد لويس إلى مشروع إشعيا |
| ٤٥٢ | • ملحق الصور والوثائق |
| ٤٨٢ | • المصادر والمراجع |

دكتور / بهاء الأمير

• المؤلفات:

- (١) كوسوفا، المذابح والسياسة، دار النشر للجامعات.
 - (٢) النور المبين، رسالة في بيان إعجاز القرآن الكريم ، مكتبة وهبة.
 - (٣) المسجد الأقصى القرآني، دار الحرم للتراث.
 - (٤) الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرآن، مكتبة مدبولي.
 - (٥) اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مدبولي.
 - (٦) اليهود والماسون في الثورات والديكتاتوريات، مكتبة مدبولي.
 - (٧) اليهود والماسون في ثورات العرب، مكتبة مدبولي.
 - (٨) شفرة سورة الإسراء، بنو إسرائيل والحركات السرية في القرآن، مكتبة مدبولي.
 - (٩) بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم ودراسة، مكتبة مدبولي.
 - (١٠) الانفجار الكبير، ماذا غير القرآن في العالم وماذا أحضر للإنسانية، مكتبة وهبة.
 - (١١) تفسير القرآن بالسريانية دسائس وأكاذيب والأصول القبلية لتفسير الحروف المقطعة بالسريانية، مطبوع على نفقة المؤلف.
 - (١٢) التفسير القبلي للقرآن وفقه البلايص، تحت الطبع.
 - (١٣) النازية واليهود والحركات السرية، تحت الطبع.
 - (١٤) بلايص ستان، تحت الطبع.
- دراسات ومقالات منشورة على الإنترنت^(*):
- (١) يهود الدونمة.
 - (٢) اليهود والماسون في قضية الأرمن.

(*) روابط الدراسات في مدونة صناعة الوعي على الإنترنت.

- (٣) حركة الجزويت اليسوعية.
- (٤) عن الإخوان والماسونية.
- (٥) معركة المادة الثانية من الدستور.
- (٦) قواعد في إدارة الصراعات والتعامل مع الأزمات.
- (٧) عن الفتنة والديمقراطية والحركات الإسلامية.
- (٨) نقد كتاب اليسوعية والفاثيكان والنظام العالمي الجديد.
- (٩) نقد استخدام حساب الجُمَّل والأعداد في الاستتباط من القرءان.
- (١٠) حقيقة ما يحدث في مصر.
- (١١) فرعون بين التوراة والقرءان.
- (١٢) المسألة الإخناتونية.
- (١٣) معركتنا مع اليهود نموذج قديم وأحداث جديدة.
- (١٤) الفريضة الغائبة عما يحدث في مصر، العلماء والميزان.
- (١٥) الشميطاه واليوبيل.
- (١٦) القبلاه والموسيقى.
- (١٧) نقد نظرية الأكوان المتوازية.
- (١٨) البتكوين، العملة المشفرة.
- (١٩) حوار مع قادياني.
- (٢٠) قضية تحرير المرأة.

• المرئيات^(٥):

أولاً: مع الكاتب والمفكر الإسلامي جمال سلطان في برنامج حوارات بقناة المجد:

(١) بروتوكولات حكماء صهيون، في مواجهة دكتور عبد الوهاب المسيري ودكتور أحمد ثابت.

(٢) اليهود في الغرب، في مواجهة دكتور عمرو حمزاوي.

ثانياً: مع الشاعر المبدع والإعلامي اللامع أحمد هواس في برنامج قناديل وبرنامج

كتاب الأسبوع بقناة الرافدين:

(١) الوحي ونقيضه.

(٢) المسجد الأقصى القرءاني.

(٣) خفايا شفرة دافنشي.

(٤) ملائكة وشياطين.

(٥) دور الحركات السرية في إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية والرموز اليهودية والماسونية في الدولار الأمريكي.

(٦) القبلاه، التراث السري اليهودي ، وآثارها في العالم.

(٧) التنجيم والأبراج، أصلها وحقيقتها.

(٨) البلدريج حكومة العالم الخفية.

(٩) الرمز المفقود.

(١٠) لماذا العراق؟ خفايا الغزو الأمريكي للعراق.

(١١) نبوءة نهاية العالم، الأساطير والحقائق.

(١٢) البابية والبهائية، صلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.

(١٣) القاديانية والنصيرية، صلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.

(٥) مرئيات دكتور بهاء الأمير موجودة على شبكة المعلومات الدولية ، الإنترنت، في موقع يوتيوب وفي العديد من المواقع الأخرى.

ثالثاً: مع الإعلامي والداعية الإسلامي خالد عبد الله في برنامج مصر الجديدة بقناة الناس:

- (١) خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الأول.
- (٢) خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثاني.
- (٣) خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثالث.
- (٤) الاحتفال الماسوني عند الهرم الأكبر، حقيقته والهدف منه.
- (٥) دكتور محمد البرادعي، مواقفه وأفكاره.

رابعاً: مع الإعلامي والشاعر والداعية الإسلامي دكتور محمود خليل في برنامج الدين والنهضة بقناة مصر ٢٥:

- (١) الفوضى في مصر، أسبابها ومن المستفيد منها.
- (٢) مصر بعد الثورة، الأخطار الداخلية والخارجية.
- (٣) رمضان شهر القرءان.
- (٤) الثورة والدولة.

خامساً: مع الإعلامي ياسر عبد الستار في قناة الخليجية:

- (١) الماسونية والثورات.

سادساً: في قناة الحدث:

- (١) من خلف الثورات.
- (٢) المشروع اليهودي وحروب الجيل الرابع.
- (٣) من هي إسرائيل؟
- (٤) يهودية إسرائيل.
- (٥) حقيقة الماسونية

سابعاً: في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٣م:

- (١) نقد كتاب: سر المعبد للأستاذ ثروت الخرباوي.

ثامناً: في عالم السر والخفاء، برنامج من إعداد وتقديم دكتور بهاء الأمير:

- (١) عالم السر والخفاء.
 - (٢) جولة في عالم السر والخفاء.
 - (٣) بيان الإله.
 - (٤) الوحي.
 - (٥) الطلاسم.
 - (٦) في الملاء الأعلى.
 - (٧) خريطة الوجود.
 - (٨) الأمم المتحدة.
 - (٩) حقوق الإنسان.
 - (١٠) تحرير المرأة.
 - (١١) اتفاقيات المرأة في الأمم المتحدة.
 - (١٢) الهندوسية.
 - (١٣) جمعية الحكمة الإلهية.
 - (١٤) الحكمة فوزية دريع.
 - (١٥) حركة العهد الجديد والأمم المتحدة القبلية.
 - (١٦) الماسونية وبناتها.
 - (١٧) الوحي ونقيضه.
 - (١٨) أخوية فيثاغورس.
 - (١٩) المخطوط العبري.
 - (٢٠) قلب الماسونية.
 - (٢١) وسائل الانفصال الاجتماعي.
- تاسعاً: مقاطع وحوارات مصورة في المنزل:

- (١) بلايص ستان: سبعة عشر مقطعاً.
- (٢) رد على نقد: أربعة مقاطع.
- (٣) الشورى والديمقراطية: أربعة مقاطع.
- (٤) أخطاء الإسلاميين: مقطعان.
- (٥) نبوءات: أربعة مقاطع.
- (٦) المادة الثانية من الدستور: خمسة مقاطع.
- (٧) التاريخ السري للغرب: ستة مقاطع.
- (٨) الوحي ونقيضه.
- (٩) العقائد والسياسة.
- (١٠) الناس من غير الدين بهائم.
- (١١) نفي الألوهية والخلق والوحي أصل الليبرالية والماركسية.
- (١٢) الأناركية.
- (١٣) حوار مع معالج بالطاقة.

• السمعيات :

- (١) برنامج في مكتبة عالم بإذاعة القرآن الكريم، ثلاث حلقات.
- (٢) برنامج مقاصد الشريعة بإذاعة القرآن الكريم، أربع عشرة حلقة.

اليهود والماسون في الثورات والمسابير واليهود والماسون في ثورات العرب

- الثورات ليست تلقائية تحدث وحدها دون إرادة ولا غاية، ولا هي عشوائية تندلع من نفسها دون تدبير وتخطيط، ولا هي ابنة ظروفها وملابساتها، ولا وليدة لحظة انفجارها.
 - الثورات صناعة ومهنة وحرفة لها أرباب وأساتذة وخبراء، ولها أسرار وفنون ومهارات يتوارثها هؤلاء الأرباب والأساتذة والخبراء.
 - من أسرار صناعة الثورات أن تتوهم الكتل الكاسحة أنها اندلعت وحدها دون تدبير ولا تخطيط، وأن يتوهم كل من سار فيها وهتف بين حشودها أن أهدافها أهدافه.
 - من أسرار صناعة الثورات ومن مهارة أربابها وخبرائها ألا يظهرها فيها، فلا يلقون بيانا ولا ينزلون ميدانا، بل يظلون خلف الأحداث وخارج التاريخ وفوق رؤوس من يرصدون ويؤرخون.
 - ثورات العالم كلها ليست سوى ثورة واحدة تتصل حلقاتها لتنتقل من مكان إلى آخر، ويسلمها كل زمان إلى الذي يليه، في اتجاه محدد إلى غاية معلومة.
 - اليهود والماسون هم القوة الحقيقية التي كانت خلف الأحداث ودفعتها في اتجاه الثورات من أجل وضع مقاليد العرب، ثم العالم كله من بعده، في قبضتهم وتسييره نحو غايتهم.
- اقرأ في هذا الكتاب:
- 0 القبالة بنوع الحركات السرية واليهود روح الثورات.
 - 0 صناعة الثورات.
 - 0 المواصفات القياسية للثورة الماسونية.
 - 0 ثورة الماسون في فرنسا.
 - 0 الولايات المتحدة الأمريكية مملكة اليهود والماسون.
 - 0 الدولار الأمريكي مستودع الرموز اليهودية والماسونية.
 - 0 اليهود والماسون في ثورات العرب.



MADBOULY BOOKSHOP

6 Talat harb SQ. Tel 25756421

الطبعة - ت ٢٥٧٥٦٤٢١

www.madboulybooks.com - info@madboulybooks.com